Šarīf al-Murtaḍā, ʿAlī Ibn-al-Ḥusain aš- [Verfasser]

Nahǧ al-balāġa - BSB Cod.arab. 1252

Ṣanʿāʾ April-Mai 1884 [Raǧab 1301 H.]





صورة كتاب وصل من الباشه احمد مختار من هنيدر الحديده

الى الداعي حميد الدين محمد بن محمد شبام الى بلد بجرانه في ١ محرم ١٢٨٩ بلفظه

من منير باشا الى الداعي بشبام الإمام السلام التام الى كافة الاسلام صدرت من بندر الحديده عن امر السلطان ابن السلطان ايده الله بالنصر والامكان انه لما بلغ شريف المقام ما انت عليه من توليت البلاد ومنابحث اهل الصلاح عن لك وويليت وداخلك العجب ورفضت المذهب وهجمت العصب ولم تكن من اهل الحسب والنسب فالقصد وصولك الينا من دون استمهال ولا مكاثرت ارسال فان تصل الينا فلا تسؤ تنال ولا يتغير عليك حال ولا يخطر عليك بال وان تعذرت بدون ما يفيد فبعون الله الملك الحميد نا نبك بعل افندي صنديد وتضارات واغوالكم مكربل بالحديد ووا قعت تكون فيها ونارا لا تستطيع تطفيها فكم قد غرتك الاماني حتى طمعت ليام الاسلام وسكون الجنان فهذا ما لزم لبرات الذمه اللهم

تمت كما وجد

وبعد ذلك وصلت عساكر السلطان ووقع الموقع اليه في وقعه كما ذكر في الكتاب الاول واهلكم جميع ادراكه وماله وحاله وبعد وصل الباشه المذكور صنعا وحصل بارجح ومن فناهم كل ممزق بالرحج الستمي المذكوره

هذه الابيات ودت من الشافعيه في نقض خلافة الثلاثه ابا بكر وعمر وعثمان بقول شعرا

سنه ١٢٨٩

على بايع الصديق حقا وباداه بالجرو ما سنجابا وللعادوق بايع بعد هذا ودوح ابنه طابت وطابا

وبايع لابن عثمان وولا وما عنه صواب الراي غابا نزلا اذا وهذا بعد هذا فهل من دبنه والحق خابا

البيبو ما هذا الصديق اخطا في البطريعه ام اصابا فان انكروا ما كان هذا لعنا فيه الكرسا جوابا

اجاب علامة الكرامات الامام المطهر الزكي عادت بركاته

مبايعه الامام اما تراه ابابكروا خونه الصحابا ارد تم انه راضي ولو هوا بعار راضي لما كانت نهابا

وهم عفوا التساغل عن علي بتجهيز النبي ولو بعابا وامو الغنيمه بافتحا لهم وكان حكما احد الصوابا اجهابا

بما جعلوا ابابكر اماما وسد وعن امام الحق بابا وكان امامهم لغدير خم وبيعته تطوقت الرقابا

فقلوه وما كرهته قريش بان الصمت يطرح العتابا وقالوا يا ابا السبطين بايع وقادوه ببايع مستربا

فبايع والسيوف لها وميض وما راى التجامعه غابا ولكن خاف ان تطمس المباني ويصبح وامي العاوي مجابا

كما في يوم صفين اجابوا معاويه اللعين ولن يجابا ما غضا ليكاشف بالمراضي فيستدعا الكتائب والطرابا

بعود الكفر وهو يريد عهد فولا الحق ويلبس النرابا فالهم الله وهد العنا جمعا من روا القول الكذابا

ومن صرف الخلافه عن علي فقد جهل الشرع والكتابا وكان احق الصلوة علي ليبعته ولو كانوا غضابا

فقد صار الولي يوم دعا بخاتمه ليبغي لثوابا وولي في الغدير على البرايا عن المختار في الاحوال بابا

تمت كما وجدت وبالله العون وصحبه محمد واله الطاهرين صلوات عليهم ١٢٨٩ الاوهات مترجم

نعم اسل الدلو ... الاحمد صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا خبر نفيس مما اشتمل عليه خزائن الأئمة والأمراء
الكرام الأعلام من آل يحيى بن يحيى بن الناصر بن الحسن بن المعتضد
بالله عبد الله بن المنتصر لدين الله محمد بن المختار لدين الله
القاسم بن الإمام الناصر لدين الله احمد بن الإمام الهادي
إلى الحق أمير المؤمنين يحيى بن الحسين الحافظ بن الإمام
ترجمان الدين نجم آل الرسول القسم بن ابرهيم
طباطبا الغمر بن اسمعيل الديباج بن ابرهيم المشبه الغمر أيضا
بن الحسن الرضى المثنى بن الحسن السبط بن أمير المؤمنين
وسيد الوصيين علي بن أبي طالب وابن البتول الطاهرة
فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
خزائن كتبهم التي تلقونها عرائب فآب إلى مابك هذي
وحسبك شاهدا به فكيف وقد له المعنى الصحيح المعلوم ومتفرقات
الرواية في صفة أمير المؤمنين وسيد الوصيين وصفة أعدائه
التي اتفق عليها وأطبق في الشام واليمن والغرب والشرق الأولياء
والخصوم وإنما نظم منها هذا الخبر لولي الله ووصي نبيه عقد لآلي
ونصبه على أعداء الله وأعداء رسوله تجارة سجيل أخزاهم الله بها
أبد الليالي فهو حقيق ان يكتب بسواد العيون
وحري أن يتناقله الركبان قاطعة بصحته لو نقله
أي ناقل فضلا عن تلك الشموس المشرقة علومها فلا يقال
في أيها هو بالإرشاد إلى الحق ضنين ولا ظنين ولا يختلج فيه الظنون
وهو هذا بسم الله الرحمن الرحيم روى محمد
بن عقيل عن كثير بن عبد الله التميمي قال خرج معوية
بن ابي سفين يوما وتحته بغلة شهباء بسرج أرجوان وعليه

حلة

6.

حُلَّةٌ صفراء وقميصٌ أبيض وعن يمينه سعيد بن العاص وعن يساره
المغيرة بن شعبة ومن ورائهم يزيد بن معوية لعنهم الله جميعا يخرجوا من دمشق
يطوفون حدائقها فبيناهم يطوفون إذاهم بأعرابي قد قعد
على نشزٍ من الارض يستريح من ألم المشي ولأذى السفر فقال
معوية لسعيد والمغيرة هذي أعرابي من نحو العراق عوجوا
عليه حتى نسأله عن أمره وعن خبر أبي تراب فاقبلوا نحو
فقال له معاوية حُيِّيتَ يا أعرابي فنظر إليه وصمت فقال له
لم لا تحيِّيني قال لأن الله عز وجل جعل تحية المؤمن غير هذا
فقال له معوية صدقت من أين أقبلت قال من الارض العراقية
أريد الارض المقدسة قال له ما اسمك قال دمل قال ابن من
قال بن الجحاف قال فمن أي العرب قال من عبد القيس
قال فكيف خلفت أبا تراب قال من تعني قال
عليا قال بخير جزيل وفضل كثير وعافية في دينه
ودنياه وولده يقر لربه بنعمته عليه ويشكره ويطيعه
لما خوّله من ذلك وأتاه قال يا أعرابي كيف الرعية له قال
يحبه المؤمن التقي ويبغضه المنافق الشقي قال لم أسأل عن
بغضهم إياه ومحبتهم له كيف سيرته في الرعية قال يقدم
المظلوم على الانصاف بعدله ويرد الظالم عن ظلمه قال كيف
لباسه فيكم قال لباس أدنى الرعية قال فكيف رفقه فيكم
قال أب لليتيم وخلف على الأيتم ووالد للصغير وولد
للشيخ الكبير قال فما طعامه قال بالنهار جائع عطشان
فإذا أفطر نال من الطعام كما ينال المسكين قال فما يصنع
في ليله قال جزاه أربعة أجزاء جزءا يحرس فيه المسلمين
وجزءا ينام فيه بين أهله وجزءا يناجي فيه ربه وجزءا
يراقب فيه الفجر قال فما يصنع في نهاره قال يطوف على الناس

فمن قضيةٍ محكمةٍ وسنةٍ مبينةٍ وأمرٍ بمعروفٍ أو نهيٍ عن منكرٍ
حتى تجب الصلوة فيصلي بالناس على قدره من الحال قال فكيف
أخذه الخراج والزكوة منكم قال لا يدع حقاً لله ولا يستأثر به
دون اهله قال فما له من الخول قال قليل عدده ولا بد كثير
بركتهم قال فما له من الخيل قال فرس وبغلة رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم وبغيره قال كيف قوته قال كانك
والله اذا المسته لمست حجراً من الصم الصلاب
لا تعمل فيه الحراب قال فكيف خلقه فيكم قال يضحك تبسماً وتخلقاً
قليل النظر فيما لا يعنيه مبادر الى تعليم الجاهل قال فأي الناس
أحبهم اليه قال أطوعهم لله وان لم يكن أصلاً قال فأي العرب
أشد محبة له أم الفرس أم الأنباط من اهل السواد قال من كل
أمةٍ أرشدها طريقةً وأوضحها محجةً وأبعدها من الغي
وأقربها من الإيمان قال فكم يكون جيشه اذا اراد أن يلقى عدواً
قال قليل من الناس وكثير من الملئكة مع وافرٍ من النصر
قال فمن ولي على الكوفه قال ابنه الحسن قال فمن ولي على القضاء
قال رجلاً يقال له شريح بن الحرث قال فمن يحرس داره قال
أتعقل ما تقول من ذا يحرس الأسد في أجمته قال فكيف له ولده
وأزواجه وعبيده على خشونة الملبس وقلة المطعم قال ما
أعجب أمرك أيها الرجل ألم تسمع الله سبحانه يقول
في قصة نبيٍ أطاعه وأصلحنا له زوجه انهم كانوا يسارعون في الخيرات
ويدعوننا رغباً ورهباً وكانوا لنا خاشعين قال يا أعرابي ما أشد
محبتك له قال بذلك أمرت وانا من المسلمين ما أنا ممن أحب من
أحب الله ابتغاء رضاه وطلب ثوابه وخوفاً من عقابه قال
يا أعرابي قد كنت تجالسه قال قد كنت ربما أتيته جاهلاً فيعلمني
وسائلاً فيعطيني وعرياناً فيكسوني ومستحملاً فيحملني من عطاءٍ
كافٍ لا بإقتارٍ ولا بإسرافٍ قال فان مات ما تصنع قال أطيل

٢

اي كن لي ظيفا ه

الحزن على فقده ولا ابهر بي في حكمه حاشا
لوجه ربي الكريم ان يخترمه قبلي حتى لا أجد في الارض مسندا
ولا لضغطه مخرجا حتى تخلف ولدا او لولده ولدا او يجعل لهم
ربي أمدا او مددا ولا يعدل بهم ربي أحدا قال فضحك معويه
وقال لقد خالطت محبه على دما قوم فوالله
لو مات لكان كما قال الاعرابي قال المغيرة وقد بدا لك ما عنده
من غير استعداد ولا معرفة منه لك قال معويه فاصطفي يا اعرابي
قال إني دخلت بلادا قليل خير أهله كثير اشرهم أشد خلق الله
بغيا وجورا واعون الناس لظالم وقد آليت (اي حلفت) على نفسي ان لا انزل
فيها على أحد حتى أعرفه فمن أنت فسكت معويه وأقبل المغيرة
فقال يا أعرابي وهل يخفى البدور في الليالي السود هذا معويه
الحليم اذا اغضب الناس والشامخ اذا انتسبوا والمتكلم اذا انصتوا والمعطي
اذا أجدبوا خصب البلاد وغوث العباد عطاؤه جزيل ليسر بالحقير
قال له أمصص لسانك يا ناقص العقل كذبت في مقالتك
وبهت في كلامك وكفرت في مدحك وبخست اهل الحق حقوقهم و
تفوهت بالمحال وشهدت بالزور فتكلمت بالعدوان وعصيت
الرحمن ما صاحبك الا باغ على الامام (الانام نسخه) مخالف على النبي عليه السلام مبدل
الأحكام خارج على اهل الاسلام متبع سبيل الشيطان متردد عن الحق
والبرهان يغصب الأموال ويعطيها مثلك يا محتال يركب بها المراكب
التمات ويلبس الخمر من الحلل والأرجوان فقال معويه لحرسيه (له)
من اهل الشام خذ هذا العراقي اليك حتى تاتيني به ومضى حتى دخل
داره هو ومن معه ثم أمر لرجل من كنده يقال له ضمضم بن السباق
الكندي وكان متكلما شاعرا عارفا بايام العرب وأنسابهم ثم أمر
بالطعام فقدم اليهم الأعرابي فقال له معويه أدن فكل فقال
أفبالان صاحبه فقال له معويه أنا صاحبه قال ان يكن

من مال أخذ من حق وجب في مال مسلم او معاهد

فقد أخذه من لا يستحقه ووضعه في غير من يستوجبه وان كان مالا
أخذ من وجب عليه فهو أبعد إلي أن لا آكل منه ثم قال كلوا سوالا
واعذ واخوانا يا أعوان الظلمة فاني صايم ومعي نفقة مال أخذه
الامام باستحقاق أخذه بحكم وصيره في حق آكل منه قوت
القانع وأيدا الما الذي يخرج من الارض ينابع فاشرب منه بكفي
ما يقيم رمقي وأتقوى به فرض خالقي حتى أأوب الى ربي فاقبلوا
ياكلون حتى اذا فرغوا نهض دخيل على قدميه وصير
أصبعيه في أذنيه ونادى باعلى صوته أين انتم معاشر المسلمين
من الفريق الطاهرين الذين اتخذوا منهج نبيهم وجعلوا البصاير
بين اعينهم واتبعوا القرآن وجانبوا حزب الشيطان ولم يستكبروا
على الله ولا على رسوله وحفظوا دينهم بالبقاء وآثروا الاخرة على
الدنيا وسلكوا مضايق الطريق والتخشع لربهم وأخمصوا بطونهم
وندموا على ذنوبهم أولئك حزب الله واولياوه و
خزان علمه ومعدن حكمته واحباوه من خلقه والله
أعلم حيث يجعل رسالاته اين انتم عن رجل لم يتخذ الخوان
ولم ياكل الألوان ولم يستهوه الشيطان كرارا على الابطال مكيالا عن
الآثام خايفا من يوم القيام ذلك الامام علي بن ابي طالب
عليه السلام فقال له سعيد بن العاص أجلس ايها الشيخ البدوي
الغليظ الطبع الجافي الخلق المنكوس الى أرذل العمر فابتدره
الحرس فاجلسوه ثم اقبلوا على ضمضم وقالوا شانك وإياه فقال
يا أعرابي هل شهدت البدار قال وما البدار قال يوم قتل
علي بن عفان وسباحرمة في حرم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
قال قد كنت حاضر المدينة ولو فعل علي ذلك فعلناه وما قعد
عن أمر دخل فيه لأنه مع الحق أينما كان ولكنكم ان أدعيتم ذلك عليه

فهو اضر

فهو اوضر عليكم قال فهل شهدت الجمل قال ما غبت عنه
ولا شئت ان يرى عيان الا الا وجدني عند صدر فرسه بحجفة
وسيف وسهام كثيرة وقوس شديدة ورأي رشيد لا اسقط
لي سهم الا كسر عظما او بضع لحما قال فهل رميت هودج ام المومنين
قال ولم تقتل النساء في الحرب يا جاهل قال فهل شهدت صفين
قال فهل غبت عنها ما رضيت ان ارمي حتى انفدت واضرب
بالسيف الافريت واحرض اذا اعييت قال فهل بها رأيت عمار محمد
قال بها والله نودنا انثنتان اذ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
تقتل عمار الفئة الباغية وذلك تصديق ما قال جبريل
عليه السلام قاتلنا بحق ونصرنا الامام بصدق في خلاف من قاتل
رجما بظن بغير بصيرة ولم نقاتل بالحمية حمية الجاهلية واخوان
العصبية وفرسان الكبر والجاهلية الذين عقدوا الوية البيعة
واطلقوا عقال الفتنة واحلوا قومهم دار البوار فقتلنا كباركم
ودفعنا باطلكم وعلونا هاماتكم ووطئنا بخيلنا دياركم وايتمنا
اولادكم فاصبحتم للطير ماكلا وللسباع مطعما تسفي عليكم الرياح
وتفتليكم الرماح ويختلف عليكم سواد الليل وبياض النهار
هذي في طاعة الشيطان اذ انذركم القرآن فقال يا بني
آدم لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة انتزلت
افئدتكم فذهبتم بها وعقولكم فذلهتها فكيف رأيتم جند الله
واعوان دينه وانصار الحق هذي كله بلغ مكر كبرائكم
فاقحموكم ورطات الذل واحلوكم مصرع القتل واوردوكم
الى حر الجراح فكانوا وانتم كما قال الله سبحانه في مثل امثالكم
في الآخرة حين قالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا
فاضلونا السبيلا ثم اقبل على معوية فقال يا معوية لا تغتر بما خولته
من جنات وانهار واشجار ذات ثمار وقصور مشيدة البنيان

وبساتين متصله وبركة حمرا وروضة خضرا وأرياف محدقه
وجنات مغدقه وزروع ناظره وطرق عامره فبات ذلك إلى
نفاد سريع وحساب طويل وسؤال عظيم فوالله لو كان في
يدك ذلك جمعته من حله لكنت مقصرا في واجب شكره
مفرطا في كثير من حمده فكيف وأنت تأخذه من أموال المسلمين
ورقاب المعاهدين وحق المساكين وابن السبيل تأكل به اللذات
وتلبس به الثياب وتنام به على الفراش لكن الله ابتلى
محمدا فيكم ابتلا عظيما وخطبا جليلا
إذ دعاكم فكذبتموه وتظاهرتم عليه فأخرجتموه واستخب منهم الأثم
لنصرتكم عليه وتحالفتم عليه حتى أخرجتموه من حرم الله
وطردتموه فوجدتموه صابرا محتسبا فيكم حتى صدع
بالامر وبين الحق ومحق الباطل وأدى الرساله ومنح النصيحة
حتى ظهر أمر الله وهم كارهون وقضى بالحق وخسر هنالك المبطلون
ثم ابتلى الله أمير المومنين عليا عليه ببلا عظيم واختبار
كثير وامتحان شديد وتمحيص بليغ جعله الله سبحانه سببا
لرحمته ووسيلة إلى جنته وغاية لمغفرته حتى يكمل الثواب
ويوفيه الدرجات العلى جنات عدن تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها وذلك جزا من تزكى فتحير القوم ولم يجب
احد فأمر معويه بتسييره إلى بلاد الأردن وقال لا أرى هذا
ولا يجاورني في بلادي أبدا تم الخبر بمن الله وعونه وكرمه

ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
والحمد لله رب العالمين
وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين

الوردية

بسم الله الرحمن الرحيم قال في الأم منقول من الحدائق

للفقيه حسام الدين بن حميد بن أحمد الشهيد رحمه الله تعالى

عن كتاب جلاء الأبصار للحاكم أبي سعيد رحمه الله بإسناده

إلى أبي الفضل أحمد ابن ابي طاهر صاحب أبي عثمان الجاحظ قال

كان الجاحظ يقول لنا زمانا أن لأمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام

مائة كلمة كل كلمة بألف كلمة من محاسن كلام العرب

وكنت أسأله دهرا بعيدا ان يجمعها لي ويمليها علي وهي هذه

لو كشف الغطا ما ازددت يقينا الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا

الناس بزمانهم أشبه منهم بآبائهم ما هلك امرؤ عرف قدره قيمة

كل امرئ ما يحسن من عرف نفسه فقد عرف ربه المرء مخبوء تحت

لسانه من عذب لسانه كثر إخوانه بالبر يستعبد الحر بشر

مال البخيل بحادث أو وارث لا تنظر إلى من قال وانظر إلى ما قال

الجزع عند البلاء تمام المحنة لا ظفر مع البغي لا ثنا مع كبر لا بر مع شح

لا صحة مع نهم لا شرف مع سوء أدب لا اجتناب محرم مع حرص لا راحة

مع حسود لا سودد مع انتقام لا محبة مع مراء لا زيارة مع دعارة

لا صواب مع ترك المشورة لا مروة لكذوب لا وفا لملوك

لا كلام أعز من التقى لا شرف اعز من الاسلام

لا معقل أحرز من الورع لا شفيع انجح من التوبة لا لباس اجمل

من السلامة لا دا أعيا من الجهل لا مرض أضنى من قلة العقل

لسانك يقتضيك ما عودته المرء عدو ما جهله رحم الله امرأ عرف

قدره ولم يتعد طوره إعادة الاعتذار تذكير للذنب النصح

بين الناس تقريع إذا تم العقل نقص الكلام الشفيع جناح

الطالب نفاق المرء ذلة نعمة الجاهل كروضة على مزبلة الجزع

أتعب من الصبر المسؤول حر حتى يعد اكبر الاعدا أخفاهم مكيدة

من طلب ما لا يعنيه فاته ما يعنيه السامع للغيبة أحد المغتابين

الذل مع الطمع الراحة مع الياس الحرمان مع الحرص من كثر
مزاحه لم يخل من حقد عليه او استخفاف به
عبد الشهوة اذل من عبد الرق الحاسد مغتاظ على من لا ذنب له
كفى بالظفر شفيعا للمذنب رب ساع فيما يضره ولا تتكل على المنى
فانها بضايع النوكى الياس حر والرجا عبد ظن العاقل كهانه
من نظر اعتبر العداوة تشغل القلب القلب اذا اكره عمي
الادب صورة العقل لا حيا لحريص من لانت اسافله صلبت اعاليه
من اتى في عجابه قل حياوه وبذ لسانه السعيد من وعظ
بغيره الحكمة ضالة المومن الشر جامع لمساوي العيوب كثرة
الوفاق نفاق وكثرة الخلاف شقاق رب امل خايب ورب رجا
يوذي الحرمان رب ارباح يوذي الخسران رب طمع كاذب النعي
شايق الحين في كل جرعة شرقة ضلت التدابير اذا حلت المقادير
بطل التقدير اذا حل القدر بطل الحذر الاحسان يقطع
اللسان الشرف العقل والادب افقر الفقر الحمق اوحش الوحشة
العجب اغنى الغنى العقل والادب لا الاصل والحسب اكرم الحسب
حسن الخلق اكرم النسب حسن الادب الطامع في وثاق الذل
احذروا نفار النعم فما كل شارد بمردود اكثر مصارع العقول
تحت بروق الاطماع من ابدى صفحته للحق هلك اذا املقتم
فتاجروا الله بالصدقة من لان عوده كثف اغصانه قلب
الاحمق في فيه ولسان العاقل في قلبه من جرى في عنان امله
عثر باجله اذا وصلت اليكم اطراف النعم فلا تنفروا اقصاها بقلة
الشكر اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكرا للقدرة عليه
ما اضمر احد شيئا الا ظهر منه في فلتات لسانه وصفحات وجهه
اللهم اغفر رمزات الالحاظ وسقطات الالفاظ وشهوات الجنان
وهفوات اللسان البخيل مستعجل للفقر يعيش في الدنيا عيش الفقراء
ويحاسب في الاخرة حساب الاغنيا تمت المياة الكلمية وسلام الله علا قايلها
ورحمته ورضوانه والحمد لله كثيرا بكرة واصيلا

إذا حلت [illegible]
[illegible]
مع كل أكلة غصة [illegible]

كتاب نهج البلاغة

من كلام أمير المؤمنين وسيد الوصيين وإمام المتقين
علي بن أبي طالب صلوات الله عليه
جمع الشريف العالم شايع الفضايل والمكارم ذي الحسبين
بقية البقا أبي الحسن محمد الرضي بن النقيب
الطاهر بن احمد الحسين بن موسى الأبرش وهو الاصغر
بن أبي جعفر محمد الاعرج بن موسى و يقال له
أبو سبحة لكثرة تسبيحه بن ابرهيم الاصغر المرتضى وهو
في رواية الذي ظهر في اليمن داعيا الى الامام الاعظم
محمد بن ابرهيم بن اسمعيل بن ابرهيم بن الحسن بن الحسن
بن علي بن أبي طالب عليه السلام
وكان مولد الشريف الرضي أبي الحسن رحمه الله
سنة تسع وخمسين وثلثمايه وتوفي يوم الأحد سادس
المحرم سنة ست وأربع مايه ودفن في داره بمسجد الانباريين بكرخ بغداد ثم الى مشهد جده الحسين السبط
بكربلا وقد دفن عند ابيه النقيب أبي احمد
وقبره ظاهر معروف بلّغه الله بالرضوان
وسكنه جنة عدنان وجزاه ما جزا اباه الطاهرين
بحق جده سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد حمد الله الذي جعل الحمد ثمنا لنعمايه
ومعاذا من بلايه ووسيلا الى جنانه وسببا الى زيادة احسانه
والصلوة على رسوله نبي الرحمه وامام الايمه
وسراج الامة المنتجب من طينة الكرم وسلالة المجد الاقدم
ومغرس الفخار المعرق وفرع العلاء المثمر المورق
وعلى اهل بيته مصابيح الظلم وعصم الامم
ومنار الدين الواضحه ومثاقيل الفضل الراجحه صلى الله عليهم اجمعين
صلوة تكون ازاء لفضلهم ومكافاة لعملهم وكفا لطيب فرعهم
واصلهم ما انار فجر ساطع وخوى نجم طالع فاني كنت في
عنفوان السن وغضاضة الغصن ابتدات بتاليف كتاب
في خصايص الايمه عليهم السلام يشتمل على محاسن اخبارهم وجواهر
كلامهم حداني عليه غرض ذكرته في صدر الكتاب وجعلته
امام الكلام وفرغت من الخصايص التي تخص مولانا امير
المومنين عليا عليه السلام واله وعاقت عن اتمام بقية
الكتاب محاجزات الايام ومماطلات الزمان وكنت قد بوبت ما
خرج من ذلك ابوابا وفصلته فصولا فجا في اخرها فصل يتضمن
محاسن ما نقل عنه عليه السلام من الكلام القصير في المواعظ
والحكم والامثال والادب دون الخطب الطويله والكتب المبسوطه
فاستحسن جماعة من الاصدقا ما اشتمل الفصل المقدم
ذكره معجبين ببدايعه ومتعجبين من نواصعه وسالوني عند ذلك
ان ابتدي بتاليف كتاب يحتوي على مختار كلام امير المومنين
عليه السلام في جميع فنونه ومتشعبات غصونه من خطب
وكتب ومواعظ وادب علما ان ذلك يتضمن من عجايب البلاغه
وغرايب الفصاحه وجواهر العربيه وثواقب الكلم الدينيه

والدنياويه

والدنياوية ما لا يوجد مجتمعا في كلام ولا مجموع الاطراف في كتاب
إذ كان امير المومنين عليه السلام مشرع الفصاحة وموردها
ومنشا البلاغة ومولدها **ومنه عليه السلام** ظهر مكنونها
وعنه أخذت قوانينها وعلى امثلته حذا كل قايل خطيب وبكلامه
استعان كل واعظ بليغ ومع ذلك فقد سبق وقصروا وتقدم وتأخروا
لان كلامه عليه السلام الكلام الذي عليه مسحة من الكلام الالهي
وفيه عبقة (اي رايحه) من الكلام النبوي **فاجبتهم الى ذلك** عالما بما فيه
من عظيم النفع ومنشور الذكر ومذخور الاجر **واعتمدت**
به ان ابين عن عظيم قدر امير المومنين عليه السلام في هذه
الفضيلة مضافة الى المحاسن الدثرة والفضايل الجمة وانه عليه السلام
انفرد ببلوغ غايتها من جميع السلف الاولين الذين انما يوثر عنهم
منها القليل النادر والشاذ الشارد **فاما كلامه عليه
السلام فهو البحر الذي لا يساجل** والجم الذي لا يحافل
واردت ان يسوغ لي التمثيل في الافتخار به عليه السلام **بقول
الفرزدق**

أولئك آبائي فجئني بمثلهم ... اذا جمعتنا يا جرير المجامع

ورايت كلامه صلوات الله عليه يدور
على اقطاب ثلاثة **اولها** الخطب والاوامر **وثانيها** الكتب
والرسايل **وثالثها** الحكم والمواعظ **فاجمعت** بتوفيق الله
تعالى على الابتدى باختيار محاسن الخطب ثم محاسن الكتب
ثم محاسن الحكم والادب مفردا لكل صنف من ذلك بابا و
مفصلا فيه اوراقا لتكون مقدمة لاستدراك ما عساه يشذ
عني عاجلا ويقع الي اجلا **فاذا جاء شي** من كلامه عليه السلام
الخارج في اثناء حوار وجواب سوال او غرض اخر من الاغراض
في غير الانحا التي ذكرتها وقررت القاعدة عليها نسبته الى اليق

الابواب به واشدها ملاءمة لغرضه وربما جاء فيما اختاره من ذلك
فصول غير متسقة ومحاسن كلم غير منتظمة لاني اورد النكت
واللمع ولا اقصد التتالي والنسق **ومن عجائبه عليه
السلام** التي انفرد بها وأمن المشاركة فيها ان كلامه الوارد في
الزهد والمواعظ والتذكير والزواجر اذا تامله المتامل وفكر فيه
المفكر وخلع من قلبه علاقة الهوى انه كلام مثله ممن عظم
قدره ونفذ امره واحاط بالرقاب ملكه لم يعترضه الشك في انه
من كلام من لا حظ له في غير الزهادة ولا شغل له بغير العبادة قد
قنع في كسر بيت او انقطع الى سفح جبل لا يسمع الا حسه ولا يرى الا نفسه
ولا يكاد يوقن بانه كلام من ينغمس في الحرب مصلتا سيفه فيقط
الرقاب ويجدل الابطال ويعود به ينطف دما ويقطر مهجا وهو مع
تلك زاهد الزهاد وبدل الابدال **وهذه من فضائله
العجيبة وخصائصه اللطيفة التي جمع بها
بين الاضداد** والف بين الاشتات وكثيرا ما اذاكر الاخوان بها
واستخرج عجبهم منها وهي موضع للعبرة بها والفكرة فيها وربما
جاء في اثناء هذا الاختيار اللفظ المردد والمعنى المكرر والعذر
في ذلك ان روايات كلامه عليه السلام تختلف اختلافا شديدا
فربما اتفق الكلام المختار في رواية فنقل على وجهه ثم وجد بعد
ذلك في رواية اخرى موضوعا غير موضعه الاول اما بزيادة
مختارة او لفظ احسن عبارة فيقتضي الحال ان يعاد استظهارا
للاختيار وغيرة على عقائل الكلام وربما بعد العهد
ايضا بما اختير اولا فاعيد بعضه سهوا او نسيانا لا قصدا واعتمادا
وما ادعي مع ذلك اني احيط باقطار جميع كلامه عليه
السلام حتى لا يشذ عني منه شاذ ولا يند ناد بل لا ابعد ان يكون
القاصر عني فوق الواقع الي والحاصل في ربقتي دون الخارج عن يدي

وما علي

وما علي الا بذل الجهد وبلاغ الوسع وعلى الله سبحانه نهج
السبيل وارشاده الى ارشاد الله ورايت من بعد
تسميه هذا الكتاب بنهج البلاغه
اذا كان يفتح للناظر فيه ابوابها وتقرب عليه طلابها وفيه
حاجه العالم والمتعلم وبغية البليغ والزاهد ويمضي في اثنايه من
عجيب الكلام في التوحيد والعدل وتنزيه الله سبحانه عن شبه
الخلق ما هو بلال كل غلة وشفا كل علة وجلا كل شبهة ومن الله
سبحانه استمد التوفيق والعصمه وانتجز التسديد والمعونه و
استعيذه من خطا الجنان قبل خطا اللسان ومن زلة الكلم قبل
زلة القدم وهو حسبي ونعم الوكيل ونعم المولى ونعم النصير

باب المختار من خطب امير المومنين عليه السلام

واوامره ويدخل في ذلك المختار من كلامه
الجاري مجرى الخطب في المقامات المحضوره والمواقف المذكوره
والخطوب الوارده ۞ من خطبة له عليه السلام ۞
يذكر فيها ابتدا خلق السموات والارض وخلق ادم عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القايلون
ولا يحصي نعماه العادون ولا يودي حقه المجتهدون الذي
لا يدركه بعد الهمم ولا يناله غوص الفطن الذي ليس
لصفته حد محدود ولا نعت موجود ولا وقت معدود ولا
اجل ممدود فطر الخلايق بقدرته ونشر الرياح برحمته ووتد
بالصخور ميدان ارضه اول الدين معرفته وكمال
معرفته التصديق به وكمال التصديق به توحيده وكمال
توحيده الاخلاص له وكمال الاخلاص له نفي الصفات
عنه لشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة كل

موصوف أنه غير الصفة **فمن وصف الله سبحانه**
فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه ومن ثناه فقد جزاه ومن
جزاه فقد جهله ومن اشار اليه فقد حده ومن حده فقد عده
ومن قال فيم فقد ضمنه ومن قال علام فقد أخلا عنه كاين لا عن
حدث موجودا لا عن عدم مع كل شي لا بمقارنة وغير لكل
شي لا بمزايلة فاعل لا بمعنى الحركات والآلة نظيرا لا منظور اليه
من خلقه متوحد اذ لا سكن يستانس به ولا يستوحش لفقده **أنشا**
الخلق إنشا وابتداه ابتدا بلا روية أجالها ولا تجربة
استفادها ولا حركة أحدثها ولا همامة نفس اضطرب فيها
أحال الاشيا لأوقاتها ولأم بين مختلفاتها وغرز غرايزها وألزمها
أشباحها عالما بها قبل ابتدايها محيطا بحدودها وانتهايها عارفا
بقراينها واحنايها **ثم أنشا سبحانه فتق الأجواء** (جمع وهو الجو)
وشق الأرجا وسكايك الهوى فاجرى فيها ما متلاطما تياره
متراكما زخاره حمله على متن الريح العاصفة والزعزع
القاصفة فأمرها برده وسلطها على شده وقرنها الى حده
الهوى من تحتها فتيق والما من فوقها دفيق **ثم أنشا**
سبحانه ريحا اعتقم (اي جعل هبوبها عقيما) مهبها وأدام مربها وأعصف مجراها
وابعد منشاها فامرها بتصفيق الما الزخار واثارة بالفضا
ترد اوله على آخره وساجيه على مايره حتى عب عبابه
ورمى بالزبد ركامه فرفعه في هوا منفتق وجو منفهق
فسوا منه سبع سموات جعل سفلاهن موجا مكفوفا
وعلياهن سقفا محفوظا وسمكا مرفوعا بغير عمد يدعمها
ولا دسار ينظمها **ثم زينها** بزينة الكواكب وضيا
الثواقب وأجرى فيها سراجا مستطيرا وقمرا منيرا في فلك

دائر

دائر وسقف سائر ورقيم مائر ثم فتق ما بين السموات
العلى فملأهن اطوارا من ملايكته منهم سجود لا يركعون
وركوع لا ينتصبون وصافون لا يتزايلون ومسبحون لا يسأمون
لا يغشاهم نوم العيون ولا سهو العقول ولا فترة الابدان ولا غفلة
النسيان ومنهم امناء على وحيه والسنة الى رسله ومختلفون
بقضائه وامره ومنهم الحفظة على عباده (لعباده) والسدنة لابواب
جنانه ومنهم الثابتة في الارض السفلا اقدامهم
والمارقة من السماء العليا اعناقهم والخارجة من الاقطار اركانهم
والمناسبة لقوائم العرش اكتافهم ناكسة دونه ابصارهم
متلفعون تحته باجنحتهم مضروبة بينهم وبين من دونهم
حجب العزة واستار القدرة لا يتوهمون ربهم بالتصوير ولا
يجرون عليه صفات المصنوعين ولا يحدونه بالاماكن ولا
يشيرون اليه بالنظاير منها في صفة خلق ادم عليه
السلام ثم جمع سبحانه من حزن الارض
وسهلها وعذبها وسبخها تربة سنها بالماء حتى خلصت ولاطها
بالبلة حتى لزبت فجبل منها صورة ذات احناء ووصول واعضاء
وفصول اجمدها حتى استمسكت واصلدها حتى صلصلت لوقت
معدود واجل معلوم ثم نفخ فيها من روحه فمثلت
انسانا ذا اذهان يجيلها وفكر يتصرف بها وجوارح يختدمها
وادوات يقلبها ومعرفة يفرق بها بين الحق والباطل والاذواق
والمشام والالوان والاجناس معجونا بطينة الاكوان المختلفة
والاشباه المؤتلفة والاضداد المتعادية والاخلاط المتباينة من
الحر والبرد والبلة والمساءة والسرور واستادى الله تعالى
المليكة وديعته لديهم وعهد وصيته اليهم في الاذعان بالسجود
له والخنوع لتكرمته فقال سبحانه اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس

أعترتهم الحمية وغلبت عليهم الشقوة وتعززوا بخلقة النار واستوهنوا
خلق الصلصال فاعطاه الله تعالى النظرة استحقاقا للسخطة واستتماما
للبلية وانجازا للعدة فقال عز من قايل فانك من المنظرين الى يوم
الوقت المعلوم ثم أسكن سبحانه ادم عليه السلام دارا أرغد
فيها عيشه وامن فيها محلته وحذره ابليس وعداوته فاغتره
عدوه ابليس نفاسة عليه بدار المقام ومرافقة الابرار فباع
اليقين بشكه والعزيمة بوهنه واستبدل بالجذل وجلا
وبالاغترار ندما ثم بسط الله سبحانه له في توبته
ولقاه كلمة رحمته ووعده المرد الى جنته فاهبطه الى دار
البلية وتناسل الذرية واصطفى سبحانه من ولده انبيا
أخذ على الوحي ميثاقهم وعلى تبليغ الرسالة امانتهم لما بدل
اكثر خلقه عهد الله اليهم فجهلوا حقه واتخذوا الانداد معه
واجتالتهم الشياطين عن معرفته فاقتطعتهم عن عبادته فبعث
فيهم رسله وواتر فيهم أنبياءه ليستادوهم ميثاق فطرته و
يذكروهم منسي نعمته ويحتجوا عليهم بالتبليغ ويثيروا
عليهم دفاين العقول ويروهم ايات المقدرة من سقف فوقهم
مرفوع ومهاد تحتهم موضوع ومعايش تحييهم واجال
تفنيهم واوصاب تهرمهم واحداث تتابع عليهم ولم
يخل الله سبحانه خلقه من نبي مرسل او كتاب منزل
أو حجة لازمة او محجة قايمة رسل لا تقصر بهم قلة عددهم
ولا كثرة المكذبين لهم من سابق سمي له من بعده أو
غابر عرفه من قبله على ذلك نسلت القرون ومضت الدهور
وسلفت الاباء وخلفت الابناء إلى ان بعث الله سبحانه
محمدا صلى الله عليه واله وسلم لانجاز عدته

وتمام

وتمام نبوته مأخوذا على النبيين ميثاقه مشهورة سماته كريما
ميلاده واهل الارض يومئذ ملل متفرقة واهواء منتشرة
وطرايق متشتتة بين مشبه بخلقه او ملحد في اسمه او مشير
الى غيره فهداهم به من الضلالة وانقذهم به من
الجهالة ثم اختار سبحانه لمحمد صلى الله عليه واله وسلم
لقاءه ورضي له ما عنده واكرمه عن دار الدنيا
ورغب به عن مقام البلوى فقبضه اليه كريما صلى الله عليه وعلى
اله وسلم وخلف فيكم ما خلفت الانبياء في اممها اذ لم
يتركوهم هملا بغير طريق واضح ولا علم قايم كتاب الله
ربكم مبينا لكم حلاله وحرامه وفضايله وفرايضه و
ناسخه ومنسوخه ورخصه وعزايمه وخاصه وعامه و
عبره وامثاله ومرسله ومحدوده ومحكمه ومتشابهه
مفسرا جمله مبينا غوامضه بين مأخوذ ميثاق علمه وموسع
على العباد في جهله وبين مثبت في كتاب فرضه في الكتاب
تركه وبين واجب لوقته وزايل في مستقبله ومباين بين
محارمه من كبير اوعد عليه نيرانه او صغير ارصد له غفرانه
وبين مقبول في ادناه وموسع في اقصاه منها في ذكر
بيت الله الحرام وفرض عليكم حج بيته الذي جعله قبلة
للانام يردونه ورود الانعام ويألهون اليه ولوه الحمام
جعله سبحانه علامة لتواضعهم لعظمته واذعانهم لعزته
واختار من خلقه سماعا اجابوا اليه دعوته وصدقوا كلمته
ووقفوا مواقف انبيائه وتشبهوا بملائكته المطيفين بعرشه
يحرزون الارباح في متجر عبادته ويتبادرون عند
موعد مغفرته جعله سبحانه للعباد علما

وللعباد حرماً فرض حجه واوجب حقه وكتب عليكم وفادته

فقال سبحانه ولله على الناس حج البيت

من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين

ومن خطبة له عليه السلام بعد انصرافه من صفين

أحمده استتماما لنعمته واستسلاما لعزته

واستعصاما من معصيته واستعينه فاقةً إلى كفايته انه

لا يضل من هداه ولا يئل من عاداه ولا يفتقر من كفاه فانه

ارجح ما وزن وافضل ما خزن واشهد ان لا اله الا

الله شهادة ممتحنا اخلاصها معتقدا مصاصها نتمسك

بها ابدا ما ابقانا وندخرها لاهاويل ما يلقانا فانها عزيمة

الايمان وفاتحة الاحسان ومرضاة الرحمن ومدحرة الشيطان

واشهد ان محمدا عبده ورسوله

ارسله بالدين المشهور والعلم المأثور والكتاب المسطور

والنور الساطع والضيا اللامع والامر الصادع ازاحة للشبهات

واحتجاجا بالبينات وتحذيرا بالايات وتخويفا بالمثلات

والناس في فتن انجذم فيها حبل الدين وتزعزعت سواري

اليقين واختلف النجر وتشتت الامر وضاق المخرج وعمي المصدر

فالهدى خامل والعمى شامل عصي الرحمن ونصر الشيطان وخذل

الايمان فانهارت دعائمه وتنكرت معالمه ودرست سبله و

عفت شركه اطاعوا الشيطان فسلكوا مسالكه ووردوا مناهله

بهم سارت اعلامه وقام لواؤه في فتن داستهم باخفافها

ووطئتهم باظلافها وقامت على سنابكها فهم فيها تائهون

حائرون جاهلون مفتونون في خير دار وشر جيران نومهم

سهود وكحلهم دموع بارض عالمها ملجم وجاهلها مكرم

منها ويعني آل النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم

النجر الاصل والحسب

هم موضع

هم موضع سره ولجأ أمره وعيبة علمه
وموئل حكمه وكهوف كتبه وجبال دينه بهم أقام انحناء
ظهره وأذهب ارتعاد فرائصه منها يعني قوما آخرين زرعوا
الفجور وسقوه الغرور وحصدوا الثبور لا يقاس بآل محمد
صلى الله عليه وآله وسلم من هذه الأمة أحد ولا يسوى بهم
من جرت نعمتهم عليه أبدا هم أساس الدين وعماد اليقين
إليهم يفيء الغالي وبهم يلحق التالي ولهم خصائص حق الولاية
وفيهم الوصية والوراثة الآن إذ رجع الحق إلى أهله
ونقل إلى منتقله ۞ ومن خطبة له عليه السلام
المعروفة بالشقشقية أما والله
لقد تقمصها ابن أبي قحافة وإنه ليعلم أن محلي منها محل
القطب من الرحى ينحدر عني السيل ولا يرقى إلي الطير
فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا وطفقت أرتئي
بين أن أصول بيد جذاء أو أصبر على طخية عمياء يهرم فيها
الكبير ويشيب فيها الصغير ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى
ربه فرأيت الصبر على هاتا أحجى فصبرت وفي
العين قذى وفي الحلق شجا أرى تراثي نهبا حتى مضى الأول
لسبيله فأدلى بها إلى عمر بعده فتمثل بهذا البيت للأعشى ۞
شتان ما يومي على كورها ويوم حيان أخي جابر ۞
فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته
لشد ما تشطرا ضرعيها فصيرها في حوزة خشناء يغلظ كلمها
ويخشن مسها ويكثر العثار فيها والاعتذار منها فصاحبها
كراكب الصعبة إن أشنق لها خرم وإن أسلس لها تقحم فمني
الناس لعمر الله بخبط وشماس وتلون واعتراض فصبرت
على طول المدة وشدة المحنة حتى

الا انمضى لسبيله جعلها في جماعة زعم اني احدهم فيالله و
للشورى متى اعترض الريب في مع الاول منهم حتى صرت
اقرن الى هذه النظاير لكني اسففت اذ اسفوا وطرت اذ طاروا
فصغى رجل منهم لضغنه ومال الاخر لصهره مع هن وهن الى ان
قام الثالث نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه وقام معه بنو ابيه
يخضمون مال الله خضم الابل نبتة الربيع الى ان انتكث عليه
فتله واجهز عليه عمله وكبت به بطنته فما راعني
الا والناس الي كعرف الضبع ينثالون علي من كل جانب حتى
لقد وطي الحسنان وشق عطفاي مجتمعين حولي كربيضة
الغنم فلما نهضت بالامر نكثت طايفة ومرقت اخرى وقسط [اي قسط]
اخرون كانهم لم يسمعوا الله سبحانه يقول تلك الدار الاخرة
نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة
للمتقين بلى والله لقد سمعوها ووعوها ولكنهم حليت
الدنيا في اعينهم وراقهم زبرجها اما والذي فلق الحبة
وبرا النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر
وما اخذ الله سبحانه على العلما ان لا يقاروا على كظة ظالم ولا
سغب مظلوم لالقيت حبلها على غاربها ولسقيت اخرها بكاس
اولها ولالفيتم دنياكم هذه عندي ازهد من عفطة عنز
قال وقام اليه رجل من اهل السواد عند بلوغه عليه السلام
الى هذا الموضع من خطبته فناوله كتابا فاقبل ينظر فيه فلما فرغ من
قراته قال له بن عباس رحمة الله عليه يا امير المومنين لو اطردت
مقالتك من حيث افضيت فقال عليه السلام تلك شقشقة هدرت
ثم قرت قال بن عباس فوالله ما اسفت على كلام قط كاسفي
على ذلك الكلام ان لا يكون امير المومنين بلغ منه حيث اراد قوله
في هذه الخطبة كراكب الصعبة ان اشنق لها خرم وان

أسلس لها تقحم يريد أنه اذا اشتد عليها في جذب الزمام وهي تنازعه رأسها خرم انفها وان أرخى لها شيئا مع صعوبتها تقحمت به فلم يملكها يقال أشنق الناقة اذا جذب رأسها بالزمام فرفعه وشنقها أيضا ذكر ذلك ابن السكيت في إصلاح المنطق **وانما قال عليه السلام** أشنق لها ولم يقل شنقها لأنه جعله في مقابلة قوله اسلس لها فكأنه عليه السلام قال ان رفع لها رأسها بالزمام حتى امسكه عليها وفي الحديث **ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم** خطب الناس وهو على ناقة قد شنق لها وهي تقصع بجرتها ومن الشاهد على ان أشنق بمعنى شنق قول عدي بن زيد العبادي

ساءها ما بنا تبين في الايدي وأشناقها (أي تعليقها) الى الاعناق

ومن خطبة له عليه السلام

بنا اهتديتم في الظلماء وتسنمتم العلياء وبنا انفجرتم (أي دخلتم) عن السرار وقر سمع لم يفقه الواعية كيف يراعي النبأة من أصمته الصيحة (الصوت العظيم) ربط جنان لم يفارقه الخفقان ما زلت انتظر بكم عواقب الغدر وأتوسمكم بحلية المغترين سترني عنكم جلباب الدين وبصرنيكم صدق النية أقمت لكم على سنن الحق في جواد المضلة حيث تلتقون (اي تلتقون) ولا دليل وتحتفرون ولا تميهون **اليوم انطق لكم العجماء ذات البيان** عزب رأي امرئ تخلف عني ما شككت في الحق مذ أريته لم يوجس موسى خيفة على نفسه أشفق من غلبة الجهال ودول الضلال اليوم تواقفنا على سبيل الحق والباطل من وثق بماء لم يظمأ ❊

ومن كلام له عليه السلام لما قبض رسول الله

السرار الليلة والليلتان يستتر فيها القمر في آخر الشهر فلا يظهر ❊

النبأة الصوت الخفي ❊

صلى الله عليه وآله وسلم وخاطبه العباس رحمة الله عليه وأبو
سفيان بن حرب في ان يبايعا له بالخلافة يا ايها الناس
شقوا أمواج الفتن بسفن النجاة وعرّجوا عن طريق المنافرة وضعوا
تيجان المفاخرة أفلح من نهض بجناح او استسلم فأراح ماء آجن
ولقمة يغص بها آكلها ومجتني الثمرة لغير وقت ايناعها
كالزارع بغير أرضه فان أقل يقولوا حرص على الملك
وان أسكت يقولوا جزع من الموت هيهات بعد اللتيا
والتي والله لابن ابي طالب آنس بالموت من الطفل بثدي
أمه بل اندمجت على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم
اضطراب الارشية في الطوي البعيدة وهي البير

ومن كلام له عليه السلام

لما أشير عليه بان لا يتبع طلحة والزبير
وان لا يرصد لهما القتال والله لا أكون كالضبع
تنام على طول اللدم حتى يصل اليها طالبها ويختلها راصدها
ولكني أضرب بالمقبل الى الحق المدبر عنه وبالسامع المطيع
العاصي المريب ابدا حتى يأتي علي يومي فوالله ما زلت مدفوعا
عن حقي مستأثرا علي منذ قبض الله نبيه صلى الله عليه
وآله وسلم حتى يوم الناس هذا

ومن خطبة له عليه السلام

اتخذوا الشيطان لأمرهم ملاكا واتخذهم
له أشراكا فباض وفرخ في صدورهم ودب ودرج في حجورهم
فنظر بأعينهم ونطق بألسنتهم فركب بهم الزلل وزين لهم
الخطل فعل من قد شركه الشيطان في سلطانه ونطق بالباطل
على لسانه ومن كلام له عليه السلام

المنافرات ﻩ بان يذكر كل واحد من الرجلين مفاخره وفضل بلده ثم يتحاكما الى ثالث

يعني به

يعني به الزبير في حال اقتضت ذلك يزعم أنه قد بايع بيده
ولم يبايع بقلبه فقد اقر بالبيعة وادّعى الوليجة فليأت عليها
بامر يعرف والا فليدخل فيما خرج منه والسلام

ومن كلام له عليه السلام

وقد ارعدوا وابرقوا ومع هذين
الامرين الفشل ولسنا نرعد حتى نوقع ولا نسيل حتى نمطر

ومن خطبة له عليه السلام

الا وان الشيطان قد جمع حزبه واستجلب
خيله ورجله وان معي لبصيرتي ما لبّست على نفسي ولا لبّس
علي وايم الله لافرطن لهم حوضا انا ماتحه لا يصدرون
عنه ولا يعودون اليه

ومن كلامه عليه السلام

لابنه محمد بن الحنفية لما اعطاه الراية يوم الجمل تزول الجبال
ولا تزل عض على ناجذك اعر الله جمجمتك تد في الارض
قدمك ارم ببصرك اقصى القوم وغض بصرك واعلم ان النصر من
عند الله سبحانه

ومن كلام له عليه السلام

لما ظفر باصحاب الجمل وقد قال له بعض اصحابه
وددت ان اخي فلانا كان شاهدنا ليرى ما نصرك الله به
على اعدائك فقال عليه السلام اهوى اخيك معنا قال نعم فقال
فقد شهدنا ولقد شهدنا في عسكرنا هذا اقوام في اصلاب
الرجال وارحام النساء سيرعف بهم الزمان ويقوى بهم الايمان

ومن كلام له عليه السلام في ذم البصرة واهلها

كنتم جند المرأة واتباع البهيمة رغا فاجبتم وعقر فهربتم
اخلاقكم دقاق وعهدكم شقاق ودينكم نفاق وماؤكم زعاق
المقيم بين اظهركم مرتهن بذنبه والشاخص عنكم متدارك

برحمةٍ من ربه كأني بمسجدكم هذا كجؤجؤ سفينةٍ قد بعث الله
عليها العذاب من فوقها ومن تحتها وغرق من في ضمنها
وفي رواية أخرى وايم الله لتغرقن بلدتكم هذه
حتى كأني انظر الى مسجدها كجؤجؤ سفينةٍ أو نعامةٍ جاثمة
وفي رواية كجؤجؤ طيرٍ في لجة بحرٍ • ومن كلامٍ له
عليه السلام في مثل ذلك أرضكم قريبةٌ من الماء بعيدة
عن السماء خفّت عقولكم وسفهت حلومكم وانتم غرضٌ لنابلٍ
وأكلةٌ لآكلٍ وفريسةٌ لصائلٍ • ومن كلامٍ له عليه السلام
فيما ردّه على المسلمين من قطائع عثمان والله لو وجدته قد
تزوّج به النساء وملك به الإماء لرددته فإن في العدل سعةً
ومن ضاق عليه العدل فالجور عليه أضيق • ومن خطبةٍ
له عليه السلام لما بويع بالمدينة
ذمتي بما أقول رهينةٌ وأنا به زعيمٌ إن من صرّحت له العبر
عما بين يديه من المثلات حجزته التقوى عن تقحم الشبهات
ألا وإن بليتكم قد عادت كهيئتها يوم بعث الله نبيه و
الذي بعثه بالحق لتبلبلن بلبلةً ولتغربلن
غربلةً ولتساطن سوط القدر حتى يعود أسفلكم أعلاكم
وأعلاكم أسفلكم وليسبقن سابقون كانوا قصّروا وليقصّرن
سابقون كانوا سبقوا • والله ما كتمت وشمةً ولا
كذبت كذبةً ولقد نبئت بهذا المقام وهذا اليوم ألا وإن
الخطايا خيلٌ شمسٌ حمل عليها أهلها وخلعت لجمها فتقحمت بهم
في النار • ألا وإن التقوى مطايا ذللٌ حمل عليها أهلها
وأعطوا أزمّتها فأوردتهم الجنة • حقٌّ وباطلٌ ولكلٍّ أهلٌ
فلئن أمر الباطل لقديماً فعل ولئن قلّ الحق لربما ولعلّ ولقلّ

ما أدبر شيء فأقبل ه

ومن خطبة له عليه السلام

شغل من الجنة والنار أمامه ساع سريع نجا وطالب بطي رجا ومقصر في النار هوى اليمين والشمال مضلة والطريق الوسطى هي الجادة عليها باقي الكتاب وآثار النبوة ومنها منفذ السنة وإليها العاقبة هلك من ادعى وخاب من افترى من أبدى صفحته للحق هلك عند جهلة الناس وكفى بالمرء جهلا أن لا يعرف قدره لا يهلك على التقوى سنخ أصل ولا يظمأ عليه زرع قوم فاستتروا في بيوتكم وأصلحوا ذات بينكم والتوبة من ورائكم ولا يحمد حامد إلا ربه ولا يلم لائم إلا نفسه

قال السيد وأقول إن في هذا الكلام الأدنى من مواقع الإحسان ما لا تبلغه مواقع الاستحسان وإن حظ العجب منه أكثر من حظ العجب به وفيه مع الحال التي وصفنا زوائد من الفصاحة لا يقوم بها لسان ولا يطلع فجها إنسان ولا يعرف ما أقول إلا من ضرب في هذه الصناعة بحق وجرى فيها على عرق وما يعقلها إلا العالمون

ومن كلام له عليه السلام

في صفة من يتصدى للحكم بين الأمة

وليس لذلك بأهل إن أبغض الخلائق إلى الله تعالى رجلان رجل وكله الله إلى نفسه فهو جائر عن قصد السبيل مشغوف بكلام بدعة ودعاء ضلالة فهو فتنة لمن افتتن به ضال عن هدي من كان قبله مضل لمن اقتدى به في حياته وبعد وفاته حمال خطايا غيره رهن بخطيئته **ورجل** قمش جهلا موضع في جهال الأمة عاد في أغباش الفتنة عم بما في عقد الهدنة قد سماه أشباه الناس عالما وليس به بكر فاستكثر من جمع ما قل منه خير مما كثر حتى إذا ارتوى من آجن واكتنز من غير طائل جلس بين الناس

عم الشيخ الأصل فأضاف إلى الآخر أحدهما ومعناهما واحد وأبدلنا تعلق اللفظ ه

قاضيا ضامنا لتخليص ما التبس على غيره فان نزلت به احدى المبهمات
هيّا لها حشوا رثا من رأيه ثم قطع به فهو من لبس الشبهات
في مثل نسج العنكبوت لا يدري أصاب ام اخطا ان أصاب خاف ان
يكون قد اخطا وان أخطا رجا ان يكون قد اصاب جاهل خباط
جهالات عاش ركاب عشوات لم يعض على العلم بضرس قاطع
يذري الروايات إذراء الريح الهشيم لا ملي والله باصدار ما ورد
عليه ولا هو اهل لما فوض اليه لا يحسب العلم في شيء مما أنكره
ولا يرى أن من وراء ما بلغ منه مذهبا لغيره وان أظلم عليه أمر
أكتتم به لما يعلم من جهل نفسه تصرخ من جور قضائه الدماء
وتعج منه المواريث الى الله أشكو من معشر يعيشون جهالا ويموتون
ضلالا ليس فيهم سلعة أبور من الكتاب اذا تلي حق تلاوته
ولا سلعة انفق بيعا ولا اغلى ثمنا من الكتاب اذا حرف عن
مواضعه ولا عندهم أنكر من المعروف ولا أعرف من المنكر

ومن كلام له عليه السلام في ذم اختلاف العلماء

في الفتيا ترد على احدهم القضية في حكم من الاحكام فيحكم
فيها برأيه ثم ترد تلك القضية بعينها على غيره فيحكم فيها
بخلاف قوله ثم يجتمع القضاة بذلك عند الامام الذي استقضاهم
فيصوب آراءهم جميعا والههم واحد ونبيهم واحد وكتابهم
واحد أفأمرهم الله سبحانه بالاختلاف فاطاعوه ام نهاهم
عنه فعصوه ام انزل الله دينا ناقصا فاستعان بهم على إتمامه
ام كانوا شركاء له فلهم ان يقولوا وعليه ان يرضى أم أنزل الله تعالى
دينا تاما فقصر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عن تبليغه
وأدائه والله سبحانه يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء
وفيه تبيان لكل شيء وذكر ان الكتاب يصدق بعضه بعضا

وأنه

وأنّه لا اختلاف فيه فقال سبحانه ولو كان من عند غير الله
لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وأن القرآن ظاهره أنيق وباطنه
عميق لا تفنى عجائبه ولا تنقضي غرائبه ولا تكشف الظلمات إلا به

ومن كلام له عليه السلام قاله للأشعث بن قيس
وهو على منبر الكوفة يخطب فمضى في بعض كلامه شيء اعترضه
الأشعث فقال يا أمير المؤمنين هذه عليك لا لك فخفض إليه
بصره ثم قال وما يدريك ما عليّ مما لي عليك لعنة الله
ولعنة اللاعنين حائك ابن حائك منافق ابن كافر والله
لقد أسرك الكفر مرة والإسلام أخرى فما فداك من واحدة
منهما مالك ولا حسبك وإن امرأً دلّ على قومه السيف وساق
إليهم الحتف لحريّ أن يمقته الأقرب ولا يأمنه الأبعد قال
السيد يريد عليه السلام انه أسر في الكفر مرة وفي
الإسلام مرة وأما قوله دلّ على قومه السيف فأراد به حديثا
كان للأشعث مع خالد بن الوليد باليمامة غرّ فيه قومه ومكر بهم
حتى أوقع بهم خالد وكان قومه بعد ذلك يسمونه عرف النار
وهو اسم للغادر عندهم ۞

ومن خطبة له عليه السلام
فإنكم لو عاينتم ما عاين من مات منكم
لجزعتم ووهلتم وسمعتم وأطعتم ولكن محجوب عنكم ما عاينوا وقريب
ما يطرح الحجاب ولقد بصرتم إن أبصرتم وأسمعتم إن سمعتم وهديتم
إن اهتديتم بحق أقول لكم لقد جاهرتكم العبر وزجرتم بما فيه
مزدجر وما يبلغ عن الله بعد رسل السماء إلا البشر ۞ ۞۞

ومن خطبة له عليه السلام ۞۞ ۞۞
فإن الغاية أمامكم وإن وراءكم الساعة تحدوكم

تخففوا تلحقوا فإنما ينتظر بأولكم أخركم **قال الشريف** وأقول
لكم ان هذا الكلام لو وزن بعد كلام الله سبحانه وكلام رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم بكل كلام لمال به راجحا وبرز عليه
سابقا فأما قوله عليه السلام تخففوا تلحقوا فما سمع كلام أقل منه
مسموعا ولا اكثر محصولا وما ابعد غورها من كلمة وأنقع
نطفتها من حكمة وقد نبهنا في كتاب الخصايص على عظم قدرها
وشرف جوهرها

ومن خطبة له عليه السلام

ألا وإن الشيطان قد ذمر حزبه واستجلب جلبه
ليعود الجور إلى أوطانه والله ما أنكروا علي منكرا ولا جعلوا
بيني وبينهم نصفا وانهم ليطلبون حقا هم تركوه ودما هم سفكوه
ولئن كنت شريكهم فان لهم لنصيبهم منه ولئن كانوا ولوه دوني
فما التبعة الا عندهم وان اعظم حجتهم لعلى انفسهم يرتضعون أما قد
فطمت ويحيون بدعة قد أميتت يا خيبة الداعي فيهم فلك سوط
من دعا والى ما أجيب واني لراضي بحجة الله عليهم وعلمه فإن أبوا
اعطيتهم حد السيف وكفى به شافيا من الباطل وناصر الحق **ومن
العجب** بعثهم الي ان ابرز للطعان وان اصبر على الجلاد هبلتهم
الهبول لقد كنت وما أهدد بالحرب ولا أرهب بالضرب واني لعلى
يقين من ربي وغير شبهة من ديني

ومن خطبة له عليه السلام

اما بعد فإن الامر ينزل من السما الى الارض
كقطر المطر الى كل نفس بما قسم لها من زيادة او نقصان فاذا رأى
أحدكم لأخيه غفيرة في اهل او مال او نفس فلا تكونن له فتنة فإن
المرء المسلم ما لم يغش دناة تظهر البري من الخيانة فتخشع لها اذا ذكرت
ويغرى بها لئام الناس كان كالفالج الياسر الذي ينتظر اول فوزة
من قداحه توجب له المغنم ويرفع عنه بها المغرم وكذلك المرء

اي زيادة

المسلم

المسلم البريء من الخيانة ينتظر إحدى الحسنيين إما داعي الله خير له
وإما رزق الله فإذا هو ذو أهل ومال ومعه دينه وحسبه إن المال
والبنين حرث الدنيا والعمل الصالح حرث الآخرة وقد يجمعهما الله
لأقوام فاحذروا من الله ما حذركم من نفسه واخشوه خشية
ليست بتعذير واعملوا في غير رياء ولا سمعة فإنه من يعمل لغير الله
يكله الله إلى من عمل له **نسأل الله منازل الشهداء**
ومعايشة ومرافقة الأنبيا **أيها الناس** إنه لا يستغني الرجل وإن
كان ذا مال عن عشيرته ودفاعهم عنه بأيديهم وألسنتهم وهم أعظم الناس
لحيطة من ورائه وألمهم لشعثه وأعطفهم عليه عند نازلة إن نزلت به
ولسان الصدق يجعله الله للمرء في الناس خير له من المال يورثه
غيره **منها** ألا لا يعدلن أحدكم عن القرابة يرى بها الخصاصة أن
يسدها بالذي لا يزيده إن أمسكه ولا ينقصه إن أهلكه ومن يقبض
يده عن عشيرته فإنما يقبض منه عنهم يدا واحدة وتقبض منهم عنه أيد
كثيرة ومن تلن حاشيته يستدم من قومه المودة **قال السيد**
وما أحسن هذا المعنى الذي أراده عليه السلام بقوله ومن يقبض
يده عن عشيرته إلى تمام الكلام فإن الممسك خيره عن عشيرته إنما
يمسك نفع يد واحدة فإذا احتاج إلى نصرتهم واضطر إلى مرافدتهم قعدوا
عن نصره وتثاقلوا عن صوته فمنع ترافد الأيدي الكثيرة وتناهض
الأقدام الجمة

ومن خطبة له عليه السلام

ولعمري ما علي من قتال من خالف الحق
وخابط الغي من إدهان (أي مداهنة) ولا إيهاب (أي ضعف) فاتقوا الله عباد الله وفروا إلى الله
من الله وامضوا في الذي نهجه لكم وقوموا بما عصبه بكم **فعلي**
ضامن لفلجكم آجلا إن لم تمنحوه عاجلا

ومن خطبة له عليه السلام

وقد تواترت عليه الأخبار باستيلاء أصحاب معوية (لعنه الله)

على البلاد وقدم عليه عاملاه على اليمن وهما عبيد الله بن العباس وسعيد
بن نمران لما غلب عليهما بسر بن ارطاه **فقام عليه السلام**
الى المنبر ضجرا بتثاقل اصحابه عن الجهاد ومخالفتهم له في الراي ۞

فقال عليه السلام ما هي الا الكوفة اقبضها وابسطها ان لم
تكوني الا انت تهب اعاصيرك فقبحك الله **وتمثل بقوله**
لعمرك ابيك الخير يا عمرو انني على وضر من ذا الاناء قليل ۞

ثم قال عليه السلام انبيت بسرا قد اطلع اليمن واني والله لاظن
هولا القوم سيدالون منكم باجتماعهم على باطلهم وتفرقكم عن حقكم
وبمعصيتكم امامكم في الحق وطاعتهم امامهم في الباطل وبادايهم الامانة
الى صاحبهم وخيانتكم وبصلاحهم في بلادهم وفسادكم فلو ائتمنت
احدكم على قعب لخشيت ان يذهب بعلاقته **اللهم** اني قد مللتهم
وملوني وسئمتهم وسئموني فابدلني بهم خيرا منهم وابدلهم بي
شرا مني **اللهم** مث قلوبهم كما يماث الملح في الماء اما والله
لوددت ان لي بكم الف فارس من بني فراس بن غنم **وتمثل**
هنالك لو دعوت اتاك منهم فوارس مثل ارمية الحميم ۞

ثم نزل عليه السلام عن المنبر قلت انا والارمية جمع رمي
وهو السحاب والحميم الموضع وقت الصيف وانما خص الشاعر سحاب
الصيف لانه اشد جفولا واسرع خفوقا لانه لا ماء فيه وانما يكون
السحاب ثقيل السير لامتلائه بالماء وذلك لا يكون في الاكثر الا في
الشتاء وانما اراد الشاعر وصفهم بالسرعة اذا دعوا والاغاثة اذا
استغيثوا والدليل على ذلك قوله هنالك لو دعوت اتاك منهم ۞

ومن خطبة له عليه السلام ۞ ۞

ان الله بعث محمدا صلى الله عليه واله وسلم نذيرا للعالمين

وامينا

وأمينًا على التنزيل وأنتم معشر العرب على شرّ دين في شرّ دار
منيخون بين حجارة خُشن وحيّات صُمّ تشربون الكدر وتأكلون الجشب
وتسفكون دماءكم وتقطعون ارحامكم الاصنام فيكم منصوبة والآثام
بكم معصوبة **منها** فنظرت فاذا ليس لي معين الا أهل بيتي فضننت
بهم عن الموت فأغضيت على القذى وشربت على الشجى وصبرت على أخذ
الكظم وعلى أمرّ من طعم العلقم **منها** ولم يبايع معوية حتى شرط
له ان يؤتيه على البيعة ثمنًا فلا ظفرت يد البايع وخزيت (خربت) أمانة المبتاع
فخذوا للحرب أهبتها وأعدّوا لها عدّتها فقد شبّ لظاها وعلا
سناها واستشعروا الصبر فانه أدعى الى النصر

ومن خطبة له عليه السلام

أمّا بعد فانّ الجهاد باب من ابواب الجنّة
فتحه الله تعالى لخاصّة اوليائه وهو لباس التقوى ودرع الله
الحصينة وجُنّته الوثيقة فمن تركه رغبة عنه ألبسه الله ثوب
الذلّ وشمله البلاء (شدائد) وديّث بالصغار والقماء وضرب على قلبه بالإ
وأديل الحق منه بتضييع الجهاد وسيم الخسف ومنع النصف (الحق)
ألا وإنّي قد دعوتكم إلى قتال هؤلاء القوم ليلًا ونهارًا وسرًّا
وإعلانًا وقلت لكم اغزوهم قبل ان يغزوكم فوالله ما غُزي قوم قط
في عُقر دارهم الا ذلّوا فتواكلتم وتخاذلتم حتى شُنّت عليكم الغارات
ومُلكت عليكم الاقطار (وطان) هذا اخو غامد قد وردت خيله الانبار
وقد قتل حسان بن حسان البكري وازال خيلكم عن مسالحها
ولقد بلغني أنّ الرجل منهم كان يدخل على المرأة المسلمة
والأخرى المعاهدة فينتزع حجلها وقلبها وقلائدها ورعاثها
ما تمتنع منه الا بالاسترجاع والاسترحام ثم انصرفوا وافرين
ما نال رجلًا منهم كلم ولا أريق لهم دم فلو أنّ امرأً مسلمًا مات
من بعد هذا أسفًا ما كان به ملومًا بل كان عندي جديرًا

فيا عجباً عجباً والله يميت القلب ويجلب الهم من اجتماع
هؤلاء على باطلهم وتفرقكم عن حقكم فقبحاً لكم وترحاً حين صرتم غرضاً
يرمى يغار عليكم ولا تغيرون وتغزون ولا تغزون ويعصى الله
وترضون فاذا امرتكم بالسير اليهم في ايام الحر قلتم هذه حمارة
القيظ امهلنا يسبخ عنا الحر واذا امرتكم بالسير اليهم في الشتاء قلتم
هذه صبارة القر امهلنا ينسلخ عنا البرد كل هذا فراراً من الحر
والقر فاذا كنتم من الحر والقر تفرون فانتم والله من السيف
افر يا اشباه الرجال ولا رجال حلوم الاطفال وعقول ربات
الحجال لوددت اني لم اركم ولم اعرفكم معرفة والله جرت ندماً
فاعقبت سدماً قاتلكم الله لقد ملأتم قلبي قيحاً وشحنتم صدري
غيظاً وجرعتموني نغب التهمام انفاساً وافسدتم علي رأيي بالعصيان
والخذلان حتى قالت قريش ان ابن ابي طالب رجل شجاع ولكن
لا علم له بالحرب لله ابوهم وهل احد منهم اشد لها مراساً واقدم
فيها مقاماً مني لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين وها انا قد
ذرفت على الستين ولكن لا رأي لمن لا يطاع

السدم الحزن والغيظ

ومن خطبة له عليه السلام

أما بعد فان الدنيا قد ادبرت وآذنت
بوداع وان الآخرة قد اقبلت واشرفت باطلاع الا وان اليوم
المضمار وغداً السباق والسبقة الجنة والغاية النار افلا
تائب من خطيئته قبل منيته الا عامل لنفسه قبل يوم بؤسه
الا وانكم في ايام امل من ورائه اجل فمن عمل في ايام امله
قبل حضور اجله فقد سعد ونفعه عمله ولم يضرره اجله
ومن قصر في ايام امله قبل حضور اجله فقد خسر عمله
وضره اجله الا فاعملوا في الرغبة كما تعملون في الرهبة
الا واني لم ار كالجنة نام طالبها ولا كالنار نام هاربها

ألا وإنه من لا ينفعه الحق يضرره الباطل ومن لا يستقم به
الهدى يجرّ به الضلال الى الردى الا وانكم قد أُمرتم بالظعن
ودُللتم على الزاد وأن اخوف ما اخاف عليكم اتباع الهوى و
طول الأمل تزودوا في الدنيا من الدنيا ما تحرزون به انفسكم
غدًا **قال السيد الرضي** واقول انه لو كان كلام يأخذ
بالاعناق الى الزهد في الدنيا ويضطر الى عمل الاخرة لكان
هذا الكلام وكفى به قاطعًا لعلائق الآمال وقادحًا زناد
الاتعاظ والازدجار **ومن أعجبه قوله عليه السلام**
ألا وان اليوم المضمار وغدًا السباق والسُّبقة الجنة والغاية
النار فان فيه مع فخامة اللفظ وعظم قدر المعنى وصادق
التمثيل وواقع التشبيه سرًّا عجيبًا ومعنًى لطيفًا **وهو قوله
عليه السلام** والسُّبقة الجنة والغاية النار فخالف بين اللفظين
لاختلاف المعنيين ولم يقل والسُّبقة النار كما قال والسُّبقة
الجنة لأن الإستباق انما يكون الى امر محبوب وغرض مطلوب
وهذه صفة الجنة وليس هذا المعنى موجودًا في النار نعوذ
بالله منها فلم يجز ان يقول والسُّبقة النار بل قال والغاية النار
لأن الغاية قد ينتهي اليها من لا يسرّه الإنتهاء اليها ومن يسرّه
ذلك فصلح ان يعبّر بها عن الامرين معًا فهي في هذا الموضع
كالمصير والمآل قال الله تعالى قل تمتعوا فان مصيركم الى النار
ولا يجوز في هذا الموضع ان يقال فان سُبقتكم الى النار
فتأمل ذلك فان باطنه عجيب وغوره بعيد **وكذلك اكثر
كلامه عليه السلام** وقد جاء في بعض الروايات
السُّبقة بضم السين الجنة والسَّبقة اشهر عندهم لما يُجعل للسابق
اذا سبق من مال او عرض والمعنيان متقاربان لان ذلك لا يكون
جزاً على فعل الامر المذموم وانما يكون جزاً على الفعل المحمود

ومن خطبة له عليه السلام

أيها الناس المجتمعة أبدانهم المختلفة أهواؤهم

كلامكم يوهي الصم الصلاب وفعلكم يطمع فيكم الأعدا تقولون في المجالس كيت وكيت فاذا جا القتال قلتم حيدي حياد (هي كلمة يقال عند الفرار) ما عزت دعوة من دعاكم ولا استراح قلب من قاساكم أعاليل بأضاليل دفاع ذي الدين المطول لا يمنع الضيم الذليل ولا يدرك الحق الا بالجد أي دار بعد داركم تمنعون ومع أي امام بعدي تقاتلون المغرور والله من غررتموه ومن فاز بكم فقد فاز بالسهم الأخيب ومن رمى بكم فقد رمى بأفوق ناصل أصبحت والله لا أصدق قولكم ولا اطمع في نصركم ولا أوعد العدو بكم ما بالكم ما دواؤكم ما طبكم القوم رجال امثالكم أقولا بغير علم (عمل) وغفلة من غير ورع وطمعا في غير حق

ومن كلام له عليه السلام

في معنى قتل عثمان لو أمرت به لكنت قاتلا أو نهيت عنه

لكنت ناصرا غير ان من نصره لا يستطيع ان يقول خذله من انا خير منه ومن خذله لا يستطيع ان يقول نصره من هو خير مني وانا جامع لكم أمره استأثر فأساء الأثرة وجزعتم فأسأتم الجزع ولله حكم واقع في المستأثر والجازع

ومن كلام له عليه السلام

قاله لعبد الله بن العباس لما انفذه إلى الزبير يستفيئه الى طاعته قبل حرب الجمل لا تلقين طلحة فإنك ان تلقه تجده كالثور عاقصا قرنه يركب الصعب ويقول هو الذلول ولكن الق الزبير فانه ألين عريكة فقل له يقول لك ابن خالك عرفتني بالحجاز وانكرتني بالعراق فما عدا مما بدا **قال السيد هو عليه السلام اول من سمعت منه هذه** الكلمة أعني فما عدا مما بدا

ومن خطبة

ومن خطبة له عليه السلام

أيها الناس انا قد اصبحنا في دهر عنود
وزمن شديد يعد فيه المحسن مسيئا ويزداد الظالم فيه عتوا
لا ننتفع بما علمنا ولا نسال عما جهلنا ولا نتخوف قارعة حتى
تحل بنا فالناس على اربعة اصناف منهم من لا يمنعه الفساد
في الارض الا مهانة نفسه وكلالة حده ونضيض وفره ومنهم
المصلت لسيفه والمعلن بشره والمجلب بخيله ورجله قد اشرط نفسه
واوبق دينه لحطام ينتهزه او مقنب يقوده او منبر يفرعه ولبئس
المتجر ان ترى الدنيا لنفسك ثمنا ومما لك عند الله عوضا ومنهم
من يطلب الدنيا بعمل الاخرة ولا يطلب الاخرة بعمل الدنيا قد
طامن من شخصه وقارب من خطوه وشمر من ثوبه وزخرف
من نفسه للامانة واتخذ ستر الله ذريعة الى المعصية و
منهم من اقعده عن طلب الملك ضؤولة نفسه وانقطاع سببه
فقصرته الحال على حاله فتحلى باسم القناعة وتزين بلباس اهل الزهادة
وليس من ذلك في مراح ولا مغدى وبقي رجال غض ابصارهم ذكر
المرجع واراق دموعهم خوف المحشر فهم بين شريد ناد وخايف
مقموع وساكت مكعوم وداع مخلص وثكلان موجع قد
اخملتهم التقية وشملتهم الذلة فهم في بحر اجاج افواههم ضامزة
وقلوبهم قرحة قد وعظوا حتى ملوا وقهروا حتى ذلوا وقتلوا حتى
قلوا فلتكن الدنيا اصغر في اعينكم من حثالة القرض وقراضة الجلم
واتعظوا بمن كان قبلكم قبل ان يتعظ بكم من بعدكم وارفضوها ذميمة
فانها قد رفضت من كان اشغف بها منكم قال الشريف وهذه
الخطبة ربما نسبها من لا علم له الى معوية وهي من كلام
امير المؤمنين الذي لا شك فيه واين الذهب من الرغام والعذب
من الاجاج وقد دل على ذلك الدليل الخريت ونقده الناقد البصير

عمرو بن بحر الجاحظ فانه ذكر هذه الخطبة في كتاب البيان والتبيين
وذكر من نسبها الى معوية ثم قال هي بكلام علي عليه السلام أشبه
وبمذهبه في تصنيف الناس وفي الاخبار عما هم عليه من القهر
والاذلال ومن التقية والخوف أليق قال ومتى وجدنا معوية
في حال من الاحوال يسلك في كلامه مسلك الزهاد ومذاهب
العباد

ومن خطبة له عليه السلام

عند خروجه لقتال اهل البصرة قال عبد الله بن العباس
رضي الله عنه دخلت الى امير المومنين صلوات الله عليه وهو بذي
قار وهو يخصف نعله فقال لي ما قيمة هذه النعل فقلت لا
قيمة لها فقال عليه السلام والله لهي أحب الي من إمرتكم
هذه إلا أن أقيم حقا أو أدفع باطلا ثم خرج عليه السلام
فخطب الناس فقال ان الله سبحانه بعث محمدا
صلى الله عليه واله وسلم وليس احد من العرب يقرا كتابا
ولا يدعي نبوة ولا ينتحل رسالة فساق الناس حتى بوأهم
محلتهم وبلغهم منجاتهم فاستقامت قناتهم واطمأنت صفاتهم
أما والله إن كنت لفي ساقتها حتى تولت بحذافيرها ما عجزت
ولا جبنت وان مسيري هذا لمثلها فلأنقبن الباطل حتى
يخرج الحق من جنبه ما لي ولقريش والله لقد قاتلتهم
كافرين ولأقاتلنهم مفتونين واني لصاحبهم بالامس كما انا
صاحبهم اليوم والله ما تنقم منا قريش الا ان الله اختارنا عليهم
فادخلناهم في حيزنا فكانوا كما قال الأول
أدمت لعمري شربك المحض صابحا وأكلك بالزبد المقشرة البجرا
ونحن وهبناك العلاء ولم تكن عليا وحطنا حولك الجرد والسمرا

ومن خطبة له عليه السلام

في الاستنفار الى أهل الشام أف لكم لقد سئمت

عتابكم

ثم تكلم من بعدها بكلام في معناها جملته ان قال وهذا الكلام بكلام علي

عتابكم أرضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة عوضا و بالذل من العز خلفا اذا دعوتكم الى جهاد عدوكم دارت اعينكم كانكم من الموت في غمرة و من الذهول في سكرة يرتج عليكم حواري فتعمهون و كان قلوبكم مألوسة فأنتم لا تعقلون ما انتم لي بثقة سجيس (اي ابد الدهر) الليالي ما انتم بركن يمال بكم و لا زوافر عز يفتقر اليكم ما انتم الا كابل ضل رعاتها فكلما جمعت من جانب انتشرت من آخر لبئس لعمر الله سعر نار الحرب انتم تكادون و لا تكيدون و تنتقص أطرافكم و لا تمتعضون لا ينام عنكم و انتم في غفلة ساهون غلب و الله المتخاذلون **و ايم الله** اني لاظن بكم ان لو حمس (اي اشتد) الوغى و استحر الموت قد انفرجتم عن ابن ابي طالب انفراج الراس و الله ان امرأ يمكن عدوه من نفسه يعرق لحمه و يهشم عظمه و يفري جلده لعظيم عجزه ضعيف ما ضمت عليه جوانح صدره انت فكن ذاك ان شئت فأما انا فو الله دون ان أعطي ذلك ضرب بالمشرفية تطير منه فراش الهام و تطيح السواعد و الأقدام و يفعل الله بعد ذلك ما يشاء **أيها الناس** ان لي عليكم حقا و لكم علي حق فأما حقكم علي فالنصيحة لكم و توفير فيئكم عليكم و تعليمكم كيلا تجهلوا و تأديبكم كيما تعلموا و اما حقي عليكم فالوفاء بالبيعة و النصيحة في المشهد و المغيب و الإجابة حين ادعوكم و الطاعة حين أمركم ه ه ه

ومن خطبة له عليه السلام

بعد التحكيم الحمد لله و ان أتى الدهر بالخطب الفادح و الحدث الجليل **و اشهد ان لا اله الا الله** ليس معه اله غيره و ان محمدا عبده و رسوله صلى الله عليه و اله و سلم **أما بعد** فان معصية الناصح الشفيق العالم المجرب تورث الحكومة و تحلت الندامه

وقد كنت أمرتكم في هذه الحكومة أمري ونخلت لكم مخزون رأيي لو كان يطاع لقصير أمر فأبيتم علي إباء المخالفين الجفاة والمنابذين العصاة حتى ارتاب الناصح بنصحه وضن الزند بقدحه فكنت وإياكم كما قال أخو هوازن

أمرتكم أمري بمنعرج اللوى فلم تستبينوا النصح إلا ضحى الغد

وهل أنا إلا من غزية إن غوت غويت وإن ترشد غزية أرشد

ومن خطبة له عليه السلام

في تخويف أهل النهر فأنا نذير لكم أن تصبحوا صرعى بأثناء هذا النهر وبأهضام هذا الغائط على غير بينة من ربكم ولا سلطان مبين معكم قد طوحت بكم الدار واحتبلكم المقدار وقد كنت نهيتكم عن هذه الحكومة فأبيتم علي إباء المخالفين المنابذين حتى صرفت رأيي إلى هواكم وأنتم معاشر أخفاء الهام سفهاء الأحلام ولم آت لا أبا لكم بجرا ولا أردت بكم ضرا

ومن كلام له عليه السلام يجري مجرى الخطبة

فقمت بالأمر حين فشلوا ونطقت بالحق حين تعتعوا وتطلعت حين تقبعوا ومضيت بنور الله حين وقفوا وكنت أخفضهم صوتا وأعلاهم فوتا فطرت بعنانها واستبددت برهانها كالجبل لا تحركه القواصف ولا تزيله العواصف لم يكن لأحد في مهمز ولا لقائل في مغمز الذليل عندي عزيز حتى آخذ الحق له والقوي عندي ضعيف حتى آخذ الحق منه رضينا عن الله قضاءه وسلمنا لله أمره أتراني أكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والله لأنا أول من صدقه فلا أكون أول من كذب عليه فنظرت في أمري فإذا طاعتي قد سبقت بيعتي وإذا الميثاق في عنقي لغيري

ومن خطبة له عليه السلام

وإنما

وانما سميت الشبهة شبهة لانها تشبه الحق
فاما اوليا الله فضياؤهم فيها اليقين ودليلهم سمت
الهدى واما اعدا الله فدعاؤهم الضلال ودليلهم العمى فما
ينجو من الموت من خافه ولا يعطى البقى من احبه

ومن خطبة له عليه السلام

منيت بمن لا يطيع اذا امرت ولا يجيب اذا دعوت
لا ابا لكم ما تنتظرون بنصر ربكم اما دين يجمعكم ولا حمية
تحمشكم (اي تغضبكم) اقوم فيكم مستصرخا واناديكم متغوثا فلا تسمعون لي
قولا ولا تطيعون لي امرا حتى تكشف الامور عن عواقب المساءة
فما يدرك بكم ثار ولا يبلغ بكم مرام دعوتكم الى نصر اخوانكم
فجرجرتم جرجرة الجمل الاسر وتثاقلتم تثاقل النضو الادبر
ثم خرج الي منكم جنيد متذائب ضعيف كانما يساقون الى الموت
وهم ينظرون قال الرضي رحمه الله قوله عليه السلام
متذائب اي مضطرب من قولهم تذاءبت الريح اي اضطرب هبوبها
ومنه سمي الذئب ذئبا لاضطراب مشيته ومن كلام
له عليه السلام لما سمع قولهم لا حكم الا الله
قال هذه كلمة حق يراد بها باطل نعم انه لا حكم
الا الله ولكن هؤلاء يقولون لا امرة وانه لا بد للناس من
امير بر او فاجر يعمل في امرته المؤمن ويستمتع فيها الكافر
ويبلغ الله فيها الاجل ويجمع فيها الفيء ويقاتل به العدو وتامن
به السبل ويؤخذ به للضعيف من القوي حتى يستريح بر
او يستراح من فاجر وفي رواية اخرى انه عليه السلام
قال لما سمع تحكيمهم حكم الله انتظر فيكم ثم قال اما الامرة البرة
فيعمل فيها التقي واما الامرة الفاجرة فيتمتع فيها الشقي الى ان ينقطع
مدته وتدركه منيته

ومن خطبة له عليه السلام

إن الوفاء توأم الصدق ولا أعلم جنة أوقى منه

وما يغدر من علم كيف المرجع ولقد أصبحنا في زمان قد اتخذ
أكثر أهله الغدر كيسا ونسبهم أهل الجهل فيه إلى حسن الحيلة
ما لهم قاتلهم الله قد يرى الحول القلب وجه الحيلة ودونها
مانع من أمر الله ونهيه فيدعها رأي عين بعد القدرة عليها
وينتهز فرصتها من لا حريجة له في الدين

ومن خطبة له عليه السلام

أيها الناس إن من أخوف ما أخاف عليكم اثنان

اتباع الهوى وطول الأمل فأما اتباع الهوى فيصد عن الحق وأما طول الأمل فينسي الآخرة ألا وإن الدنيا قد ولت حذاء فلم
يبق منها إلا صبابة كصبابة الإناء اصطبها صابها ألا وإن الآخرة
قد أقبلت ولكل منهما بنون فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا
من أبناء الدنيا فإن كل ولد سيلحق بأبيه يوم القيامة وإن
اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل

ومن كلام له عليه السلام

وقد أشار عليه أصحابه بالاستعداد للحرب

بعد إرساله جرير بن عبد الله البجلي إلى معوية إن استعدادي
لحرب أهل الشام وجرير عندهم إغلاق للشام وصرف أهله
عن خير إن أرادوه ولكن قد وقت لجرير وقتا لا يقيم بعده
إلا مخدوعا أو عاصيا والرأي عندي مع الأناة فأرودوا
ولا أكره لكم الإعداد ولقد ضربت أنف هذا الأمر وعينه
وقلبت بطنه وظهره فلم أر إلا القتال أو الكفر إنه قد
كان على الأمة وال أحدث أحداثا وأوجد الناس مقالا
فقالوا ثم نقموا فغيروا

يعني عثمن واحداثه

فقاموا

ومن كلام

ومن كلام له عليه السلام

لما هرب مصقلة بن هبيرة الشيباني الى معوية

وقد كان قد ابتاع سبي بني ناجية من عامل امير المومنين عليه السلام واعتقهم فلما طالبه بالمال خاس به وهرب الى الشام قبح الله مصقلة فعل فعل السادة وفر فرار العبيد فما انطق مادحه حتى اسكته ولا صدق واصفه حتى بكته ولو اقام لاخذنا ميسوره وانتظرنا بماله موفوره

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله غير مقنوط من رحمته ولا مخلو من نعمته

ولا مأيوس من مغفرته ولا مستنكف عن عبادته الذي لا تبرح منه رحمة ولا تفقد له نعمة والدنيا دار مني لها الفنا ولاهلها منها الجلا وهي حلوة خضرة قد عجلت للطالب والتبست بقلب الناظر فارتحلوا عنها باحسن ما بحضرتكم من الزاد ولا تسالوا فيها فوق الكفاف ولا تطلبوا منها اكثر من البلاغ

ومن كلام له عليه السلام

عند عزمه على المسير الى الشام اللهم اني اعوذ بك

من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في النفس والاهل والمال والولد **اللهم انت الصاحب** في السفر وانت الخليفة في الاهل ولا يجمعهما غيرك لان المستخلف لا يكون مستصحبا والمستصحب لا يكون مستخلفا قال السيد وابتداء هذا الكلام مروي عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقد قفاه عليه السلام بابلغ كلام وتممه باحسن تمام من قوله ولا يجمعهما غيرك الى اخر الفصل

ومن كلام له عليه السلام

في ذكر الكوفة كاني بك يا كوفة

تمدين مد الاديم العكاظي تعركين بالنوازل وتركبين بالزلازل واني لاعلم انه ما اراد بك جبار سوءا

الا ابتلاه الله بشاغل ورماه بقاتل

ومن خطبة له عليه السلام

عند مسيره الى الشام الحمد لله كلما وقب ليل
وغسق والحمد لله كلما لاح نجم وخفق والحمد لله غير مفقود
الانعام ولا مكافا الافضال اما بعد فقد بعثت مقدمتي وامرتهم
بلزوم هذا الملطاط حتى ياتيهم امري وقد رايت ان اقطع هذه
النطفة الى شرذمة منكم موطنين اكناف دجلة فانهضهم معكم الى عدوكم
واجعلهم من امداد القوة لكم قال السيد يعني عليه السلام
بالملطاط السمت الذي امرهم بلزومه وهو شاطئ الفرات
ويقال ذلك ايضا لشاطئ البحر واصله ما استوى من الارض ويعني
بالنطفة ماء الفرات وهو من غريب العبارات وعجيبها ه

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الذي بطن خفيات الامور
ودلت عليه اعلام الظهور وامتنع على عين البصير فلا عين من لم
يره تنكره ولا قلب من اثبته يبصره سبق في العلو فلا شيء اعلا
منه وقرب في الدنو فلا شيء اقرب منه فلا استعلاوه باعده
عن شيء من خلقه ولا قربه ساواهم في المكان به لم يطلع
العقول على تحديد صفته ولم يحجبها عن واجب معرفته لم
يطلع على تحديد صفته ولم يحجبها عن واجب معرفته فهو الذي
تشهد له اعلام الوجود على اقرار قلب ذي الجحود تعالى الله
عما يقول المشبهون به والجاحدون له علوا كبيرا ه

ومن خطبة له عليه السلام

انما بدء وقوع الفتن اهواء تتبع واحكام
تبتدع يخالف فيها كتاب الله ويتولى عليها رجال رجالا
على غير دين الله فلو ان الباطل خلص من مزاج الحق
لم يخف على المرتادين المعاندين ولكن يوخذ من هذا ضغث

ومن هذا

ومن هذا ضغث ولو ان الحق خلص من لبس الباطل انقطعت عنه
ألسن المعاندين فيمزجان فهنالك يستولي الشيطان على أوليائه
وينجوا الذين سبقت لهم من الله الحسنى

ومن كلام له عليه السلام

لما غلب أصحاب معوية أصحابه على شريعة الفرات بصفين ومنعوهم الماء قد استطعموكم القتال فأقروا على مذلة وتأخير محلة أو رووا السيوف من الدماء ترووا من الماء فالموت في حيوتكم مقهورين والحيوة في موتكم قاهرين الا وان معوية قاد لمة من الغواة وعمس عليهم الخبر حتى جعلوا نحورهم أغراض المنية

ومن خطبة له عليه السلام

وقد تقدم مختارها برواية ونذكرها هنا برواية اخرى لتغاير الروايتين ألا وان الدنيا قد تصرمت وآذنت بانقضاء وتنكر معروفها وأدبرت حذاء فهي تحفز بالفناء سكانها وتحدو بالموت جيرانها وقد أمر منها ما كان حلوا وكدر منها ما كان صفوا فلم يبق منها إلا سملة كسملة الإداوة وجرعة كجرعة المقلة لو تمززها الصديان لم ينقع فازمعوا عباد الله الرحيل عن هذه الدار المقدور على أهلها الزوال ولا يغلبنكم فيها الأمل ولا يطولن عليكم الأمد فوالله لو حننتم حنين الوله العجال ودعوتم بهديل الحمام وجأرتم جؤار متبتلي الرهبان وخرجتم إلى الله من الأموال والأولاد التماس القربة إليه في ارتفاع درجة عنده او غفران سيئة أحصتها كتبه وحفظها رسله لكان قليلا فيما أرجوا لكم من ثوابه وأخاف عليكم من عقابه وتالله لو انماثت قلوبكم انمياثا وسالت عيونكم من رغبة إليه ورهبة منه دما ثم عمرتم في الدنيا ما الدنيا باقية

ماجزت اعمالكم ولو لم تبقوا شيئا من جهدكم أنعمه العظام
وهداه إياكم للايمان **ومنها في ذكر يوم النحر**
وصفة الاضحية ومن تمام الاضحية استشراف أذنها وسلامة عينها
فاذا سلمت الأذن والعين سلمت الاضحية وتمت ولو كانت عضبا
القرن تجر رجلها الى المنسك [أي المذبح]
ومن كلام له عليه السلام
في ذكر البيعة فتداكوا علي تداك الإبل الهيم يوم وردها
قد ارسلها راعيها وخلعت مثانيها حتى ظننت انهم قاتلي او بعضهم
قاتل بعض لدي وقد قلبت هذا الامر حتى بطنه وظهره ورأسه
وعينه حتى منعني النوم فما وجدتني يسعني الا قتالهم أو
الجحود بما جاء به **محمد صلى الله عليه واله وسلم** فكانت
معالجة القتال أهون علي من معالجة العقاب وموتات الدنيا
أهون من موتات الآخرة
ومن كلام له عليه السلام
وقد استبطأ أصحابه إذنه لهم في القتال بصفين أما قولكم
أكل ذلك كراهية الموت فوالله ما أبالي دخلت الى الموت او خرج
الموت الي وأما قولكم شكا في اهل الشام فوالله ما دفعت الحرب
يوما الا وانا أطمع ان تلحق بي طايفة فتهتدي بي وتعشو الى ضوئي
وذلك أحب الي من ان اقتلها على ضلالها وان كانت تبوء بآثامها
ومن كلام له عليه السلام
ولقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
نقتل آباءنا وابناءنا واخواننا واعمامنا ما يزيدنا ذلك الا ايمانا
وتسليما ومضيا على اللقم [أي المنهج] وصبرا على مضض الألم وجدا في جهاد
العدو ولقد كان الرجل منا والآخر من عدونا يتصاولان
تصاول الفحلين يتخالسان انفسهما أيهما يسقي صاحبه كأس المنون
فمرة لنا من عدونا ومرة لعدونا منا فلما رأى الله صدقنا
أنزل بعدونا الكبت وانزل علينا النصر حتى استقر الإسلام

ملقيا جرانه ومتبوئا أوطانه **ولعمري** لو كنا نأتي ما أتيتم
ما قام للدين عمود ولا اخضر للإيمان عود **وايم الله** لتحتلبنها
دما ولتتبعنها ندما

ومن كلام له عليه السلام
لأصحابه أما إنه سيظهر عليكم بعدي رجل
رحب البلعوم مندحق البطن يأكل ما يجد ويطلب ما لا يجد
فاقتلوه ولن تقتلوه ألا وإنه سيأمركم بسبي والبراءة مني فأما
السب فسبوني فإنه لي زكاة ولكم نجاة وأما البراءة فلا تتبرأوا
مني فإني ولدت على الفطرة وسبقت إلى الإيمان والهجرة

ومن كلام له عليه السلام
كلم به الخوارج أصابكم حاصب ولا بقي
منكم آبر أبعد إيماني بالله وجهادي مع رسول الله صلى الله عليه و
آله وسلم أشهد على نفسي بالكفر لقد ضللت إذا وما أنا من المهتدين
فأوبوا شر مآب وارجعوا على أثر الأعقاب **أما إنكم** ستلقون
بعدي ذلا شاملا وسيفا قاطعا وأثرة يتخذها الظالمون فيكم سنة

قوله ولا بقي منكم آبر يروى بالراء من قولهم آبر للذي يأبر
النخل أي يصلحه ويروى بالثاء آثر وهو الذي يأثر الحديث أي
يحكيه ويرويه وهو أصح الوجوه عندي كأنه قال لا بقي منكم مخبر
ويروى بالزاي معجمة وهو الواثب والهالك أيضا يقال له آبز

وقال عليه السلام لما عزم على حرب الخوارج
وقيل له إن القوم قد عبروا جسر النهروان مصارعهم دون النطفة
والله لا يفلت منهم عشرة ولا يهلك منكم عشرة يعني بالنطفة ماء النهر
وهي أفصح كناية عن الماء وإن كان كثيرا جما وقد أشرنا إلى ذلك فيما
تقدم عند مضي ما أشبهه **وقال عليه السلام** لما قتل الخوارج
فقيل له يا أمير المؤمنين هلك القوم بأجمعهم فقال كلا إنهم نطف
في أصلاب الرجال وقرارات النساء كلما نجم منهم قرن قطع حتى يكون

أخرهم لصوصا سلابين **وقال عليه السلام فيهم** لا تقتلوا الخوارج
بعدي فليس من طلب الحق فأخطأه كمن طلب الباطل فأدركه
يعني معوية وأصحابه

ومن كلام له عليه السلام

لما خوف من الغيلة وإن علي من الله جنة حصينة فإذا جاء
يومي انفرجت عني وأسلمتني فحينئذ لا يطيش السهم ولا يبرأ الكلم

ومن خطبة له عليه السلام

ألا وإن الدنيا دار لا يسلم منها إلا فيها ولا ينجى
بشيء كان لها ابتلي الناس بها فتنة فما أخذوه منها لها أخرجوا
منه وحوسبوا عليه وما أخذوه منها لغيرها قدموا عليه وأقاموا
فيه وإنها عند ذوي العقول كفيء الظل بينا تراه سابغا حتى
قلص (أي قبض) وزائدا حتى نقص

(في الهامش: بل ينجى شيء نسخه)

ومن خطبة له عليه السلام

واتقوا الله عباد الله وبادروا آجالكم بأعمالكم
وابتاعوا ما يبقى لكم بما يزول عنكم وترحلوا فقد جد بكم واستعدوا
للموت فقد أظلكم وكونوا قوما صيح بهم فانتبهوا وعلموا أن
الدنيا ليست لهم بدار فاستبدلوا فإن الله لم يخلقكم عبثا ولم
يترككم سدى وما بين أحدكم وبين الجنة أو النار إلا الموت أن
ينزل به وإن غاية تنقصها اللحظة وتهدمها الساعة لجديرة
بقصر المدة وإن غائبا يحدوه الجديدان الليل والنهار لحري
بسرعة الأوبة وإن قادما يقدم بالفوز أو الشقوة لمستحق
لأفضل العدة فتزودوا في الدنيا من الدنيا ما تحرزون به
نفوسكم غدا فاتقى عبد ربه نصح نفسه قدم توبته غلب
شهوته فإن أجله مستور عنه وأمله خادع له والشيطان
موكل به يزين له المعصية ليركبها ويمنيه التوبة ليسوفها
حتى تهجم منيته عليه أغفل ما يكون عنها فيا لها حسرة على
كل ذي غفلة أن يكون عمره عليه حجة وأن تؤديه أيامه إلى الشقوة

نسال الله

نسال الله ان يجعلنا وإياكم ممن لا تبطره نعمة
ولا تقصر به عن طاعة ربه غاية ولا تحل به بعد الموت ندامة ولا كآبة

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الذي لم يسبق له حال حالا فيكون
أولا قبل ان يكون آخرا ويكون ظاهرا قبل ان يكون باطنا
كل مسمى بالوحدة غيره قليل وكل عزيز غيره ذليل وكل
قوي غيره ضعيف وكل مالك غيره مملوك وكل عالم غيره
متعلم وكل قادر غيره يقدر ويعجز وكل سميع غيره يصم
عن لطيف الاصوات ويصمه كبيرها ويذهب عنه ما بعد
منها وكل بصير غيره يعمى عن خفي الالوان ولطيف الاجسام
وكل ظاهر غيره غير باطن وكل باطن غيره غير ظاهر
لم يخلق الله ما خلقه لتشديد سلطان ولا تخوف من عواقب
زمان ولا استعانة على ند مثاور ولا شريك مكاثر ولا
ضد منافر ولكن خلائق مربوبون وعباد داخرون لم يحلل
في الاشياء فيقال هو فيها كائن ولم ينأ عنها فيقال هو منها بائن
لم يؤده خلق ما ابتدأ ولا تدبير ما ذرأ ولا وقف به عجز
عما خلق ولا ولجت عليه شبهة فيما قضى وقدر بل قضاء
متقن وعلم محكم وأمر مبرم المأمول مع النقم المرهوب مع النعم

ومن كلام له عليه السلام

يقوله لبعض أصحابه في بعض أيام صفين

معاشر المسلمين استشعروا الخشية وتجلببوا السكينة وعضوا
على النواجذ فإنه أنبا للسيوف عن الهام وأكملوا اللأمة
وقلقلوا السيوف في أغمادها قبل سلها والحظوا الخزر واطعنوا
الشزر ونافحوا بالظبا وصلوا السيوف بالخطا واعلموا أنكم بعين الله

وَمَعَ ابن عمر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فعاودوا الكرّ
واستحيوا من الفرّ فانه عارٌ في الاعقاب ونارٌ يوم الحساب وطيبوا
عن انفسكم نفساً وامشوا الى الموت مشياً سُجُحاً عليكم بهذا السواد الاعظم
والرواق المطنب فاضربوا ثبجه فان الشيطان كامن في كسره
قد قدم للوثبة يداً واخّر للنكوص رجلاً فصمداً صمداً حتى ينجلي
لكم عمود الحق وانتم الاعلون والله معكم ولن يتركم اعمالكم

ومن كلام له عليه السلام

في معنى الانصار قالوا لما انتهت الى امير المومنين
عليه السلام انباء السقيفة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم قال عليه السلام ما قالت الانصار قالوا قالت منا
امير ومنكم امير قال فهلا احتججتم عليهم بان رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم وصّى بان يحسن الى محسنهم ويتجاوز عن
مسيئهم قالوا وما في هذا من الحجة عليهم فقال لو كانت الامارة
فيهم لم يكن الوصية بهم ثم قال فماذا قالت قريش قالوا احتجت
بانها شجرة الرسول صلى الله عليه واله وسلم فقال عليه السلام
احتجوا بالشجرة واضاعوا الثمرة

ومن كلام له عليه السلام

لما قلّد محمد بن ابي بكر مصر فملكت عليه
وقتل رحمه الله وقد اردت تولية مصر هاشم بن عتبة ولو وليته اياها
لما خلّى لهم العرصة ولا انهزهم الفرصة بلا ذم لمحمد بن ابي بكر
فلقد كان الي حبيباً وكان لي ربيباً

ومن كلام له عليه السلام

في ذم اصحابه كم اداريكم كما تداري البكار العمدة
والثياب المتداعية كلما حيصت من جانب تهتكت من اخر كلما

اظل

أطل عليكم مُنسِرٌ من مناسر اهل الشام أغلق كل رجل منكم بابه
وانجحر انجحار الضبة في جحرها والضبع في وجارها الذليل والله
من نصرتموه ومن رمى بكم فقد رمى بأفوق ناصل انكم والله
لكثير في الباحات (اى الساحات) قليل تحت الرايات واني لعالم بما يصلحكم
ويقيم أودكم ولكني والله لا أرى إصلاحكم بافساد نفسي
أضرع الله خدودكم وأتعس جدودكم لا تعرفون الحق كمعرفتكم
الباطل ولا تبطلون الباطل كابطالكم الحق **وقال عليه السلام**
في سحرة اليوم الذي ضرب فيه ملكتني عيني وانا جالس فسنح لي
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقلت يا رسول الله ماذا لقيت من
أمتك من الأود واللدد فقال عليه السلام ادع عليهم فقلت أبدلني
الله بهم خيرا لي منهم وابدلهم بي شرا لهم مني **ويعني عليه السلام**
بالأود الاعوجاج وباللدد الخصام وهذا من افصح الكلام

ومن كلام له عليه السلام في ذم العراق

أما بعد يا اهل العراق فانما انتم كالمرأة
الحامل حملت فلما أتمت أملصت ومات قيمها وطال تأيمها وورثها
ابعدها **أما والله** ما أتيتكم اختيارا ولكن جئت اليكم سوقا
ولقد بلغني انكم تقولون يكذب قاتلكم الله فعلى من أكذب
أعلى الله فأنا أول من آمن به أم على نبيه فأنا أول من صدقه
كلا والله ولكنها لهجة غبتم عنها ولم تكونوا من اهلها
ويل أمه كيلا بغير ثمن لو كان له وعاء ولتعلمن نبأه بعد حين

ومن خطبة له عليه السلام

علم الناس فيها الصلوة على النبي صلى الله عليه واله وسلم
اللهم داحي المدحوات وداعم المسموكات
وجابل (اى جابر) القلوب على فطرتها شقيها وسعيدها اجعل شرايف صلواتك
ونوامي بركاتك **على محمد عبدك ورسولك**

الخاتم لما سبق والفاتح لما انغلق والمعلن الحق بالحق والدافع جيشات الاباطيل والدامغ صولات الاضاليل كما حمل فاضطلع قائما بامرك مستوفزا في مرضاتك غير ناكل عن قدم ولا واه في عزم واعيا لوحيك حافظا لعهدك ماضيا على نفاذ امرك حتى اورى قبس القابس واضاء الطريق للخابط وهديت به القلوب بعد خوضات الفتن واقام موضحات الاعلام ونيرات الاحكام فهو امينك المأمون وخازن علمك المخزون وشهيدك يوم الدين وبعيثك بالحق ورسولك الى الخلق **اللهم** افسح له مفسحا في ظلك واجزه مضاعفات الخير من فضلك **اللهم** اعل على بناء البانين بناءه واكرم لديك منزله واتمم له نوره واجزه من ابتعاثك له مقبول الشهادة مرضي المقالة ذا منطق عدل وخطبة فصل **اللهم** اجمع بيننا وبينه في برد العيش وقرار النعمة ومنى الشهوات واهواء اللذات ورخاء الدعة ومنتهى الطمانينة وتحف الكرامة

ومن كلام له عليه السلام

لمروان بن الحكم بالبصرة قالوا اخذ مروان بن الحكم اسيرا يوم الجمل فاستشفع الحسن والحسين الى امير المومنين عليهم السلام فكلماه فيه فخلى سبيله فقالا له يبايعك يا امير المومنين فقال

ألم يبايعني بعد قتل عثمن لا حاجة لي في بيعته انها كف يهودية لو بايعني بيده لغدر بسبته اما ان له امرة كلعقة الكلب انفه وهو ابو الاكبش الاربعة وستلقى الامة منه ومن ولده يوما احمر

ومن كلام له عليه السلام

في بيعة عثمن لقد علمتم اني احق بها من غيري

و والله لاسلمن ما سلمت امور المسلمين ولم يكن فيها جور الا علي خاصة التماسا لاجر ذلك وفضله وزهدا فيما تنافستموه من زخرفه وزبرجه

ومن كلام له عليه السلام

في مقتل عثمن أو لم ينه بني أمية علمها بي عن قرفي

أو ما وزع الجهال سابقتي عن تهمتي ولما وعظهم الله به
ابلغ من لساني انا حجيج المارقين وخصيم المرتابين على كتاب الله
تعرض الامثال وبما في الصدور تجازى العباد

ومن خطبة له عليه السلام

رحم الله امرا سمع حكما فوعى ودعي
إلى رشاد فدنا وأخذ بحجزة هاد فنجا راقب ربه وخاف ذنبه
قدم خالصا وعمل صالحا اكتسب مذخورا واجتنب محذورا
رمى غرضا واحرز عوضا كابر هواه وكذب مناه جعل الصبر
مطية نجاته والتقوى عدة وفاته ركب الطريقة الغراء ولزم
المحجة البيضاء اغتنم المهل وبادر الاجل وتزود من العمل

ومن كلام له عليه السلام

ان بني أمية ليفوقونني تراث محمد تفويقا
والله لئن بقيت لهم لانفضنهم نفض اللحام الوذام التربة ويروى
التراب الوذمة وهو على القلب قوله ليفوقونني اي يعطونني
من المال قليلا قليلا كفواق الناقة وهو الحلبة الواحدة من لبنها
والوذام جمع وذمة وهي الحزة من الكرش أو الكبد تقع في التراب فتنفض

ومن كلمات كان يدعو بها عليه السلام

اللهم اغفر لي ما انت أعلم به مني فان عدت
فعد لي بالمغفرة اللهم اغفر لي ما وأيت من نفسي ولم تجد له وفاء عندي
اللهم اغفر لي رمزات الألحاظ وسقطات الالفاظ وشهوات
الجنان وهفوات اللسان

ومن كلام له عليه السلام

قاله لبعض اصحابه لما عزم على المسير الى الخوارج فقال له يا امير المومنين
ان سرت في هذا الوقت خشيت ان لا تظفر بمرادك من طريق علم النجوم
فقال عليه السلام أتزعم أنك تهدي الى الساعة التي من سار فيها

لما بلغه اتهام بني امية له بالمشاركة في دم عثمن

صرف عنه السوء وتخوف الساعة التي من سار فيها حاق به الضر

فمن صدقك بهذا فقد كذب القرآن واستغنى عن الاستعانة

بالله في نيل المحبوب ودفع المكروه وينبغي في قولك للعامل بأمرك

ان يوليك الحمد دون ربه لأنك بزعمك أنت هديته الى الساعة

التي نال فيها النفع وامن فيها الضر **ثم اقبل على الناس**

فقال ايها الناس اياكم وتعلم النجوم

الا ما يهتدى به في بر او بحر فانها تدعو الى الكهانة المنجم

كالكاهن والكاهن كالساحر والساحر كالكافر والكافر

في النار سيروا على اسم الله وعونه

ومن كلام له عليه السلام

بعد حرب الجمل في ذم النساء معاشر الناس

ان النساء نواقص الايمان نواقص الحظوظ نواقص العقول فاما

نقصان ايمانهن فقعودهن عن الصلوة والصيام ايام حيضهن واما

نقصان عقولهن فشهادة الامرأتين منهن كشهادة الرجل الواحد واما

نقصان حظوظهن فمواريثهن على الانصاف من مواريث الرجال

فاتقوا شرار النساء وكونوا من خيارهن على حذر

ولا تطيعوهن في المعروف حتى لا يطمعن في المنكر

ومن كلام له عليه السلام

ايها الناس الزهادة قصر الامل والشكر عند النعم

والورع عند المحارم فان عزب ذلك عنكم فلا يغلب الحرام صبركم

ولا تنسوا عند النعم شكركم فقد اعذر الله اليكم بحجج مسفرة

ظاهرة وكتب بارزة العذر واضحة

ومن كلام له عليه السلام

في صفة الدنيا ما اصف من دار اولها عناء

وآخرها فناء في حلالها حساب وفي حرامها عقاب من استغنى فيها

ومن افتقر

الغرّا

ومن افتقر فيها احزنته ومن ساعاها فاتته ومن قعد عنها واتته
ومن ابصر بها بصّرته ومن ابصر اليها اعمته **قال السيد**
رضي الله عنه فاذا تامل المتامل قوله عليه السلام ومن ابصر
بها بصّرته وجد تحته من المعنى العجيب والغرض البعيد
ما لا يبلغ غايته ولا يدرك غوره لاسيما اذا قرن اليه قوله
ومن ابصر اليها اعمته فانه يجد الفرق بين ابصر بها وابصر اليها
واضحا نيرا وعجيبا باهرا اه

ومن خطبة له عليه السلام

عجيبة تسمى الغرّا الحمد لله الذي علا بحوله
ودنا بطوله مانح كل غنيمة وفضل
وكاشف كل عظيمة وأزل أحمده على عواطف كرمه وسوابغ
نعمه وأومن به اولا باديا وأستهديه قريبا هاديا وأستعينه
قاهرا قادرا وأتوكل عليه كافيا ناصرا اه **واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا صلى الله
عليه واله وسلم عبده ورسوله ارسله لانفاذ امره**
وإنهاء عذره وتقديم نذره **اوصيكم عباد الله**
بتقوى الله الذي ضرب لكم الامثال ووقّت لكم الآجال والبسكم الرياش
وارفغ لكم المعاش واحاط بكم الاحصاء وأرصد لكم الجزاء وآثركم بالنعم
السوابغ والرفد الروافغ وانذركم بالحجج البوالغ واحصاكم عددا
ووظّف لكم مددا في قرار خبرة ودار عبرة انتم مختبرون فيها
ومحاسبون عليها فان الدنيا رنق مشربها ردغ مشرعها يونق
منظرها ويوبق مخبرها غرور حائل وضوء آفل وظل زائل
وسناد مائل حتى اذا أنس نافرها واطمأن ناكرها قمصت بأرجلها
وقنصت بأحبلها واقصدت بأسهمها واعلقت المرء أوهاق المنية
قائدة له الى ضنك المضجع ووحشة المرجع ومعاينة المحل

وثواب العمل وكذلك الخلف يعقب السلف لانقطع المنية اختراما
ولا يرعوى الباقون اجتراما يحتذون مثالا ويمضون ارسالا
الى غاية الانتهاء وصيور الفنآ حتى اذا تصرمت الامور وتقضت
الدهور وازف النشور اخرجهم من ضرايح واوكار الطيور
واوجرة السباع ومصارح المهالك سراعا الى امره مهطعين
الى معاده رعيلا صموتا قياما صفوفا ينفذهم البصر ويسمعهم
الداعي عليهم لبوس الاستكانة وضرع الاستسلام والذلة
قد ضلت الحيل وانقطع الامل وهوت الافئدة كاظمة وخشعت
الاصوات مهينمة والجم العراق [اي العرق] وعظم الشفق وارعدت
الاسماع لزبرة الداعي الى فصل الخطاب ومقايضة [اي المعاوضة] الجزاء و
نكال العقاب ونوال الثواب **عباد مخلوقون اقتدارا**
ومربوبون اقتسارا ومقبوضون احتضارا ومضمنون اجداثا
وكاينون رفاتا ومبعوثون افرادا ومدينون جزاء ومميزون حسابا
قد امهلوا فى طلب المخرج وهدوا سبيل المنهج وعمروا مهل المستعتب
وكشف عنهم سدف الريب وخلوا المضمار الجياد وروية الارتياد
واناة المقتبس المرتاد فى مدة الاجل ومضطرب المهل
فيا لها امثالا صايبة ومواعظ شافية لو صادفت قلوبا
زاكية واسماعا واعية وارآء عازمة والبابا حازمة **فاتقوا الله**
تقية من سمع فخشع واقترف فاعترف ووجل فعمل وحاذر فبادر
وايقن فاحسن وعبر فاعتبر وحذر فحذر وزجر فازدجر
واجاب فاناب وراجع فتاب واقتدى فاحتذى واري فرا
فاسرع طالبا ونجا هاربا فافاد ذخيرة واطاب سريرة وعمر
معادا واستظهر زادا ليوم رحيله ووجه سبيله وحال [حاجته]
وموطن فاقته وقدم امامه لدار مقامه **فاتقوا الله**
عباد الله جهة [جهة] ما خلقكم له واحذروا منه كنه ما حذركم

[الهينمة الصوت الخفى]

[ونفسه]

من نفسه واستحقوا منه ما أعد لكم بالتنجز لصدق ميعاده والحذر
من هول معاده **منها جعل لكم** أسماعا لتعي ما عناها و
أبصارا لتجلوا عن عشاها وأشلاء جامعة لأعضائها ملائمة لأحنائها
في تركيب صورها ومدد عمرها بأبدان قائمة بأرفاقها وقلوب
رائدة لأرزاقها في مجللات نعمه وموجبات مننه وحواجز
عافيته وقدر لكم أعمارا سترها عنكم وخلف لكم عبرا من آثار الماضين
قبلكم من مستمتع خلاقهم ومستفسح خناقهم أرهقتهم المنايا دون
الآمال وشذبهم عنها تخرم الآجال لم يمهدوا في سلامة الأبدان
ولم يعتبروا في أنف الأوان **فهل ينتظر أهل بضاضة الشباب**
إلا حواني الهرم وأهل غضارة الصحة إلا نوازل السقم
وأهل مدة البقاء إلا آونة الفناء مع قرب الزيال وأزوف الانتقال
وعلز القلق وألم المضض وغصص الجرض وتلفت الاستغاثة بنصرة
الحفدة والأقرباء والأعزة والقرناء فهل دفعت الأقارب أو نفعت
النواحب وقد غودر في محلة الأموات رهينا وفي ضيق المضجع وحيدا
قد هتكت الهوام جلدته وأبلت النواهك جدته وعفت العواصف
آثاره ومحا الحدثان معالمه وصارت الأجساد شحبة بعد بضتها
والعظام نخرة بعد قوتها والأرواح مرتهنة بثقل أعبائها موقنة
بغيب أنبائها لا تستزاد من صالح عملها ولا تستعتب من سيئ زللها
أولستم أبناء القوم والآباء وإخوانهم والأقرباء تحتذون
أمثلتهم وتركبون قدتهم وتطؤون جادتهم فالقلوب قاسية عن
حظها لاهية عن رشدها سالكة في غير مضمارها كأن الرشد
في إحراز دنياها **واعلموا أن مجازكم على الصراط**
ومزالق دحضه وأهاويل زلله وتارات أهواله ۞ ۞ ۞
فاتقوا الله عباد الله تقية ذي لب شغل
التفكر قلبه وأنصب الخوف بدنه وأسهر التهجد غرار نومه

فأظمأ الرجاء هواجر يومه وظلف الزهد شهواته وأوجف الذكر
بلسانه فقدم الخوف لأمانه وتنكب المخالج عن وضح السبيل
وسلك أقصد المسالك الى النهج المطلوب ولم تفتله فاتلات
الغرور ولم تعم عليه مشتبهات الأمور ظافرا بفرحة البشرى
وراحة النعمى في أنعم نومه وآمن يومه قد عبر معبر العاجلة
حميدا وقدم زاد الآجلة سعيدا وبادر من وجل وأكمش في مهل
ورغب في طلب وذهب عن هرب وراقب في يومه غده
ونظر قدما أمامه فكفى بالجنة ثوابا ونوالا وكفى بالنار
عقابا ووبالا **وكفى بالله منتقما ونصيرا** وكفى
بالكتاب حجيجا وخصيما **أوصيكم عباد الله**
بتقوى الله الذي أعذر بما أنذر واحتج بما نهج وحذركم
عدوا نفذ في الصدور خفيا ونفث في الآذان نجيا فأضل وأردى
ووعد فمنى وزين سيئات الجرائم وهون موبقات العظائم حتى
إذا استدرج قرينته واستغلق رهينته أنكر ما زين واستعظم ما
هون وحذر ما أمن

ومنها في صفة خلق الإنسان

أم هذا الذي أنشأه في ظلمات الأرحام وشغف الأستار نطفة
دهاقا وعلقة محاقا وجنينا وراضعا ووليدا ويافعا ثم منحه قلبا
حافظا ولسانا لافظا وبصرا لاحظا ليفهم معتبرا ويقصر مزدجرا
حتى اذا قام اعتداله واستوى مثاله نفر مستكبرا وخبط سادرا
ماتحا في غرب (هو الدلو) هواه كادحا سعيا لدنياه في لذات طربه وبدوات
أربه ثم لا يحتسب رزية ولا يخشع تقية فمات في فتنته غريرا وعاش
في هفوته يسيرا لم يفد عوضا ولم يقض مفترضا دهمته فجعات المنية
في غبر جماحه وسنن مراحه فظل سادرا وبات ساهرا في غمرات
الآلام وطوارق الأوجاع والأسقام بين أخ شقيق ووالد شفيق
وداعية بالويل جزعا ولادمة للصدر قلقا والمرء في سكرة ملهثة

وغمرة

الانكماش الحرص على الشي

وغمرة كارثة وأنة موجعة وجذبة مكربة وسوقة متعبة

ثم أدرج في أكفانه مبلسا وجذب منقادا سلسا ثم ألقي على

الأعواد رجيع وصب ونضو سقم يحمله حفدة الولدان وحشدة

الإخوان إلى دار غربته ومنقطع زورته حتى إذا انصرف المشيع

ورجع المتفجع **أقعد في حفرته** نجيا لبهتة السؤال

وعثرة الامتحان وأعظم ما هنالك بلية نزول الحميم وتصلية

الجحيم وفورات السعير **لا فترة مريحة ولا دعة**

مزيحة ولا قوة حاجزة ولا موتة ناجزة

ولا سنة مسلية بين أطوار الموتات وعذاب الساعات إنا بالله

عائذون **عباد الله** أين الذين عمروا فنعموا وعلموا

ففهموا وأنظروا فلهوا وسلموا فنسوا أمهلوا طويلا ومنحوا

جميلا وحذروا أليما ووعدوا جسيما احذروا الذنوب

المورطة والعيوب المسخطة **يا أولي الأبصار والأسماع**

والعافية والمتاع هل من مناص أو خلاص أو معاذ

أو ملاذ أو فرار أو محار أم لا فأنى تؤفكون أم أين تصرفون

أم بماذا تغترون وإنما حظ أحدكم من الأرض ذات الطول

والعرض قيد قده متعفرا على خده **الآن عباد الله**

والخناق مهمل والروح مرسل في فينة

الإرشاد وراحة الأجساد ومهل البقية وأنف المشية و

إنظار التوبة وانفساح الحوبة قبل الضنك والمضيق والروع

والزهوق وقبل قدوم الغائب المنتظر وأخذة العزيز المقتدر

وفي الخبر أنه عليه السلام لما خطب بهذه الخطبة

اقشعرت لها الجلود وبكت العيون ورجفت القلوب

ومن الناس من يسمي هذه الخطبة الغراء

ومن كلام له عليه السلام

في ذكر عمرو بن العاص عجبا لابن النابغة

يزعم لأهل الشام ان في دعابة وأني امرؤ تلعابة أعافس وأمارس
لقد قال باطلا ونطق آثما أما وشر القول الكذب إنه
ليقول فيكذب ويعد فيخلف ويسأل فيبخل ويسأل فيلحف
ويخون العهد ويقطع الإل فاذا كان عند الحرب فأي زاجر
وآمر هو ما لم تأخذ السيوف مآخذها فاذا كان ذلك كان
أكثر مكيدته ان يمنح القوم سبته أما والله انه ليمنعني
من اللعب ذكر الموت وإنه ليمنعه من قول الحق نسيان الآخرة
إنه لم يبايع معوية حتى شرط له ان يؤتيه أتية ويرضخ له
له على ترك الدين رضيخة

ومن خطبة له عليه السلام

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
الأول لا شيء قبله والآخر لا غاية له لا تقع الأوهام له على
صفة ولا تعقد القلوب منه على كيفية ولا تناله التجزية و
التبعيض ولا تحيط به الأبصار والقلوب منها فاتعظوا
عباد الله بالعبر النوافع واعتبروا بالآي السواطع وازدجروا
بالنذر البوالغ وانتفعوا بالذكر والمواعظ فكأن قد علقتكم
مخالب المنية وانقطعت منكم علايق الأمنية ودهمتكم مفظعات
الأمور والسياقة الى الورد المورود وجاءت كل نفس معها سايق
وشهيد سايق يسوقها الى محشرها وشاهد يشهد عليها بعملها
منها في صفة الجنة درجات متفاضلات ومنازل
متفاوتات لا ينقطع نعيمها ولا يظعن مقيمها ولا يهرم خالدها
ولا ييأس ساكنها

ومن خطبة له عليه السلام

قد علم السرائر وخبر الضماير له
الإحاطة بكل شيء والغلبة لكل شيء والقوة على كل شيء فليعمل

العامل منكم في أيام مهله قبل إرهاق أجله وفي فراغه قبل أوان
شغله وفي متنفسه قبل ان يؤخذ بكظمه وليمهد لنفسه وقدمه
وليتزود من دار ظعنه لدار اقامته **فالله الله ايها الناس**
فيما استحفظكم من كتابه واستودعكم من حقوقه فان الله سبحانه
لم يخلقكم عبثا ولم يترككم سدى ولم يدعكم في جهالة ولا عمى قد
سمى آثاركم وعلم أعمالكم وكتب آجالكم وانزل عليكم الكتاب تبيانا
وعمر فيكم نبيه أزمانا حتى أكمل له ولكم فيما انزل من كتابه
دينه الذي رضي لنفسه وأنهى اليكم على لسانه محابه من الأعمال
ومكارهه ونواهيه وأوامره فألقى اليكم المعذرة واتخذ عليكم
الحجة وقدم اليكم بالوعيد وانذركم بين يدي عذاب شديد
فاستدركوا بقية أيامكم واصبروا لها انفسكم فانها قليل في كثير الأيام
التي يكون منكم فيها الغفلة والتشاغل عن الموعظة ولا ترخصوا
لانفسكم فتذهب بكم الرخص مذاهب الظلمة ولا تداهنوا فيهجم
بكم الإدهان على المعصية **عباد الله ان أنصح الناس**
لنفسه أطوعهم لربه وان أغشهم لنفسه أعصاهم لربه و
المغبون من غبن نفسه والمغبوط من سلم له دينه والسعيد من وعظ
بغيره والشقي من انخدع لهواه وغروره **واعلموا** ان يسير الرياء شرك
ومجالسة اهل الهوى منساة للإيمان ومحضرة للشيطان
جانبوا الكذب فانه مجانب للايمان والصادق على شفى منجاة
وكرامة والكاذب على شرف مهواة ومهانة **ولا تباغضوا** فانها
الحالقة **واعلموا** ان الأمل يسهي العقل وينسي الذكر
فأكذبوا الأمل فانه غرور وصاحبه مغرور

ومن خطبة له عليه السلام

عباد الله ان من أحب عباد الله اليه عبدا أعانه الله

على نفسه

فاستشعر الحزن وتجلبب الخوف فزهر مصباح الهدى في قلبه
وأعد القرى ليومه النازل به فقرب على نفسه البعيد وهون
الشديد نظر فابصر وذكر فاستكثر وارتوى من عذب
فرات سهلت له موارده فشرب نهلا وسلك سبيلا جددا
قد خلع سرابيل الشهوات وتخلى من الهموم الا هما واحدا
انفرد به فخرج من صفة اهل الهوى العمى ومشاركة اهل الهوى
وصار من مفاتيح ابواب الهدى ومغاليق ابواب الردى قد أبصر
طريقه وسلك سبيله وعرف مناره وقطع غماره واستمسك
من العرى أوثقها ومن الحبال بأمتنها فهو من اليقين على مثل ضوء
الشمس قد نصب نفسه لله سبحانه في ارفع الامور من اصدار
كل وارد عليه وتصيير كل فرع الى اصله **مصباح ظلمات**
كشاف عشوات مفتاح مبهمات دفاع معضلات دليل فلوات
يقول فيفهم ويسكت فيسلم قد أخلص لله فاستخلصه فهو من
معادن دينه وأوتاد ارضه قد الزم نفسه العدل فكان أول
عدله نفي الهوى عن نفسه يصف الحق ويعمل به لا يدع للخير
غاية الا أمها ولا مظنة الا قصدها قد أمكن الكتاب من زمامه
فهو قايده وإمامه يحل حيث حل ثقله وينزل حيث كان منزله
وآخر قد تسمى عالما وليس به فاقتبس جهايل من جهال
وأضاليل من ضلال ونصب للناس أشراكا من حبال غرور
وقول زور قد حمل الكتاب على آرايه وعطف الحق على اهوايه
يؤمن الناس على العظايم ويهون كبير الجرايم يقول أقف عند
الشبهات وفيها وقع ويقول اعتزل البدع وبينها اضطجع
فالصورة صورة انسان والقلب قلب حيوان لا يعرف باب
الهدى فيتبعه ولا باب العمى فيصد عنه وذلك ميت الأحيا
فأين تذهبون وأنى تؤفكون والأعلام قايمة والآيات واضحة

والمنار منصوبة فأين يتاه بكم بل كيف تعمهون وبينكم عترة
نبيكم وهم أزمة الحق وألسنة الصدق فأنزلوهم بأحسن منازل
القرآن وردوهم ورود الهيم العطاش **أيها الناس خذوها**
عن خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وسلم
أنه يموت من مات منا وليس بميت ويبلى من بلي منا وليس ببال
فلا تقولوا بما لا تعرفون فإن أكثر الحق فيما تنكرون واعذروا
من لا حجة لكم عليه وأنا هو **ألم أعمل فيكم بالثقل الأكبر**
وأترك فيكم الثقل الأصغر (اي العترة) وركزت فيكم راية الإيمان ووقفتكم
على حدود الحلال والحرام وألبستكم العافية من عدلي وفرشتكم
المعروف من قولي وفعلي وأريتكم كرائم الأخلاق من نفسي
فلا تستعملوا الرأي فيما لا يدرك قعره البصر ولا تتغلغل إليه
الفكر **ومنها** حتى يظن الظان أن الدنيا معقولة على بني
أمية تمنحهم درها وتوردهم صفوها ولا يرفع عن هذه الأمة
سوطها ولا سيفها وكذب الظان لذلك بل هي مجة من لذيذ
العيش يتطعمونها برهة ثم يلفظونها جملة

ومن خطبة له عليه السلام

أما بعد فإن الله سبحانه لم يقصم جباري
دهر قط إلا بعد تمهيل ورخاء ولم يجبر عظم أحد من الأمم
إلا بعد أزل (اي شدة) وبلاء وفي دون ما استقبلتم من خطب واستدبرتم
من خطب معتبر وما كل ذي قلب بلبيب ولا كل ذي سمع
بسميع ولا كل ذي ناظر ببصير **فيا عجبا** وما لي لا أعجب
من خطأ هذه الفرق على اختلاف حججها في دينها لا يقتصون
أثر نبي ولا يقتدون بعمل وصي ولا يؤمنون بغيب ولا يعفون
عن عيب يعملون في الشبهات ويسيرون في الشهوات المعروف
فيهم ما عرفوا والمنكر عندهم ما أنكروا مفزعهم في المعضلات

اي القرآن

عتب
عتب

إلى أنفسهم

وتعويلهم في المبهمات على آرائهم كأن كل امرئ منهم إمام نفسه
قد أخذ منها فيما يرى بعرى ثقات وأسباب محكمات

ومن خطبة له عليه السلام

أرسله على حين فترة من الرسل وطول
هجعة من الأمم واعتزام من الفتن وانتشار من الأمور و
تلظ من الحروب والدنيا كاسفة النور ظاهرة الغرور على
حين اصفرار من ورقها وإياس من ثمرها واغورار من مائها
قد درست أعلام الهدى وظهرت أعلام الردى فهي متجهمة
لأهلها عابسة في وجه طالبها ثمرها الفتنة وطعامها الجيفة
وشعارها الخوف ودثارها السيف فاعتبروا عباد الله
واذكروا تيك التي آباؤكم وإخوانكم بها مرتهنون وعليها
محاسبون ولعمري ما تقادمت بكم ولا بهم العهود ولا خلت
فيما بينكم وبينهم الأحقاب والقرون وما أنتم اليوم من يوم كنتم
في أصلابهم ببعيد والله ما أسمعهم الرسول صلى الله عليه وآله
وسلم شيئا إلا وها أنا ذا مسمعكموه وما أسماعكم اليوم بدون
أسماعهم بالأمس ولا شقت لهم الأبصار ولا جعلت لهم الأفئدة في
ذلك الأوان إلا وقد أعطيتم مثلها في هذا الزمان ووالله
ما بصرتم بعدهم شيئا جهلوه ولا أصفيتم به وحرموه ولقد
نزلت بكم البلية جائلا خطامها رخوا بطانها فلا يغرنكم
ما أصبح فيه أهل الغرور فإنما هو ظل ممدود إلى أجل معدود

ومن خطبة له عليه السلام

في التوحيد الحمد لله المعروف من غير
رؤية والخالق من غير روية الذي لم يزل
قائما دائما إذ لا سماء ذات أبراج ولا حجب ذات إرتاج ولا ليل داج

ولا بحر

ولا بحر ساج ولا جبل ذو فجاج ولا فج ذو اعوجاج ولا أرض ذات مهاد
ولا خلق ذو اعتماد **ذلك مبتدع الخلق ووارثه**
وإله الخلق ورازقه والشمس والقمر دائبان في مرضاته يبليان
كل جديد ويقربان كل بعيد قسم أرزاقهم وأحصى آثارهم
وأعمالهم وعدد أنفاسهم وخائنة أعينهم وما تخفي صدورهم من
الضمير ومستقرهم ومستودعهم من الأرحام والظهور إلى
أن تتناهى بهم الغايات **هو الذي اشتدت نقمته**
على أعدائه في سعة رحمته **واتسعت رحمته لأوليائه**
في شدة نقمته قاهر من عازه ومدمر من شاقه ومذل من ناواه
وغالب من عاداه من توكل عليه كفاه ومن سأله أعطاه ومن
أقرضه قضاه ومن شكره جزاه **عباد الله** زنوا أنفسكم من
قبل أن توزنوا وحاسبوها من قبل أن تحاسبوا وتنفسوا قبل
ضيق الخناق وانقادوا قبل عنف السياق واعلموا أن من لم يعن
على نفسه حتى يكون له منها واعظ وزاجر لم يكن له
من غيرها زاجر ولا واعظ ه ه ه ه ه ه

ومن خطبة له عليه السلام

تعرف بخطبة الأشباح وهي من جلائل خطبه

روى مسعدة بن صدقة عن الصادق عليه السلام أنه قال
خطب أمير المؤمنين عليه السلام بهذه الخطبة على منبر
الكوفة وذلك أن رجلا أتاه فقال له يا أمير المؤمنين صف
لنا ربنا مثل ما نراه عيانا لنزداد له حبا وبه معرفة
فغضب عليه السلام ونادى الصلوة جامعة
فاجتمع إليه الناس حتى غص المسجد بأهله فصعد المنبر
وهو مغضب متغير اللون لأنه عرف أن السائل متعنت
فحمد الله سبحانه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وفي رواية أخرى وكان سائله أن يصف الله له حتى كأنه يراه عيانا فغضب لذلك ثم قال الحمد لله الذي لا يفره المنع ولا يكديه الاعطاء والجود إذ كل معط منتقص سواه وكل مانع مذموم ما خلاه هو المنان بفوائد النعم وعوائد المزيد والقسم عياله الخلائق ضمن أرزاقهم وقدر أقواتهم ونهج سبيل الراغبين إليه والطالبين ما لديه وليس بما سئل بأجود منه بما لم يسئل الأول الذي لم يكن له قبل فيكون شيء قبله والآخر الذي ليس له بعد فيكون شيء بعده والرادع أناسي الأبصار عن أن تناله أو تدركه ما اختلف عليه دهر فيختلف منه الحال ولا كان في مكان فيجوز عليه الانتقال ولو وهب ما تنفست عنه معادن الجبال وضحكت عنه أصداف البحار من فلز اللجين والعقيان ونثارة الدر وحصيد المرجان ما أثر ذلك في جوده ولا أنفد سعة ما عنده ولكان عنده من ذخائر الانعام ما لا تنفده مطالب الأنام لأنه الجواد الذي لا يغيضه سؤال السائلين ولا يبخله إلحاح الملحين فانظر أيها السائل بعقلك فما دلك القرآن عليه من صفته فائتم به واستضئ بنور هدايته وما كلفك الشيطان علمه مما ليس في الكتاب عليك فرضه ولا في سنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأئمة الهدى أثره فكل علمه إلى الله سبحانه فإن ذلك منتهى حق الله عليك واعلم أن الراسخين في العلم هم الذين أغناهم عن اقتحام السدد المضروبة دون الغيوب الإقرار بجملة ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب فمدح الله تعالى اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علما وسمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث عن كنهه رسوخا فاقتصر على ذلك ولا تقدر عظمة الله على قدر عقلك فتكون من الهالكين هو القادر الذي

الفلز اسم الاجسام التي ابية كالذهب والفضة ونحوها

إذا ارتمت الأوهام لتدرك منقطع قدرته وحاول الفكر المبرّأ
من خطر الوساوس ان تقع عليه في عميقات غيوب ملكوته وتولّهت
القلوب اليه لتجري في كيفية صفاته وغمضت مداخل العقول
في حيث لا تبلغه الصفات لتناول علم ذاته ردعها وهي تجوب مهاوي
سدف الغيوب متخلصة اليه سبحانه فرجعت اذ جبهت معترفة بانه
لا تنال بجور الاعتساف كنه معرفته ولا تخطر ببال أولي الرويات
خاطرة من تقدير جلال عزته **الذي ابتدع** الخلق على غير مثال
امتثله ولا مقدار احتذى عليه من خالق معبود كان قبله وأرانا
من ملكوت قدرته وعجايب ما نطقت به آثار حكمته واعتراف
الحاجة من الخلق الى ان يقيمها بمساك قوته ما دلّنا باضطرار قيام الحجة
له على معرفته وظهرت في البدايع التي احدثها آثار صنعته واعلام
حكمته فصار كلما خلق حجة له ودليلا عليه وان كان خلقا صامتا
فحجته بالتدبير ناطقة ودلالته على المبدع قائمة **فاشهد**
ان من شبهك بتباين اعضاء خلقك وتلاحم
حقايق مفاصلهم المحتجبة لتدبير حكمتك لم يعقد غيب ضميره على
معرفتك ولم يباشر قلبه اليقين بانه لا ندّ لك وكانه لم يسمع
تبرّؤ التابعين من المتبوعين اذ يقولون تالله ان كنا لفي ضلال مبين
اذ نسويكم برب العالمين **كذب العادلون بك** اذ شبهوك
باصنامهم ونحلوك حلية المخلوقين باوهامهم وجزّؤوك تجزية المجسّمات
بخواطرهم وقدّروك على الخلقة المختلفة القوى بقرايح عقولهم
فاشهد ان من ساواك بشيء من خلقك
فقد عدل بك والعادل بك كافر بما تنزلت به محكمات آياتك
ونطقت عنه شواهد حجج بيّناتك **وانك انت الله الذي**
لم تتناه في العقول فتكون في مهب فكرها مكيّفا ولا في
رويات خواطرها محدودا مصرّفا **منها** قدّر ما خلق فاحكم تقديره

ودبّره فألطف تدبيره ووجّهه لوجهته فلم يتعدّ حدود منزلته
ولم يقصر دون الانتهاء إلى غايته ولم يستصعب إذ أمر بالمضيّ على
إرادته وكيف وإنما صدرت الأمور عن مشيته [مشيئته] المنشئ أصنا
ف الأشياء بلا رويّة فكر آل إليها ولا قريحة غريزة
أضمر عليها ولا تجربة أفادها من حوادث الدهور ولا شريك أعانه
على ابتداع عجائب الأمور فتمّ خلقه [بأمره] وأذعن لطاعته وأجاب إلى
دعوته لم يعترض دونه ريث المبطئ ولا أناة المتلكّئ [التلبث] فأقام
من الأشياء أودها ونهج حدودها ولاءم بقدرته بين متضادّها
ووصل أسباب قرائنها وفرّقها أجناسا مختلفات في الحدود
والأقدار والغرائز والهيئات بدايا خلائق أحكم صنعها وفطرها
على ما أراد وابتدعها **ومنها في صفة السما** ونظم بلا
تعليق رهوات فرجها ولاحم صدوع انفراجها ووشّج بينها وبين
أزواجها وذلّل للهابطين بأمره والصاعدين بأعمال خلقه
حزونة معراجها وناداها بعد إذ هي دخان فالتحمت عرى
أشراجها وفتق بعد الارتتاق صوامت أبوابها وأقام رصدا من
[جمع نقب وهي المداخل والمخارج]
الشهب الثواقب على نقابها وأمسكها من أن تمور في خرق الهوى
بأيده وأمرها أن تقف مستسلمة لأمره وجعل شمسها آية
مبصرة لنهارها وقمرها آية ممحوّة من ليلها وأجراهما في مناقل
مجراهما وقدّر مسيرهما في مدارج درجهما ليميّز بين الليل
والنهار بهما وليعلم عدد السنين والحساب بمقاديرهما ثم
[أي علق]
علّق في جوّها فلكها وناط بها زينتها من خفيّات دراريها
ومصابيح كواكبها ورمى مسترقي السمع بثواقب شهبها وأجراها
على أذلال تسخيرها من ثبات ثابتها ومسير سائرها وهبوطها
وصعودها ونحوسها وسعودها **ومنها في صفة الملئكة
عليهم السلام** ثم خلق سبحانه لإسكان سماواته وعمارة

[الفرجة الرهوات المتسع بين [illegible]]

الصفيح

الصفيح الأعلى من ملكوته خلقا بديعا من ملايكته ملأ بهم
فروج فجاجها وحشى فتوق أجوايها وبين فجوات تلك الفروج
زجل المسبحين منهم في حظاير القدس وسترات الحجب وسرادقات
المجد ووراء ذلك الرجيج الذي تستك منه الأسماع سبحات نور
تردع الأبصار عن بلوغها فتقف خاسية على حدودها

أنشاهم على صور مختلفات وأقدار متفاوتات أولي
أجنحة يسبح جلال عزته لا ينتحلون ما ظهر في الخلق من صنعه
ولا يدعون انهم يخلقون شيا معه مما انفرد به بل عباد مكرمون
لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون جعلهم فيما هنالك
أهل الأمانه على وحيه وحملهم الى المرسلين ودايع امره ونهيه
وعصمهم من ريب الشبهات فما منهم زايغ عن سبيل مرضاته
وأمدهم بفوايد المعونه واشعر قلوبهم تواضع إخبات السكينه
وفتح لهم أبوابا ذللا الى تماجيده ونصب لهم منارا واضحة على
اعلام توحيده لم تثقلهم موصرات الآثام ولم ترتحلهم عقب الليالي
والايام ولم ترم الشكوك بنوازعها عزيمة إيمانهم ولم تعترك
الظنون على معاقد يقينهم ولا قدحت قادحة الإحن فيما بينهم
ولا سلبتهم الحيرة ما لاق من معرفته بضمايرهم وسكن من عظمته
وهيبة جلالته في اثناء صدورهم ولم تطمع فيهم الوساوس
فتقترع برينها على فكرهم منهم من هو في خلق الغمام
الدلح وفي عظم الجبال الشمخ وفي قترة الظلام الأبهم ومنهم
من قد خرقت أقدامهم تخوم الارض السفلى فهي كرايات بيض
قد نفذت في مخارق الهوى وتحتها ريح هفافه تحبسها على حيث انتهت
اليه من الحدود المتناهيه قد استفرغتهم أشغال عبادته
ووصلت حقايق الإيمان بينهم وبين معرفته وقطعهم الإيقان به إلى
الوله اليه ولم تجاوز رغباتهم ما عنده إلى ما عند غيره قد ذاقوا حلاوة

لك

معرفته

وشربوا بالكأس الروية من محبته وتمكنت من سويداء
قلوبهم وشيجة خيفته فحنوا بطول الطاعة اعتدال ظهورهم
ولم ينفد طول الرغبة اليه مادة تضرعهم ولا أطلق عنهم
عظيم الزلفة ربق خشوعهم ولم يتولهم الاعجاب فيستكثروا
ما سلف منهم ولا تركت لهم استكانة الاجلال نصيبا في تعظيم
حسناتهم ولم تجر الفترات فيهم على طول دؤبهم ولم تغض رغباتهم
فيخالفوا عن رجاء ربهم ولم تجف لطول المناجاة أسلات ألسنتهم
ولا ملكتهم الأشغال فتنقطع بهمس الحنين اليه اصواتهم ولم
تختلف في مقادم الطاعة مناكبهم ولم يثنوا الى راحة التقصير في
أمره رقابهم ولا تعدو على عزيمة جدهم بلادة الغفلات ولا
تنتضل في هممهم خدائع الشهوات **قد اتخذوا ذا العرش**
ذخيرة ليوم فاقتهم ويمموه عند انقطاع الخلق الى المخلوقين برغبتهم
لا يقطعون أمد غاية عبادته ولا يرجع بهم الاستهتار بلزوم
طاعته الا الى مواد من قلوبهم غير منقطعة من رجائه ومخافته
لم تنقطع أسباب الشفقة منهم فينوا في جدهم ولم تأسرهم
الاطماع فيؤثروا وشيك السعي على اجتهادهم ولم يستعظموا
ما مضى من اعمالهم ولو استعظموا ذلك لنسخ الرجاء منهم شفقات
وجلهم ولم يختلفوا في ربهم باستحواذ الشيطان عليهم ولم يفرق
فيهم سوء التقاطع ولا تولاهم غل التحاسد ولا تشعبتهم مصارف
الريب ولا اقتسمتهم أخياف الهمم فهم أسراء ايمان لم يفكهم من ربقته
زيغ ولا عدول ولا ونى ولا فتور وليس في اطباق السموات موضع
اهاب الا وعليه ملك ساجد او ساع حافد يزدادون على طول
الطاعة بربهم علما وتزداد عزة ربهم في قلوبهم عظما ۝

ومنها في صفة الارض ودحوها على الماء

كبس الارض على مور امواج مستفحلة ولجج بحار زاخرة

الأسلة مستدق اللسان وطرفه ۝

ترتطم

تلتطم أواذي أمواجها وتصطفق متقاذفات أثباجها وترغو زبدًا
كالفحول عند هياجها فخضع جماح الماء المتلاطم لثقل حملها وسكن
هيج ارتمايه إذ وطيته بكلكلها وذل مستخذيًا إذ تمعكت عليه
بكواهلها فأصبح بعد اصطخاب أمواجه ساجيًا مقهورًا وفي
حكمة الذل منقادًا أسيرًا وسكنت الأرض مدحوة في لجة تياره
وردت من نخوة بأوه واعتلايه وشموخ أنفه وسمو غلوايه
وكعمته على كظة جريته فهمد بعد نزقاته ولبد بعد زيفان
وثباته فلما سكن هيج الماء من تحت أكنافها وحمل شواهق
الجبال البذخ على أكتافها فجر ينابيع العيون من عرانين أنوفها
وفرقها في سهوب بيدها وأخاديدها وعدل حركاتها بالراسيات
من جلاميدها وذوات الشناخيب الشم من صياخيدها فسكنت
من الميدان برسوب الجبال في قطع أديمها وتغلغلها متسربة في
جوبات خياشيمها وركوبها أعناق سهول الأرضين وجراثيمها
وفسح بين الجو وبينها وأعد الهواء متنسمًا لساكنها وأخرج إليها
أهلها على تمام مرافقها ثم لم يدع جرز الأرض التي تقصر مياه العيون
عن روابيها ولا تجد جداول الأرض ذريعة إلى بلوغها حتى أنشأ
لها ناشئة سحاب تحيي مواتها وتستخرج نباتها ألف غمامها بعد
افتراق لمعه وتباين قزعه حتى إذا تمخضت لجة المزن فيه والتمع
برقه في كففه ولم ينم وميضه في كنهور ربابه ومتراكم سحابه
أرسله سحًا متداركًا قد أسف هيدبه تمريه الجنوب درر
أهاضيبه ودفع شآبيبه فلما ألقت السحاب برك بوانيها وبعاع
ما استقلت به من العبء المحمول عليها أخرج به من هوامد الأرض
النبات ومن زعر الجبال الأعشاب فهي تبهج بزينة رياضها و
(اي خلعت)
تزدهي بما ألبسته من ريط أزاهيرها وحلية ما سمطت به من
ناضر أنوارها وجعل ذلك بلاغًا للأنام ورزقًا للأنعام وخرق الفجا

في آفاقها وأقام المنار للسالكين على جوادّ طرقها فلما مهّد
أرضه وأنفذ أمره اختار آدم عليه السلام
خيرة من خلقه وجعله أول جبلّته وأسكنه جنته وأرغد
فيها أكله وأوعز إليه فيما نهاه عنه وأعلمه أن في الإقدام
عليه التعرض لمعصيته والمخاطرة بمنزلته فأقدم على ما نهاه عنه
موافاة لسابق علمه فأهبطه بعد التوبة ليعمر أرضه بنسله
وليقيم الحجة به على عباده ولم يخلهم بعد أن قبضه مما يؤكد
عليهم حجة ربوبيته ويصل بينهم وبين معرفته بل تعاهدهم
بالحجج على ألسن الخيرة من أنبيائه ومتحملي ودائع رسالاته قرنا
فقرنا حتى تمت بنبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم
حجته وبلغ المقطع عذره ونذره وقدر الأرزاق فكثرها وقللها
وقسمها على الضيق والسعة فعدل فيها ليبتلي من أراد بميسورها
ومعسورها وليختبر بذلك الشكر والصبر من غنيها وفقيرها ثم
قرن بسعتها عقابيل فاقتها وبسلامتها طوارق آفاتها وبفرج أفراحها
غصص أتراحها وخلق الآجال فأطالها وقصرها وقدمها وأخرها
ووصل بالموت أسبابها وجعله خالجا لأشطانها وقاطعا لمرائر
أقرانها عالم السر من ضمائر المضمرين ونجوى المتخافتين
وخواطر رجم الظنون وعقد عزيمات اليقين ومسارق إيماض
الجفون وما ضمنته أكنان القلوب وغيابات الغيوب وما
أصغت لاستراقه مصائخ الأسماع ومصائف الذر ومشاتي الهوام
ورجع الحنين من المولهات وهمس الأقدام ومنفسح الثمرة
من ولائج غلف الأكمام ومنقمع الوحوش من غيران الجبال وأوديتها
ومختبإ البعوض بين سوق الأشجار وألحيتها (أي قشورها) ومغرز الأوراق
من الأفنان ومحط الأمشاج من مسارب الأصلاب وناشئة الغيوم
ومتلاحمها ودرور قطر السحاب في متراكمها وما تسفي الأعاصير

بعد نزولها وتعفو الامطار بسيولها وعوم نبات الارض في كثبان
الرمال ومستقر ذوات الاجنحة بين شناخيب الجبال
وتغريد ذوات المنطق في دياجير الاوكار وما اوعته
الاصداف وحضنت عليه امواج البحار وما غشيته سدفة
ليل وذر عليه شارق نهار وما اعتقبت عليه اطباق الدياجير
وسبحات النور واثر كل خطوة وحس كل حركة ورجع كل
كلمة وتحريك كل شفة ومستقر كل نسمة ومثقال كل ذرة
وهماهم كل نفس هامة وما عليها من ثمر شجرة او ساقط ورقة
او قرارة نطفة او نقاعة دم او مضغة او ناشية خلق وسلالة
لم تلحقه في ذلك كلفة ولا اعترضته في حفظ ما ابتدع
من خلقه عارضة ولا اعتورته في تنفيذ الامور وتدابير المخلوقين
ملالة ولا فترة بل نفذ فيهم علمه واحصاهم ووسعهم عدله
وغمرهم فضله مع تقصيرهم عن كنه ما هو اهله اللهم
انت اهل الوصف الجميل والتعداد الكثير
ان تؤمل فخير مأمول وان ترج فخير مرجو اللهم
وقد بسطت لي فيما لا امدح به غيرك
ولا اثني به على احد سواك ولا اوجهه الى معادن الخيبة و
مواضع الريبة وعدلت بلساني عن مدائح الادميين والثناء على
المربوبين المخلوقين اللهم ولكل مثن على من اثنى
عليه مثوبة من جزاء او عارفة من عطاء وقد رجوتك دليلا
على ذخاير الرحمة وكنوز المغفرة اللهم وهذا مقام
من افردك بالتوحيد الذي هو لك
ولم ير مستحقا لهذه المحامد والممادح غيرك وبي فاقة اليك
لا يجبر من مسكنتها الا فضلك ولا ينعش من خلتها الا منك وجودك
فهب لي في هذا المقام رضاك وأغننا عن مدّ الأيدي

الى من سواك انك على كل شيء قدير ۞

ومن كلام له عليه السلام
لما اريد على البيعة بعد قتل عثمن دعوني

والتمسوا غيري فانا مستقبلون امرا له وجوه والوان لا يقوم له
القلوب ولا تثبت عليه العقول وان الافاق قد اغامت والمحجة
قد تنكرت واعلموا اني ان اجبتكم ركبت بكم ما اعلم
ولم اصغ الى قول القايل وعتب العاتب وان تركتموني فانا
كاحدكم ولعلي اسمعكم واطوعكم لمن وليتموه امركم وانا لكم
وزيرا خير لكم مني اميرا

ومن خطبة له عليه السلام
اما بعد ايها الناس فانا فقأت عين الفتنة

ولم يكن ليجتري عليها احد غيري بعد ان ماج غيهبها واشتد كلبها
فاسألوني قبل ان تفقدوني فوالذي نفسي بيده
لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة ولا عن فئة تهدي
مائة وتضل مائة الا انباتكم بناعقها وقايدها وسايقها ومناخ
ركابها ومحط رحالها ومن يقتل من اهلها قتلا ومن يموت منهم
موتا ولو قد فقدتموني ونزلت بكم كرايه الامور وحوازب الخطوب
لاطرق كثير من السايلين وفشل كثير من المسئولين وذلك اذا
قلصت حربكم وشمرت عن ساق وضاقت الدنيا عليكم ضيقا
تستطيلون ايام البلاء عليكم حتى يفتح الله لبقية الابرار منكم ان
الفتن اذا اقبلت شبهت واذا ادبرت نبهت ينكرن مقبلات ويعرفن
مدبرات يحمن حوم الحمام يصبن بلدا ويخطين بلدا الا وان
اخوف الفتن عندي عليكم فتنة بني امية فانها فتنة عميا مظلمة
عمت خطتها وخصت بليتها واصاب البلاء من ابصر فيها واخطى البلاء
من عمي عنها وايم الله لتجدن بني امية لكم ارباب سوء بعدي
كالناب الضروس تعذم بفيها وتخبط بيدها وتزبن برجلها وتمنع درها

لا تزالون

لا يزال الموت بكم حتى لا يترك منكم الا نافعاً لهم او غير ضائر بهم ولا يزال بلاؤهم
منكم حتى لا يكون انتصار احدكم منهم الا مثل انتصار العبد من ربه والصاحب
من مستصحبه ترد عليكم فتنتهم شوهاء مخشية وقطعاً جاهلية
ليس فيها منار هدى ولا علم يرى نحن أهل البيت منها بنجاة
ولسنا فيها بدعاة ثم يفرجها الله عنكم كتفريج الأديم بمن يسومهم
خسفاً ويسوقهم عنفاً ويسقيهم بكأس مصبرة لا يعطيهم الا السيف
ولا يحلسهم الا الخوف فعند ذلك تود قريش بالدنيا وما فيها لو
يرونني مقاماً واحداً ولو قدر جزر جزور لأقبل منهم ما أطلب
اليوم بعضه فلا يعطونيه

ومن خطبة له عليه السلام

فتبارك الله الذي لا يبلغه بعد الهمم ولا يناله
حدس الفطن الأول الذي لا غاية له فينتهي ولا آخر له فينقضي
منها فاستودعهم في أفضل مستودع وأقرهم في خير مستقر تناسختهم
كرائم الأصلاب الى مطهرات الأرحام كلما مضى منهم سلف قام منهم
بدين الله خلف حتى أفضت كرامة الله سبحانه الى محمد
صلى الله عليه وآله وسلم فأخرجه من أفضل المعادن منبتاً وأعز
الأرومات مغرساً من الشجرة التي صدع منها أنبياءه وانتجب منها أمناءه
عترته خير العتر وأسرته خير الأسر وشجرته خير الشجر
نبتت في حرم وبسقت في كرم لها فروع طوال وثمر لا ينال فهو
إمام من اتقى وبصيرة من اهتدى سراج لمع ضوؤه وشهاب سطع
نوره وزند برق لمعه سيرته القصد وسنته الرشد وكلامه
الفصل وحكمه العدل أرسله على حين فترة من الرسل وهفوة
عن العمل وغباوة من الأمم اعملوا رحمكم الله على أعلام
بينة فالطريق نهج يدعو الى دار السلام وانتم في دار مستعتب
على مهل وفراغ والصحف منشورة والأقلام جارية والأبدان صحيحة

والألسن مطلقة والتوبة مسموعة والأعمال مقبولة

ومن خطبة له عليه السلام

بعثه والناس ضلال في حيرة وحاطبون

في فتنة قد استهوتهم الأهواء واستزلتهم الكبرياء واستخفتهم
الجاهلية الجهلاء حيارى في زلزال من الأمر وبلاء من الجهل
فبالغ صلى الله عليه وآله وسلم في النصيحة
ومضى على الطريقة ودعا الى الحكمة والموعظة الحسنة

ومن أخرى (خطبة له عليه السلام) الحمد لله الأول فلا شيء قبله
والآخر فلا شيء بعده والظاهر فلا شيء فوقه
والباطن فلا شيء دونه منها في ذكر النبي صلى الله
عليه وآله وسلم مستقره خير مستقر ومنبته أشرف
منبت في معادن الكرامة ومماهد السلامة قد صرفت نحوه
أفئدة الأبرار وثنيت اليه أزمة الأبصار دفن الله به الضغائن
وأطفأ به النوائر ألف به إخوانا وفرق به أقرانا أعز به بعد
الذلة وأذل به بعد العزة كلامه بيان وصمته لسان

ومن كلام له عليه السلام

ولئن أمهل الله الظالم فلن يفوت أخذه وهو له
بالمرصاد على مجاز طريقه وبموضع الشجا من مساغ ريقه
أما والذي نفسي بيده ليظهرن هؤلاء القوم عليكم ليس
لأنهم أولى بالحق منكم ولكن لإسراعهم الى باطل صاحبهم وإبطائكم
عن حقي ولقد أصبحت الأمم تخاف ظلم رعاتها وأصبحت أخاف
ظلم رعيتي أستنفرتكم للجهاد فلم تنفروا وأسمعتكم فلم تسمعوا
ودعوتكم سرا وجهرا فلم تستجيبوا ونصحت لكم فلم تقبلوا
أشهود كغياب وعبيد كأرباب أتلوا عليكم الحكم فتنفرون
منها وأعظكم بالمواعظ البالغة فتفرقون عنها وأحثكم على جهاد

خابطون

أهل البغي

أهل البغي فما أتى على آخر قولي حتى أراكم متفرقين أيادي سبا ترجعون
الى مجالسكم و تخادعون عن مواعظكم أقوّمكم غدوة وترجعون
إلىّ عشية كظهر الحنية عجز المقوّم **أيها القوم** الشاهدة أبدانهم
الغائبة عنهم عقولهم المختلفة أهواؤهم المبتلى بهم أمراؤهم صاحبكم
يطيع الله و تعصونه و صاحب اهل الشام يعصي الله وهم يطيعونه لوددت
والله أن معوية صارفني بكم صرف الدينار بالدرهم فأخذ مني
عشرة منكم واعطاني رجلا منهم **يا أهل الكوفة** منيت
منكم بثلاث و اثنتين صمّ ذوو أسماع و بكم ذوو كلام وعمي ذوو أبصار
لا أحرار صدق عند اللقاء ولا إخوان ثقة عند البلاء تربت أيديكم
يا أشباه الابل غاب عنها رعاتها كلما جمعت من جانب تفرقت من جانب
آخر **والله** لكأني بكم فيما إخال لو حمس الوغا وحمي الضراب
قد انفرجتم عن ابن أبي طالب انفراج المرأة عن قبلها وإني لعلى
بينة من ربي و منهاج من نبيي و إني لعلى الطريق الواضح ألقطه
لقطا **أنظروا أهل بيت نبيكم** فالزموا سمتهم و اتبعوا
أثرهم فلن يخرجوكم من هدى ولن يعيدوكم في ردى فإن لبدوا
فالبدوا و ان نهضوا فانهضوا ولا تسبقوهم فتضلوا ولا تتأخروا
عنهم فتهلكوا **لقد رأيت أصحاب محمد صلى الله
عليه واله وسلم** فما أرى أحدا يشبههم منكم لقد كانوا
يصبحون شعثا غبرا قد باتوا سجدا و قياما يراوحون بين جباههم
وخدودهم ويقفون على مثل الجمر من ذكر معادهم كان بين أعينهم
ركب المعزى من طول سجودهم **إذا ذكر الله** هملت أعينهم
حتى تبل جيوبهم و مادوا كما يميد الشجر يوم الريح العاصف
خوفا من العقاب و رجاء للثواب

ومن كلام له عليه السلام

والله لا يزالون حتى لا يدعوا لله محرما

إلّا استحلّوه ولا عقد إلّا حلّوه وحتى لا يبقى بيت مدر ولا وبر
إلّا دخله ظلمهم ونبا به سوء رعيهم وحتى يقوم الباكيان يبكيان
باك يبكي لدينه وباك يبكي لدنياه وحتى يكون نصرة أحدكم
من احدهم كنصرة العبد من سيده اذا شهد أطاعه واذا غاب
أغتابه وحتى يكون أعظمكم فيها عناء أحسنكم بالله ظنّاً فان أتاكم
الله بعافية فاقبلوا وان ابتليتم فاصبروا فان العاقبة للمتقين

ومن خطبة له عليه السلام

نحمده على ما كان ونستعينه من أمرنا على ما
يكون ونسأله المعافاة في الأديان كما نسأله المعافاة في الأبدان
اوصيكم عباد الله بالرفض لهذه الدنيا التاركة لكم
وان لم تحبّوا تركها والمبلية لأجسامكم وان كنتم تحبّون تجديدها
فإنّما مثلكم ومثلها كسفر سلكوا سبيلاً وكأنّهم قد قطعوه وأمّوا
علماً وكأنّهم قد بلغوه وكم عسى المجري الى الغاية ان يجري اليها
حتى يبلغها وما عسى ان يكون بقاء من له يوم لا يعدوه وطالب
حثيث من الموت يحدوه ومزعج في الدنيا عن الدنيا حتى يفارقها
رغماً فلا تنافسوا في عزّ الدنيا وفخرها
ولا تعجبوا بزينتها ونعيمها ولا تجزعوا من ضرّائها وبؤسها فان
عزّها وفخرها الى انقطاع وزينتها ونعيمها الى زوال وضرّاءها
وبؤسها إلى نفاد وكلّ مدة فيها إلى انقطاع وانتهاء وكلّ حيّ
فيها إلى فناء أوليس لكم في آثار الأولين وفي آبائكم الماضين تبصرة
ومعتبر ان كنتم تعقلون أولم تروا الى الماضين منكم لا يرجعون
والى الخلف الباقي لا يبقون أولستم ترون اهل الدنيا يمسون
ويصبحون على أحوال شتّى فميت يبكى وآخر يعزّى وصريع
مبتلى وعائد يعود وآخر بنفسه يجود وطالب للدنيا
والموت يطلبه وغافل وليس بمغفول عنه وعلى أثر الماضي

ما يمضي

ما يمضي الباقي ألا فاذكروا هادم اللذات ومنغص
الشهوات وقاطع الأمنيات عند المساورة للأعمال القبيحة
واستعينوا بالله على أداء واجب حقه وما لا
يحصى من أعداد نعمته وإحسانه ومن أخرى
الحمد لله الناشر في الخلق فضله والباسط فيهم بالجود يده
نحمده في جميع أموره ونستعينه على رعاية حقوقه ونشهد أن
لا إله غيره وأن محمداً عبده ورسوله أرسله بأمره
صادعاً وبذكره ناطقاً فأدى أميناً ومضى رشيداً وخلف فينا راية الحق
من تقدمها مرق ومن تخلف عنها زهق ومن لزمها لحق دليلها مكيث
الكلام بطيء القيام سريع إذا قام فإذا أنتم ألنتم له رقابكم وأشرتم
إليه بأصابعكم جاءه الموت فذهب به فلبثتم بعده ما شاء الله حتى
يطلع الله لكم من يجمعكم ويضم نشركم فلا تطمعوا في غير مقبل ولا تيأسوا
من مدبر فإن المدبر عسى أن تزل به إحدى قائمتيه وتثبت الأخرى
فترجعا حتى تثبتا جميعاً ألا إن مثل آل محمد صلى الله عليه وآله
وسلم كمثل نجوم السماء إذا خوى نجم طلع نجم فكأنكم قد تكاملت من الله
فيكم الصنائع وأراكم ما كنتم تأملون ومن أخرى يشتمل على
ذكر الملاحم الحمد لله الأول قبل كل أول
والآخر بعد كل آخر وبأوليته وجب أن لا أول له وبآخريته وجب
أن لا آخر له وأشهد أن لا إله إلا الله شهادة يوافق فيها السر
الإعلان والقلب اللسان أيها الناس لا يجرمنكم شقاقي ولا
يستهوينكم عصياني ولا تتراموا بالأبصار عند ما تسمعونه مني
فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة إن الذي أنبئكم
به عن النبي الأمي صلى الله عليه وآله وسلم ما كذب المبلغ
ولا جهل السامع لكأني أنظر إلى ضليل (معويه) قد نعق بالشام وفحص
براياته في ضواحي كوفان فإذا فغرت فاغرته واشتدت شكيمته

وثقلت في الارض وطأته عضت الفتنة ابناءها بانيابها وماجت
الحرب بامواجها وبدا من الايام كلوحها ومن الليالي كدوحها
فاذا اينع زرعه وقام على ينعه وهدرت شقاشقه وبرقت بوارقه
عقدت رايات الفتن المعضلة واقبلن كالليل المظلم والبحر
الملتطم هذا وكم يخرق الكوفة من قاصف ويمر عليها
من عاصف وعن قليل تلتف القرون بالقرون ويحصد القائم
ويحطم المحصود ومن اخرى تجري هذا المجرى
وذلك يوم يجمع الله فيه الاولين والاخرين لنقاش الحساب وجزاء
الاعمال خضوعا قياما قد الجمهم العرق ورجفت بهم الارض فاحسنهم
حالا من وجد لقدميه موضعا ولنفسه متسعا منها فتن كقطع
الليل المظلم لا تقوم لها قائمة ولا ترد لها راية تاتيكم مزمومة
مرحولة يحفزها قائدها ويجهدها راكبها اهلها قوم شديد
كلبهم قليل سلبهم يجاهدهم في الله قوم اذلة عند المتكبرين
في الارض مجهولون وفي السماء معروفون فويل لك يا بصرة
عند ذلك من جيش من نقم الله لا رهج له ولا حس له وسيبتلى اهلك
بالموت الاحمر والجوع الاغبر ومن خطبة له عليه السلام
انظروا الى الدنيا نظر الزاهدين فيها الصادفين
عنها فانها والله عما قليل تزيل الثاوي الساكن وتفجع المترف
الامن لا يرجع ما تولى منها فادبر ولا يدري ما هو آت منها فيستنظر
سرورها مشوب بالحزن وجلد الرجال فيها الى الضعف والوهن
فلا يغرنكم كثرة ما يعجبكم فيها لقلة ما يصحبكم فيها رحم الله
امرأ تفكر فاعتبر واعتبر فابصر فكأن ما هو كائن
من الدنيا عن قليل لم يكن وكأن ما هو كائن من الاخرة عما قليل
لم يزل وكل معدود منقض وكل متوقع آت وكل آت قريب دان
منها العالم من عرف قدره وكفى بالمرء جهلا ان لا يعرف قدره

وان

وإن من أبغض الرجال إلى الله لعبداً وكله الله إلى نفسه
جائراً عن قصد السبيل سائراً بغير دليل إن دعي إلى حرث الدنيا عمل
وإن دعي إلى حرث الآخرة كسل كأنما عمل له واجب عليه وكأنما
ونى فيه ساقط عنه منها وذلك زمان لا ينجو فيه
إلا كل مؤمن نومة إن شهد لم يعرف وإن غاب لم يفتقد أولئك
مصابيح الهدى وأعلام السرى ليسوا بالمساييح ولا المذاييع البذر
أولئك يفتح الله لهم أبواب رحمته ويكشف عنهم ضراء نقمته ۞
أيها الناس سيأتي عليكم زمان يكفأ فيه الإسلام كما يكفأ
الإناء بما فيه أيها الناس إن الله تعالى قد أعاذكم من أن يجور
عليكم ولم يعذكم من أن يبتليكم وقد قال جل من قائل
إن في ذلك لآيات وإن كنا لمبتلين قال السيد أما قوله
عليه السلام كل مؤمن نومة فإنما أراد به الخامل الذكر القليل
الشر والمساييح جمع مسياح وهو الذي يسيح بين الناس بالفساد
والنمائم والمذاييع جمع مذياع وهو الذي إذا سمع لغيره بفاحشة
أذاعها ونوه بها والبذر جمع بذور وهو الذي يكثر سفهه
ويلغو منطقه ومن خطبة له عليه السلام
وقد تقدم مختارها بخلاف هذه الرواية
أما بعد فإن الله سبحانه بعث محمداً
صلى الله عليه وآله وسلم وليس أحد من العرب يقرأ كتاباً
ولا يدعي نبوة ولا وحياً فقاتل بمن أطاعه من عصاه يسوقهم
إلى منجاتهم ويبادر بهم الساعة أن تنزل بهم يحسر الحسير
ويقف الكسير فيقيم عليه حتى يلحقه غايته إلا هالكاً لا خير
فيه حتى أراهم منجاتهم وبوأهم محلتهم فاستدارت رحاهم
واستقامت قناتهم وايم الله لقد كنت من ساقتها
حتى تولت بحذافيرها واستوسقت في قيادها ما ضعفت ولا جبنت

ولا خنت ولا وهنت وايم الله لأبقرن الباطل حتى أخرج الحق من خاصرته

ومن خطبة له عليه السلام

حتى بعث الله محمداً صلى الله عليه وآله وسلم شهيداً وبشيراً ونذيراً خير البرية طفلاً وأنجبها كهلاً أطهر المطهرين شيمة وأجود المستمطرين ديمة فما احلولت لكم الدنيا في لذتها ولا تمكنتم من رضاع أخلافها إلا من بعد ما صادفتموها جائلاً خطامها قلقاً وضينها قد صار حرامها عند أقوام بمنزلة السدر المخضود وحلالها بعيداً غير موجود وصادفتموها والله ظلاً ممدوداً إلى أجل معدود والأرض لكم شاغرة وأيديكم فيها مبسوطة وأيدي القادة عنكم مكفوفة وسيوفكم عليهم مسلطة وسيوفهم عنكم مقبوضة ألا إن لكل دم ثائراً ولكل حق طالباً وإن الثائر في دمائنا كالحاكم في حق نفسه وهو الله الذي لا يعجزه من طلب ولا يفوته من هرب فأقسم بالله يا بني أمية عما قليل لتعرفنها في أيدي غيركم وفي دار عدوكم ألا إن أبصر الأبصار ما نفذ في الخير طرفه ألا إن أسمع الأسماع ما وعى التذكير وقبله أيها الناس استصبحوا من شعلة مصباح واعظ متعظ وامتاحوا من صفو عين قد روقت من الكدر عباد الله لا تركنوا إلى جهالتكم ولا تنقادوا إلى أهوائكم فإن النازل بهذا المنزل نازل بشفا جرف هار ينقل الردى على ظهره من موضع إلى موضع لرأي يحدثه بعد رأي يريد أن يلصق ما لا يلتصق ويقرب ما لا يتقارب فالله الله لا تشكوا إلى من لا يشكي شجوكم ولا ينقض برأيه ما قد أبرم لكم إنه ليس على الإمام إلا ما حمل من أمر ربه الإبلاغ في الموعظة والاجتهاد في النصيحة والإحياء للسنة وإقامة الحدود على مستحقيها

واصدار

وإصدات الشهوات على أهلها فبادروا العلم من قبل تصويح نبته ومن قبل ان تشغلوا بانفسكم عن مستثنات العلم من عند اهله وانهوا عن المنكر وتناهوا عنه فإنما أمرتم بالنهي بعد التناهي ۞

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الذي شرع الإسلام فسهل شرايعه لمن ورده وأعز أركانه على من غالبه فجعله أمنا لمن علقه وسلما لمن دخله وبرهانا لمن تكلم به وشاهدا لمن خاصم به ونورا لمن استضاء به وفهما لمن عقل ولبا لمن تدبر وآية لمن توسم وتبصرة لمن عزم وعبرة لمن اتعظ ونجاة لمن صدق وثقة لمن توكل وراحة لمن فوض وجنة لمن صبر **فهو أبلج المناهج** وأوضح الولايج شرف المنار مشرق الجواد مضيء المصابيح كريم المضمار رفيع الغاية جامع الحلبة منافس السبقة شريف الفرسان **التصديق منهاجه** والصالحات مناره والموت غايته والدنيا مضماره والقيمة حلبته والجنة سبقته **منها في ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم** حتى أورى قبسا لقابس وأنار علما لحابس فهو أمينك المأمون وشهيدك يوم الدين وبعيثك نعمة ۞ ورسولك بالحق رحمة **اللهم اقسم له مقسما من عدلك** وأجره مضعفات الخير من فضلك **اللهم أعل** على بناء البانين بناءه وأكرم لديك نزله وشرف عندك منزله وآته الوسيلة وأعطه السناء والفضيلة واحشرنا في زمرته غير خزايا ولا نادمين ولا ناكبين ولا ناكثين ولا ضالين ولا مضلين ولا مفتونين

قال السيد وقد مضى هذا الكلام فيما تقدم إلا أنا كررناه هنا لما في الروايتين من الاختلاف **منها في خطاب أصحابه** قد بلغتم من كرامة الله لكم منزلة تكرم بها إماؤكم وتوصل بها جيرانكم ويعظمكم من لا فضل لكم عليه ولا يد لكم عنده

نسخه
أبناؤكم

ويهابكم من لا يخاف لكم سطوة ولا لكم عليه إمرة وقد ترون
عهود الله منقوضة فلا تغضبون وانتم لنقض ذمم آبائكم تأنفون
وكانت أمور الله عليكم ترد وعنكم تصدر واليكم ترجع فمكنتم
الظلمة من منزلتكم والقيتم اليهم أزمتكم وأسلمتم أمور الله في ايديهم
يعملون بالشبهات ويسيرون في الشهوات وايم الله لو فرقوكم
تحت كل كوكب لجمعكم الله لشر يوم لهم

ومن خطبة له عليه السلام

في بعض ايام صفين وقد رايتم جولتكم
وانحيازكم عن صفوفكم تحوزكم الجفاة الطغام واعراب اهل الشام
وانتم لهاميم العرب ويآفيخ الشرف والانف المقدم والسنام الاعظم
ولقد شفا وحاوح صدري ان رأيتكم باخرة تحوزونهم كما
حازوكم وتزيلونهم عن مواقفهم كما ازالوكم حساً بالنصال وشجراً
بالرماح تركب أولاهم أخراهم كالابل الهيم المطرودة ترمى عن
حياضها وتذاد عن مواردها

ومن خطبة له عليه السلام

من خطب الملاحم الحمد لله المتجلي لخلقه بخلقه
والظاهر لقلوبهم بحجته خلق الخلق من غير روية اذ كانت الرويات
لا تليق الا بذوي الضمائر وليس بذي ضمير في نفسه خرق علمه
باطن غيب السترات واحاط بغموض عقائد السريرات منها
في ذكر النبي صلى الله عليه واله وسلم اختاره
من شجرة الانبيا ومشكاة الضيا وذؤابة العليا وسرة البطحا
ومصابيح الظلمة وينابيع الحكمة منها طبيب دوار بطبه قد
أحكم مراهمه وأحمى مواسمه يضع ذلك حيث الحاجة اليه من قلوب
عمي واذان صم والسنة بكم متتبع بدوائه مواضع الغفلة
ومواطن الحيرة لم يستضيئوا باضواء الحكمة ولم يقدحوا بزناد
العلوم الثاقبة فهم في ذلك كالانعام السائمة والصخور القاسية

قد انجابت

اي انكشفت

قد انجابت السرائر لاهل البصاير ووضحت محجة الحق لخابطها
واسفرت الساعة عن وجهها وظهرت العلامة لمتوسمها ۞
مالي اراكم اشباحا بلا ارواح وارواحا بلا اشباح
ونساكا بلا صلاح وتجارا بلا ارباح وايقاظا نوما وشهودا
غيبا وناظرة عميا وسامعة صما وناطقة بكما راية ضلالة
قد قامت على قطبها وتفرقت بشعبها وتكيلكم بصاعها ۞
وتخبطكم بباعها قايدها خارج من الملة قايم على الضلة فلا يبقى
منكم يوميذ الا ثفالة كثفالة القدر ونفاظه كنفاظه العكم
تعرككم كعرك الاديم وتدوسكم دوس الحصيد وتستخلص
المومن من بينكم استخلاص الطير الحبة البطينة من بين هزيل الحب
اين تذهب بكم المذاهب وتتيه بكم الغياهب (الظلم) وتخدعكم
الكواذب ومن اين تؤتون وانى تؤفكون فلكل اجل كتاب
ولكل غيبة اياب **فاستمعوا من ربانيكم** واحضروه
قلوبكم واستيقظوا ان هتف بكم وليصدق رايد اهله وليجمع شمله
وليحضر ذهنه فلقد فلق لكم الامر فلق الخرزة وقرفه قرف
الصمغة فعند ذلك اخذ الباطل ماخذه وركب الجهل مراكبه
وعظمت الطاغية وقلت الداعية وصال الدهر صيال السبع
العقور وهدر فنيق الباطل بعد كظوم وتواخى الناس على الفجور
وتهاجروا على الدين وتحابوا على الكذب وتباغضوا على الصدق
فاذا كان ذلك كان الولد غيظا والمطر قيظا وتفيض اللئام
فيضا وتغيض الكرام غيضا وكان اهل ذلك الزمان ذيابا وسلاطينه
سباعا واوساطه اكالا (اكالا) وفقراؤه امواتا وغار الصدق وفاض
الكذب واستعملت المودة باللسان وتشاجر الناس بالقلوب وصار
الفسوق نسبا والعفاف عجبا ولبس الاسلام لبس الفرو مقلوبا

ومن خطبة له عليه السلام

كل شي خاشع له وكل شي قايم به

غنى كل فقير وعز كل ذليل وقوة كل ضعيف

ومفزع كل ملهوف من تكلم سمع نطقه ومن سكت علم سره

ومن عاش فعليه رزقه ومن مات فاليه منقلبه لم ترك العيون

فتخبر عنك بل كنت قبل الواصفين من خلقك لم تخلق الخلق

لوحشة ولا استعملتهم لمنفعة ولا يسبقك من طلبت ولا يفلتك

من أخذت ولا ينقص سلطانك من عصاك ولا يزيد في

ملكك من أطاعك ولا يرد أمرك من سخط قضاك ولا يستغني

عنك من تولى عن أمرك كل سر عندك علانية وكل غيب

عندك شهادة أنت الأبد فلا أمد لك وانت المنتهى فلا

محيص عنك وانت الموعد لا منجا منك بيدك ناصية كل دابة

واليك مصير كل نسمة سبحانك ما أعظم ما نرى من خلقك

وما أصغر عظيمه في جنب قدرتك وما أهول ما نرى من ملكوتك

وما أحقر ذلك فيما غاب عنا من سلطانك وما أسبغ نعمك في الدنيا

وما أصغرها في نعم الآخرة منها في ذكر الملئكة

من ملئكة اسكنتهم سماواتك ورفعتهم عن ارضك هم أعلم

خلقك بك وأخوفهم لك وأقربهم منك لم يسكنوا الأصلاب ولم

يضمنوا الأرحام ولم يخلقوا من ماء مهين ولم يتشعبهم ريب المنون

وانهم على مكانهم منك ومنزلتهم عندك واستجماع أهوائهم فيك

وكثرة طاعتهم لك وقلة غفلتهم عن امرك لو عاينوا كنه ما

خفي عليهم منك لحقروا أعمالهم لزروا على انفسهم ولعرفوا أنهم

لم يعبدوك حق عبادتك ولم يطيعوك حق طاعتك سبحانك

خالقا ومعبودا بحسن بلايك عند خلقك خلقت دارا وجعلت

فيها مأدبة مشربا ومطعما وازواجا وخدما وقصورا وانهارا

هذه الخطبة تعرف بالزهراء ذكر ذلك الإمام المؤيد بالله احمد بن الحسين بن هرون سلام الله عليه في كتابه سياسة المريدين

وزروعا

وزروعًا وثمارًا **ثم أرسلت داعيًا** يدعوا اليها فلا الداعي
أجابوا ولا فيما رغبت فيه رغبوا ولا إلى ما شوقت اليه اشتاقوا
أقبلوا على جيفة قد افتضحوا بأكلها واصطلحوا على حبها ومن
عشق شيئًا أعشى بصره وأمرض قلبه فهو ينظر بعين غير صحيحة
ويسمع بأذن غير سميعة قد خرقت الشهوات عقله وأماتت الدنيا
قلبه وولهت عليها نفسه فهو عبد لها ولمن في يديه شيء منها
حيث ما زالت زال اليها وحيث ما أقبلت أقبل عليها لا ينزجر من الله
بزاجر ولا يتعظ منه بواعظ وهو يرى المأخوذين على الغرة
حيث لا إقالة ولا رجعة كيف نزل بهم ما كانوا يجهلون وجاءهم
من فراق الدنيا ما كانوا يأمنون وقدموا من الآخرة ما كانوا
يوعدون **فغير موصوف** ما نزل بهم اجتمعت عليهم سكرة
الموت وحسرة الفوت ففترت لها أطرافهم وتغيرت لها ألوانهم
ثم ازداد الموت فيهم ولوجًا فحيل بين أحدهم وبين منطقه وإنه
لبين أهله ينظر ببصره ويسمع بأذنه على صحة من عقله وبقاء
من لبه يفكر فيم أفنى عمره وفيم أذهب دهره ويتذكر أموالًا
جمعها أغمض في مطالبها وأخذها من مصرحاتها ومشتبهاتها
قد لزمته تبعات جمعها وأشرف على فراقها تبقى لمن وراءه ينعمون
فيها ويتمتعون بها فيكون المهناة له والعبء على ظهره والمرء
قد غلقت رهونه بها فهو يعض يده ندامة على ما أصحر (اي انكشف وظهر) له
عند الموت من أمره ويزهد فيما كان يرغب فيه أيام عمره و
يتمنى أن الذي كان يغبطه بها ويحسده عليها قد حازها دونه
فلم يزل الموت يبالغ في جسده حتى خالط سمعه
فصار بين أهله لا ينطق بلسانه ولا يسمع بسمعه يردد طرفه بالنظر
في وجوههم يرى حركات ألسنتهم ولا يسمع رجع كلامهم ثم ازداد
الموت التياطًا (اي التصاقا) به فقبض بصره كما قبض سمعه وخرجت الروح من جسده

فصار جيفة بين اهله وقد أوحشوا
من جانبه وتباعدوا من قربه لا يسعد باكيا ولا يجيب داعيا ثم حملوه
الى مخط من الارض وأسلموه فيه الى عمله وانقطعوا عن زورته حتى
اذا بلغ الكتاب اجله والامر مقاديره وألحق آخر الخلق بأوله وجاء
من امر الله ما يريده من تجديد خلقه أماد السماء وفطرها وأرج الارض
وأرجفها وقلع جبالها ونسفها ودك بعضها بعضا من هيبة جلالته
ومخوف سطوته واخرج من فيها فجددهم بعد إخلاقهم وجمعهم
بعد تفرقهم ثم ميزهم لما يريده من مسألتهم عن خفايا الاعمال
وخبايا الافعال وجعلهم فريقين أنعم على هؤلاء وانتقم من هؤلاء
فأما اهل الطاعة فأثابهم بجواره وخلدهم في داره
حيث لا يظعن النزال ولا يتغير بهم الحال ولا تنوبهم الأفزاع ولا
تنالهم الأسقام ولا تعرض لهم الأخطار ولا تشخصهم الأسفار
وأما أهل المعصية فأنزلهم شر دار وغل الايدي الى الأعناق
وقرن النواصي بالأقدام وألبسهم سرابيل القطران ومقطعات
النيران في عذاب قد اشتد حره وباب قد أطبق على أهله في نار
لها كلب ولجب ولهب ساطع وقصيف هائل لا يظعن مقيمها
ولا يفادى أسيرها ولا يفصم كبولها ولا مدة للدار فتفنى
ولا أجل للقوم فيقضى منها في ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قد حقر الدنيا وصغرها وأهونها وهونها وعلم ان الله
تعالى زواها عنه اختيارا وبسطها لغيره احتقارا
فأعرض عن الدنيا بقلبه وأمات ذكرها من نفسه وأحب أن
تغيب زينتها عن عينه لكيلا يتخذ منها رياشا ويرجو فيها مقاما
بلغ عن ربه معذرا ونصح لأمته منذرا ودعا الى الجنة مبشرا
وخوف من النار محذرا نحن شجرة النبوة ومحط
الرسالة ومختلف الملئكة ومعادن العلم

وينابيع

وينابيع الحكم ناضرا ومحببا بسطر الرحمة ومبغضا بسطر السطوة ۞

ومن خطبة له عليه السلام

ان افضل ما توسل به المتوسلون الى الله سبحانه الإيمان به وبرسوله والجهاد في سبيله فانه ذروة الاسلام وكلمة الإخلاص فانها الفطرة واقام الصلوة فانها الملة وإيتاء الزكوة فانها فريضة واجبة وصوم شهر رمضان فانها جنة من العقاب وحج البيت واعتماره فانهما ينفيان الفقر ويرحضان الذنب وصلة الرحم فانها مثراة في المال ومنساة في الاجل وصدقة السر فانها تكفر الخطيئة وصدقة العلانية فانها تدفع ميتة السوء وصنايع المعروف فانها تقي مصارع الهوان أفيضوا في ذكر الله فانه أحسن الذكر وارغبوا فيما وعد الله المتقين فان وعده أصدق الوعد واقتدوا بهدي نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم فانه افضل الهدى واستنوا بسنته فانها اهدى السنن وتعلموا القرآن فانه احسن الحديث وتفقهوا فيه فانه ربيع القلوب واستشفوا بنوره فانه شفاء الصدور وأحسنوا تلاوته فانه أنفع القصص فان العالم العامل بغير علمه كالجاهل الحاير الذي لا يستفيق من جهله بل الحجة عليه اعظم والحسرة له ألزم وهو عند الله ألوم ۞

ومن خطبة له عليه السلام ۞

أما بعد فاني احذركم الدنيا فانها حلوة خضرة حفت بالشهوات وتحببت بالعاجلة وراقت بالقليل وتحلت بالآمال وتزينت بالغرور لا تدوم حبرتها ولا تؤمن فجعتها غرارة ضرارة حايلة زايلة نافدة بايدة أكالة غوالة لا تعدو اذا تناهت الى أمنية اهل الرغبة فيها والرضى بها ان تكون كما قال الله سبحانه كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح

وكان الله على كل شيء مقتدرا لم يكن امرؤ منها في خيرة إلا أعقبته
بعدها عبرة ولم يلق من سرائها بطنا إلا امتحته من ضرائها ظهرا
ولم تظله فيها ديمة رخاء إلا هتنت عليه مزنة بلاء وحري
إذا أصبحت منتظرة أن تمسي له متنكرة وإن جانب منها اعذوذب
واحلولى أمر منها جانب فأوبى لا ينال امرؤ من غضارتها رغبا
إلا أعقته (اي ارهقته) من نوائبها تعبا ولا يمسي منها في جناح أمن إلا أصبح
على قوادم خوف غرارة غرور ما فيها فانية فان من عليها لا خير
في شيء من أزوادها إلا التقوى من أقل منها استكثر مما يؤمنه
ومن استكثر منها استكثر مما يوبقه وزال عما قليل عنه كم من
واثق بها قد فجعته وذي طمأنينة إليها قد صرعته وذي
أبهة (اي جلالة) قد جعلته حقيرا وذي نخوة قد ردته ذليلا سلطانها
دول وعيشها رنق وعذبها أجاج وحلوها صبر وغذاؤها
سمام وأسبابها رمام حيها بعرض موت وصحيحها بعرض سقم
ملكها مسلوب وعزيزها مغلوب وموفورها منكوب وجارها
محروب ألستم في مساكن من كان قبلكم أطول أعمارا
وأبقى آثارا وأبعد آمالا وأعد عديدا وأكثف جنودا تعبدوا
للدنيا أي تعبد وآثروها أي إيثار ثم ظعنوا عنها بغير زاد مبلغ
ولا ظهر قاطع فهل بلغكم أن الدنيا سخت لهم نفسا بفدية
أو أعانتهم بمعونة أو أحسنت لهم صحبة بل أرهقتهم بالقوادح
وأوهنتهم بالقوارع وضعضعتهم بالنوائب وعفرتهم للمناخر
ووطئتهم بالمناسم وأعانت عليهم ريب المنون فقد رأيتم تنكرها
لمن دان لها وآثرها وأخلد إليها حتى ظعنوا عنها الفراق الأبد
هل زودتهم إلا السغب وأحلتهم إلا الضنك أو نورت لهم إلا الظلمة
أو أعقبتهم إلا الندامة أفهذه تؤثرون أم إليها تطمئنون أم
عليها تحرصون فبئست الدار لمن لم يتهمها ولم يكن فيها على وجل منها

فاعلموا

فاعلموا وانتم تعلمون بانكم تاركوها

وظاعنون عنها واتعظوا فيها بالذين قالوا من اشد منا قوة
حملوا الى قبورهم فلا يدعون ركبانا وانزلوا فلا يدعون
ضيفانا وجعل لهم من الصفيح اجنان ومن التراب اكفان (اكنان) ومن
الرفات جيران فهم جيرة لا يجيبون داعيا ولا يمنعون ضيما ولايبالون
مندبة ان جيدوا لم يفرحوا وان قحطوا لم يقنطوا جميع وهم احاد
وجيرة وهم ابعاد متدانون لا يتزاورون وقريب لا يتقاربون
حلما قد ذهبت اضغانهم وجهلا قد ماتت احقادهم لا يخشى فجعهم
ولا يرجى دفعهم استبدلوا بظهر الارض بطنا وبالسعة ضيقا
وبالاهل غربة وبالنور ظلمة فجاؤها كما فارقوها حفاتا
عراتا ظعنوا عنها باعمالهم الى الحيوة الدايمة والدار الباقية
كما قال الله سبحانه كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا
كنا فاعلين ۞

ومن خطبة له عليه السلام

ذكر فيها ملك الموت وتوفية الانفس

هل تحس به اذا دخل منزلا ام هل تراه اذا توفى احدا بل كيف يتوفى
الجنين في بطن امه ايلج عليه من بعض جوارحها ام الروح اجابته
باذن ربها ام هو ساكن معه في احشايها كيف يصف
الهه من يعجز عن صفة مخلوق مثله

ومن خطبة له عليه السلام

واحذركم الدنيا فانها منزل قلعة

وليست بدار نجعة قد تزينت بغرورها وغرت بزينتها دار
هانت على ربها فخلط حلالها بحرامها وخيرها بشرها وحياتها
بموتها وحلوها بمرها لم يصفها الله لاوليائه ولم يضن بها
على اعدايه خيرها زهيد وشرها عتيد وجمعها ينفد وملكها
يسلب وعامرها يخرب (يخرب) فما خير دار تنقض نقض البناء وعمر

بفنائها الزاد ومدة تنقطع انقطاع السبب اجعلوا ما افترض الله عليكم من طلبتكم واسألوه من اداء حقه ما سألكم واسمعوا دعوة الموت اذانكم قبل أن يدعى بكم ان الزاهدين في الدنيا تبكي قلوبهم وإن ضحكوا ويشتد حزنهم وان فرحوا ويكثر مقتهم لانفسهم وان اغتبطوا بما رزقوا قد غاب عن قلوبكم ذكر الآجال وحضرتكم كواذب الآمال فصارت الدنيا أملك بكم من الآخرة والعاجلة اذهب بكم من الآجلة وانما انتم اخوان على دين الله ما فرق بينكم الا خبث السرائر وسوء الضمائر فلا توازرون ولا تناصحون ولا تباذلون ولا توادون وما بالكم تفرحون باليسير من الدنيا تدركونه ولا يحزنكم الكثير من الاخرة تحرمونه ويقلقكم اليسير من الدنيا يفوتكم حتى يتبين ذلك في وجوهكم وقلة صبركم عما زوي منها عنكم كأنها دار مقامكم وكأن متاعها باق عليكم وما يمنع أحدكم ان يستقبل أخاه بما يخاف من عيبته ان يستقبله بمثله قد تصافيتم على رفض الأجل وحب العاجل وصار دين أحدكم لعقة على لسانه صنيع من قد فرغ من عمله وأحرز رضى سيده

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الواصل الحمد بالنعم والنعم بالشكر نحمده على آلائه كما نحمده على بلائه ونستعينه على هذه النفوس البطاء عما أمرت به السراع الى ما نهيت عنه ونستغفره مما أحاط به علمه وأحصاه كتابه علم غير قاصر وكتاب غير مغادر ونؤمن به ايمان من عاين الغيوب ووقف على الموعود ايمانا نفى اخلاصه الشرك ويقينه الشك ونشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم شهادتين تصعدان القول وترفعان العمل لا يخف ميزان توضعان فيه ولا يثقل ميزان ترفعان منه اوصيكم عباد الله بتقوى الله

التي هي الزاد

التي هي الزاد وبها المعاد زاد مبلغ ومعاد منجح دعى اليها أسمع داع
ووعاها خير واع فأسمع داعيها وفاز واعيها **عباد الله ان**
تقوى الله حمت أولياء الله محارمه وألزمت قلوبهم مخافته
حتى أسهرت لياليهم واظمأت هواجرهم فأخذوا الراحة بالنصب
والري بالظماء واستقربوا الأجل فبادروا العمل وكذبوا الأمل
فلاحظوا الأجل **ثم ان الدنيا دار فناء وعناء وغير**
وعبر فمن الفناء أن الدهر موتر قوسه لا تخطي سهمه ولا توسى
جراحه يرمي الحي بالموت والصحيح بالسقم والناجي بالعطب آكل
لا يشبع وشارب لا ينقع ومن العناء ان المرء يجمع ما لا يأكل ويبني
ما لا يسكن ثم يخرج الى الله لا مالا حمل ولا بناء نقل ومن غيرها أنك
ترى المغبوط مرحوما والمرحوم مغبوطا ليس ذلك الا نعيما زل وبؤسا
نزل ومن عبرها ان المرء يشرف على أمله فيقتطعه حضور أجله
فلا أمل يدرك ولا مؤمل يترك **فسبحان الله** ما أغر
سرورها واظمأ ريها وأضحى فيئها لا جاء يرد ولا ماض يرتد
فسبحان الله ما أقرب الحي من الميت للحاقه به وأبعد الميت
من الحي لانقطاعه عنه انه ليس شيء بشر من الشر الا عقابه
وليس شيء بخير من الخير الا ثوابه وكل شيء من الدنيا سماعه
أعظم من عيانه وكل شيء من الآخرة عيانه أعظم من سماعه
فليكفكم من العيان السماع ومن الغيب الخبر **واعلموا ان**
ما نقص من الدنيا وزاد في الآخرة خير مما نقص من الآخرة
وزاد في الدنيا فكم من منقوص رابح ومزيد خاسر **ان**
الذي أمرتم به أوسع من الذي نهيتم عنه وما أحل لكم
اكثر مما حرم عليكم فذروا ما قل لما كثر وما ضاق لما اتسع
قد تكفل لكم بالرزق وأمرتم بالعمل فلا يكونن المضمون
لكم طلبه أولى بكم من المفروض عليكم عمله مع أنه والله

لقد اعترض الشكّ و دُخِل اليقين حتى كأنّ الذي ظمن لكم قد
فرض عليكم و كأنّ الذي فرض عليكم قد وُضِع عنكم فبادروا العمل
و خافوا بغتة الأجل فإنّه لا يُرجى من رجعة العمر ما يُرجى من
رجعة الرزق ما فات اليوم من الرزق رُجي غداً زيادته و ما
فات أمس من العمر لم يُرج اليوم رجعته الرجاء مع الجائي و اليأس
مع الماضي **فاتقوا الله حقّ تقاته و لا تموتنّ إلا و أنتم مسلمون**

و من خطبة له عليه السلام

**في الاستسقاء اللّهم قد انصاحت جبالنا و اغبرّت
أرضنا** و هامت دوابنا و تحيّرت في مرابضها و عجّت عجيج الثكالى
على أولادها و ملّت التردّد في مراتعها و الحنين إلى مواردها ۞
اللّهم فارحم أنين الآنّة و حنين الحانّة
**اللّهم خرجنا إليك حين اعتكرت علينا حدابير
السنين** و أخلفتنا مخايل الجود فكنت الرجاء للمبتئس و البلاغ
للملتمس ندعوك حين قنط الأنام و مُنِع الغمام و هلك السوام
أن لا تؤاخذنا بأعمالنا و لا تأخذنا بذنوبنا و انشر علينا رحمتك
بالسحاب المنبعق و الربيع المغدق و النبات المونق سحّاً وابلاً
تحيي به ما قد مات و تردّ به ما قد فات **اللّهم اسقنا**
منك محيية مروية تامّة عامّة طيّبة مباركة هنيئة مريئة
مريعة زاكياً نبتها ثامراً فرعها ناضراً ورقها تنعش بها الضعيف
من عبادك و تحيي بها الميّت من بلادك **اللّهم سقياً**
منك تعشب بها نجادنا و تجري بها وهادنا و يخصب بها جنابنا
و تقبل بها ثمارنا و تعيش بها مواشينا و تندى بها أقاصينا
و تستعين بها ضواحينا من بركاتك الواسعة و عطاياك الجزيلة
على بريّتك المرملة و وحشك المهملة و أنزل علينا سماءً مخضلة
مدراراً هاطلة يدافع الودق منها الودق و يحفز القطر منها

القطر

القطر غير خلب برقها ولا جهام عارضها ولا قزع ربابها ولا شفان
ذهابها حتى يخصب لإمراعها المجدبون ويحيى ببركاتها المسنتون
فإنك تنزل الغيث من بعد ما قنطوا وتنشر رحمتك وانت الولي
الحميد قال السيد قوله عليه السلام انصاحت جبالنا
أي تشققت من المحول يقال انصاح الثوب اذا انشق ويقال ايضا
انصاح النبت وصاح وصوح اذا جف ويبس وقوله هامت دوابنا
اي عطشت والهيام العطش قوله حدابير السنين جمع حدبار
وهي الناقة التي انضاها السير فشبه بها السنة التي فشا فيها الجدب
حدابير ما ينفك إلا مناخة على الخسف أو نرمي بها بلدا قفرا و
قوله ولا قزع ربابها القزع القطع الصغار المتفرقة من السحاب
وقوله ولا شفان ذهابها فان تقديره ولا ذات شفان ذهابها
والشفان الريح الباردة والذهاب الامطار اللينة فحذف ذات
لعلم السامع به
ومن خطبة له عليه السلام
أرسله داعيا إلى الحق وشاهدا على الخلق
فبلغ رسالات ربه غير وان ولا مقصر وجاهد في الله أعداءه
غير واهن ولا معذر إمام من اتقى وبصر من اهتدى
منها ولو تعلمون ما أعلم مما طوي عنكم غيبه إذا لخرجتم
الى الصعدات تبكون على أعمالكم وتلتدمون على أنفسكم ولتركتم
أموالكم لا حارس لها ولا خالف عليها ولهمت كل امرئ منكم نفسه
لا يلتفت الى غيرها ولكنكم نسيتم ما ذكرتم وأمنتم ما حذرتم فتاه عليكم
رأيكم وتشتت عليكم أمركم لوددت ان الله فرق بيني
وبينكم وألحقني بمن هو أحق بي منكم قوم والله ميامين الرأي مراجيح
الحلم مقاويل بالحق متاريك للبغي مضوا قدما على الطريقة وأوجفوا
على المحجة فظفروا بالعقبى الدائمة والكرامة الباردة أما والله
ليسلطن عليكم غلام ثقيف الذيال الميال يأكل خضرتكم ويذيب

شحمتكم إيه أبا وذحة **قال الشيخ** الوذحة الخنفسا وهذا القول
يرمي به الى الحجاج وله مع الوذحة حديث ليس هذا موضع ذكره

ومن كلام له عليه السلام

فلا اموال بذلتموها للذي رزقها ولا انفس
خاطرتم بها للذي خلقها تكرمون بالله على عباده ولا تكرمون الله في
عباده فاعتبروا بنزولكم منازل من كان قبلكم وانقطاعكم عن أوصل
اخوانكم

ومن كلام له عليه السلام

انتم الانصار على الحق والاخوان في الدين والجنن
يوم البأس والبطانة دون الناس بكم أضرب المدبر وأرجو طاعة المقبل
فاعينوني بمناصحة خلية من الغش سليمة من الريب فوالله إني
لأولى الناس بالناس

ومن كلام له عليه السلام

**وقد جمع الناس وحضهم على الجهاد فسكتوا
مليا فقال عليه السلام** ما بالكم أمخرسون أنتم فقال قوم منهم
يا امير المومنين ان سرت سرنا معك فقال ما بالكم لا سددتم لرشد
ولا هديتم لقصد أفي مثل هذا ينبغي لي ان أخرج انما يخرج في مثل هذا
رجل من ارضاه من شجعانكم وذوي بأسكم ولا ينبغي لي أن أدع الجند
والمصر وبيت المال وجباية الأرض والقضا بين المسلمين والنظر
في حقوق المطالبين **ثم أخرج** في كتيبة أتبع أخرى أتقلقل تقلقل
القدح في الجفير الفارغ وانما انا قطب الرحى تدور علي وأنا بمكاني فاذا
فارقته استحار مدارها واضطرب ثفالها هذا لعمر الله
الرأي السوء والله لولا رجائي الشهادة عند
لقائي العدو ولو قد حم لي لقاؤه لقربت ركابي ثم شخصت عنكم
فلا أطلبكم جنوب وشمال **زايد في نسخة** طعانين عيابين حيادين
رواغين إنه لا غناء في كثرة عددكم مع قلة اجتماع قلوبكم لقد
حملتكم على الطريق الواضح التي لا يهلك فيها الا هالك من استقام
فالى الجنة ومن زل فالى النار ه ه ه ه

ومن كلام

ومن كلام له عليه السلام

تالله لقد علمت تبليغ الرسالات وإتمام العدات وإتمام الكلمات وعندنا أهل البيت أبواب الحكم وضياء الأمر الا وان شرايع الدين واحدة وسبله قاصدة من أخذ بها لحق وغنم ومن وقف عنها ضل وندم اعملوا ليوم تذخر له الذخاير وتبلى فيه السراير ومن لا ينفعه حاضر لبه فعازبه عنه أعجز وغائبه أعوز واتقوا نارا حرها شديد وقعرها بعيد وحليتها حديد وشرابها صديد الا وان اللسان الصالح يجعله الله للمرء في الناس خير له من المال يورثه من لا يحمده

ومن كلام له عليه السلام

وقد قام اليه رجل من اصحابه فقال نهيتنا عن الحكومة ثم أمرتنا بها فما ندري أي الأمرين أرشد فصفق عليه السلام إحدى يديه على الاخرى ثم قال هذا جزاء من ترك العقدة أما والله لو أني حين أمرتكم بما أمرتكم به حملتكم على المكروه الذي يجعل الله فيه خيرا فان استقمتم هديتكم وان اعوججتم قومتكم وان ابيتم تداركتكم لكانت الوثقى ولكن بمن والى من اريد أن أداوي بكم وانتم دائي كناقش الشوكة بالشوكة وهو يعلم أن ضلعها معها اللهم قد ملت هذا الداء الدوي وكلت النزعة بأشطان الركي أين القوم الذين دعوا الى الاسلام فقبلوه وقرأوا القرآن فأحكموه وهيجوا الى الجهاد فولهوا وله اللقاح الى اولادها وسلبوا السيوف أغمادها واخذوا باطراف الارض زحفا زحفا وصفا صفا بعض هلك وبعض نجا لا يبشرون بالأحيا ولا يعزون عن الموتى (القتلى) مره العيون من البكا خمص البطون من الصيام ذبل الشفاه من الدعاء صفر الألوان من السهر على وجوههم غبرة الخاشعين

أولئك إخواني الذاهبون فحق لنا أن نظمأ إليهم
ونعض الأيدي على فراقهم إن الشيطان يسني لكم طرقه ويريد
أن يحل دينكم عقدة عقدة ويعطيكم بالجماعة الفرقة وبالفرقة
الفتنة فاصدفوا عن نزغاته ونفثاته واقبلوا النصيحة ممن
أهداها إليكم واعقلوها على أنفسكم

ومن كلام له عليه السلام

قاله للخوارج وقد خرج إلى معسكرهم وهم مقيمون
على إنكار الحكومة فقال أكلكم شهد معنا صفين فقالوا منا
من شهد ومنا من لم يشهد فقال فامتازوا فرقتين فليكن
من شهد صفين فرقة ومن لم يشهدها فرقة حتى أكلم كلا
بكلامه ونادى الناس فقال أمسكوا عن الكلام وأنصتوا لقولي
وأقبلوا بأفئدتكم إلي فمن نشدناه شهادة فليقل بعلمه فيها
ثم كلمهم بكلام طويل منه ألم تقولوا عند رفع
المصاحف حيلة وغيلة ومكرا أو خديعة إخواننا وأهل دعوتنا
استقالونا واستراحوا إلى كتاب الله سبحانه فالرأي القبول منهم
والتنفيس عنهم فقلت لكم هذا أمر ظاهره إيمان وباطنه عدوان
وأوله رحمة وآخره ندامة فأقيموا على شأنكم والزموا طريقتكم
وعضوا على الجهاد بنواجذكم ولا تلتفتوا إلى ناعق نعق إن أجيب
أضل وإن ترك ذل فلقد كنا مع رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم وإن القتل ليدور بين الآباء والأبناء والإخوان
والقرابات فما نزداد على كل مصيبة وشدة إلا إيمانا ومضيا على
الحق وتسليما للأمر وصبرا على مضض الجراح ولكنا إنما أصبحنا
نقاتل إخواننا في الإسلام على ما دخل فيه من الزيغ والاعوجاج
والشبهة والتأويل فإذا طمعنا في خصلة يلم الله بها شعثنا و
نتدانى بها إلى البقية فيما بيننا رغبنا فيها وأمسكنا عما سواها

ومن كلام له عليه السلام

قاله لأصحابه في وقت الحرب وأي امرئ منكم أحس من نفسه رباطة جأش عند اللقاء ورأى من أحد من إخوانه فشلاً فليذب عن أخيه بفضل نجدته التي فضل بها عليه كما يذب عن نفسه فلو شاء الله لجعله مثله إن الموت طالب حثيث لا يفوته المقيم ولا يعجزه الهارب إن أكرم الموت القتل والذي نفس ابن أبي طالب بيده لألف ضربة بالسيف أهون علي من ميتة على الفراش في غير طاعة الله

ومنه (ومن كلام له عليه السلام) وكأني أنظر إليكم تكشون كشيش الضباب لا تأخذون حقاً ولا تمنعون ضيماً قد خليتم والطريق فالنجاة للمقتحم والهلكة للمتلوم

(الكشيش اصوات جلود الحيات)

ومنه (ومن كلام له عليه السلام في حض أصحابه على القتال) فقدموا الدارع وأخروا الحاسر وعضوا على الأضراس فإنه أنبى للسيوف عن الهام والتووا في أطراف الرماح فإنه أمور للأسنة وغضوا الأبصار فإنه أربط للجأش وأسكن للقلوب وأميتوا الأصوات فإنه أطرد للفشل ورايتكم فلا تميلوها ولا تخلوها ولا تجعلوها إلا بأيدي شجعانكم والمانعين الذمار منكم فإن الصابرين على نزول الحقائق هم الذين يحفون براياتهم ويكتنفونها حفافيها (اي جوانبها) وأمامها ووراءها لا يتأخرون عنها فيسلموها ولا يتقدمون عليها فيفردوها أجزأ امرؤ قرنه وآسى أخاه بنفسه ولم يكل قرنه إلى أخيه فيجتمع عليه قرنه وقرن أخيه وايم الله لئن فررتم من سيف العاجلة لا تسلمون من سيف الآخرة وأنتم لهاميم العرب والسنام الأعظم إن في الفرار موجدة (اى غضبه) الله والذل اللازم والعار الباقي وإن الفار لغير مزيد في عمره ولا محجوز بينه وبين يومه من رائح إلى الله كالظمآن يرد الماء الجنة تحت أطراف العوالي اليوم تبلى الأخبار والله لأنا أشوق إلى لقائهم منهم إلى ديارهم

اللهم فان ردوا الحق فافضض جماعتهم
وشتت كلمتهم وابسلهم بخطاياهم انهم لن يزولوا عن مواقفهم
دون طعن دراك يخرج منه النسيم وضرب يفلق الهام
ويطيح العظام ويندر السواعد والاقدام وحتى يرموا بالمناسر
تتبعها المناسر ويرجموا بالكتائب تقفوها الحلائب حتى يجر
ببلادهم الخميس يتلوه الخميس وحتى تدعق الخيول في نواحر ارضهم
وباعنان مساربهم ومسارحهم **قال السيد** الدعق الدق
اي تدق الخيول بحوافرها ارضهم ونواحر ارضهم متقابلاتها فقال
منازل بني فلان تتناحر اي تتقابل **ومن كلامه عليه السلام**
في التحكيم انا لم نحكم الرجال وانما حكمنا القرآن
وهذا القرآن انما هو خط مسطور بين الدفتين لا ينطق بلسان
ولا بد له من ترجمان وانما ينطق عنه الرجال ولما دعانا القوم
الى ان نحكم بيننا القرآن لم نكن الفريق المتولي عن كتاب الله تعالى
وقد قال الله تعالى وان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول
فرده الى الله ان نحكم بكتابه ورده الى الرسول ان نأخذ بسنته
فاذا حكم بالصدق في كتاب الله فنحن احق الناس به وان حكم
بسنة رسول الله فنحن اولاهم بها **واما قولكم** لم جعلت
بينكم وبينهم اجلا في التحكيم فانما فعلت ذلك ليتبين الجاهل
ويتثبت العالم ولعل الله ان يصلح في هذه الهدنة امر هذه
الامة ولا تؤخذ باكظامها فتعجل عن تبين الحق وتنقاد
لاول الغي **ان افضل الناس عند الله من كان العمل**
بالحق احب اليه وان نقصه وكرثه من الباطل
وان جر اليه فائدة وزادة **فاين يتاه بكم** ومن اين اتيتم
استعدوا للمسير الى قوم حيارى عن الحق لا يبصرونه وموزعين
بالجور لا يعدلون به جفاة عن الكتاب نكب عن الطريق

وما انتم

وما أنتم بركن يمال بكم ولا زوافر عز يفتقر اليكم ما أنتم إلا كإبل ضل رعاتها فكلما جمعت من جانب انتشرت من آخر

وما أنتم بوثيقة يعلق بها ولا زوافر يعتصم اليها لبئس حشاش

نار الحرب أنتم أف لكم لقد لقيت منكم برحا يوما أناديكم ويوما

أناجيكم فلا أحرار صدق عند النداء ولا إخوان ثقة عند النجاء

ومن كلام له عليه السلام

لما عوتب على التسوية في العطاء وتصييره الناس أسوة في العطاء من غير تفضيل أولي السابقات والشرف

فقال عليه السلام أتأمروني أن أطلب النصر بالجور فيمن وليت عليه

والله لا أطور به ما سمر سمير وما أم نجم في السماء نجما

ولو كان المال لي لسويت بينهم فكيف وإنما المال مال الله ثم

قال عليه السلام ألا وإن إعطاء المال في غير حقه تبذير

وإسراف وهو يرفع صاحبه في الدنيا ويضعه في الآخرة ويكرمه

في الناس ويهينه عند الله ولم يضع امرؤ ماله في غير حقه وعند

غير أهله إلا حرمه الله شكرهم وكان لغيره ودهم فإن زلت

به النعل يوما فاحتاج إلى معونتهم فشر خدين وألأم خليل

ومن كلام له عليه السلام

وقال للخوارج أيضا إلى للخوارج فإن أبيتم إلا أن تزعموا أني أخطأت

وضللت فلم تضللون عامة أمة محمد صلى الله

عليه وآله وسلم بضلالي وتأخذونهم بخطائي وتكفرونهم

بذنوبي سيوفكم على عواتقكم تضعونها مواضع البرء والسقم و

تخلطون من أذنب بمن لم يذنب وقد علمتم أن رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم رجم الزاني المحصن ثم صلى

عليه ثم ورثه أهله وقتل القاتل وورث ميراثه أهله وقطع

السارق وجلد الزاني غير المحصن ثم قسم عليهما من الفيء ونكحا

المسلمات فأخذهم رسول الله بذنوبهم وأقام حق الله فيهم ولم يمنعهم سهمهم

من الإسلام ولم يخرج أسماءهم من بين أهله ثم أنتم شرار الناس

كلامه عليه
السلام في الحكمين
بين المسلمين

ومن رمى بهم الشيطان مراميه وضرب بهم تيهه وسيهلك فيّ
صنفان محب مفرط يذهب به الحب الى غير الحق ومبغض مفرط
يذهب به البغض الى غير الحق وخير الناس فيّ حالاً النمط الاوسط
فالزموه والزموا السواد الاعظم فإن يد الله على الجماعة وإياكم
والفرقة فان الشاذ من الناس للشيطان كما أن الشاذة من
الغنم للذئب **ألا من دعا الى هذا الشعار فاقتلوه**
ولو كان تحت عمامتي هذه وانما حكم الحكمان وإحياؤه الاجتماع
عليه وإماتته الافتراق عنه فان جرنا القرآن اليهم اتبعناهم
وان جرهم الينا اتبعونا فلم آت لا أبا لكم بجرا ولا ختلتكم عن أمركم
ولا لبسته عليكم إنما اجتمع رأي ملإيكم على اختيار رجلين أخذنا
عليهما ان لا يتعديا القرآن فتاها عنه وتركا الحق وهما يبصرانه
وكان الجور هواهما فمضيا عليه وقد سبق استثناؤنا عليهما
في الحكومة بالعدل والصمد للحق سوء رأيهما وجور حكمهما

ومن كلامه فيما يخبر به عن الملاحم بالبصرة

يا أحنف كأني به وقد سار بالجيش الذي لا يكون له غبار
ولا لجب ولا قعقعة لجم ولا حمحمة خيل يثيرون الارض بأقدامهم
كأنها أقدام النعام يومي بذلك عليه السلام الى صاحب الزنج
ثم قال عليه السلام ويل لسكككم العامرة والدور
المزخرفة التي لها اجنحة كأجنحة النسور وخراطيم كخراطيم
الفيلة من اولئك الذين لا يندب قتيلهم ولا يفقد غايبهم أنا
كاب الدنيا لوجهها وقادرها بقدرها وناظرها
بعينها **ومنه** ويومي به الى وصف الأتراك كأني أراهم قوما
كأن وجوههم المجان المطرقة يلبسون السرق والديباج ويعتقبون
الخيل العتاق ويكون هناك استحرار (اى شدت) قتل حتى يمشي المجروح
على المقتول ويكون المفلت أقل من المأسور **فقال له بعض**

اصحابه

أصحابه لقد أعطيت يا امير المومنين علم الغيب فضحك عليه السلام وقال للرجل وكان كلبيا يا أخا كلب ليس هو بعلم غيب وانما هو تعلم من ذي علم وانما علم الغيب علم الساعة وما عدده الله سبحانه بقوله تعالى ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت ان الله عليم خبير فيعلم سبحانه ما في الارحام من ذكر او انثى وقبيح او جميل وسخي او بخيل وشقي او سعيد ومن يكون للنار حطبا او في الجنة للنبيين مرافقا فهذا علم الغيب الذي لا يعلمه احد الا الله وما سوى ذلك فعلم علمه الله نبيه صلى الله عليه واله وسلم فعلمنيه ودعا لي بان يعيه صدري وتضطم عليه جوانحي

ومن خطبة له عليه السلام في ذكر المكاييل والموازين

عباد الله انكم وما تاملون من هذه الدنيا اثوياء موجلون ومدينون مقتضون أجل منقوص وعمل محفوظ فرب دائب مضيع ورب كادح خاسر قد أصبحتم في زمن لا يزداد الخير فيه الا ادبارا ولا الشر الا اقبالا والشيطان في هلاك الناس الا طمعا فهذا أوان قويت عدته وعمت مكيدته وأمكنت فريسته أضرب بطرفك حيث شئت من الناس فهل تبصر الا فقيرا يكابد فقرا أو غنيا بدل نعمة الله كفرا وبخيلا اتخذ البخل بحق الله وفرا أو متمردا كان باذنه عن سمع المواعظ وقرا اين خياركم وصلحاؤكم واين احراركم وسمحاؤكم واين المتورعون في مكاسبهم والمتنزهون في مذاهبهم أليس قد ظعنوا جميعا عن هذه الدنيا الدنية والعاجلة المنغصة وهل خلقتم الا في حثالة لا تلتقي بذمهم الشفتان

استضعاف الفقد بهم وذهاباً عن ذكرهم فانا لله وانا اليه راجعون
ظهر الفساد فلا منكر مغير ولا زاجر مزدجر أفبهذا تريدون
أن تجاوروا الله في دار قدسه وتكونوا أعز أوليائه عنده
هيهات لا يخدع الله عن جنته ولا تنال
مرضاته الا بطاعته لعن الله الآمرين بالمعروف التاركين له
والناهين عن المنكر العاملين به ومن كلام له عليه السلام
لأبي ذر رحمه الله لما أخرج الى الربذة يا أبا ذر انك
غضبت لله فارج من غضبت له ان القوم خافوك على دنياهم وخفتهم
على دينك فاترك في ايديهم ما خافوك عليه واهرب منهم بما خفتهم
عليه فما احوجهم الى ما منعتهم واغناك عما منعوك وستعلم من
الرابح غداً والاكثر حسداً ولو أن السموات والارض كانتا على عبد
رتقاً ثم اتقى الله لجعل الله له منهما مخرجاً لا يؤنسنك الا الحق
ولا يوحشنك الا الباطل فلو قبلت دنياهم لأحبوك ولو قرضت
منها شيئاً لأمنوك ومن كلام له عليه السلام
أيتها النفوس المختلفة والقلوب المتشتتة الشاهدة
والغايبة عنهم عقولهم أظأركم على الحق وانتم تنفرون عنه نفور
المعزى من وعوعة الأسد هيهات أن أطلع بكم سرار العدل
أو أقيم بكم اعوجاج الحق اللهم انك تعلم أنه لم يكن الذي كان منا
منافسة في سلطان ولا التماس شيء من فضول الحطام ولكن لنرد
المعالم من دينك ونظهر الإصلاح في بلادك فيأمن المظلوم من
عبادك وتقام المعطلة من حدودك اللهم اني اول من اناب
وسمع واجاب ولم يسبقني الا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بالصلوة
وقد علمتم أنه لا ينبغي ان يكون على الفروج والغانم والأحكام
وإمامة المسلمين البخيل فتكون في أموالهم نهمته ولا الجاهل فيضلهم
بجهله ولا الجافي فيقطعهم بجفائه ولا الحايف للدول فيتخذ قوماً دون قوم

ومن كلام له عليه السلام فيمن لا يصلح ان يكون على الامة

ولا المرتشي

ولا المرتشي في الحكم فيذهب بالحقوق ويقف بها دون المقاطع
ولا المعطل للسنة فيهلك الأمة

ومن خطبة له عليه السلام

نحمده على ما اخذ واعطى وعلى ما ابلى وابتلى
الباطن لكل خفية الحاضر لكل سريرة العالم بما تكن الصدور
وما تخون العيون ونشهد ان لا اله غيره وأن محمدا
نجيبه وبعيثه شهادة يوافق فيها السر الإعلان والقلب
اللسان منها فإنه والله الجد لا اللعب والحق لا الكذب وما
هو إلا الموت أسمع داعيه واعجل حاديه فلا يغرنك سواد الناس من نفسك
وقد رأيت من كان قبلك ممن جمع المال وحذر الإقلال وأمن
العواقب طول أمل واستبعاد أجل كيف نزل الموت فأزعجه
عن وطنه وأخذه من مأمنه محمولا على أعواد المنايا يتعاطى
به الرجال الرجال حملا على المناكب وإمساكا بالأنامل أما
رأيتم الذين يأملون بعيدا ويبنون مشيدا
ويجمعون كثيرا أصبحت بيوتهم قبورا وما جمعوا بورا وصارت
أموالهم للوارثين وازواجهم لقوم آخرين لا في حسنة يزيدون
ولا من سيئة يستعتبون فمن اشعر التقوى قلبه برز مهله
وفاز عمله فاهتبلوا هبلها واعملوا للجنة عملها فان الدنيا لم
تخلق لكم دار مقام بل خلقت لكم مجازا لتزودوا منها الأعمال
الى دار القرار فكونوا منها على اوفاز وقربوا الظهور للزيال

ومن خطبة له عليه السلام

وانقادت له الدنيا بأزمتها والاخرة وقذفت
إليه السموات والأرضون مقاليدها وسجدت له بالغدو والآصال
الأشجار الناضرة وقدحت له من قضبانها النيران المضيئة وآتت
أكلها بكلماته الثمار اليانعة منها وكتاب الله

بين أظهركم ناطق لا يعيى لسانه وبيت لا تهدم أركانه وعز لا
تهزم أعوانه **منها** أرسله على حين فترة من الرسل وتنازع
من الألسن فقفى به الرسل وختم به الوحي فجاهد في الله المدبرين
عنه والعادلين به **منها وإنما الدنيا** منتهى بصر الأعمى لا يبصر
مما وراءها شيئا والبصير ينفذها بصره ويعلم أن الدار وراءها
فالبصير منها شاخص والأعمى إليها شاخص والبصير منها متزود
والأعمى لها متزود **منها واعلموا** أنه ليس من شيء إلا ويكاد
صاحبه يشبع منه ويمله إلا الحيوة فإنه لا يجد له في الموت راحة
وإنما ذلك بمنزلة الحكمة التي هي حيوة للقلب الميت وبصر للعين
العمياء وسمع للأذن الصماء وري للظمآن وفيها الغنى كله والسلامة

كتاب الله تبصرون به وتنطقون به وتسمعون به

وينطق بعضه ببعض ويشهد بعضه على بعض ولا يختلف في الله
ولا يخالف بصاحبه عن الله قد اصطلحتم على الغل فيما بينكم ونبت
المرعى على دمنكم وتصافيتم على حب الآمال وتعاديتم في كسب
الأموال لقد استهام بكم الخبيث وتاه بكم الغرور والله المستعان
على نفسي وأنفسكم

ومن كلام له عليه السلام

وقد شاوره عمر بن الخطاب في الخروج إلى غزو الروم

وقد توكل الله لأهل هذا الدين بإعزاز

الحوزة وستر العورة والذي نصرهم وهم قليل لا ينتصرون ومنعهم وهم
قليل لا يمتنعون حي لا يموت إنك متى تسر إلى هذا العدو بنفسك فتلقهم
بشخصك فتنكب لا تكن للمسلمين كانفة دون أقصى بلادهم وليس
بعدك مرجع يرجعون إليه فابعث إليهم رجلا محربا واحفز معه
أهل البلاء والنصيحة فإن أظهر الله فذاك ما تحب وإن تكن الأخرى
كنت ردءا للناس ومثابة للمسلمين

ومن كلام له عليه السلام

وقد وقعت مشاجرة بينه وبين عثمان فقال المغيرة

ابن الاخنس لعثمان أنا أكفيكه فقال امير المومنين
عليه السلام للمغيرة يا ابن اللعين الابتر والشجرة التي لا اصل لها
ولا فرع انت تكفيني فوالله ما اعز الله من انت ناصره ولا
قام من انت منهضه اخرج عنا ابعد الله نواك ثم ابلغ جهدك فلا
ابقى الله عليك ان ابقيت ومن كلام له عليه السلام
لم تكن بيعتكم اياي فلتة وليس امري وامركم واحدا
اني اريدكم لله وانتم تريدونني لانفسكم ايها الناس اعينوني على انفسكم
وايم الله لانصفن المظلوم ولاقودن الظالم بخزامته حتى اورده
منهل الحق وان كان كارها ومن كلام له عليه السلام
في معنى طلحة والزبير والله ما انكروا علي منكرا ولا
جعلوا بيني وبينهم نصفا وانهم ليطلبون حقا تركوه ودما هم سفكوه
فان كنت شريكهم فيه فان لهم نصيبهم منه وان كانوا ولوه دوني
فما الطلبة الا قبلهم وان اول عدلهم للحكم على انفسهم وان معي لبصيرتي
ما لبست ولا لبس علي وانها للفئة الباغية فيها الحما والحمة والشبهة
المغدفة وان الامر لواضح وقد زاح الباطل عن نصابه وانقطع لسانه
عن شغبه وايم الله لافرطن لهم حوضا انا ماتحه
لا يصدرون عنه بري ولا يعبون بعده في حسي ومنه فاقبلتم
الي اقبال العوذ المطافيل على اولادها تقولون البيعة البيعة قبضت
كفي فبسطتموها ونازعتكم يدي فجاذبتموها اللهم انهما قطعاني
وظلماني ونكثا بيعتي والبا الناس علي فاحلل ما عقدا ولا تحكم
لهما ما ابرما وارهما المساءة فيما املا وعملا ولقد استثبتهما قبل
القتال واستانيت بهما امام الوقاع فغمطا النعمة وردا العافية
ومن خطبة له عليه السلام
في ذكر الملاحم يعطف الهوى على الهدى اذا
عطفوا الهدى على الهوى ويعطف الراي على القران اذا عطفوا

القران على الراي **منها حتى تقوم الحرب بكم على ساق**
باديا نواجذها مملوءة أخلافها حلوا رضاعها علقما عاقبتها
ألا وفي غد وسيأتي غد بما لا تعرفون يأخذ الوالي من غيرها عمالها
على مساوي أعمالها وتخرج له الارض أفاليذ كبدها وتلقي اليه
سلما مقاليدها فيريكم كيف عدل السيرة ويحيي ميت الكتاب
والسنة **منها كأني به قد نعق بالشام وفحص براياته**
في ضواحي كوفان فعطف عليها عطف الضروس وفرش الارض بالرؤس
قد فغرت فاغرته وثقلت في الارض وطأته بعيد الجولة عظيم الصولة
والله ليشردنكم في اطراف الارض حتى لا يبقى منكم الا القليل كالكحل
في العين فلا تزالون كذلك حتى تؤوب الى العرب عوازب احلامها
فالزموا السنن القايمة والاثار البينة والعهد القريب الذي عليه
باقي النبوة واعلموا أن الشيطان إنما يسني لكم طرقه لتتبعوا عقبه

ومن كلام له عليه السلام

في وقت الشورى لم يسرع احد قبلي الى دعوة حق
وصلة رحم وعايدة كرم فاسمعوا قولي وعوا منطقي عسى أن تروا هذا
الأمر من بعد هذا اليوم تنتضى فيه السيوف وتخان فيه العهود
حتى يكون بعضكم أيمة لاهل الضلالة وشيعة لأهل الجهالة

ومن كلام له عليه السلام

في النهي عن غيبة الناس وإنما ينبغي لاهل العصمة
والمصنوع اليهم في السلامة ان يرحموا اهل الذنوب والمعصية ويكون
الشكر هو الغالب عليهم والحاجز لهم وعنهم فكيف بالعايب الذي عاب
أخاه وعيره ببلواه أما ذكر موضع ستر الله عليه من ذنوبه ماهو
أعظم من الذنب الذي عابه به وكيف يذمه بذنب قد ركب مثله
فان لم يكن ركب ذلك الذنب بعينه فقد عصى الله فيما سواه مما
هو اعظم منه **وايم الله** لئن لم يكن عصاه في الكبير وعصاه في الصغير

لجرأته على عيب الناس أكبر أكبر ما عند الله يا عبد الله لا تعجل في
عيب أحد بذنبه فلعله مغفور له ولا تأمن على نفسك صغير معصية
فلعلك معذب عليه فليكفف من علم منكم عيب غيره لما يعلم من
عيب نفسه وليكن الشكر شاغلاً له على معافاته مما ابتلي غيره به

ومن كلام له عليه السلام

أيها الناس من عرف من أخيه وثيقة دين
وسداد طريق فلا يسمعن فيه أقاويل الناس أما أنه قد يرمي الرامي
ويخطي السهام ويحيك الكلام وباطل ذلك يبور والله سميع وشهيد
أما أنه ليس بين الحق والباطل إلا أربع أصابع فسئل
عليه السلام عن معنى قوله هذا فجمع أصابعه ووضعها بين
أذنه وعينه ثم قال الباطل أن تقول سمعت والحق أن تقول رأيت

ومن كلام له عليه السلام

وليس لواضع المعروف في غير حقه وعند غير أهله
من الحظ فيما أتى إلا محمدة اللئام وثناء الأشرار ومقالة الجهال
ما دام منعماً عليهم ما أجود يده وهو عن ذات الله بخيل فمن أتاه الله
مالاً فليصل به القرابة وليحسن منه الضيافة وليفك به الأسير
والعاني وليعط منه الفقير والغارم وليصبر نفسه على الحقوق
والنوايب ابتغاء الثواب فإن فوزاً بهذه الخصال شرف مكارم
الدنيا ودرك فضايل الآخرة إن شاء الله تعالى

ومن خطبة له عليه السلام

في الاستسقاء ألا وإن الأرض التي تحملكم والسماء
التي تظلكم مطيعتان لربكم وما أصبحتا تجودان لكم ببركتهما
توجعاً لكم ولا زلفة إليكم ولا لخير ترجوانه منكم ولكن أمرتا
بمنافعكم فأطاعتا وأقيمتا على حدود مصالحكم فقامتا إن الله
تعالى يبتلي عباده عند الأعمال السيئة بنقص الثمرات

وحبس البركات وإغلاق خزائن الخيرات ليتوب تائب ويقلع
مقلع ويتذكر متذكر ويزدجر مزدجر **وقد جعل الله**
سبحانه الاستغفار سببًا لدرور الرزق ورحمة الخلق
فقال استغفروا ربكم إنه كان غفارا يرسل السماء
عليكم مدرارا فرحم الله امرءًا استقبل توبته واستقال خطيئته
وبادر منيته **اللهم إنا خرجنا إليك من تحت الأستار**
والأكنان وبعد عجيج البهائم والولدان راغبين في رحمتك
وراجين فضل نعمتك وخائفين من عذابك ونقمتك **اللهم**
فاسقنا غيثك ولا تجعلنا من القانطين ولا تهلكنا بالسنين ولا
تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا يا أرحم الراحمين **اللهم** إنا خرجنا إليك
نشكو إليك ما لا يخفى عليك حين ألجأتنا المضايق الوعرة وأجاءتنا
المقاحط المجدبة وأعيتنا المطالب المتعسرة وتلاحمت علينا الفتن
المستصعبة **اللهم إنا نسألك** أن لا تردنا خائبين ولا تقلبنا واجمين
ولا تخاطبنا بذنوبنا ولا تقايسنا بأعمالنا **اللهم انشر علينا**
غيثك وبركتك ورزقك ورحمتك واسقنا سقيا نافعة
مروية معشبة تنبت بها ما قد فات وتحيي بها ما قد مات
نافعة الحيا كثيرة المجتنى تروي بها القيعان وتسيل بها البطنان
وتستورق الأشجار وترخص الأسعار إنك على كل شيء قدير

ومن خطبة له عليه السلام

بعث رسله بما خصهم به من وحيه وجعلهم
حجة له على خلقه لئلا تجب الحجة لهم
بترك الإعذار إليهم فدعاهم بلسان الصدق إلى سبيل الحق **ألا**
إن الله قد كشف الخلق كشفة لا أنه جهل ما أخفوه من مصون
أسرارهم ومكنون ضمائرهم ولكن ليبلوهم أيهم أحسن عملا فيكون
الثواب جزاءً والعقاب بواءً **أين الذين زعموا أنهم الراسخون**

في العلم

في العلم دوننا كذبا وبغيا علينا ان رفعنا الله
ووضعهم واعطانا وحرمهم وادخلنا واخرجهم بنا يستعطى الهدى
وبنا يستجلى العمى ان الائمة من قريش غرسوا في هذا البطن
من هاشم لا تصلح على من سواهم ولا تصلح الولاة من غيرهم منها
آثروا عاجلا واخروا آجلا وتركوا صافيا وشربوا آجنا كأني انظر
الى فاسقهم وقد صحب المنكر فألفه وأنس به ووافقه حتى شابت
عليه مفارقه وصبغت به خلائقه ثم اقبل مزبدا كالتيار لا يبالي
ما غرق او كوقع النار في الهشيم لا يحفل ما حرق اين العقول
منار التقوى اين القلوب التي وهبت لله وعوقدت
على طاعة الله ازدحموا على الحطام وتشاحوا على الحرام ورفع لهم علم الجنة
والنار فصرفوا عن الجنة وجوههم واقبلوا على النار باعمالهم دعاهم
ربهم فنفروا وولوا ودعاهم الشيطان فاستجابوا واقبلوا ۝

ومن خطبة له عليه السلام

أيها الناس انما انتم في هذه الدنيا غرض تنتضل
فيه المنايا مع كل جرعة شرقة وفي كل اكلة غصص لا تنالون
منها نعمة الا بفراق اخرى ولا يعمر معمر منكم يوما من عمره
الا بهدم آخر من اجله ولا تجدد له زيادة في اكله الا بنفاد
ما قبلها من رزقه ولا يحيى له اثر الا مات له اثر ولا يتجدد له
جديد الا بعد ان يخلق له جديد ولا يقوم له نابتة الا وتسقط
منه محصودة وقد مضت اصول نحن فروعها فما بقاء فرع بعد
ذهاب اصله منها وما احدثت بدعة الا ترك بها سنة
فاتقوا البدع والزموا المهيع ان عوازم الامور افضلها وان
محدثاتها شرارها

ومن كلام له عليه السلام

لعمر وقد استشاره في غزو الفرس بنفسه ان هذا
الامر الذي لم يكن نصره ولا خذلانه بكثرة ولا قلة وهو دين الله

ان الائمة غرسوا في هذا البطن من هاشم

الذي أظهره و جنده الذي أعده و امده حتى بلغ ما بلغ وطلع
حيث طلع ونحن على موعود من الله والله منجز وعده و
ناصر جنده ومكان القيم بالامر مكان النظام من الخرز يجمعه و
يضمه فان انقطع النظام تفرق و ذهب ثم لم يجتمع بحذافيره أبدا
والعرب اليوم وان كانوا قليلا فهم كثيرون بالاسلام و عزيزون
بالاجتماع فكن قطبا و استدر الرحا بالعرب و أصلهم دونك نار الحرب
فانك ان شخصت من هذه الارض انتقضت عليك العرب من
أطرافها واقطارها حتى يكون ما تدع وراءك من العورات
اهم اليك مما بين يديك ان الاعاجم ان ينظروا اليك غدا يقولوا
هذا اصل العرب فاذا اقتطعتموه استرحتم فيكون ذلك أشد لكلبهم
عليك و طمعهم فيك فاما ما ذكرت من مسير القوم الى قتال المسلمين
فان الله سبحانه هو اكره لمسيرهم منك وهو اقدر على تغيير ما يكره
واما ما ذكرت من عددهم فانا لم نكن نقاتل فيما مضى بالكثرة
وانما كنا نقاتل بالنصر و المعونة

ومن خطبة له عليه السلام

فبعث محمدا صلى الله عليه واله وسلم بالحق
ليخرج عباده من عبادة الأوثان الى عبادته ومن طاعة الشيطان
الى طاعته بقرآن قد بينه و احكمه ليعلم العباد ربهم اذ جهلوه و
ليقروا به بعد اذ جحدوه و ليثبتوه بعد اذ انكروه فتجلى لهم سبحانه
في كتابه من غير ان يكونوا رأوه بما أراهم من قدرته وخوفهم
من سطوته وكيف محق من محق بالمثلات و احتصد من
احتصد بالنقمات وانه سيأتي عليكم من بعدي زمان ليس
فيه شيء أخفى من الحق ولا أظهر من الباطل ولا أكثر من الكذب
على الله ورسوله وليس عند اهل ذلك الزمان سلعة أبور
من الكتاب اذا تلي حق تلاوته ولا انفق منه اذا حرف عن

مواضعه

مواضعه ولا في البلاد شيء أنكر من المعروف ولا أعرف من المنكر
فقد نبذ الكتاب حملته وتناساه حفظته فالكتاب يومئذ
وأهله منفيان طريدان وصاحبان مصطحبان في طريق واحد
لا يؤويهما مؤو فالكتاب وأهله في ذلك الزمان في الناس وليسا
فيهم ومعهم وليسا معهم لأن الضلالة لا توافق الهدى وإن اجتمعا
فاجتمع القوم على الفرقة وافترقوا عن الجماعة كأنهم أئمة الكتاب
وليس الكتاب إمامهم فلم يبق عندهم منه إلا اسمه ولا يعرفون
إلا خطه وزبره ومن قبل ما مثلوا بالصالحين كل مثلة وسموا
صدقهم على الله فرية وجعلوا في الحسنة عقوبة السيئة **وإنما**
هلك من كان قبلكم بطول آمالهم وتغيب آجالهم
حتى نزل بهم الموعود الذي ترد عنه المعذرة وترفع عنه التوبة
وتحل معه القارعة والنقمة **أيها الناس إنه من استنصح** [الله]
وفق ومن اتخذ قوله دليلا هدي للتي هي أقوم وإن
جار الله آمن وعدوه خائف وإنه لا ينبغي لمن عرف عظمة الله
أن يتعظم فإن رفعة الذين يعلمون ما قدرته أن يستسلموا [له]
فلا تنفروا من الحق نفار الصحيح من الأجرب والباري من ذي
السقم **واعلموا أنكم لن تعرفوا الرشد** حتى تعرفوا الذي
تركه ولن تأخذوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي نقضه
ولن تمسكوا به حتى تعرفوا الذي نبذه فالتمسوا ذلك من عند [أهله]
فإنهم عيش العلم وموت الجهل **هم الذين يخبركم**
حكمهم عن علمهم وصمتهم عن منطقهم وظاهرهم عن باطنهم
لا يخالفون الدين ولا يختلفون فيه فهو بينهم شاهد صادق
وصامت ناطق

ومن خطبة له عليه السلام

في ذكر أهل البصرة كل واحد منهما [طلحة والزبير] **يرجو**
الأمر له ويعطفه عليه دون صاحبه لا يمتان إلى الله بحبل ولا يمدان

اليه بسبب كل واحد منهما حامل ضغث (حقد) لصاحبه وعما قليل يكشف
قناعه به والله لان وليأتين هذا على هذا قد قامت الفئة
الباغية فأين المحتسبون قد سنت لهم السنن وقدم لهم الخبر ولكل
ضلة علة ولكل ناكث شبهة والله لا أكون كمستمع
اللدم يسمع الناعي ويحضر الباكي ولا يعتبر

ومن كلام له عليه السلام

أيها الناس كل امرئ لاق ما يفر منه في فراره
والأجل مساق النفس والهرب منه موافاته كم أطردت الأيام
أبحثها عن مكنون هذا الامر فأبى الله الا اخفاءه هيهات
علم مخزون وامر مكنون أما وصيتي
والله لا تشركوا به شيئا ومحمد فلا تضيعوا سنته
أقيموا هذين العمودين وأوقدوا هذين المصباحين وخلاكم
ذم ما لم تشردوا (اى تهربوا) حمل كل امرئ مجهوده وخفف عن الجهلة رب رحيم
ودين قويم وإمام عليم غفر الله لي ولكم انا بالامس صاحبكم
وانا اليوم عبرة لكم وغدا مفارقكم غفر الله لي ولكم إن ثبتت
الوطأة في هذه المزلة فذاك وان تدحض القدم فإنا كنا في
أفياء أغصان ومهاب رياح وتحت ظل غمام اضمحل في الجو
متلفقها وعفا في الارض مخطها وانما كنت جارا جاوركم بدني
أياما وستعقبون مني جثة خلاء ساكنة بعد حراك وصامتة بعد
نطق ليعظكم هدوي وخفوت إطراقي وسكون
أطرافي فإنه أوعظ للمعتبرين من المنطق البليغ والقول المسموع
وداعيكم وداع امرئ مرصد للتلاقي غدا ترون أيامي ويكشف
لكم عن سرائري وتعرفونني بعد خلو مكاني وقيام غيري مقامي

وداعيكم وداع

ومن خطبة له عليه السلام في الملاحم

وأخذوا يمينا وشمالا ظعنا في مسالك الغي

وتركا

وتركاً لمذاهب الرشد فلا تستعجلوا ما هو كائن مرصد ولا
تستبطئوا ما يجيء به الغد فكم من مستعجل بما إن أدركه ودّ أنه لم
يدركه وما أقرب اليوم من تباشير غد **يا قوم هذا إبان**
ورود كل موعود ودنو من طلعة ما لا تعرفون ألا وإنّ من
أدركها منا يسري فيها بسراج منير ويحذو فيها على مثال الصالحين
ليحل فيها ربقاً ويعتق رقاً ويصدع شعباً ويشعب صدعاً
في سترة عن الناس لا يبصر القائف أثره ولو تابع نظره ثم ليشحذن
فيها قوم شحذ القين النصل تجلى بالتنزيل أبصارهم ويرمى
بالتفسير في مسامعهم ويغبقون كاس الحكمة بعد الصبوح

منها وطال الأمد بهم ليستكملوا الخزي ويستوجبوا الغير
حتى إذا اخلولق الأجل واستراح قوم إلى الفتن واشتالوا عن لقاح
حربهم لم يمنّوا على الله بالصبر ولم يستعظموا بذل أنفسهم في الحق
حتى إذا وافق وارد القضاء انقطاع مدة البلاء حملوا بصائرهم
على أسيافهم ودانوا لربهم بأمر واعظهم **حتى إذا قبض الله**
رسوله صلى الله عليه وآله وسلم رجع قوم على الأعقاب وغالتهم السبل واتكلوا
على الولائج ووصلوا غير الرحم وهجروا السبب الذي أمروا بمودته
ونقلوا البناء عن رص أساسه فبنوه في غير موضعه معادن كل خطيئة
وأبواب كل ضارب في غمرة قد ماروا في الحيرة وذهلوا عن السكرة
على سنة من آل فرعون من منقطع إلى الدنيا راكن أو مفارق للدين
مباين

ومن خطبة له عليه السلام

واستعينه على مداحر الشيطان ومزاجره والاعتصام
من حبائله ومخاتله **وأشهد أن لا إله إلا الله وحده**
لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ونجيبه وصفوته
لا يؤازى فضله ولا يجبر فقده أضاءت به البلاد بعد الضلالة المظلمة
والجهالة الغالبة والجفوة الجافية والناس يستحلون الحريم ويستذلون

هذا فصل متصل بشعر فاعرف ليس متصل بما قبله

بيان البدئي

الحكيم

يحيون على فترة ويموتون على كفرة ثم انكم معشر العرب اغراض
بلايا قد اقتربت فاتقوا سكرات النعمة واحذروا بوايق النقمة
وتثبتوا في قتام العشوة واعوجاج الفتنة عند طلوع جنينها و
ظهور كمينها وانتصاب قطبها ومدار رحاها تبدأ في مدارج
خفية وتؤول الى فظاعة جلية شبابها كشباب الغلام
وآثارها كآثار السلام (الحجارة) يتوارثها الظلمة بالعهود اولهم قايد
لآخرهم وآخرهم مقتد باولهم يتنافسون في دنيا دنية ويتكالبون
على جيفة مريحة وعن قليل يتبرأ التابع من المتبوع والقايد من
المقود فيتزايلون بالبغضاء ويتلاعنون عند اللقاء ثم ياتي بعد ذلك
طالع الفتنة الرجوف والقاصمة الزحوف فتزيغ قلوب بعد استقامة
وتضل رجال بعد سلامة وتختلف الاهواء عند هجومها وتلتبس الآراء
عند نجومها من اشرف لها قصمته ومن سعى فيها حطمته يتكادمون
فيها تكادم الحمر في العانة قد اضطرب معقود الحبل وعمي وجه الامر
تغيض فيها الحكمة وتنطق فيها الظلمة وتدق اهل البدو بمسحلها
وترضهم بكلكلها يضيع في غبارها الوحدان ويهلك في طريقها الركبان
ترد بمر القضاء وتحلب عبيط الدماء وتثلم منار الدين وتنقض عقد اليقين
يهرب منها الاكياس ويدبرها الارجاس مرعاد مبراق كاشفة عن ساق
تقطع فيها الارحام ويفارق عليها الاسلام بريها سقيم وظاعنها مقيم
منها بين قتيل مطلول وخايف مستجير يختلون بعقد
الايمان وبغرور الايمان فلا تكونوا انصاب الفتن واعلام البدع
والزموا ما عقد عليه حبل الجماعة وبنيت عليه اركان الطاعة
واقدموا على الله مظلومين ولا تقدموا عليه ظالمين واتقوا مدارج
الشيطان ومهابط العدوان ولا تدخلوا بطونكم لعق الحرام فانكم
بعين من حرم عليكم المعصية وسهل لكم سبيل الطاعة ۝ ۝ ۝

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الذي دل على وجوده بخلقه وبمحدث خلقه
على أزليته وباشتباههم على أن لا شبه له لا تستلمه المشاعر ولا
تحجبه السواتر لافتراق الصانع والمصنوع والحاد والمحدود
والرب والمربوب الأحد بلا تأويل عدد والخالق لا بمعنى حركة
ونصب والسميع لا بأداة والبصير لا بتفريق آلة والشاهد لا بمماسة
والباين لا بتراخي مسافة والظاهر لا برؤية والباطن لا بلطافة
بان من الأشياء بالقهر لها والقدرة عليها وبانت الأشياء منه
بالخضوع له والرجوع إليه من وصفه فقد حده ومن
حده فقد عده ومن عده فقد أبطل
أزله ومن قال كيف فقد استوصفه ومن قال أين
فقد حيزه عالم إذ لا معلوم ورب إذ لا مربوب
وقادر إذ لا مقدور منها قد طلع طالع ولمع لامع ولاح
لائح واعتدل مائل واستبدل الله بقوم قوما وبيوم يوما وانتظرنا
الغير انتظار المجدب المطر وإنما الأئمة قوام الله على خلقه
وعرفاؤه على عباده لا يدخل الجنة إلا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل
النار إلا من أنكرهم وأنكروه إن الله خصكم بالإسلام واستخلصكم
له وذلك لأنه اسم سلامة وجماع كرامة اصطفى الله
تعالى منهجه وبين حججه من ظاهر علم وباطن حكم
لا تفنى غرائبه ولا تنقضي عجائبه فيه مرابيع النعم ومصابيح الظلم
لا تفتح الخيرات إلا بمفاتيحه ولا تكشف الظلمات إلا بمصابيحه قد أحمى
حماه وأرعى مرعاه فيه شفاء المستشفي وكفاية المكتفي

ومن خطبة له عليه السلام

وهو في مهلة من الله يهوي مع الغافلين ويغدو مع
بلا سبيل قاصد ولا إمام قائد منها حتى إذا كشف لهم عن جزاء معصيتهم

واستخرجهم من جلابيب غفلتهم واستقبلوا مدبرا واستدبروا مقبلا
فلم ينتفعوا بما ادركوا من طَلِبتهم ولا بما قضوا من وطرهم وإني أحذركم
ونفسي هذه المنزلة فلينتفع امرؤ بنفسه فإنما البصير من سمع
فتفكر ونظر فابصر وانتفع بالعبر ثم سلك جددا واضحا يتجنب فيه
فيه الصرعة في المهاوي والضلال في المغاوي ولا يعين على نفسه
الغواة بتعسف في حق أو تحريف في نطق أو تخوف من صدق فأفق
أيها السامع من سكرتك واستيقظ من غفلتك واختصر من عجلتك وانعم
الفكر فيما جاءك على لسان النبي الأمي صلى الله عليه واله وسلم فيما
لا بد منه ولا محيص عنه وخالف من خالف ذلك الى غيره ودعه
وما رضي لنفسه وضع فخرك واحطط كبرك واذكر قبرك فان
عليه ممرك وكما تدين تدان وكما تزرع تحصد وما قدمت اليوم
تقدم عليه غدا فامهد لقدمك وقدم ليومك **فالحذر الحذر**
أيها المستمع **والجد الجد** أيها الغافل ولا ينبئك مثل خبير ه
ان من عزائم الله في الذكر الحكيم التي عليها
يثيب ويعاقب ولها يرضى ويسخط إنه لا ينفع عبدا وان اجهد نفسه
وأخلص فعله أن يخرج من الدنيا لاقيا ربه بخصلة من هذه
الخصال ان لم يتب منها ان يشرك بالله فيما افترض عليه من عبادته
أو يشفي غيظه بهلاك نفس او يعر بأمر فعله غيره او يستنجح حاجة
الى الناس باظهار بدعة في دينه او يلقى الناس بوجهين او يمشي
فيهم بلسانين **اعقل ذلك فان المثل دليل على شبهه** ان البهائم
همها بطونها وان السباع همها العدوان على غيرها وان النساء همهن
زينة الحيوة الدنيا والفساد فيها **ان المؤمنين** مستكينون **ان**
المؤمنين مشفقون **ان المؤمنين** خائفون ه

ومن خطبة له عليه السلام

وناظر قلب اللبيب به يبصر امده ويعرف غوره ونجده

داعٍ دعا وراعٍ رعا فاستجيبوا للداعي واتبعوا الراعي قد خاضوا
بحار الفتن وأخذوا بالبدع دون السنن وأرز المؤمنون
ونطق الضالون المكذبون نحن الشعار والأصحاب
والخزنة والأبواب لا تؤتى البيوت إلا من أبوابها فمن أتاها
من غير أبوابها سمي سارقاً منها فيهم كرائم القرآن
وهم كنوز الرحمن إن نطقوا صدقوا وإن صمتوا لم يسبقوا
فليصدق رائد أهله وليحضر عقله وليكن من أبناء الآخرة
فإنه منها قدم وإليها ينقلب فالناظر بالقلب العامل بالبصر
يكون مبتدأ عمله أن يعلم أعمله عليه أم له فإن كان له مضى فيه
وإن كان عليه وقف عنه فإن العامل بغير علم كالسائر على غير
طريق فلا يزيده بعده عن الطريق الأبعد إلا من حاجته والعامل
بالعلم كالسائر على الطريق الواضح فلينظر ناظر أسائر هو أم راجع
واعلم أن لكل ظاهر باطناً على مثاله فما طاب ظاهره طاب
باطنه وما خبث ظاهره خبث باطنه وقد قال الرسول الصادق
صلى الله عليه وآله وسلم إن الله يحب العبد ويبغض عمله و
يحب العمل ويبغض بدنه واعلم أن لكل عمل نباتاً وكل نبات
لا غنى به عن الماء والمياه مختلفة فما طاب سقيه طاب غرسه وحلت
ثمرته وما خبث سقيه خبث غرسه وأمرت ثمرته

ومن خطبة له عليه السلام

يذكر فيها بديع خلقة الخفاش الحمد لله الذي
انحسرت الأوصاف عن كنه معرفته وردعت عظمته العقول فلم تجد
مساغاً إلى بلوغ غاية ملكوته هو الله الملك الحق المبين
أحق وأبين مما ترى العيون لم تبلغه العقول بتحديد فيكون مشبهاً
ولم تقع عليه الأوهام بتقدير فيكون ممثلاً خلق الخلق على غير تمثيل
ولا مشورة مشير ولا معونة معين فتم خلقه بأمره وأذعن لطاعته

خطبة الخفاش

خبر
شوى

فأجاب ولم يدافع وانقاد ولم ينازع **ومن لطائف صنعته**
وعجائب خلقته ما أرانا من غوامض حكمته في هذه **الخفافيش**
التي يقبضها الضياء الباسط لكل شي ويبسطها الظلام القابض لكل حي
وكيف عشيت أعينها عن أن تستمد من الشمس المضيئة نوراً تهتدي
به في مذاهبها وتتصل بعلانية برهان الشمس الى معارفها وردعها
بتلألؤ ضيائها عن المضي في سبحات إشراقها وأكنها في مكامنها
عن الذهاب في بلج ائتلاقها فهي مسدلة الجفون بالنهار على
حداقها وجاعلة الليل سراجاً تستدل به في التماس أرزاقها فلا ترد
بصرها إسداف ظلمته ولا تمتنع من المضي فيه لغسق دجنته فإذا ألقت
الشمس قناعها وبدت أوضاح نهارها ودخل إشراق نورها على الضباب
في وجارها أطبقت الأجفان على مآقيها وتبلغت بما اكتسبته من المعاش
في ظلم لياليها **فسبحان من جعل الليل لها نهاراً ومعاشاً والنهار
سكناً وقراراً** وجعل لها أجنحة من لحمها تعرج بها عند الحاجة الى الطيران
كأنها شظايا الآذان غير ذوات ريش ولا قصب الا أنك ترى مواضع
العروق بينة أعلاماً لها جناحان لما يرقا فينشقا ولم يغلظا فيثقلا
تطير وولدها لاصق بها لاجئ إليها يقع إذا وقعت ويرتفع إذا ارتفعت
لا يفارقها حتى تشتد أركانه ويحمله للنهوض جناحه ويعرف مذاهب
عيشه ومصالح نفسه **فسبحان البارئ لكل شي على غير مثال**
خلا من غيره **ومن كلام له عليه السلام خاطب به**
أهل البصرة على جهة اقتصاص الملاحم فمن استطاع عند ذلك أن يعتقل
نفسه على الله فليفعل فإن أطعتموني فإني حاملكم إن شاء الله على سبيل الجنة
وإن كان ذا مشقة شديدة ومذاقة مريرة **وأما** فلانة فأدركها
رأي النساء وضغن غلا في صدرها كمرجل القين ولو دعيت لتنال
من غيري ما أتت إلي لم تفعل ولها بعد حرمتها الأولى والحساب على الله
عز وجل **منه / الإيمان** سبيل أبلج المنهاج أنور السراج فبالإيمان

يستدل

يستدل على الصالحات وبالصالحات يستدل على الايمان وبالايمان
يعمر العلم وبالعلم يرهب الموت وبالموت تختم الدنيا وبالدنيا
تحرز الآخرة وبالقيمة تزلف الجنة للمتقين وتبرز الجحيم للغاوين
وان الخلق لا مقصر لهم عن القيمة مرقلين في مضمارها الى الغاية
القصوى **منه** قد شخصوا في مستقر الاجداث وصاروا الى
مصاير الغايات لكل دار اهلها لا يستبدلون بها ولا ينقلون عنها
وان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لخلقان
من خلق الله تعالى وانهما لا يقربان من اجل ولا ينقصان من رزق
وعليكم بكتاب الله فانه الحبل المتين والنور المبين
والشفاء النافع والري الناقع والعصمة للمتمسك والنجاة للمتعلق
لا يعوج فيقام ولا يزيغ فيستعتب ولا تخلقه كثرة الرد وولوج
السمع من قال به صدق ومن عمل به سبق **وقام اليه رجل**
فقال اخبرنا عن الفتنة وهل سألت عنها **رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم** فقال عليه السلام انه لما انزل الله سبحانه قوله
الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون
علمت ان الفتنة لا تنزل بنا ورسول الله صلى الله عليه واله وسلم بين
اظهرنا فقلت يا رسول الله ما هذه الفتنة التي اخبرك الله سبحانه بها
فقال يا علي ان امتي سيفتنون من بعدي فقلت يا رسول الله اوليس
قد قلت لي يوم احد حيث استشهد من استشهد من المسلمين وحيزت
عني الشهادة فشق ذلك علي فقلت لي ابشر فان الشهادة من ورائك
فقال لي ان ذلك لكذلك فكيف صبرك اذن فقلت يا رسول الله
ليس هذا من مواطن الصبر ولكن من مواطن البشرى والشكر **وقال
يا علي** ان القوم سيفتنون باموالهم ويمنون بدينهم على ربهم ويتمنون
رحمته ويامنون سطوته ويستحلون حرامه بالشبهات الكاذبة والاهواء
الساهية ويستحلون الخمر بالنبيذ والسحت بالهدية والربوا بالبيع

اي لا يملّه والرّد: ترديده وتلاوته

كلامه عليه السلام في تفسير الفتنة

قلت يا رسول الله فبأي المنازل أنزلهم عند ذلك
أبمنزلة ردة أم بمنزلة فتنة فقال بمنزلة فتنة

ومن كلام له (خطبة) عليه السلام

الحمد لله الذي جعل الحمد مفتاحاً لذكره
وسبباً للمزيد من فضله ودليلاً على آلائه وعظمته
عباد الله ان الدهر يجري بالباقين كجريه
بالماضين لا يعود ما قد ولى منه ولا يبقى سرمداً ما فيه
آخر فعاله كأوله متشابهة أموره متظاهرة أعلامه فكأنكم بالساعة
تحدوكم حدو الزاجر بشوله فمن شغل نفسه بغير نفسه تحير في الظلمات
وارتبك في الهلكات ومدت له شياطينه في طغيانه وزينت
له سيئ أعماله فالجنة غاية السابقين والنار غاية المفرطين
اعلموا عباد الله ان التقوى دار حصن عزيز والفجور دار حصن
ذليل لا يمنع أهله ولا يحرز من لجأ إليه ألا وبالتقوى تقطع
حمة الخطايا وباليقين تدرك الغاية القصوى عباد الله
الله الله في أعز الانفس عليكم وأحبها إليكم فان الله قد
أوضح سبيل الحق وأنار طرقه فشقوة لازمة او سعادة دائمة
فتزودوا في أيام الفناء لأيام البقاء قد دللتم على الزاد وأمرتم
بالظعن وحثثتم على المسير ألا فما يصنع بالدنيا
من خلق للآخرة وما يصنع بالمال من عما قليل يسلبه ويبقى
عليه تبعته وحسابه عباد الله إنه ليس لما وعد الله من
الخير مترك ولا فيما نهى عنه من الشر مرغب عباد الله
احذروا يوماً تفحص فيه الاعمال ويكثر فيه الزلزال وتشيب
فيه الاطفال اعلموا عباد الله أن عليكم رصداً من أنفسكم
وعيوناً من جوارحكم وحفاظ صدق يحفظون أعمالكم وعدد
أنفاسكم لا تستركم منهم ظلمة ليل داج ولا يكنكم منهم باب ذو رتاج

وان غداً

وان غدا من اليوم قريب يذهب اليوم بما فيه ويجيء الغد لاحقا به
فكأن كل امرئ منكم قد بلغ في الارض منزل وحدته ومخط
حفرته فيا له من بيت وحدة ومنزل وحشة ومفرد غربة
وكأن الصيحة قد أتتكم والساعة قد غشيتكم وبرزتم لفصل القضاء
قد زاحت عنكم الاباطيل واضمحلت عنكم العلل والاضاليل واستحقت
بكم الحقائق وصدرت بكم الامور مصادرها فاتعظوا بالعبر واعتبروا
بالغير وانتفعوا بالنذر ه

ومن خطبة له عليه السلام

ارسله على حين فترة من الرسل وطول هجعة من الامم وانتقاض من المبرم فجاءهم بتصديق الذي بين يديه
والنور المقتدى به ذلك القرآن فاستنطقوه ولن ينطق ولكن اخبركم
عنه الا ان فيه علم ما ياتي والحديث عن الماضي
ودواء دائكم ونظم ما بينكم **منها** فعند ذلك لا يبقى بيت مدر ولا
وبر الا وادخله الظلمة ترحة واولجوا فيه نقمة فيومئذ لا
يبقى لهم في السماء عاذر ولا في الارض ناصر اصفيتم بالامر غير اهله
واوردتموه غير ورده وسينتقم الله ممن ظلم مأكلا بمأكل و
مشربا بمشرب امر من مطاعم العلقم ومشارب الصبر والمقر
ولباس شعار الخوف ودثار السيف وانما هم مطايا الخطيئات
وزوامل الآثام **فاقسم ثم اقسم** لتنخمنها امية من بعدي
كما تلفظ النخامة ثم لا تذوقها ولا تطعم بطعمها ابدا ما كر الجديدان

ومن خطبة له عليه السلام

ولقد احسنت جواركم واحطت بجهدي من وراءكم واعتقتكم من ربق الذل وحلق الضيم شكرا مني للبر
القليل واطراقا عما ادركه البصر وشهده البدن من المنكر الكثير

ومن خطبة له عليه السلام

امره قضاء وحكمة ورضاه امان ورحمة

يقضي بعلم ويغفر بحلم **اللهم لك الحمد على ما تأخذ وتعطي** وعلى ما تعافي وتبتلي حمداً يكون أرضى الحمد لك وأحب الحمد إليك وأفضل الحمد عندك حمداً يملأ ما خلقت ويبلغ ما أردت حمداً لا يحجب عنك ولا يقصر دونك حمداً لا ينقطع عدده ولا يفنى مدده فلسنا نعلم كنه عظمتك إلا أنا نعلم أنك حي قيوم لا تأخذك سنة ولا نوم لم ينته إليك نظر ولم يدركك بصر أدركت الأبصار وأحصيت الأعمال وأخذت بالنواصي والأقدام **وما الذي نرى من خلقك ونعجب له من قدرتك** ونصفه من عظيم سلطانك وما تغيب عنا منه وقصرت أبصارنا عنه وانتهت عقولنا دونه وحالت ستور الغيوب بيننا وبينه أعظم **فمن فرغ قلبه** وأعمل فكره ليعلم كيف أقمت عرشك وكيف ذرأت خلقك وكيف علقت في الهواء سمواتك وكيف مددت على مور الماء أرضك **رجع طرفه حسيراً** وعقله مبهوراً وسمعه والهاً وفكره حائراً **منها** يدعي بزعمه أنه يرجو الله كذب والعظيم ما باله لا يتبين رجاؤه في عمله فكل من رجا عرف رجاؤه في عمله وكل رجاء إلا رجاء الله تعالى فإنه مدخول وكل خوف محقق إلا خوف الله فإنه معلول يرجو الله في الكبير ويرجو العباد في الصغير فيعطي العبد ما لا يعطي الرب فما بال الله جل ثناؤه يقصر به عما يصنع بعباده أتخاف أن تكون في رجائك له كاذباً أو تكون لا تراه للرجاء موضعاً وكذلك إن هو خاف عبداً من عبيده أعطاه من خوفه ما لا يعطي ربه فجعل خوفه من العباد نقداً وخوفه من خالقهم ضماراً ووعداً وكذلك من عظمت الدنيا في عينه وكبر موقعها في قلبه آثرها على الله فانقطع إليها وصار عبداً لها **ولقد كان في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم** كاف لك في الأسوة ودليل على ذم الدنيا وعيبها وكثرة مخازيها ومساويها إذ قبضت عنه أطرافها

ووطئت

ووطئت لغيره أكنافها وفطم من رضاعها وزوي عن زخارفها

وان شئت ثنيت بموسى كليم الله صلى الله عليه وسلم

اذ يقول رب إني لما أنزلت الي من خير فقير والله ما سأله الا

خبزا يأكله لانه كان يأكل بقلة الارض ولقد كانت خضرة

البقل ترى من شفيف صفاق بطنه لهزاله وتشذب لحمه وان

شئت ثلثت بداود صاحب المزامير وقارئ اهل الجنه

فلقد كان يعمل سفائف الخوص بيده ويقول لجلسائه أيكم يكفيني

بيعها ويأكل قرص الشعير من ثمنها وان شئت قلت في

عيسى بن مريم عليه السلام فلقد كان يتوسد الحجر

ويلبس الخشن ويأكل الجشب وكان إدامه الجوع وسراجه بالليل

القمر وظلاله في الشتاء مشارق الارض ومغاربها وفاكهته و

ريحانه ما تنبت الارض للبهائم ولم تكن له زوجة تفتنه ولا

ولد يحزنه ولا مال يلفته (يلهيه) ولا طمع يذله دابته رجلاه وخادمه

يداه فتأس بنبيك الأطيب الأطهر صلى الله عليه واله وسلم

فان فيه اسوة لمن تأسى وعزاء لمن تعزى واحب العباد

الى الله المتأسي بنبيه والمقتص لاثره قضم الدنيا قضما ولم يعرها

طرفا أهضم اهل الدنيا كشحا وأخمصهم من الدنيا بطنا عرضت

عليه الدنيا فأبى ان يقبلها وعلم ان الله سبحانه أبغض شيئا

فأبغضه وحقر شيئا فحقره وصغر شيئا فصغره ولو لم يكن فينا

الا حبنا ما ابغض الله وتعظيمنا ما صغر الله لكفى به شقاقا لله

ومحادة عن أمر الله ولقد كان صلى الله عليه واله وسلم

يأكل على الارض ويجلس جلسة العبد ويخصف بيده نعله ويرقع

بيده ثوبه ويركب الحمار العاري ويردف خلفه ويكون الستر

على باب بيته فتكون فيه التصاوير فيقول يا فلانة لاحدى ازواجه

غيبيه عني فاني اذا نظرت اليه ذكرت الدنيا وزخارفها فأعرض

عن الدنيا بقلبه وأمات ذكرها من نفسه وأحب أن تغيب زينتها
عن عينه لكيلا يتخذ منها رياشا ولا يعتقدها قرارا ولا يرجوا
منها مقاما وكذلك من أبغض شيئا أبغض ان ينظر اليه وأن يذكر
عنده ولقد كان في رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
ما يدلك على مساوي الدنيا وعيوبها اذ جاع فيها مع خاصته
وزويت عنه زخارفها مع عظيم زلفته فلينظر ناظر بعقله أكرم
الله محمدا صلى الله عليه واله وسلم أم أهانه فان قال أهانه
فقد كذب والعظيم (أي بالإفك العظيم) وان قال أكرمه فليعلم ان الله قد أهان
غيره حيث بسط الدنيا له وزواها عن أقرب الناس منه فتأسى
متأس بنبيه واقتص أثره وولج مولجه والا فلا يأمن الهلكة
فان الله جعل محمدا صلى الله عليه واله وسلم علما للساعة
ومبشرا بالجنة ومنذرا بالعقوبة خرج من الدنيا خميصا
وورد الآخرة سليما لم يضع حجرا على حجر حتى مضى لسبيله
وأجاب داعي ربه فما أعظم منة الله عندنا
حين أنعم علينا به سلفا نتبعه وقائدا نطأ عقبه
والله لقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحييت
من راقعها ولقد قال لي قائل ألا تنبذها فقلت اغرب عني
فعند الصباح يحمد القوم السرى

ومن خطبة له عليه السلام

ابتعثه بالنور المضيء والبرهان الجلي والمنهاج
البادي والكتاب الهادي أسرته خير أسرة وشجرته
خير شجرة أغصانها معتدلة وثمارها متهدلة له
مولده بمكة وهجرته بطيبة علا بها
ذكره وامتد منها صوته أرسله بحجة كافية

وموعظة

قوله يحمد القوم السرى تمامه وينجلي عنهم غيابات الكرى والغيابات جمع غيابة كل واحدة منهما ظلمتان من اسفلهما الظلمة والكرى هو النعاس واراد ينجلي عنهم كلها النعاس ونصبه ونعبه والتعب به ينعظ من اشغلها فهو الذي قال الله تعالى في غيابات الجب ولا وجه له هنا والله اعلم

نقطتان
حكل

وموعظةٍ شافيه ودعوةٍ مُتلافيه أظهر به الشرايع المجهوله وقمع
به البدع المدخوله وبيّن به الأحكام المفصوله فمن يبتغ غير
الاسلام دينًا تتحقق شقوته وتنفصم عروته وتعظم كبوته ويكن
مآبه الى الحزن الطويل والعذاب الوبيل **وأتوكّل على الله**
توكّل الانابه اليه وأسترشده السبيل المؤدّيه الى جنته القاصده
الى محل رغبته **أوصيكم عباد الله بتقوى الله وطاعته**
فانها النجاة غدًا والمنجاة أبدًا رهّب فأبلغ ورغّب فأسبغ ووصف
لكم الدنيا وزوالها وانقطاعها وانتقالها فاعرضوا عمّا يعجبكم فيها
لقلّة ما يصحبكم منها أقربُ دارٍ من سخط الله وأبعدها من رضوان
الله فغضّوا عنكم عباد الله غمومها واشغالها لما قد ايقنتم به من
فراقها وتصرّف حالاتها فاحذروها حذر الشفيق الناصح
والمجدّ الكادح واعتبروا بما قد رايتم من مصارع القرون قبلكم
قد تزايلت أوصالهم وزالت اسماعهم وأبصارهم وذهب شرفهم
وعزّهم وانقطع سرورهم ونعيمهم فبدّلوا بقرب الاولاد فقدها
وبصحبة الازواج مفارقتها لا يتفاخرون ولا يتناسلون ولا يتزاورون
ولا يتجاورون **فاحذروا عباد الله** حذر الغالب لنفسه
المانع لشهوته الناظر بعقله فان الأمر واضح والعلم قايم والطريق
جدد والسبيل قصد **ومن كلام له عليه السلام**
لبعض أصحابه وقد ساله كيف دفعكم قومكم
عن هذا المقام وانتم أحق به فقال عليه السلام يا أخا بني أسد
إنك لقلق الوضين ترسل في غير سدد ولك بعد ذمامة الصهر
وحق المساله ولقد استعلمت فاعلم **أمّا الاستبداد علينا**
بهذا المقام ونحن الأعلون نسبًا والأشدّون
بالرسول نوطًا فانها كانت أثرة شحّت عليها نفوس قوم
وسخت عليها نفوس قوم وشحّت عليها نفوس اخرين والحكم الله

والمعود اليه يوم القيامة ودع عنك نهبا صيح في حجراته
ولكن حديثا ما حديث الرواحل وهلم الخطب في ابن ابي سفيان
فلقد أضحكني الدهر بعد إبكائه ولا غرو والله فيا له خطبا
يستفرغ العجب ويكثر الأود حاول القوم إطفاء نور الله من مصباحه
وسد فواره من ينبوعه وجدحوا (اي خلطوا) بيني وبينهم شربا وبيئا فان
ترتفع عنا وعنهم محن البلوى أحملهم من الحق على محضه وان تكن
الأخرى فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ان الله عليم بما يصنعون

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله خالق العباد وساطح المهاد ومسيل الوهاد
ومخصب النجاد ليس لأوليته ابتداء ولا لأزليته انقضاء
هو الأول لم يزل والباقي بلا أجل خرت له
الجباه ووحدته الشفاه حد الأشياء عند خلقه لها إبانة له من
شبهها لا تقدره الأوهام بالحدود والحركات ولا بالجوارح و
الأدوات لا يقال له متى ولا يضرب له أمد بحتى الظاهر لا يقال مما
والباطن لا يقال فيما لا شبح فيتقضى ولا محجوب فيحوى لم
يقرب من الأشياء بالتصاق ولم يبعد عنها بافتراق لا يخفى عليه
من عباده شخوص لحظة ولا كرور لفظة ولا ازدلاف ربوة
ولا انبساط خطوة في ليل داج ولا غسق ساج يتفيأ عليه القمر المنير
وتعقبه الشمس ذات النور في الكرور والأفول وتقليب الأزمنة
والدهور من اقبال ليل مقبل وادبار نهار مدبر قبل كل غاية
ومدة وكل إحصاء وعدة تعالى عما ينحله المحددون من صفات
الأقدار ونهايات الأقطار وتأثل المساكن وتمكن الأماكن
فالحد لخلقه مضروب والى غيره منسوب لم يخلق الأشياء من أصول
أزلية ولا من أوائل ابدية بل خلق ما خلق فأقام حده وصور
ما صور فأحسن صورته ليس لشيء منه امتناع ولا بطاعة شيء انتفاع

علمه بالاموات

عِلمه بالاموات الماضين كعلمه بالأحيا الباقين وعلمه بما في السموات العُلى كعلمه بما في الأرضين السفلى **منها أيها المخلوق السوي**

ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة

والمنشأ المرعيّ في ظلمات الأرحام ومضاعفات الأستار بُدئت من سلالة من طين ووُضعت في قرار مكين الى قدر معلوم واجل مقسوم تمور في بطن أمك جنينا لا تحير دعاء ولا تسمع نداء ثم أُخرجت من مقرك الى دار لم تشهدها ولم تعرف سبل منافعها فمن هداك لاجترار الغذا من ثدي أُمك وعرّفك عند الحاجة مواضع طلبك وارادتك هيهات ان من يعجز عن صفات ذي الهيئة والأدوات فهو عن صفات خالقه اعجز ومن تناوله بحدود المخلوقين ابعد

ومن كلام له عليه السلام

لما اجتمع الناس اليه وشكوا ما نقموه على عثمان

وسألوه مخاطبته عنهم واستعتابه لهم فدخل على عثمان فقال ان الناس ورائي وقد استسفروني بينك وبينهم والله ما ادري ما أقول لك ما أعرف شيئا تجهله ولا أدلك على أمر لا تعرفه انك لتعلم ما نعلم ما سبقناك الى شي فنخبرك عنه ولا خلونا بشي فنبلغكه وقد رأيت كما رأينا وسمعت كما سمعنا وصحبت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كما صحبنا وما ابن ابي قحافه ولا ابن الخطاب باولى بعمل الحق منك وانت اقرب **الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم** وشيجة رحم منهما وقد نلت من صهره ما لم ينالا فالله الله في نفسك فانك والله ما تبصّر من عمى ولا تعلّم من جهل وان الطريق لواضحة وان اعلام الدين لقايمة **فاعلم ان افضل عباد الله عند الله امام عادل هُدي وهَدى** فاقام سنة معلومة وامات بدعة مجهولة وان السنن لنيرة لها أعلام وان البدع لظاهرة لها أعلام وان شر الناس عند الله امام جاير ضَلّ وضُلّ به فامات سنة مأخوذة واحيى بدعة متروكة **واني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم** يقول يؤتى يوم القيمة بالامام الجاير

وليس معه نصير ولا عاذر فيلقى في جهنم فيدور فيها كما تدور الرحا ثم يرتبط في قعرها وإني أنشدك الله أن يكون إمام هذه الأمة المقتول فإنه كان يقال يقتل في هذه الأمة إمام يفتح عليها القتل والقتال الى يوم القيمة ويلبس أمورها عليها ويبث الفتن فيها فلا يبصرون الحق من الباطل يموجون فيها موجا ويمرجون فيها مرجا فلا تكونن لمروان سيقة يسوقك حيث شاء بعد جلال السن وتقضي العمر فقال عثمن كلم الناس في أن يؤجلوني حتى أخرج اليهم من مظالمهم فقال له عليه السلام ما كان بالمدينة فلا أجل فيه وما غاب فأجله وصول أمرك اليه

ومن خطبة له عليه السلام

يذكر فيها عجيب خلقة الطاووس ابتدعهم

خلقا عجيبا من حيوان وموات وساكن وذي حركات وأقام من شواهد البينات على لطيف صنعته وعظيم قدرته ما انقادت له العقول معترفة به ومسلمة له ونعقت في أسماعنا دلايله على وحدانيته وما ذرأ من مختلف صور الاطيار التي أسكنها أخاديد الأرض وخروق فجاجها ورواسي أعلامها من ذوات أجنحة مختلفة وهيئات متباينة مصرفة في زمام التسخير ومرفرفة باجنحتها في مخارق الجو المنفسح والفضا المنفرج كونها بعد إذ لم تكن في عجايب صور ظاهرة وركبها في حقاق مفاصل محتجبة ومنع بعضها بعبالة خلقه ان يسمو في السما خفوفا وجعله يدف دفيفا ونسقها على اختلافها في الاصابيغ بلطيف قدرته ودقيق صنعته فمنها مغموس في قالب لون لا يشوبه غير لون ما غمس فيه ومنها مغموس في لون صبغ قد طوق بخلاف ما صبغ به ومن أعجبها خلقا الطاووس الذي أقامه في أحكم تعديل ونضد ألوانه في أحسن تنضيد بجناح أشرج قصبه

خطبة الطاووس

وذنب

وذنب أطال مسحبه إذ درج إلى الأنثى نشره من طيه وسما به مطلاً
على رأسه كأنه قلع داري عنجه نوتيه يختال بألوانه ويميس
بزيفانه يفضي كإفضاء الديكة ويؤر بملاقحة أر الفحول المغتلمة
أحيلك من ذلك على معاينة لا كمن يحيل على ضعيف إسناده ولو كان
كزعم من يزعم أنه يلقح بدمعة تسفحها مدامعه فتقف
بضفتي جفونه وأن أنثاه تطعم ذلك ثم تبيض لا من لقاح فحل
سوى الدمع المنبجس لما كان ذلك بأعجب من مطاعمة الغراب
تخال قصبه مداري من فضة وما أنبت عليها من عجيب داراته
وشموسه خالص العقيان وفلذ الزبرجد فإن شبهته بما
أنبت الأرض قلت جني جني من زهرة كل ربيع وإن
ضاهيته بالملابس فهو كموشي الحلل أو مونق عصب اليمن وإن
شاكلته بالحلي فهو كفصوص ذات ألوان قد نطقت في اللجين المكلل
يمشي مشي المرح المختال ويتصفح ذنبه وجناحيه فيقهقه ضاحكاً
لجمال سرباله وأصابيغ وشاحه فإذا رمى ببصره إلى قوائمه زقا
معولاً بصوت يكاد يبين عن استغاثته ويشهد بصادق توجعه لأن
قوائمه حمش كقوائم الديكة الخلاسية وقد نجمت من ظنبوب ساقه
صيصية خفية وله في موضع العرف قنزعة خضراء موشاة ومخرج
عنقه كالإبريق ومغرزها إلى حيث بطنه كصبغ الوسمة اليمانية
أو كحريرة ملبسة مرآة ذات صقال وكأنه متلفع بمعجر أسحم إلا أنه
يخيل لكثرة مائه وشدة بريقه أن الخضرة الناضرة ممتزجة به ومع
فتق سمعه خط كمستدق القلم في لون الأقحوان أبيض يقق فهو
ببياضه في سواد ما هنالك يأتلق وقل صبغ إلا وقد أخذ منه بقسط و
علاه بكثرة صقاله وبريقه وبصيص ديباجه ورونقه فهو كالأزاهير
المبثوثة لم تربها أمطار ربيع ولا شموس قيظ وقد يتحسر من ريشه
ويعرى من لباسه فيسقط تترى وينبت تباعاً فينحت من قصبه انحتات

أوراق الأغصان ثم يتلاحق ناميا حتى يعود بنانا كهيئته قبل سقوطه
لا يخالف سائر ألوانه ولا يقع لون في غير مكانه وإذا تصفحت شعرة
من شعرات قصبه أرتك حمرة وردية وتارة خضرة زبرجدية
وأحيانا صفرة عسجدية فكيف تصل إلى صفة هذا عمائق الفطن
أو تبلغه قرائح العقول أو تستنظم وصفه أقوال الواصفين وأقل
أجزائه قد أعجز الأوهام أن تدركه والألسن أن تصفه
فسبحان الذي بهر العقول عن وصف خلق جلاه
للعيون فأدركته محددا مكونا مؤلفا ملونا وأعجز الألسن
عن تلخيص صفته وقعد بها عن تأدية نعته بحقه **وسبحان**
شي يظهر في الليل [illegible]
من أدمج قوائم الذرة والهمجة إلى ما فوقهما من خلق الحيتان
والأفيلة ووأى على نفسه أن لا يضطرب شبح مما أولج فيه الروح
إلا وجعل الحمام موعده والفناء غايته **منها في صفة الجنة**
فلو رميت ببصر قلبك نحو ما يوصف لك منها لعزفت نفسك عن بدائع
ما أخرج إلى الدنيا من شهواتها ولذاتها وزخارف مناظرها ولذهلت
بالفكر في اصطفاق أشجار غيبت عروقها في كثبان المسك على سواحل
أنهارها وفي تعليق كبائس اللؤلؤ الرطب في عساليجها وأفنانها و
طلوع تلك الثمار مختلفة في غلف أكمامها تجنى من غير تكلف فتأتي على
منية مجتنيها ويطاف على نزالها في أفنية قصورها بالأعسال المصفقة
والخمور المروقة **قوم** لم تزل الكرامة تتمادى بهم حتى حلوا
دار القرار وأمنوا نقلة الأسفار فلو شغلت قلبك أيها المستمع
بالوصول إلى ما يهجم عليك من تلك المناظر المونقة لزهقت نفسك
شوقا إليها ولتحملت من مجلسي هذا إلى مجاورة أهل القبور استعجالا
بها **جعلنا الله وإياكم ممن سعى بقلبه إلى منازل الأبرار**
برحمته
تفسير بعض ما جاء فيها
من الغرائب الأرث كناية
عن النكاح يقال أرث المرأة يؤرثها إذا نكحها القلع شراع السفينة

ودارى

ودارِيٌّ منسوبٌ الى دارين وهي بلدةٌ على البحر يُجلَب منها الطِّيب
عَنَجَهُ اي عطفه يقال عنجتُ الناقة أعنجُها عنجًا اذا عطفتُها والنُّوتيُّ
الملّاح والصَّقَلات الجانبات الفُلك جمع فِلكةٍ هي القطعة والكبائس
جمع الكباسة وهي العِذق والعساليج الغصون واحدها عُسلوج

ومن خطبةٍ له عليه السلام

لِيَتَأَسَّ صغيرُكم بكبيرِكم ولْيَرْأَفْ كبيرُكم
بصغيرِكم ولا تكونوا كجُفاة الجاهلية لا في الدين يتفقّهون ولا عن الله
يعقلون كقَيض بيضٍ في أداحٍ يكون كسرها وِزرًا او يخرج حِضانُها
شرًّا **منها** افترقوا بعد أُلْفتهم وتشتّتوا عن أصلهم فمنهم آخِذٌ
بغُصنٍ أينما مال مال معه على أنّ الله تعالى سيجمعهم لشرّ يومٍ
لبني أُميّة كما تجتمع قزع الخريف يؤلّف الله بينهم ثم يجعلهم رُكامًا
كرُكام السحاب ثم يفتح لهم أبوابًا يسيلون من مستثارهم كسيل الجنّتين
لم يسلم عليه قارةٌ ولم تثبت عليه أكمةٌ ولم يردّ سَنَنَهُ رصُّ طودٍ
ولا حِدابُ ارضٍ يُذعذِعهم الله في بطون أوديته ثم يسلكهم
ينابيع في الارض يأخذ بهم من قومٍ حقوقَ قومٍ ويُمكِّن لقومٍ
في ديار قومٍ **وايمُ الله** ليذوبنّ ما في ايديهم بعد العلوّ
والتمكين كما تذوب الأَلْية على النار **أيّها الناس** لو لم تتخاذلوا
عن نصر الحقّ ولم تهِنوا عن توهين الباطل لم يطمع فيكم من ليس
مثلكم ولم يقوَ من قوِيَ عليكم لكنكم تِهتُم متاهَ بني إسرائيل
ولعمري ليُضعَّفنّ لكم التيه من بعدي أضعافًا بما خلّفتم
الحقّ وراء ظهوركم وقطعتم الأدنى ووصلتم الأبعد **واعلموا**
أنّكم ان اتّبعتم الداعي لكم سلك بكم منهاج الرسول وكُفيتم مؤونة
الاعتساف ونبذتم الثِّقل الفادح عن الاعناق

ومن خطبةٍ له عليه السلام

في اول خلافته انّ الله سبحانه انزل كتابًا

الله

هاديا بيّن فيه الخير والشر فخذوا نهج الخير تهتدوا واصدفوا عن
سمت الشر تقصدوا الفرائض أدّوها الى الله تؤدّكم الى الجنة
ان الله تعالى حرّم حراما غير مجهول وأحلّ حلالا غير مدخول
وفضّل حرمة المسلم على الحرم كلّها وشدّ بالإخلاص والتوحيد
حقوق المسلمين في معاقدها فالمسلم من سلم المسلمون من
لسانه ويده الا بالحق ولا يحل أذى المسلم الا بما يجب بادروا
أمر العامة وخاصة أحدكم وهو الموت فان الناس أمامكم وان
الساعة تحدوكم من خلفكم تخففوا تلحقوا فانما ينتظر بأولكم
آخركم واتقوا الله في عباده وبلاده فانكم مسؤولون حتى عن
البقاع والبهائم أطيعوا الله ولا تعصوه واذا رأيتم الخير
فخذوا به واذا رأيتم الشر فأعرضوا عنه

ومن كلام له عليه السلام

بعد ما بويع بالخلافة وقد قال له قوم من أصحابه
لو عاقبت قوما ممن أجلب على عثمن فقال يا إخوتاه إني لست أجهل
ما تعلمون ولكن كيف لي بقوة والقوم المجلبون على حدّ شوكتهم يملكوننا
ولا نملكهم وها هم هؤلاء قد ثارت معهم عبدانكم ما شاؤوا وهل ترون
موضعا لقدرة على شيء تريدونه ان هذا الأمر أمر جاهلية وان
لهؤلاء القوم مادة ان الناس من هذا الأمر اذا حرّك على أمور فرقة
ترى ما ترون وفرقة ترى ما لا ترون وفرقة لا ترى هذا ولا هذا
فاصبروا حتى يهدأ الناس وتقع القلوب مواقعها وتؤخذ الحقوق
مسمحة فاهدؤا عني وانظروا ماذا يأتيكم به أمري ولا تفعلوا فعلة
تضعضع قوة وتسقط منّة وتورث وهنا وذلّة وسأمسك الأمر
ما استمسك الامر واذا لم أجد بدّا فآخر الدواء الكي

ومن خطبة له عليه السلام

عند مسير أصحاب الجمل الى البصرة ان الله تعالى

بعث محمدا

بعث محمداً رسولاً هادياً بكتاب ناطق
وأمرٍ قائمٍ لا يهلك عنه الا هالك وان المبتدعات المشبهات هن
المهلكات الا ما حفظ الله منها وان في سلطان الله عصمة
لأمركم فاعطوه طاعتكم غير ملومة ولا مستكرهٍ بها والله ليفعلن
أو لينقلن الله عنكم سلطان الاسلام ثم لا ينقله اليكم ابداً حتى يأرز
الامر الى غيركم ان هؤلاء قد تمالوا على سخطة إمارتي وسأصبر ما لم
أخف على جماعتكم فإنهم ان تمموا على فيالة هذا الرأي انقطع نظام
المسلمين وانما طلبوا هذه الدنيا حسداً لمن أفاءها الله عليه فارادوا
رد الأمور على أدبارها ولكم علينا العمل بكتاب الله وسيرة (سنة) رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم والقيام بحقه والنعش لسنته وفي رواية
أخرى كلم به بعض العرب وقد أرسله قوم من اهل البصرة
لما قرب عليه السلام منها يعلم لهم منه حقيقة حاله مع أصحاب الجمل
لتزول الشبهة من نفوسهم فتبين له من امره معهم ما علم به أنه
على الحق ثم قال له بايع فقال إني رسول قوم ولا أحدث حدثاً
دونهم (حتى ارجع اليهم) فقال عليه السلام أرأيت الذين وراءك لو بعثوك
رائداً تبتغي لهم مساقط الغيث فرجعت اليهم وأخبرتهم عن الكلإ
والماء فخالفوا الى المعاطش والمجادب ما كنت صانعاً قال كنت تاركهم
ومخالفهم الى الكلإ والماء فقال له فامدد إذاً يدك فقال الرجل
فوالله ما استطعت ان امتنع عند قيام الحجة علي فبايعته والرجل
يعرف بكليب الجرمي ۝ ومن كلام له عليه السلام
لما عزم على لقاء القوم بصفين اللهم رب السقف المرفوع
والجو المكفوف الذي جعلته مغيضاً لليل والنهار ومجرى للشمس
والقمر ومختلفاً للنجوم السيارة وجعلت سكانه سبطاً من ملائكتك
لا يسأمون من عبادتك ورب هذه الارض التي جعلتها
قراراً للأنام ومدرجاً للهوام والانعام وما لا يحصى مما يرى ومما لا يرى

ع

وَرَبَّ الجبالِ الرواسي التي جعلتها للأرض أوتاداً وللخلق
اعتماداً إن أظهرتنا على عدوّنا فجنّبنا البغي وسدّدنا للحق وإن
أظهرتهم علينا فارزقنا الشهادة واعصمنا من الفتنة أين المانع
للذمار والغاير عند نزول الحقايق من اهل الحفاظ العار
وراءكم والجنة امامكم ۞ ومن خطبةٍ له عليه السلام
الحمدُ لله الذي لا توارى عنه سماءٌ سماءً ولا ارضٌ أرضاً
منها وقد قال لي قايل انك على هذا الامر يا ابن ابي طالب
لحريصٌ فقلت بل انتم والله أحرصُ وأبعدُ وأنا أخصُّ وأقربُ
وانما طلبت حقاً لي وانتم تحولون بيني وبينه وتضربون وجهي
دونه فلما قرّعتُه بالحجّةِ في الملا الحاضرين بُهت لا يدري ما يجيبني
به اللهمّ إنّي أستعديك على قريشٍ ومن أعانهم فإنّهم قطعوا
رحمي وصغّروا عظيم منزلتي واجمعوا على منازعتي أمراً هو لي
ثم قالوا ألا إنّ في الحق ان تأخذه وفي الحق ان تتركه منها
في ذكر اصحاب الجمل فخرجوا يجرّون حُرمةَ رسولِ الله صلى الله عليه
واله وسلم كما تُجرّ الأَمَةُ عند شرايها متوجّهين بها الى البصرة فحبسا
نساءَهما في بيوتهما وابرزا حبيسَ رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
لهما ولغيرهما في جيشٍ ما منهم رجل الا وقد اعطاني الطاعة وسمح
لي بالبيعة طايعاً غير مكرهٍ فقدموا على عاملي بها وخزّان بيت مال
المسلمين وغيرهم من اهلها فقتلوا طايفةً صبراً وطايفةً غدراً
فوالله لو لم يصيبوا من المسلمين الا رجلاً واحداً معتمدين لقتله
بلا جرمٍ جرّه لحلّ لي قتل ذلك الجيش كلّه اذ حضروه فلم ينكروا
ولم يدفعوا عنه بلسانٍ ولا بيدٍ دع ما انهم قد قتلوا من المسلمين
مثل العدّة التي دخلوا بها عليهم ۞ ومن خطبةٍ له عليه السلام
أمين وحيه وخاتم رسله وبشير رحمته ونذير نقمته
أيّها الناس إنّ احقّ الناس بهذا الامر أقواهم عليه وأعلمهم بأمر الله فيه

فإن شغب شاغب استعتب فإن أبى قوتل ولعمري لئن كانت
الإمامة لا تنعقد حتى تحضرها عامة الناس ما إلى ذلك سبيل
ولكن أهلها يحكمون على من غاب عنها ثم ليس للشاهد أن
يرجع ولا للغائب أن يختار ألا وإني أقاتل رجلين رجلا ادعى
ما ليس له وآخر منع الذي عليه أوصيكم بتقوى الله فإنها
خير ما تواصى العباد به وخير عواقب الأمور عند الله
وقد فتح باب الحرب بينكم وبين أهل القبلة ولا يحمل هذا العلم إلا
على أهل البصر (البصيرة) والصبر والعلم بمواضع الحق فامضوا لما تؤمرون به
وقفوا عند ما تنهون عنه ولا تعجلوا في أمر حتى تتبينوا فإن لنا
مع (عند) كل أمر تنكرونه غيرا ألا وإن هذه الدنيا التي أصبحتم
تتمنونها وترغبون فيها وأصبحت تغضبكم وترضيكم ليست بداركم
ولا منزلكم الذي خلقتم له ولا الذي دعيتم إليه ألا وإنها ليست
بباقية لكم ولا تبقون عليها وهي وإن غرتكم منها فقد حذرتكم
شرها فدعوا غرورها لتحذيرها وإطماعها لتخويفها وسابقوا
فيها إلى الدار التي دعيتم إليها وانصرفوا بقلوبكم عنها ولا يخنن
أحدكم خنين الأمة على ما زوي عنه منها واستتموا نعمة الله
عليكم بالصبر على طاعة الله والمحافظة على ما استحفظكم من
كتابه ألا وإنه لا يضركم تضييع شيء من دنياكم بعد حفظكم
قائمة دينكم ألا وإنه لا ينفعكم بعد تضييع دينكم شيء حافظتم عليه
من أمر دنياكم أخذ الله بقلوبنا وقلوبكم إلى الحق وألهمنا
وإياكم الصبر

ومن كلام له عليه السلام
في معنى طلحة وعبيد الله (التيمي) قد كنت وما
أهدد بالحرب ولا أرهب بالضرب وأنا على ما وعدني ربي من النصر
والله ما استعجل متجردا للطلب بدم عثمن إلا خوفا من أن يطالب
بدمه لأنه مظنته ولم يكن في القوم أحرص عليه منه فأراد أن يغالط

بما أجلبت فيه ليلتبس الأمر ويقع الشك والله ما صنع في أمر عثمن
واحدة من ثلث لئن كان ابن عفان ظالما كما كان يزعم
لقد كان ينبغي له ان يوازر قاتليه او ينابذ ناصريه ولئن كان
مظلوما لقد كان ينبغي له ان يكون من المنهنهين عنه والمعذرين
فيه ولئن كان في شك من الخصلتين لقد كان ينبغي له ان يعتزله
ويركد جانبا ويدع الناس معه فما فعل واحدة من الثلاث
وجاء بامر لم يعرف بابه ولم تسلم معاذيره

ومن خطبة له عليه السلام

أيها الغافلون غير المغفول عنهم والتاركون
والمأخوذ منهم ما لي أراكم عن الله ذاهبين والى غيره راغبين كأنكم
نعم أراح بها سائم الى مرعى وبي ومشرب دوي انما هي كالمعلوفة
للمدى لا تعرف ماذا يراد بها اذا أحسن اليها تحسب يومها دهرها
وشبعها أمرها **والله لو شئت ان اخبر كل رجل منكم**
بمخرجه ومولجه وجميع شأنه لفعلت ذلك ولكن أخاف ان تكفروا
فيّ برسول الله صلى الله عليه واله وسلم ألا واني مفضيه الى الخاصة
ممن يؤمن ذلك منه **والذي بعثه بالحق واصطفاه** على
الخلق ما أنطق الا صادقا ولقد عهد اليّ بذلك كله وبمهلك من يهلك
ومنجى من ينجو ومآل هذا الأمر وما أبقى شيئا يمر على رأسي الا
أفرغه في أذني وأفضى به اليّ **أيها الناس** اني والله ما أحثكم
على طاعة الا وأسبقكم اليها ولا أنهاكم عن معصية الا وأتناهى قبلكم عنها

ومن خطبة له عليه السلام

انتفعوا ببيان الله واتعظوا بمواعظ الله واقبلوا
نصيحة الله فان الله تعالى قد أعذر اليكم بالجلية واتخذ عليكم الحجة
لتتبعوا هذه وتجتنبوا هذه
وبين لكم محابه من الاعمال ومكارهه منها لتتبعوا هذه وتجتنبوا هذه
فان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كان يقول ان الجنة حفت بالمكاره

بسم الله الرحمن الرحيم
تم الجزء الأول من نسخة الإمام ... عليه السلام
... الإمام ...

وان النار

وان النار حفت بالشهوات **واعلموا انه ما من طاعة الله شي**
الا يأتي في كره وما من معصية الله شي الا يأتي في شهوة **فرحم الله**
رجلا نزع عن شهوته وقمع هوا نفسه فان هذه النفس أبعد شي
منزعا وانها لا تزال تنزع الى معصية الله في هوا **واعلموا عباد الله**
ان المومن لا يصبح ولا يمسي الا ونفسه ظنون عنده فلا يزال زاريا عليها
ومستزيدا لها فكونوا كالسابقين قبلكم والماضين امامكم قوضوا
من الدنيا تقويض الراحل وطووها طي المنازل **واعلموا ان**
هذا القران هو الناصح الذي لا يغش والهادي الذي لا يضل
والمحدث الذي لا يكذب وما جالس احد هذا القران الا قام
عنه بزيادة او نقصان زيادة في هدى او نقصان من عمى واعلموا
انه ليس على احد بعد القران من فاقة ولا لاحد قبل القران من غنى
فاستشفوه من ادوايكم واستعينوا به على لأوايكم فان فيه شفا
من اكبر الدا وهو الكفر والنفاق والغي والضلال فاسألوا الله
به وتوجهوا اليه بحبه ولا تسألوا به خلقه انه ما توجه العباد الى الله
بمثله **واعلموا انه شافع مشفع** وقايل مصدق وانه من شفع
له القران يوم القيمة شفع فيه ومن محل به القران يوم القيمة صدق
عليه فانه ينادي مناد يوم القيمة الا ان كل حارث مبتلى في حرثه
وعاقبة عمله غير حرثة القران فكونوا من حرثته واتباعه
واستدلوه على ربكم واستنصحوه على انفسكم واتهموا عليه آراكم
واستغشوا فيه أهواكم **العمل العمل ثم النهاية النهاية و**
الاستقامة الاستقامة ثم الصبر الصبر والورع الورع
ان لكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم وان لكم علما فاهتدوا بعلمكم وان
للاسلام غاية فانتهوا الى غايته واخرجوا الى الله مما افترض
عليكم من حقه وبين لكم من وظايفه انا شاهد لكم وحجيج يوم
القيمة عنكم الا وان القدر السابق قد وقع والقضا الماضي قد تورد

وإني متكلم بعدة الله وحجته **قال الله تعالى** إن الذين قالوا ربنا الله
ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة
التي كنتم توعدون وقد قلتم ربنا الله فاستقيموا على كتابه و
على منهاج امره وعلى الطريقة الصالحة من عبادته ثم لا تمرقوا منها
ولا تبتدعوا فيها ولا تخالفوا عنها فان اهل المروق منقطع بهم عند الله
يوم القيمة ثم إياكم وتهزيع الأخلاق وتصريفها واجعلوا اللسان واحدا
وليختزن الرجل لسانه فان هذا اللسان جموح بصاحبه **والله**
ما أرى عبدا يتقي تقوى تنفعه حتى يختزن لسانه فان لسان المؤمن
من وراء قلبه وان قلب المنافق من وراء لسانه **لأن المؤمن**
اذا اراد ان يتكلم بكلام تدبره في نفسه فان كان خيرا أبداه
وان كان شرا واراه وان المنافق يتكلم بما أتى على لسانه لا يدري
ماذا له وماذا عليه **وقد قال رسول الله** صلى الله عليه وآله
وسلم لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى
يستقيم لسانه فمن استطاع منكم ان يلقى الله سبحانه وهو نقي الراحة
من دماء المسلمين واموالهم سليم اللسان من أعراضهم فليفعل **و**
اعلموا عباد الله أن المؤمن يستحل العام ما استحل عاما أول
ويحرم العام ما حرم عاما أول وإنما أحدث الناس لا يحل لكم شيئا
مما حرم عليكم ولكن الحلال ما أحل الله والحرام ما حرم الله فقد
جربتم الأمور وضرستموها ووعظتم من كان قبلكم وضربت
الأمثال لكم ودعيتم إلى الأمر الواضح فلا يصم عن ذلك إلا أصم
ولا يعمى عنه الا أعمى ومن لم ينفعه الله بالبلاء والتجارب لم
ينتفع بشيء من العظة وأتاه التقصير من أمامه حتى يعرف
ما أنكر وينكر ما عرف **وانما الناس رجلان** متبع شرعة ومبتدع
بدعة ليس معه من الله سبحانه برهان سنة ولا ضياء حجة **و**
إن الله سبحانه لم يعظ أحدا بمثل هذا القرآن

فانه

فإنه حبل الله المتين وسببه الأمين وفيه ربيع القلب وينابيع
العلم وما للقلب جلاء غيره مع أنه قد ذهب المتذكرون وبقي
الناسون والمتناسون فإذا رأيتم خيرا فأعينوا عليه وإذا رأيتم شرا
فاذهبوا عنه فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
كان يقول يا ابن آدم اعمل الخير ودع الشر فإذا أنت جواد
قاصد ألا وإن الظلم ثلاثة فظلم لا يغفر وظلم لا يترك وظلم مغفور
لا يطلب فأما الظلم الذي لا يغفر فالشرك بالله قال الله تعالى
إن الله لا يغفر أن يشرك به وأما الظلم الذي لا يترك فظلم العباد
بعضهم بعضا وأما الظلم الذي يغفر فظلم العبد نفسه عند بعض
الهنات القصاص هناك شديد ليس هو جرحا بالمدى ولا ضربا
بالسياط ولكنه ما يستصغر ذلك معه فإياكم والتلون في دين الله فإن
جماعة فيما يكرهون من الحق خير من فرقة فيما تحبون من الباطل
وإن الله سبحانه لم يعط أحدا بفرقة خيرا ممن مضى ولا ممن بقي
أيها الناس طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وطوبى
لمن لزم بيته وأكل قوته واشتغل بطاعة ربه وبكى على خطيئته
وكان من نفسه في شغل والناس منه في راحة ۞

ومن كلام له عليه السلام

في معنى الحكمين فأجمع رأي ملائكم
على أن اختاروا رجلين فأخذنا عليهما أن يجعجعا عند القرآن
ولا يجاوزاه وتكون ألسنتهما معه وقلوبهما تبعه فتاها عنه
وتركا الحق وهما يبصرانه وكان الجور هواهما والاعوجاج
دأبهما وقد سبق استثناؤنا عليهما في الحكم بالعدل والعمل
بالحق سوء رأيهما وجور حكمهما والثقة في أيدينا لأنفسنا حين
خالفا سبيل الحق وأتيا بما لا يعرف من معكوس الحكم ۞

ومن خطبة له عليه السلام

لا يشغله شأن عن شأن ولا يغيره زمان

ولا يحويه مكان ولا يصفه لسان ولا يعزب عنه عدد قطر الماء
ولا نجوم السماء ولا سوافي الريح في الهواء ولا دبيب النمل على الصفا
ولا مقيل الذر في الليلة الظلماء يعلم مساقط الأوراق وخفي طرف
الأحداق وأشهد ان لا اله الا الله غير معدول به ولا
مشكوك فيه ولا مكفور دينه ولا مجحود تكوينه شهادة من صدقت
نيته وصفت دخلته وخلص يقينه وثقلت موازينه وأشهد
ان محمدا عبده ورسوله المجتبى من خلايقه والمعتام
بشرح حقايقه والمختص بعقايل كراماته والمصطفى لكرايم رسالاته
والموضحة به اشراط الهدى والمجلو به غربيب العمى ايها الناس
ان الدنيا تغر المؤمل لها والمخلد اليها ولا تنفس بمن نافس فيها
وتغلب من غلب عليها وايم الله ما كان قوم قط في غض نعمة
من عيش فزال عنهم الا بذنوب اجترحوها لأن الله ليس بظلام للعبيد
ولو أن الناس حين تنزل بهم النقم وتزول عنهم النعم فزعوا الى ربهم
بصدق من نياتهم ووله من قلوبهم لرد عليهم كل شارد وأصلح
لهم كل فاسد واني لأخشى عليكم ان تكونوا في فترة وقد كانت
أمور قد مضت ملتم فيها ميلة كنتم عندي فيها غير محمودين ولئن
رد عليكم أمركم انكم لسعدا وما علي الا الجهد ولو أشاء أن أقول لقلت
عفى الله عما سلف

ومن كلام له عليه السلام

قاله لذعلب اليماني وقد سأله هل رأيت ربك فقال أفأعبد
ما لا أرى قال وكيف تراه قال لا تراه العيون
بمشاهدة العيان ولكن تدركه القلوب بحقايق الإيمان قريب من
الاشيا غير ملامس بعيد منها غير مباين متكلم بلا روية مريد بلا
همة صانع لا بجارحة لطيف لا يوصف بالخفا كبير لا يوصف بالجفا
بصير لا يوصف بالحاسة رحيم لا يوصف بالرقة تعنو الوجوه لعظمته

وتجب

وتجب القلوب من مخافته **ومن كلام له عليه السلام**

في ذم أصحابه **أحمد الله على ما قضى من أمر وقدر من فعل** وعلى ابتلائي بكم أيتها الفرقة التي إذا أمرت لم تطع وإذا دعوت لم تجب إن أمهلتم خضتم وإن حوربتم خرتم وإن اجتمع الناس على إمام طعنتم وإن أجئتم إلى مشاقة نكصتم لا أبا لغيركم ما تنتظرون بنصركم والجهاد على حقكم الموت أو الذل لكم فوالله لئن جاء يومي وليأتيني ليفرقن بيني وبينكم وأنا لصحبتكم قال وبكم غير كثير لله أنتم أما دين يجمعكم ولا حمية تشحذكم أوليس عجباً أن معوية يدعو الجفاة الطغام فيتبعونه على غير معونة ولا عطاء وأنا أدعوكم وأنتم تريكة الإسلام وبقية الناس إلى المعونة أو طايفة من العطا فتفرقون عني وتختلفون علي إنه لا يخرج إليكم من أمري رضى فترضونه ولا سخط فتجتمعون عليه وإن أحب ما أنا لاق إلي الموت قد دارستكم الكتاب وفاتحتكم الحجاج وعرفتكم ما أنكرتم وسوغتكم ما مججتم لو كان الأعمى يلحظ والنايم يستيقظ وأقرب بقوم من الجهل بالله قايدهم معوية ومؤدبهم ابن النابغة

ومن كلام له عليه السلام

لرجل أرسله ليعلم له علم قوم من جند الكوفة هموا باللحاق بالخوارج وكانوا على خوف منه فلما عاد قال أمنوا فقطنوا أم جبنوا فظعنوا قال الرجل بل ظعنوا يا أمير المؤمنين فقال بعداً لهم كما بعدت ثمود أما لو أشرعت الأسنة إليهم وصبت السيوف على هاماتهم لقد ندموا على ما كان منهم إن الشيطان اليوم قد استفلهم وهو غداً متبرئ منهم ومتخل عنهم فحسبهم بخروجهم من الهدى وارتكاسهم في الضلال والعمى وصدهم عن الحق وجماحهم في التيه

ومن خطبة له عليه السلام

روى عن نوف البكالي قال خطبنا بهذه الخطبة أمير المؤمنين بالكوفة وهو قايم على حجارة نصبها له جعدة بن هبيرة المخزومي

وعليه مدرعة من صوف وحمايل سيفه ليف وفي رجليه
نعلان من ليف وكأن جبهته ثفنة بعير **الحمد لله**
الذي اليه مصاير الخلق وعواقب الامر نحمده
على عظيم احسانه ونير برهانه ونوامي فضله وامتنانه حمدا
يكون لحقه قضاء ولشكره اداء والى ثوابه مقربا ولحسن مزيده موجبا
ونستعين به استعانة راج لفضله مؤمل لنفعه واثق بدفعه
معترف له بالطول مذعن له بالعمل والقول ونؤمن به ايمان
من رجاه موقنا واناب اليه مؤمنا وخنع له مذعنا واخلص
له موحدا وعظمه ممجدا ولاذ به راغبا مجتهدا **لم يولد**
سبحانه فيكون في العز مشاركا ولم يلد فيكون
موروثا هالكا ولم يتقدمه وقت ولا زمان ولم يتعاوره
زيادة ولا نقصان بل ظهر للعقول بما ارانا من علامات التدبير
المتقن والقضاء المبرم **فمن شواهد خلقه خلق السموات**
موطدات بلا عمد قايمات بلا سند دعاهن فاجبن طايعات مذعنات
غير متلكئات ولا مبطئات ولولا اقرارهن له بالربوبية
واذعانهن بالطواعية لما جعلهن موضعا لعرشه ولا مسكنا لملائكته
ولا مصعدا للكلم الطيب والعمل الصالح من خلقه جعل نجومها
اعلاما يستدل بها الحيران في مختلف فجاج الاقطار لم يمنع ضوء
نورها ادلهمام سجف الليل المظلم ولا استطاعت جلابيب الحنادس
ان ترد ما شاع في السموات من تلألؤ نور القمر **فسبحان**
من لا يخفى عليه سواد غسق داج ولا ظلمة ليل ساج
في بقاع الارضين المتطأطئات ولا في السفع المتجاورات وما يتجلجل
به الرعد في افق السماء وما تلاشت عنه بروق الغمام وما
يسقط من ورقة يزيلها عن مسقطها عواصف الانواء وانهطال
السماء ويعلم مسقط القطرة ومقرها ومسحب الذرة ومجرها وما
يكفي البعوضة من قوتها وما تحمل من انثى في بطنها **والحمد لله**

السفع

قبل ان

قبل أن يكون كرسيٌّ أو عرشٌ أو سماءٌ أو أرضٌ أو جانٌّ أو إنسٌ لا يدرك
بوهم ولا يقدر بفهم ولا يشغله سايلٌ ولا ينقصه نايلٌ ولا يبصر بعينٍ
ولا يحدّ بأينٍ ولا يوصف بالأزواج ولا يخلق بعلاجٍ ولا يدرك
بالحواس ولا يقاس بالناس الذي كلم موسى تكليماً وأراه من آياته
عظيماً بلا جوارح ولا أدوات ولا نطقٍ ولا لهوات بل ان كنت
صادقاً أيها المتكلف لوصف ربك فصف جبريل
أو ميكايل او جنود الملايكة المقربين في حجرات القدس
مرجحنين متولهة عقولهم ان يحدّوا أحسن الخالقين وانما يدرك
بالصفات ذوو الهيئات والأدوات ومن ينقضي إذا بلغ
أمد حده بالفناء فلا اله الا هو أضاء بنوره كل ظلام وأظلم بظلمته
كل نور أوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي ألبسكم الرياش
وأسبغ عليكم المعاش فلو أن أحداً يجد الى البقاء سلماً أو لدفع الموت
سبيلاً لكان ذلك سليمان بن داود عليهما السلام الذي سخر له
ملك الجن والانس مع النبوة وعظيم الزلفة فلما استوفى طعمته واستكمل
مدته رمته قسي الفناء بنبال الموت فاصبحت الديار منه خالية
والمساكن معطلة وورثها قومٌ آخرون وان لكم في القرون السالفة
لعبرة أين العمالقة وأبناء العمالقة أين الفراعنة وأبناء الفراعنة
أين اصحاب مداين الرس الذين قتلوا النبيين وأطفؤوا سنن
المرسلين وأحيوا سنن الجبارين وأين الذين ساروا بالجيوش وهزموا
الألوف وعسكروا العساكر ومدنوا المداين منها قد لبس للحكمة
جنتها واخذها بجميع أدبها من الاقبال عليها والمعرفة بها والتفرغ
لها وهي عند نفسه ضالته التي يطلبها وحاجته التي يسأل عنها
فهو مغترب اذا اغترب الاسلام وضرب بعسيب ذنبه والصق
الارض بجرانه بقيةٌ من بقايا حجته خليفةٌ من خلايف انبيايه
أيها الناس إني قد بثثت لكم المواعظ التي وعظ بها الانبياء أممهم

العسيب اصل الذنب والجران صدر البعير

ثم قال عليه السلام

وأدّيت إليكم ما أدّت الأوصيا من بعدهم وأدّبتكم بسوطي فلم تستقيموا وحدوتكم بالزواجر فلم تستوسقوا لله أنتم أتتوقّعون إماماً غيري يطأ بكم الطريق ويرشدكم السبيل ألا إنّه قد أدبر من الدنيا ما كان مقبلاً وأقبل منها ما كان مدبراً وأزمع الترحال عباد الله الأخيار وباعوا قليلاً من الدنيا لا يبقى بكثير من الآخرة لا يفنى ما ضرّ إخواننا الذين سفكت دماؤهم وهم بصفّين أن لا يكونوا اليوم أحيا يسيغون الغصص ويشربون الرنق قد والله لقوا الله فوفّاهم أجورهم وأحلّهم دار الأمن بعد خوفهم أين إخواني الذين ركبوا الطريق ومضوا على الحق أين عمّار وأين ابن التيهان وأين ذو الشهادتين وأين نظراؤهم من إخوانهم الذين تعاقدوا على المنيّة وأُبرد برؤوسهم إلى الفجرة ثم ضرب صلى الله عليه بيده إلى لحيته فأطال البكاء ثم قال آه أوّه على إخواني الذين تلوا القرآن فأحكموه وتدبّروا الفرايض فأقاموه أحيوا السنّة وأماتوا البدعة دعوا للجهاد فأجابوا ووثقوا بالقايد فاتّبعوا ثم نادى بأعلى صوته الجهاد الجهاد عباد الله ألا وإنّي معسكر في يومي هذا فمن أراد الرواح إلى الله فليخرج

قال نوف وعقد للحسين عليه السلام (للحسن عليه السلام) في عشرة آلاف ولقيس بن سعد في عشرة آلاف ولأبي أيوب الأنصاري في عشرة آلاف ولغيرهم على أعداد أُخر وهو يريد الرجعة إلى صفّين فما دارت الجمعة حتى ضربه الملعون ابن ملجم لعنه الله (لعنا وبلا) فتراجعت العساكر فكنّا كالأغنام فقدت راعيها تختطفها الذياب من كل مكان

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله المعروف من غير رؤية والخالق من غير منصبة خلق الخلايق بقدرته واستعبد الأرباب بعزّته وساد العظما بجوده وهو الذي أسكن الدنيا خلقه وبعث

أُبرد برؤوسهم أي حُملت على البريد ظ

إلى الجن

إلى الجن والانس رسله ليكشفوا لهم عن غطائها وليحذروهم من
ضرائها وليضربوا لهم امثالها وليبصروهم عيوبها وليهجموا عليهم بمعتبر
من تصرف مصاحها واسقامها وحلالها وحرامها وما أعد سبحانه
للمطيعين منهم والعصاة من جنة ونار وكرامة وهوان أحمده
إلى نفسه كما استحمد الى خلقه جعل لكل شيء قدرا ولكل قدر
أجلا ولكل اجل كتابا منها في ذكر القرآن فالقرآن آمر
زاجر وصامت ناطق حجة الله على خلقه أخذ عليهم ميثاقه و
ارتهن عليهم أنفسهم أتم به نوره واكرم به دينه وقبض نبيه
صلى الله عليه واله وسلم وقد فرغ الى الخلق من أحكام الهدى به
فعظموا منه سبحانه ما عظم من نفسه فانه لم يخف
عنكم شيئا من دينه ولم يترك شيئا رضيه او كرهه الا وجعل له
علما باديا وآية محكمة تزجر عنه او تدعو اليه فرضاه فيما
بقي واحد وسخطه فيما بقي واحد واعلموا أنه لن يرضى عنكم
بشيء سخطه على من كان قبلكم ولن يسخط عليكم بشيء رضيه على
من كان قبلكم وانما تسيرون في أثر بين وتتكلمون برجع قول
قد قاله الرجال من قبلكم قد كفاكم مؤنة دنياكم وحثكم على
الشكر وافترض عليكم من ألسنتكم الذكر واوصاكم بالتقوى وجعلها
منتهى رضاه وحاجته من خلقه فاتقوا الله الذي انتم بعينه و
نواصيكم بيده وتقلبكم في قبضته ان أسررتم علمه وان اعلنتم كتبه
قد وكل بذلك حفظة كراما لا يسقطون حقا ولا يثبتون باطلا
واعلموا انه من يتق الله يجعل له مخرجا من الفتن
ونورا من الظلم ويخلده فيما اشتهت نفسه وينزله منزل الكرامة
عنده في دار اصطنعها لنفسه ظلها عرشه ونورها بهجته وزوارها
ملائكته ورفقاؤها رسله فبادروا المعاد وسابقوا الآجال فان
الناس يوشك ان ينقطع بهم الأمل ويرهقهم الأجل ويسد عنهم باب التوبة

فقد أصبحتم في مثل ما سأل اليه الرجعة من كان قبلكم وأنتم
بنو سبيل على سفر من دار ليست بداركم قد أوذنتم منها بالارتحال
وأمرتم فيها بالزاد واعلموا أنه ليس لهذا الجلد الرقيق
صبر على النار فارحموا نفوسكم فإنكم قد جربتموها في مصائب الدنيا
فرأيتم جزع أحدكم من الشوكة تصيبه والعثرة تدميه والرمضاء
تحرقه فكيف اذا كان بين طابقين من نار ضجيع حجر وقرين
شيطان أعلمتم أن مالكا إذا غضب على النار حطم بعضها بعضا
لغضبه وإذا زجرها توثبت بين أبوابها جزعا من زجرته أيها
اليفن الكبير الذي قد لهزه القتير كيف أنت اذا التحمت
أطواق النار بعظام الأعناق ونشبت الجوامع حتى أكلت لحوم
السواعد فالله الله معشر العباد وأنتم سالمون في الصحة
قبل السقم وفي الفسحة قبل الضيق فاسعوا في فكاك رقابكم
من قبل ان تغلق رهائنها أسهروا عيونكم واضمروا بطونكم
واستعملوا أقدامكم وأنفقوا أموالكم وخذوا من أجسادكم
تجودوا بها على أنفسكم ولا تبخلوا بها عليها فقد قال الله
سبحانه ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم وقال من
ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله
أجر كريم فلم يستنصركم من ذل ولم يستقرضكم من قل استنصركم
وله جنود السموات والارض وهو العزيز الحكيم واستقرضكم وله
خزائن السموات والارض وهو الغني الحميد وإنما أراد أن يبلوكم
أيكم أحسن عملا فبادروا بأعمالكم تكونوا مع جيران الله
في داره رافق بهم رسله وأزارهم ملائكته وأكرم أسماعهم
ان تسمع حسيس نار أبدا وصان أجسادهم أن تلقى لغوبا ونصبا
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم
أقول ما تسمعون والله المستعان على نفسي وأنفسكم

وهو حسبنا ونعم الوكيل ۝ ومن كلام له عليه السلام
للبرج بن مسهر الطائي وقد قال بحيث يسمعه لا حكم إلا لله
وكان من الخوارج اسكت قبحك الله يا أثرم فوالله
لقد ظهر الحق فكنت فيه ضئيلا شخصك خفيا صوتك حتى إذا نعر
الباطل نجمت نجوم قرن الماعز ۝ ۝ ۝ ۝ ۝ ۝ ۝

ومن خطبة له عليه السلام

لأمير المؤمنين عليه السلام

روي أن صاحبا له يقال له همام كان رجلا عابدا فقال له يا أمير المؤمنين صف لي
المتقين حتى كأني أنظر إليهم فتثاقل عن جوابه ثم قال يا همام
اتق الله وأحسن فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون
فلم يقنع همام بذلك القول حتى عزم عليه قال فحمد الله
وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ثم قال أما بعد فإن الله سبحانه وتعالى
خلق الخلق حين خلقهم غنيا عن طاعتهم آمنا من معصيتهم لأنه
لا تضره معصية من عصاه ولا تنفعه طاعة من أطاعه فقسم
بينهم معايشهم ووضعهم من الدنيا مواضعهم فالمتقون
فيها هم أهل الفضائل منطقهم الصواب وملبسهم الاقتصاد و
مشيهم التواضع غضوا أبصارهم عما حرم الله عليهم ووقفوا أسماعهم
على العلم النافع لهم نزلت أنفسهم منهم في البلاء كالذي نزلت في
الرخاء لولا الأجل الذي كتب الله لهم لم تستقر أرواحهم في أجسادهم
طرفة عين شوقا إلى الثواب وخوفا من العقاب عظم
الخالق في أنفسهم فصغر ما دونه في أعينهم فهم والجنة
كمن قد رآها فهم فيها منعمون وهم والنار كمن قد رآها
فهم فيها معذبون قلوبهم محزونة وشرورهم مأمونة وأجسادهم
نحيفة وحاجاتهم خفيفة وأنفسهم عفيفة صبروا أياما قصيرة أعقبتهم

راحةً طويلةً وتجارةً مربحةً يسّرها لهم ربّهم أرادتهم الدنيا
فلم يريدوها وأسرتهم ففدوا أنفسهم **منها** أمّا الليل فصافّون
أقدامهم تالين لأجزاء القرآن يرتّلونها ترتيلاً يحزّنون به أنفسهم
ويستثيرون به دواء دائهم فإذا مرّوا بآيةٍ فيها تشويقٌ ركنوا
إليها طمعاً وتطلّعت نفوسهم إليها شوقاً وظنّوا أنّها نصب أعينهم
وإذا مرّوا بآيةٍ فيها تخويفٌ أصغوا إليها مسامع قلوبهم وظنّوا
أنّ زفير جهنّم وشهيقها في أصول آذانهم فهم حانون على أوساطهم
مفترشون لجباههم وأكفّهم وركبهم وأطراف أقدامهم يطلبون
إلى الله تعالى في فكاك رقابهم **وأمّا النهار** فحلماء علماء أبرار
أتقياء قد براهم الخوف بري القداح ينظر إليهم الناظر فيحسبهم مرضى
وما بالقوم مرضٍ ويقول قد خولطوا ولقد خالطهم أمرٌ عظيمٌ
لا يرضون من أعمالهم القليل ولا يستكثرون الكثير فهم لأنفسهم
متّهمون ومن أعمالهم مشفقون إذا زكّي أحدهم خاف ممّا يقال
له فيقول أنا أعلم بنفسي من غيري وربّي أعلم بي منّي بنفسي **اللهمّ**
لا تؤاخذني بما يقولون واجعلني أفضل ممّا يظنّون واغفر لي ما لا
يعلمون **فمن علامة أحدهم** أنّك ترى له قوّةً في دينٍ وحزماً
في لينٍ وإيماناً في يقينٍ وحرصاً في علمٍ وعلماً في حلمٍ وقصداً في غنىً
وخشوعاً في عبادةٍ وتجمّلاً في فاقةٍ وصبراً في شدّةٍ وطلباً في حلالٍ
ونشاطاً في هدىً وتحرّجاً عن طمعٍ يعمل الأعمال الصالحة وهو على
وجلٍ يمسي وهمّه الشكر ويصبح وهمّه الذكر يبيت حذراً ويصبح
فرحاً حذراً لما حذر من الغفلة وفرحاً بما أصاب من الفضل والرحمة
إن استصعبت عليه نفسه فيما تكره لم يعطها سؤلها فيما تحبّ قرّة
عينه فيما لا يزول وزهادته فيما لا يبقى يمزج الحلم بالعلم والقول
بالعمل تراه قريباً أمله قليلاً زلله خاشعاً قلبه قانعةً نفسه منزوراً
أكله سهلاً أمره حريزاً دينه ميّتةً شهوته مكظوماً غيظه الخير منه
مأمولٌ والشرّ منه مأمونٌ إن كان في الغافلين كتب في الذاكرين وإن

كان

وإن كان من الذاكرين لم يكتب من الغافلين يعفو عمن ظلمه
ويعطي من حرمه ويصل من قطعه بعيداً فحشه ليناً قوله غائباً
منكره حاضراً معروفه مقبلاً خيره مدبراً شره في الزلازل وقور
وفي المكاره صبور وفي الرخاء شكور لا يحيف على من يبغض ولا يأثم
في من يحب يعترف بالحق قبل أن يشهد عليه لا يضيع ما استحفظ
ولا ينسى ما ذكر ولا ينابز بالألقاب ولا يضار بالجار ولا
يشمت بالمصايب ولا يدخل في الباطل ولا يخرج من الحق ان صمت
لم يغمه صمته وان ضحك لم يعل صوته وان بغي عليه صبر
حتى يكون الله هو الذي ينتقم له نفسه منه في عناء والناس منه
في راحة أتعب نفسه لآخرته وأراح الناس من نفسه بعده
عمن تباعد عنه زهد ونزاهة ودنوه ممن دنا منه لين
ورحمة ليس تباعده بكبر وعظمة ولا دنوه بمكر وخديعة

قال فصعق همام صعقة كانت نفسه فيها

فقال أمير المؤمنين عليه السلام أما والله
لقد كنت أخافها عليه **ثم قال هكذا تصنع المواعظ** البالغة
بأهلها فقال له قائل فما بالك يا أمير المؤمنين فقال ويحك إن
لكل أجل وقتاً لا يعدوه وسبباً لا يتجاوزه فمهلاً لا تعد لمثلها
فإنما نفث الشيطان على لسانك

ومن خطبة له عليه السلام
يصف فيها المنافقين نحمده على ما وفق له من الطاعة
وذاد عنه من المعصية ونسأله لمنته تماماً وبحبله اعتصاماً ونشهد
أن محمداً عبده ورسوله خاض إلى رضوان الله
كل غمرة وتجرع فيه كل غصة وقد تلون له الأدنون وتألب عليه
الأقصون وخلعت عليه العرب أعنتها وضربت الى محاربته بطون
رواحلها حتى أنزلت بساحته عداوتها من أبعد الدار وأسحق المزار
أوصيكم عباد الله بتقوى الله وأحذركم أهل النفاق فإنهم

الضالون المضلون والزالون المزلون يتلونون ألوانا ويفتنون
افتنانا ويعمدونكم بكل عماد ويرصدونكم بكل مرصاد
قلوبهم دوية وصفاحهم نقية يمشون الخفا ويدبون الضرا
وصفهم دوا وقولهم شفا وفعلهم الدا العيا حسدة الرخاء و
مؤكدوا البلاء ومقنطوا الرجاء لهم بكل طريق صريع والى كل
قلب شفيع ولكل شجو دموع يتقارضون الثنا ويتراقبون الجزا
ان سألوا ألحفوا وإن عدلوا كشفوا وان حكموا أسرفوا قد أعدوا
لكل حق باطلا ولكل قايم مايلا ولكل حي قاتلا ولكل باب
مفتاحا ولكل ليل مصباحا يتوصلون الى الطمع باليأس ليقيموا به
أسواقهم وينفقوا به أعلاقهم يقولون فيشبهون ويصفون فيموهون
قد هونوا الطريق واضلعوا المضيق فهم لمة الشيطان وحمة
النيران أولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الذي اظهر من آثار سلطانه وجلال
كبريايه ما حير مقل العقول من عجايب قدرته وردع
خطرات هماهم النفوس عن عرفان كنه صفته واشهد
ان لا اله الا الله شهادة ايمان وايقان واخلاص واذعان
واشهد ان محمدا عبده ورسوله أرسله وأعلام
الهدى دارسة ومناهج الدين طامسة فصدع بالحق ونصح
للخلق وهدى الى الرشد وأمر بالقصد صلى الله عليه واله وسلم
واعلموا عباد الله انه لم يخلقكم عبثا ولم يرسلكم هملا علم
مبلغ نعمه عليكم وأحصى إحسانه اليكم فاستفتحوه واستنجحوه
واطلبوا اليه واستمنحوه فما قطعكم عنه حجاب ولا أغلق عنكم
دونه باب وانه لبكل مكان وفي كل حين وأوان ومع كل انس
وجان لا يثلمه العطا ولا ينقصه الحبا ولا يستنفده سايل ولا

نايل

سائل ولا يلويه شخص عن شخص ولا يلهيه صوت عن صوت
ولا تحجزه هبة عن سلب ولا يشغله غضب عن رحمة ولا تولهه
رحمة عن عقاب ولا تجنه البطون عن الظهور ولا تقطعه الظهور
عن البطون قرب فنأى وعلا فدنى وظهر فبطن وبطن فعلن
ودان ولم يدن لم يذرأ الخلق باحتيال ولا استعان بهم لكلال
أوصيكم عباد الله بتقوى الله فانها الزمام والقوام
فتمسكوا بوثائقها واعتصموا بحقائقها فانها تؤول بكم الى أكنان
الدعة وأوطان السعة ومعاقل الحرز ومنازل العز في يوم
تشخص فيه الابصار وتظلم له الاقطار وتعطل فيه صروم
العشار وينفخ في الصور فتزهق كل مهجة وتبكم كل لهجة
وتذل الشم الشوامخ والصم الرواسخ فيصير صلدها سرابا
رقرقا ومعهدها قاعا سملقا فلا شفيع يشفع ولا حميم يدفع ولا
معذرة تنفع

ومن خطبة له عليه السلام

بعثه حين لا علم قائم ولا منار ساطع ولا منهج
واضح أوصيكم عباد الله بتقوى الله واحذركم الدنيا
فانها دار شخوص ومحلة تنغيص ساكنها ظاعن وقاطنها باين
تميد باهلها ميدان السفينة تصفقها العواصف في لجج البحار
فمنهم الغرق الوبق ومنهم الناجي على متون الامواج تحفزه الرياح
باذيالها وتحمله على أهوالها فما غرق منها فليس بمستدرك وما
نجا منها فالى مهلك عباد الله الآن فاعلموا والألسن مطلقة
والابدان صحيحة والاعضاء لدنة والمنقلب فسيح والمجال عريض
قبل ارهاق الفوت وحلول الموت فحققوا عليكم نزوله ولا تنتظروا
قدومه

وفي نسخة
ولا تنتظروا
قدومه

ومن خطبة له عليه السلام

ولقد علم المستحفظون من أصحاب محمد صلى الله
عليه وآله وسلم اني لم ارد على الله ولا على رسوله ساعة قط ولقد

واسيته بنفسي في المواطن التي تنكص فيها الابطال وتتأخر الأقدام نجدة أكرمني الله بها ولقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإن رأسه لعلى صدري ولقد سالت نفسه في كفي فأمررتها على وجهي ولقد وليت غسله صلى الله عليه وآله وسلم والملائكة أعواني فضجت الدار والأفنية ملأ يهبط وملأ يعرج وما فارقت سمعي هينمة منهم يصلون عليه حتى واريناه في ضريحه فمن ذا أحق به مني حيا وميتا فانفذوا على بصائركم ولتصدق نياتكم في جهاد عدوكم فوالذي لا إله إلا هو إني لعلى جادة الحق وإنهم لعلى مزلة الباطل أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الذي يعلم عجيج الوحوش في الفلوات ومعاصي العباد في الخلوات واختلاف النينان في البحار الغامرات وتلاطم الماء بالرياح العاصفات وأشهد أن محمدا نجيب الله وسفير وحيه ورسول رحمته أما بعد فإني أوصيكم بتقوى الله الذي ابتدأ خلقكم وإليه يكون معادكم وبه نجاح طلبتكم وإليه منتهى رغبتكم ونحوه قصد سبيلكم وإليه مرامي مفزعكم فإن تقوى الله دواء داء قلوبكم وبصر عمى أفئدتكم وشفاء مرض أجسادكم وصلاح فساد صدوركم وطهور دنس أنفسكم وجلاء عشا أبصاركم وأمن فزع جأشكم وضياء سواد ظلمتكم فاجعلوا طاعة الله شعارا دون دثاركم ودخيلا دون شعاركم ولطيفا بين أضلاعكم وأميرا فوق أموركم ومنهلا لحين ورودكم وشفيعا لدرك طلبتكم وجنة ليوم فزعكم ومصابيح لبطون قبوركم وسكنا لطول وحشتكم ونفسا لكرب مواطنكم فإن طاعة الله حرز من متالف مكتنفة ومخاوف

متوقّعة وأوار نيران متوقّدة فمن أخذ بالتقوى عزبت عنه
الشدائد بعد دنوّها واحلولت له الأمور بعد مرارتها
وانفرجت عنه الأمواج بعد تراكمها وأسهلت له الصعاب
بعد إنصابها وهطلت عليه الكرامة بعد قحوطها وتحدّبت
عليه الرحمة بعد نفورها وتفجّرت عليه النعم بعد نضوبها
ووبلت عليه البركة بعد إرذاذها **فاتّقوا الله الذي نفعكم
بموعظته** ووعظكم برسالته وامتنّ عليكم بنعمته فعبّدوا
أنفسكم لعبادته واخرجوا إليه من حقّ طاعته **ثمّ إنّ هذا
الإسلام دين الله** الذي اصطفاه لنفسه واصطنعه
على عينه واصطفاه خيرة خلقه وأقام دعائمه على محبّته أذلّ
الأديان بعزّته ووضع الملل برفعه وأهان أعداءه بكرامته
وخذل محادّيه بنصره وهدم أركان الضلالة بركنه
وسقى من عطش من حياضه وأتأق الحياض بمواتحه ثمّ جعله
لا انفصام لعروته ولا فكّ لحلقته ولا انهدام لأساسه ولا
زوال لدعائمه ولا انقلاع لشجرته ولا انقطاع لمدّته ولا عفاء
لشرائعه ولا جذّ لفروعه ولا ضنك لطرقه ولا وعوثة لسهولته
ولا سواد لوضحه ولا عوج لانتصابه ولا عصل في عوده ولا وعث
لفجّه ولا انطفاء لمصابيحه ولا مرارة لحلاوته فهو دعائم أساخ
في الحقّ أسناخها وثبّت لها أساسها وينابيع غزرت عيونها و
مصابيح شبّت نيرانها ومنار اقتدى بها سفّارها وأعلام قصد
بها ومناهل روي بها ورّادها **جعل الله فيه منتهى رضوانه**
وذروة دعائمه وسنام طاعته فهو عند الله وثيق الأركان
رفيع البنيان منير البرهان مضيء النيران عزيز السلطان مشرف
المنار معوز المثار فشرّفوه واتّبعوه وأدّوا إليه حقّه وضعوه
مواضعه **ثمّ إنّ الله سبحانه بعث محمّداً صلّى الله عليه** **وآله وسلّم**

بالحق حين دنى من الدنيا الانقطاع وأقبل من الاخرة الإطلاع و
أظلمت بهجتها بعد إشراق وقامت بأهلها على ساق وخشن منها
مهاد وأزف منها قياد في انقطاع من مدتها واقتراب من أشراطها
وتصرم من أهلها وانفصام من حلقتها وانتشار من سببها وعفاء
من أعلامها وتكشف من عوراتها وقصر من طولها **جعله الله**
سبحانه بلاغا لرسالته وكرامة لأمته وربيعا لأهل زمانه
ورفعة لأعوانه وشرفا لأنصاره **ثم انزل عليه الكتاب**
نورا لا تطفأ مصابيحه وسراجا لا يخبو توقده
وبحرا لا يدرك قعره ومنهاجا لا يضل نهجه وشعاعا لا يظلم
ضوؤه وفرقانا لا يخمد برهانه وتبيانا لا تهدم أركانه و
شفاء لا تخشى أسقامه وعزا لا تهزم أنصاره وحقا لا تخذل
أعوانه فهو معدن الإيمان وبحبوحته وينابيع العلم و
بحوره ورياض العدل وغدرانه وأثافي الاسلام وبنيانه
وأودية الحق وغيطانه وبحر لا ينزفه المستنزفون وعيون
لا ينضبها الماتحون ومناهل لا يغيضها الواردون ومنازل لا
يضل نهجها المسافرون واعلام لا يعمى عنها السائرون وإمام
لا يجوز عنه القاصدون **جعله الله ريا لعطش العلماء**
وربيعا لقلوب الفقهاء ومحاج لطرق الصلحاء ودواء ليس بعده
داء ونورا ليس معه ظلمة وحبلا وثيقا عروته ومعقلا منيعا
ذروته وعزا لمن تولاه وسلما لمن دخله وهدى لمن ائتم به
وعذرا لمن انتحله وبرهانا لمن تكلم به وشاهدا لمن خاصم
به وفلجا لمن حاج به وحاملا لمن حمله ومطية لمن أعمله
وآية لمن توسم وجنة لمن استلأم وعلما لمن وعى وحديثا
لمن روى وحكما لمن قضى **ومن كلام له عليه السلام**
يوصي أصحابه تعاهدوا أمر الصلوة وحافظوا عليها

ومن كلام له عليه السلام يوصي به أصحابه

وروي تعهدوا ذكره ابن ابي الحديد

واستكثروا

و استكثروا منها و تقربوا بها فانها كانت على المومنين كتابا موقوتا
الا تسمعون الى جواب اهل النار حين سئلوا ما سلككم في سقر
قالوا لم نك من المصلين و انها لتحت الذنوب حت الورق و
تطلقها اطلاق الربق وشبهها رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم بالحمة تكون على باب الرجل فهو يغتسل منها في اليوم
و الليلة خمس مرات فما عسى ان يبقى عليه من الدرن و قد عرف
حقها رجال من المومنين الذين لا يشغلهم عنها زينة متاع و لا قرة
عين من ولد و لا مال يقول الله سبحانه رجال لا تلهيهم
تجارة و لا بيع عن ذكر الله و اقام الصلوة و ايتاء الزكوة و كان
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم نصبا بالصلوة بعد التبشير
له بالجنة لقول الله سبحانه و تعالى وامر اهلك بالصلوة
و اصطبر عليها و كان يامر بها اهله و يصبر عليها نفسه ثم ان
الزكوة جعلت مع الصلوة قربانا لاهل الاسلام
فمن اعطاها طيب النفس بها فانها تجعل له كفارة و من النار
حجازا او وقاية فلا يتبعنها احد نفسه و لا يكثرن عليها لهفه
فان من اعطاها غير طيب النفس بها يرجوا بها ما هو افضل منها
فهو جاهل بالسنة مغبون الاجر ضال العمل طويل الندم
ثم اداء الامانة فقد خاب من ليس من اهلها انها عرضت
على السموات المبنية و الارضين المدحوة و الجبال
ذات الطول المنصوبة فلا اطول و لا اعرض و لا اعلى و لا اعظم منها
و لو امتنع شيء بطول او عرض او قوة او عز لامتنعن و لكن اشفقن
من العقوبة و عقلن ما جهل من هو اضعف منهن و هو الانسان
انه كان ظلوما جهولا ان الله سبحانه لا يخفى عليه
ما العباد مقترفون في ليلهم و نهارهم لطف به خبرا و احاط به
علما اعضاؤكم شهوده و جوارحكم جنوده و ضمايركم عيونه و خلواتكم عيانه

ومن كلام له عليه السلام

والله ما معوية بأدهى مني ولكنه يغدر ويفجر ولو لا كراهية الغدر لكنت من أدهى الناس ولكن كل غدرة فجرة وكل فجرة كفرة ولكل غادر لواء يعرف به يوم القيمة والله ما أستغفل بالمكيدة ولا أستغمز بالشديدة

ومن كلام له عليه السلام

أيها الناس لا تستوحشوا طريق الهدى لقلة أهله فان الناس اجتمعوا على مائدة شبعها قصير وجوعها طويل أيها الناس انما يجمع الناس الرضى والسخط وانما عقر ناقة ثمود رجل واحد فعمهم الله بالعذاب لما عموه بالرضى فقال سبحانه فعقروها فاصبحوا نادمين فما كان الا أن خارت ارضهم بالخسفة خوار السكة المحماة في الارض الخوارة ايها الناس من سلك الطريق الواضح ورد الماء ومن خالف وقع في التيه

ومن كلام له عليه السلام

عند دفن فاطمة عليها السلام

السلام عليك يا رسول الله عني وعن النازلة في جوارك والسريعة اللحاق بك قل يا رسول الله عن صفيتك صبري ورق عنها تجلدي الا ان لي في التأسي بعظيم فرقتك وفادح مصيبتك موضع تعز فلقد وسدتك في ملحودة قبرك وفاضت بين نحري وصدري نفسك **إنا لله وإنا إليه راجعون فلقد استرجعت** الوديعة وأخذت الرهينة أما حزني فسرمد وأما ليلي فمسهد الى ان يختار الله لي دارك التي انت بها مقيم وستنبئك ابنتك فأحفها السؤال واستخبرها الحال هذا ولم يطل العهد ولم يخل منك الذكر والسلام عليكما مودع لا قال ولا سئم

عند دفن سيدة النساء فاطمة عليها السلام كالمناجي به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند قبره

فان انصرف

فإن أنصرف فلا عن ملالة وإن أقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين

ومن كلام له عليه السلام

أيها الناس إنما الدنيا دار مجاز والآخرة
دار قرار فخذوا من ممركم لمقركم ولا تهتكوا أستاركم عند
من يعلم أسراركم واخرجوا من الدنيا قلوبكم من قبل أن تخرج منها
أبدانكم ففيها اختبرتم ولغيرها خلقتم إن المرء إذا هلك قال الناس
ما ترك وقالت الملائكة ما قدم لله آباؤكم فقدموا بعضا يكن لكم
فرضا ولا تخلفوا كلا فيكون عليكم كلا

ومن كلام له عليه السلام

كان كثيرا ما ينادي به أصحابه تجهزوا رحمكم الله
فقد نودي فيكم بالرحيل وأقلوا العرجة على الدنيا وانقلبوا
بصالح ما بحضرتكم من الزاد فإن أمامكم عقبة كؤودا ومنازل
مخوفة مهولة لا بد من الورود عليها والوقوف عندها
واعلموا أن ملاحظ المنية نحوكم دانية وكأنكم
بمخالبها وقد نشبت فيكم وقد دهمتكم منها مفظعات الأمور
ومعضلات المحذور فقطعوا علائق الدنيا واستظهروا بزاد التقوى

ومن كلام له عليه السلام

كلم به طلحة والزبير بعد بيعته للخلافة وقد
عتبا من ترك مشورتهما والاستعانة في الأمور بهما لقد
نقمتما يسيرا وأرجأتما كثيرا ألا تخبراني أي شيء
لكما فيه حق دفعتكما عنه وأي قسم استأثرت عليكما
به أم أي حق رفعه إلي أحد من المسلمين ضعفت عنه
أم جهلته أم أخطأت بابه والله ما كانت لي في الخلافة
رغبة ولا في الولاية إربة ولكنكم دعوتموني إليها وحملتموني
عليها فلما أفضت إلي نظرت إلى كتاب الله وما وضع لنا
وأمرنا بالحكم به فاتبعته وما استسن النبي صلى الله عليه وآله وسلم

فاقتديته فلم احتج في ذلك إلى رأيكما ولا رأي غيركما ولم
يقع حكم جهلته فاستشيركما واخواني من المسلمين ولو
كان ذلك لم ارغب عنكما ولا عن غيركما واما ما ذكرتما
من أمر الأسوة فان ذلك أمر لم احكم انا فيه برأيي ولا وليته
هوى مني بل وجدت انا وانتما ما جاء به رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم قد فرغ منه فلم احتج اليكما
فيما فرغ الله من قسمه وامضى فيه حكمه فليس لكما
والله عندي ولا لغيركما في هذا عتبى أخذ الله
بقلوبنا وقلوبكم الى الحق والهمنا واياكم الصبر
ثم قال عليه السلام رحم الله رجلا رأى حقا
فاعان عليه أو رأى جورا فرده وكان عونا بالحق على
صاحبه ومن كلام له عليه السلام
وقد سمع قوما من اصحابه يسبون اهل الشام أيام
حربهم بصفين إني أكره لكم ان تكونوا سبابين ولكن
لو وصفتم اعمالهم وذكرتم حالهم كان أصوب في القول
وابلغ في العذر وقلتم مكان سبكم اياهم اللهم
احقن دماءنا ودماءهم واصلح ذات بيننا وبينهم واهدهم
من ضلالتهم حتى يعرف الحق من جهله ويرعوي عن
الغي والعدوان من لهج به ومن كلام له
عليه السلام بصفين وقد رأى الحسن يتسرع
الى الحرب أملكوا وقال عليه السلام في بعض ايام صفين
وقد رأى عني هذا الغلام لا يهدني فانني أنفس بهذين
يعني الحسن والحسين عليهما السلام عن الموت لئلا
ينقطع بهما نسل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
قال السيد أملكوا عني هذا الغلام من أعلا الكلام

وافصحه

واقضمه ۝ **ومن كلام له عليه السلام**
لما اضطرب عليه اصحابه في امر الحكومة ايها
الناس إنه لم يزل أمري معكم على ما أحب حتى
نهكتكم الحرب وقد والله اخذت منكم وتركت
وهي لعدوكم أنهك لقد كنت بالأمس اميرا فاصبحت
اليوم مامورا وكنت امس ناهيا فاصبحت اليوم
منهيا ولقد أحببتم البقاء وليس لي أن أحملكم على ما تكرهون

ومن كلام له عليه السلام
بالبصرة وقد دخل على العلاء بن زياد الحارثي
وهو من اصحابه يعوده فلما رأى سعة داره قال ما
كنت تصنع بسعة هذه الدار في الدنيا أما انت اليها
في الاخرة كنت أحوج وبلى ان شئت بلغت بها الاخرة
تقري فيها الضيف وتصل فيها الرحم وتطلع منها الحقوق
مطالعها فاذاً انت قد بلغت بها الأخرة فقال له العلاء
يا امير المومنين اشكوا اليك اخي عاصم بن زياد قال
وماله قال لبس العبا وتخلى من الدنيا قال علي به
فلما جا قال يا عدي نفسه لقد استهام بك الخبيث أما
رحمت اهلك وولدك أترى الله احل لك الطيبات وهو
يكره ان تاخذها انت أهون على الله من ذلك قال يا
أمير المومنين هذا انت في خشونة ملبسك و
جشوبة ماكلك قال ويحك إني لست كانت ان الله
تعالى فرض على أئمة الحق ان يقدروا انفسهم بضعفة الناس
كيلا يتبيغ بالفقير فقره ۝ **ومن كلام له**
عليه السلام وقد سأله سائل عن احاديث
البدع وعما في ايدي الناس من اختلاف الخبر فقال إن

خبر نبوي
في وعيد من كذب عليه

إن في ايدي الناس حقاً وباطلا وصدقا وكذبا وناسخاً
ومنسوخاً وعاماً وخاصاً ومحكما ومتشابها وحفظا ووهماً
وقد كُذِب على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
على عهده حتى قام خطيباً فقال من كذب علي متعمداً
فليتبوأ مقعده من النار **وانما اتاك بالحديث**
اربعة رجال ليس لهم خامس **رجل منافق** مظهر للايمان
متصنع بالاسلام لا يتأثم ولا يتحرج يكذب على رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم متعمداً فلو علم الناس انه منافق
كاذب لم يقبلوا منه ولم يصدقوا قوله ولكنهم قالوا صاحب
رسول الله راه وسمع منه ولقف عنه فياخذون بقوله وقد
اخبرك الله عن المنافقين بما اخبرك ووصفهم بما وصفهم به لك
ثم بقوا بعده عليه السلام فتقربوا الى ايمة الضلالة والدعاة
الى النار بالزور والبهتان فولوهم الاعمال وجعلوهم على
رقاب الناس فاكلوا بهم الدنيا وانما الناس مع الملوك
والدنيا الا من عصم الله فهذا احد الاربعة
ورجل سمع من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
شيئاً لم يحفظه على وجهه فوهم فيه ولم يتعمد كذبا
فهو في يديه يرويه ويعمل به ويقول انا سمعته من
رسول الله فلو علم المسلمون انه وهم فيه لم يقبلوه منه
ولو علم انه كذلك لرفضه **ورجل ثالث سمع من**
رسول الله شيئا يامر به ثم نهى عنه وهو لا يعلم او سمعه
ينهى عن شيء ثم امر به وهو لا يعلم فحفظ المنسوخ ولم يحفظ
الناسخ فلو يعلم انه منسوخ لرفضه ولو علم المسلمون
اذ سمعوه منه انه منسوخ لرفضوه **وآخر رابع لم يكذب**
على الله عز وجل ولا على رسول الله مبغض للكذب

خوفاً

خوفا لله و تعظيما لرسول الله و لم يهم به بل حفظ ما سمع
على وجهه فجا به على ما سمعه لم يزد فيه و لم ينقص منه
و حفظ الناسخ فعمل به و حفظ المنسوخ فجنب عنه وعرف
الخاص و العام فوضع كل شي موضعه و عرف المتشابه ومحكمه
و قد كان يكون من رسول الله صلى الله عليه و اله وسلم
الكلام له وجهان فكلام خاص و كلام عام فيسمعه من
لا يعرف ما عنى الله به و لا ما عنى به رسول الله صلى الله عليه
و اله و سلم فيحمله السامع و يوجهه على غير معرفة معناه و
ما قصد به و ما خرج من اجله و ليس كل اصحاب رسول الله
صلى الله عليه و اله و سلم كان يسأله و يستفهمه حتى ان
كانوا ليحبون ان يجي الاعرابي او الطاري فيساله عليه السلام
حتى يسمعوا و كان لا يمر بي من ذلك شي الا سالت عنه و
حفظته فهذا وجوه ما عليه الناس في اختلافهم وعللهم في رواياتهم

ومن خطبة له عليه السلام

وكان من اقتدار جبروته و بديع لطايف صنعته

ان جعل من ما البحر الزاخر المتراكم المتقاصف يبسا جامدا
ثم فطر منه اطباقا ففتقها سبع سموات بعد ارتتاقها
فاستمسكت بامره و قامت على حده يحملها الاخضر المثعنجر
و القمقام المسخر قد ذل لامره و اذعن لهيبته و وقف
الجاري منه لخشيته و جبل جلاميدها و نشوز متونها و
اطوادها فارساها مراسيها و الزمها قراراتها فمضت رؤسها
في الهوا و رست اصولها في الما فانهد جبالها عن سهولها
و اساخ قواعدها في متون اقطارها و مواضع انصابها
فاشهق قلالها و اطال انشازها و جعلها للارض عمادا
و ارزها فيها اوتادا فسكنت على حركتها من ان تميد باهلها

أو تسيخ بحملها أو تزول عن مواضعها فسبحان من أمسكها
بعد موجان مياهها واجمدها بعد رطوبة أكنافها
فجعلها لخلقه مهادا وبسطها لهم فراشا فوق بحر لجي راكد
لا يجري وقايم لا يسري تكركره الرياح العواصف
وتمخضه الغمام الذوارف ان في ذلك لعبرة لمن يخشى

ومن خطبة له عليه السلام

اللهم أيما عبد من عبادك سمع مقالتنا العادلة
غير الجايرة والمصلحة في الدين والدنيا غير المفسدة فأبى بعد
سمعه لها الا النكوص عن نصرتك والابطا عن اعزاز دينك
فانا نستشهدك عليه يا اكبر الشاهدين شهادة ونستشهد
عليه جميع من اسكنته ارضك وسمواتك ثم انت بعد المغني
عن نصره والآخذ له بذنبه

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله العلي عن شبه المخلوقين الغالب
لمقال الواصفين الظاهر بعجايب تدبيره للناظرين
الباطن بجلال عزته عن فكر المتوهمين العالم بلا اكتساب
ولا ازدياد ولا علم مستفاد المقدر لجميع الامور بلا روية
ولا ضمير الذي لا تغشاه الظلم ولا يستضي بالانوار ولا يرهقه
ليل ولا يجري عليه نهار ليس ادراكه بالابصار ولا علمه
بالاخبار **منها في ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم**
أرسله بالضيا وقدمه في الاصطفا فرتق به المفاتق وساور به
المغالب وذلل به الصعوبة وسهل به الحزونة حتى سرح
الضلال عن يمين وشمال

ومن خطبة له عليه السلام

واشهد انه عدلٌ عدل وحكمٌ فصل

واشهد

واشهد ان محمدا عبده ورسوله
وسيد عباده كلما نسخ الله الخلق فرقتين جعله في خيرهما
لم يسهم فيه عاهر ولا ضرب فيه فاجر الا وان الله
تعالى قد جعل للخير اهلا وللحق دعائم وللطاعة عصما
وان لكم عند كل طاعة عونا من الله تعالى يقول على الالسنة
ويثبت الافئدة فيه كفاء لمكتف وشفاء لمشتف
واعلموا ان عباد الله المستحفظين علمه يصونون
مصونه ويفجرون عيونه يتواصلون بالولاية ويتلاقون
بالمحبة ويتساقون بكاس روية ويصدرون بريه لا
تشوبهم الريبة ولا تسرع فيهم الغيبة على ذلك عقد خلقهم واخلاقهم

خلقهم صح

فعليه يتحابون وبه يتواصلون فكانوا كتفاضل البذر
ينتقى فيوخذ منه ويلقى قد ميزه التخليص وهذبه التمحيص
فليقبل امرؤ كرامة بقبولها وليحذر قارعة قبل حلولها
ولينظر امرؤ في قصر ايامه وقليل مقامه في منزل حتى
يستبدل به منزلا فليصنع لمتحوله ومعارف منتقله
فطوبى لذي قلب سليم اطاع من يهديه
وتجنب من يرديه فاصاب سبيل السلامة ببصر من بصره
وطاعة هاد امره وبادر الهدى قبل ان تغلق ابوابه
وتقطع اسبابه واستفتح التوبة واماط الحوبة فقد اقيم
على الطريق وهدي نهج السبيل ومن دعاء له عليه
السلام كان يدعو به كثيرا الحمد لله الذي لم
يصبح بي ميتا ولا سقيما ولا مضروبا على عروقي بسوء ولا
ماخوذا باسوا عملي ولا مقطوعا دابري ولا مرتدا عن ديني
ولا منكرا لربي ولا مستوحشا من ايماني ولا ملتبسا عقلي ولا
معذبا بعذاب الامم من قبلي اصبحت عبدا مملوكا ظالما لنفسي

لك الحجة علي ولا حجة لي لا أستطيع ان آخذ الا ما اعطيتني
ولا اتقي الا ما وقيتني اللهم اني اعوذ بك ان افتقر في
غناك او اضل في هداك او اضام في سلطانك او اضطهد
والامر لك اللهم اجعل نفسي اول كريمة تنتزعها من
كرايمي واول وديعة ترتجعها من ودايع نعمك عندي
اللهم انا نعوذ بك ان نذهب عن قولك او نفتتن
عن دينك او تتابع بنا اهواؤنا دون الهدى الذي جاء من عندك

ومن خطبة له عليه السلام

خطبها بصفين اما بعد فقد جعل الله
لي عليكم حقا بولاية امركم ولكم علي من الحق مثل
الذي لي عليكم فالحق اوسع الاشيا في التواصف واضيقها
في التناصف لا يجري لاحد الا جرى عليه ولا يجري
عليه الا جرى له ولو كان لاحد ان يجري له ولا يجري
عليه لكان ذلك خالصا لله سبحانه دون خلقه لقدرته
على عباده ولعدله في كل ما جرت عليه صروف قضاياه
ولكنه سبحانه جعل حقه على العباد ان يطيعوه
وجعل جزاؤهم عليه مضاعفة الثواب تفضلا منه وتوسعا
بما هو من المزيد اهله ثم جعل سبحانه من حقوقه
حقوقا افترضها لبعض الناس على بعض فجعلها تتكافا
في وجوهها ويوجب بعضها بعضا ولا يستوجب بعضها
الا ببعض واعظم ما افترض سبحانه من تلك الحقوق
حق الوالي على الرعية وحق الرعية على الوالي فريضة
فرضها الله سبحانه لكل على كل فجعلها سبحانه نظاما
لالفتهم وعزا لدينهم فليست تصلح الرعية الا بصلاح الولاة
ولا تصلح الولاة الا باستقامة الرعية فاذا ادت الرعية الى الوالي

حقه

حقه وادّا الوالي اليها حقها عز الحق بينهم وقامت مناهج الدين
واعتدلت معالم العدل وجرت على اذلالها السنن فصلح بذلك
الزمان وطمع في بقاء الدوله ويئست مطامع الاعدا واذا
غلبت الرعيه واليها او اجحف الوالي برعيته اختلفت هنالك
الكلمه وظهرت معالم الجور وكثر الادغال في الدين
وتركت محاجّ السنن فعمل بالهوى وعطلت الاحكام
وكثرت علل النفوس فلا تستوحش لعظيم حق عطّل
ولا لعظيم باطل فعل فهنالك تذل الابرار وتعز الاشرار
وتعظم تبعات الله عند العباد فعليكم بالتناصح في ذلك
وحسن التعاون عليه فليس احد وان اشتد على رضى الله
حرصه وطال في العمل اجتهاده ببالغ حقيقة ما الله اهله
من الطاعة له ولكن من واجب حقوق الله تعالى على العباد
النصيحه بمبلغ جهدهم والتعاون على اقامة الحق بينهم
وليس امرئ وان عظمت في الحق منزلته وتقدمت
في الدين فضيلته بفوق ان يعان على ما حمّله الله من حقه
ولا امرئ وان صغّرته النفوس واقتحمته العيون بدون
ان يعين على ذلك او يعان عليه فاجابه رجل من اصحابه
بكلام طويل يكثر فيه الثنا عليه ويذكر سمعه وطاعته له

فقال عليه السلام ان من حق من

عظم جلال الله في نفسه وجل موضعه من قلبه
ان يصغر عنده لعظيم ذلك كل ما سواه وان احق من
كان كذلك لمن عظمت نعمة الله عليه ولطف احسانه اليه
فانه لم تعظم نعمة الله على احد الا ازداد حق الله عليه
عظما وان من اسخف حالات الولاه عند صالح
الناس ان يظن بهم حب الفخر ويوضع امرهم على الكبر

وقد كرهت ان يكون جال في ظنكم اني أحب الاطرا
واستماع الثنا ولست بحمد الله كذلك ولو كنت أحب
ان يقال ذلك لتركته انحطاطا لله سبحانه عن تناول ما
هو احق به من العظمة والكبريا وربما استحلى الناس
الثنا بعد البلا فلا تثنوا علي بجميل لاخراجي نفسي الى الله
واليكم من البقية في حقوق لم افرغ من ادايها وفرايض
لابد من امضايها فلا تكلموني بما تكلم به الجبابرة ولا
تتحفظوا مني بما يتحفظ به عند اهل البادرة ولا تخالطوني
بالمصانعة ولا تظنوا بي استثقالا في حق قيل لي ولا التماس
اعظام لنفسي فانه من استثقل الحق ان يقال له او العدل
ان يعرض عليه كان العمل بهما عليه اثقل فلا تكفوا عن مقالة
بحق او مشورة بعدل فاني لست في نفسي بفوق ان اخطي فيه
ولا آمن ذلك من فعلي الا ان يكفي الله من نفسي ما هو أملك
به مني فانما انا وانتم عبيد مملوكون لرب لا رب غيره يملك
منا ما لا نملك من انفسنا فاخرجنا مما كنا فيه الى ما صلحنا عليه
فابدلنا بعد الضلالة بالهدى واعطانا البصيرة بعد العمى

ومن كلام له عليه السلام

اللهم اني استعديك على قريش ومن اعانهم
فانهم قد قطعوا رحمي وأكفاوا انائي واجمعوا على
منازعتي حقا كنت أولى به من غيري وقالوا الا ان
في الحق ان تاخذه وفي الحق ان تمنعه فاصبر مغموما
أو مت متاسفا فنظرت فاذا ليس لي رافد ولا ذاب
ولا مساعد الا اهل بيتي فضننت بهم عن المنية فاغضيت
على القذى وجرعت ريقي على الشجى وصبرت من كظم
الغيظ على أمر من العلقم وآلم للقلب من حز الشفار

وقد

وقد مضى معنى هذا الكلام في اثناء خطبة متقدمة الا انى كررته هاهنا لاختلاف الروايتين

ومنه في ذكر السائرين الى البصرة لحربه عليه السلام

فقدموا على عمالي وخزان مال المسلمين الذي في يدي وعلى اهل مصر كلهم في طاعتي وعلى بيعتي فشتتوا كلمتهم وافسدوا علي جماعتهم ووثبوا على شيعتي فقتلوا طايفة منهم غدرا وطايفة عضوا على اسيافهم فضاربوا بها حتى لقوا الله صادقين

ومن كلام له عليه السلام

لما مر بطلحة وعبد الرحمن بن عتاب بن أسيد

وهما قتيلان يوم الجمل لقد اصبح ابو محمد بهذا المكان غريبا أما والله لقد كنت اكره ان يكون قريش قتلى تحت بطون الكواكب ادركت وتري من بني عبد مناف وافلتتني اعيان بني جمح لقد اتلعوا اعناقهم الى أمر لم يكونوا من أهله فوقصوا دونه

ومن كلام له عليه السلام

قد احيى عقله وأمات نفسه حتى دق جليله

ولطف غليظه وبرق له لامع كثير البرق فابان له الطريق وسلك به السبيل وتدافعته الابواب الى باب السلامة ودار الاقامة وثبتت رجلاه بطمأنينة بدنه في قرار الأمن والراحة بما استعمل قلبه وأرضى ربه تعالى

ومن كلام له عليه السلام

تحث فيه أصحابه على الجهاد والله مستاديكم شكره

ومورثكم امره وممهلكم في مضمار ممدود لتتنازعوا سبقه فشدوا عقد المآزر واطووا فضول الخواصر

لا تجتمع عزيمةٌ و وليمةٌ ما أنقض النوم لعزايم اليوم

وأمحى الظُلَم لتذاكير الهمم

ومن كلام له عليه السلام

بعد تلاوته الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر

يا مراما ما أبعده وزورا ما أغفله وخطرا ما أفظعه
لقد استخلوا منهم أيّ مُدّكر وتناوشوهم من مكان بعيد
أفبمصارع آبائهم يفخرون أم بعديد الهلكى يتكاثرون
يرتجعون منهم اجسادا خوت وحركات سكنت ولأن
يكونوا عبرا أحق من ان يكونوا مفتخرا ولأن يهبطوا بهم
جناب ذلة أحجى من ان يقوموا بهم مقام عزة لقد
نظروا اليهم بابصار العشوة وضربوا منهم في غمرة جهالة
ولو استنطقوا عنهم عرصات تلك الديار الخاوية والربوع
الخالية لقالت ذهبوا في الارض ضُلّالا وذهبتم في اعقابهم
جُهّالا تطؤون في هامهم وتستنبتون في اجسادهم و
ترتعون فيما لفظوا وتسكنون فيما خربوا وانما الايام
بينكم وبينهم بواك ونوائح عليكم أولئكم سلف غايتكم
وفراط مناهلكم الذين كانت لهم مقاوم العز وحلبات
الفخر ملوكا وسوقا فسلكوا في بطون البرزخ سبيلا
سُلّطت الارض عليهم فيه فاكلت من لحومهم وشربت
من دمائهم فاصبحوا في فجوات قبورهم جمادا لا ينمون
وضمارا لا يوجدون لا يفزعهم ورود الأهوال
ولا يحزنهم تنكّر الأحوال ولا يحفلون بالرواجف ولا
يأذنون للقواصف غيّبا لا ينتظرون وشهودا لا يحضرون
وانما كانوا جميعا فتشتتوا وآلافا فافترقوا وما عن طول
عهدهم ولا بُعد محلهم عميت اخبارهم وصمّت ديارهم

ولكنهم

ولكنهم سُقوا كأساً بدّلتهم بالنُّطق خرساً وبالسمع
صمماً وبالحركات سكوناً فكأنهم فى ارتجال الصفة صرعى
سُبات جيران لا يتأنسون وأحبا لا يتزاورون بليت بينهم
عُرى التعارف وانقطعت منهم اسباب الإخاء فكلهم
وحيد وهم جميعٌ وبجانب الهجر وهم أخلاّء لا يتعارفون
لليل صباحاً ولا لنهار مساً أيّ الجديدين ظعنوا فيه
كان عليهم سرمداً شاهدوا من اخطار دارهم افظع
مما خافوا ورأوا من اياتها اعظم مما قدّروا فكِلْتى
الغايتين مدّت لهم الى مَباآة فاتت مبالغ الخوف
والرجا فلو كانوا ينطقون بها لعَيّوا بصفة ما شاهدوا
وما عاينوا ولَئن عُميت اثارهم وانقطعت اخبارهم
لقد رجعت فيهم ابصار العبر وسمعت عنهم اذان العقول
وتكلموا من غير جهات النطق فقالوا كلحت الوجوه
النواضر وخوت الاجساد النواعم ولبسنا اهدام البلاء
وتكاءدنا ضيق المضجع وتوارثنا الوحشة وتهكّمت
علينا الرُّبوع الصُّموت فانمحت محاسن اجسامنا وتنكرت
معارف صورنا فطالت فى مساكن الوحشة اقامتنا
ولم نجد من كربٍ فرجاً ولا من ضيق متّسعاً فلو مثّلتهم
بعقلك او كشف عنهم محجوب الغطا لك وقد ارتسخت
اسماعهم بالهوام فاستكّت واكتحلت ابصارهم بالتراب
فخسفت وتقطعت الألسنةُ فى افواههم بعد ذلاقتها و
همدت القلوب فى صدورهم بعد يقظتها وعاث فى كل
جارحةٍ منهم جديد بلى سمّجها وسهّل طرق الآفة اليها
مستسلمات فلا أيدٍ تدفع ولا قلوبٌ تجزع لرأيت اشجان
قلوب واقذا عيونٍ لهم فى كل فظاعة صفةُ حال لا تنتقل

وعمره لا ينجلي وكم أكلت الارض من عزيز جسد وأنيق لون
كان في الدنيا غذي ترف وربيب شرف يتعلل بالسرور
في ساعة حزنه ويفزع الى السلوة إن مصيبة نزلت به
ضنّاً بغضارة عيشه وشحاحةً بلهوه ولعبه **فبينا هو**
يضحك الى الدنيا وتضحك إليه في ظل عيش غفول إذ
وطئ الدهر به حسكه ونقضت الأيام قواه ونظرت اليه
الحتوف من كثب فخالطه بثّ لا يعرفه ونجي هم ما كان
يجده وتولدت فيه فترات علل آنس ما كان بصحته
ففزع الى ما كان عوده الأطباء من تسكين الحار بالقار
وتحريك البارد بالحار فلم يطفئ ببارد الا ثوّر حرارة
ولا حرك بحار الا هيج برودة ولا اعتدل بممازج لتلك
الطبايع إلا أمدّ منها كل ذات داء حتى فتر معلله وذهل
ممرضه وتعايا أهله بصفة دائه وخرسوا عن جواب
السايلين عنه وتنازعوا دونه شجي خبر يكتمونه فقايل
هو لما به وممنٍّ لهم إياب عافيته ومصبّر لهم على فقده ۝
تذكّرهم أسا الماضين من قبله **فبينا هو كذلك**
على جناح من فراق الدنيا وترك الأحبة **اذ عرض**
له عارض من غصصه فتحيرت نوافذ فطنته
ويبست رطوبة لسانه فكم من مهم من جوابه عرفه
فعيّ عن رده ودعاء مولم لقلبه سمعه فتصامّ عنه من
كبير كان يعظمه وصغير كان يرحمه **وان للموت لغمرات**
هي اعظم من ان تستغرق بصفة او تعتدل على
عقول اهل الدنيا ۝

ومن كلام له عليه السلام

قاله عند تلاوة رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله

ان الله سبحانه جعل الذكر جلاء للقلوب تسمع به بعد الوقرة
وتبصر به بعد العشوة وتنقاد به بعد المعاندة وما برح
الله عزت آلاؤه في البرهة بعد البرهة وفي ازمان الفترات
عباد ناجاهم في فكرهم وكلمهم في ذات عقولهم فاستصبحوا
بنور يقظة في الاسماع والابصار والافئدة يذكرون بايام الله
ويخوفون مقامه بمنزلة الادلة في القلوب من اخذ القصد
حمدوا اليه طريقه وبشروه بالنجاة ومن اخذ يمينا وشمالا
ذموا اليه الطريق وحذروه من الهلكة وكانوا كذلك
مصابيح تلك الظلمات وادلة تلك الشبهات وان للذكر لاهلا
أخذوه من الدنيا بدلا فلم تشغلهم تجارة ولا بيع عنه
يقطعون به ايام الحياة ويهتفون بالزواجر عن محارم الله
في اسماع الغافلين ويامرون بالقسط ويأتمرون به وينهون
عن المنكر ويتناهون عنه فكانما قطعوا الدنيا الى الاخرة
وهم فيها فشاهدوا ما وراء ذلك وكانما اطلعوا على غيوب
اهل البرزخ في طول الاقامة فيه وحققت القيامة عليهم
عداتها فكشفوا غطاء ذلك لاهل الدنيا حتى كانهم يرون ما لا
يرى الناس ويسمعون ما لا يسمعون فلو مثلتهم لعقلك
في مقاومهم المحمودة ومجالسهم المشهودة وقد نشروا دواوين
اعمالهم وفرغوا لمحاسبة انفسهم على كل صغيرة وكبيرة أمروا
بها فقصروا عنها أو نهوا عنها ففرطوا فيها وحملوا ثقل
اوزارهم ظهورهم فضعفوا عن الاستقلال بها فنشجوا نشيجا
وتجاوبوا نحيبا يعجون الى ربهم في مقام ندم واعتراف
لرأيت اعلام هدى ومصابيح دجى قد حفت
بهم الملائكة وتنزلت عليهم السكينة وفتحت لهم ابواب السماء
واعدت لهم مقاعد الكرامات في مقعد اطلع الله عليهم فيه

فرضي سعيهم وحمد مقامهم يتنسمون بدعايه روح التجاوز
رهاين فاقة الى فضله واسارى ذلة لعظمته جرح طول
الاسى قلوبهم وطول البكا عيونهم لكل باب رغبة
الى الله منهم يد قارعة يسالون من لا تضيق لديه المنادح
ولا يخيب لديه الراغبون فحاسب نفسك لنفسك فان
غيرها من الانفس لها حسيب غيرك

ومن كلام له عليه السلام

قاله عند تلاوته يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم
ادحض مسؤول حجة واقطع مغتر معذرة لقد ابرح جهالة
بنفسه يا ايها الانسان ما جراك على ذنبك وما غرك بربك
وما انسك بهلكة نفسك اما من دايك بلول ام ليس من نومتك
يقظة اما ترحم من نفسك ما ترحم من غيرك فلربما ترى
الضاحي لحر الشمس فتظله او ترى المبتلى بالم يمض جسده
فتبكي رحمة له فما صبرك على دايك وجلدك على مصابك
وعزاك عن البكا على نفسك وهي اعز الانفس عليك وكيف
لا يوقظك خوف بيات نقمة وقد تورطت معاصيه مدارج
سطواته فتداو من دا الفترة في قلبك بعزيمة ومن كرى
الغفلة في ناظرك بيقظة وكن لله مطيعا وبذكره انسا
وتمثل في حال توليك عنه اقباله عليك يدعوك الى عفوه
ويتغمدك بفضله وانت متول عنه الى غيره فتعالى
الله من قوي ما اكرمه وتواضعت من ضعيف
ما اجراك على معصيته وانت في كنف ستره مقيم وفي سعة
فضله متقلب فلم يمنعك فضله ولم يهتك عنك ستره بل لم
تخل من لطفه مطرف عين من نعمة يحدثها لك او سيية
يسترها عليك او بلية يصرفها عنك فما ظنك به لو اطعته

وايم الله

وأيم الله لو أن هذه الصفة كانت في مُتَّقِي النبوة
متوات نبي في القبلة لكنت أول حاكم على نفسك بذميم
الاخلاق ومساوي الاعمال وحقا أقول ما الدنيا
غرتك ولكن بها اغتررت ولقد كاشفتك العظات
وآذنتك على سواء ولهي بما تعدك من نزول البلاء بجسمك
والنقص في قوتك أصدق وأوفى من أن تكذبك أو تغرك
ولرب ناصح لها عندك متهم وصادق
من خبرها مكذب ولئن تعرفتها في الديار
الخاويه والربوع الخاليه لتجدنها من حسن تذكيرك
وبلاغ موعظتك بمحلة الشفيق عليك والشحيح بك ولنعم
دار من لم يرض بها دارا ومحل من لم يوطنها محلا وان
السعداء بالدنيا غدا هم الهاربون منها اليوم إذا رجفت
الراجفه وحقت بجلائلها القيمه ولحق بكل منسك أهله
وبكل معبود عبدته وبكل مطاع اهل طاعته فلم يجز
في عدله وقسطه يومئذ خرق بصر في الهواء ولا همس
قدم في الارض الا بحقه فكم حجة يوم ذاك داحضه وعلائق
عذر منقطعه فتحر من امرك ما يقوم به عذرك وتثبت
به حجتك وخذ ما يبقى لك مما لا تبقى له وتيسر لسفرك
وشم برق النجاه وارحل مطايا التشمير

ومن كلام له عليه السلام

والله لأن أبيت على حسك السعدان مسهدا
وأجر في الأغلال مصفدا أحب إلي من أن ألقى الله ورسوله
يوم القيمه ظالما لبعض العباد وغاصبا لشيء من الحطام وكيف
أظلم احدا لنفس يسرع الى البلا قفولها ويطول في الثرى حلولها

والله لقد رأيت عقيلا وقد أملق حتى استماحني من
برّكم صاعا ورأيت صبيانه شعث الألوان من فقرهم كأنما
سوّدت وجوههم بالعظلم وعاودني مؤكدا وكرّر علي
القول مرددا فأصغيت إليه سمعي فظن أني أبيعه ديني وأتبع
قياده مفارقا طريقي فأحميت له حديدة ثم أدنيتها من جسمه
ليعتبر بها فضجّ ضجيج ذي دنف من ألمها وكاد أن يحترق
من ميسمها فقلت له ثكلتك الثواكل يا عقيل أتئن من
حديدة أحماها إنسانها للعبه وتجرّني إلى نار سجرها
جبارها لغضبه أتئن من الأذى ولا أئن من لظى

وأعجب من ذلك طارق طرقنا بملفوفة في وعائها
ومعجونة شنئتها كأنما عجنت بريق حية أو قيئها فقلت
أصلة أم زكاة أم صدقة فذلك محرم علينا أهل البيت
فقال لا ذا ولا ذاك ولكنها هدية فقلت هبلتك الهبول
أعن دين الله أتيتني لتخدعني أمختبط أنت أم ذو جنة
أم تهجر فوالله لو أعطيت الأقاليم السبعة بما تحت
أفلاكها على أن أعصي الله في نملة أسلبها جلب شعيرة
ما فعلته وإن دنياكم عندي لأهون من ورقة في فم
جرادة تقضمها ما لعلي ولنعيم يفنى ولذة لا تبقى نعوذ
بالله من سبات العقل وقبح الزلل وبه نستعين

ومن دعاء له عليه السلام

اللهم صن وجهي باليسار ولا تبذل جاهي
بالإقتار فأسترزق طالبي رزقك وأستعطف شرار
خلقك وأبتلي بحمد من أعطاني وأفتتن بذم من منعني
وأنت من وراء ذلك كله ولي الإعطاء والمنع
إنك على كل شيء قدير

ومن خطبة

ومن خطبة له عليه السلام

دار بالبلاء محفوفة وبالغدر معروفة لا تدوم أحوالها ولا يسلم نزالها أحوال مختلفة وتارات متصرفة العيش فيها مذموم والأمان فيها معدوم وإنما أهلها فيها أغراض مستهدفة ترميهم بسهامها وتفنيهم بحمامها واعلموا عباد الله أنكم وما أنتم فيه من هذه الدنيا على سبيل من قد مضى قبلكم ممن كان أطول منكم أعمارا وأعمر ديارا وأبعد آثارا أصبحت أصواتهم هامدة ورياحهم راكدة وأجسادهم بالية وديارهم خالية وآثارهم عافية فاستبدلوا بالقصور المشيدة وبالنمارق الممهدة الصخور والأحجار المسندة والقبور اللاطية الملحدة التي قد بني على الخراب فناؤها وشيد بالتراب بناؤها فمحلها موحشين وأهل فراغ متشاغلين لا يستأنسون بالأوطان ولا يتواصلون تواصل الجيران على ما بينهم من قرب الجوار ودنو الدار وكيف يكون بينهم تزاور وقد طحنهم بكلكله البلى وأكلتهم الجنادل والثرى وكأن قد صرتم إلى ما صاروا إليه وارتهنكم ذلك المضجع وضمكم ذلك المستودع فكيف بكم لو تناهت بكم الأمور وبعثرت القبور هنالك تبلوا كل نفس ما أسلفت وردوا إلى الله مولاهم الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون

ومن دعاء له عليه السلام

اللهم أنس الأنسين لأوليايك وأحضرهم بالكفاية للمتوكلين عليك تشاهدهم في سرايرهم

وتطلع عليهم في ضمائرهم وتعلم مبلغ بصائرهم فأسرارهم لك
مكشوفة وقلوبهم اليك ملهوفة إن أوحشتهم الغربة
آنسهم ذكرك وإن صبت عليهم المصائب لجأوا إلى الاستجارة
بك علماً بأن أزمة الأمور بيدك ومصادرها عن قضائك
اللهم فإن فههت عن مسئلتي أو عميت عن طلبتي فدلني
على مصالحي وخذ بقلبي الى مراشدي فليس ذلك بنكر من
هداياتك ولا ببدع من كفاياتك اللهم احملني على
عفوك ولا تحملني على عدلك

ومن كلام له عليه السلام

لله بلاد فلان فلقد قوم الأود وداوى
العمد أقام السنة وخلف الفتنة ذهب نقي الثوب
قليل العيب أصاب خيرها وسبق شرها أدى إلى الله طاعته
واتقاه بحقه رحل وتركهم في طرق متشعبة لا يهتدي
فيها الضال ولا يستيقن المهتدي

ومن كلام له عليه السلام

في وصف بيعته بالخلافة وقد تقدم مثله
بألفاظ مختلفة وبسطتم يدي فكففتها ومددتموها
فقبضتها ثم تداككتم علي تداك الإبل الهيم على
حياضها يوم وردها حتى انقطعت النعل وسقط الرداء
ووطئ الضعيف وبلغ من سرور الناس ببيعتهم إياي
أن ابتهج بها الصغير وهدج إليها الكبير وتحامل نحوها
العليل وحسرت إليها الكعاب

ومن كلام له عليه السلام

فان تقوى الله مفتاح سدادٍ وذخيرة معادٍ
وعتق من كل ملكةٍ ونجاة من كل هلكةٍ بها ينجح
الطالب وينجو الهارب وتنال الرغائب فاعملوا
والعمل يرفع والتوبة تنفع والدعاء يسمع والحال هادئة
والأقلام جارية وبادروا بالاعمال عمرا ناكسا
أو مرضا حابسا او موتا خالسا فان الموت هادم لذاتكم
ومكدر شهواتكم ومباعد طياتكم زائر غير محبوبٍ
وقرن غير مغلوبٍ وواتر غير مطلوب قد أعلقتكم حبائله
وتكنفتكم غوائله واقصدتكم معابله وعظمت فيكم
سطوته وتتابعت عليكم عدوته وقلت عنكم نبوته
فيوشك ان تغشاكم دواجي ظلله واحتدام علله
وحنادس غمراته وغواشي سكراته وأليم ارهاقه ودجو
إطباقه وجشوبة مذاقه فكأن قد أتاكم بغتة فأسكت
نجيكم وفرق نديكم وعفى آثاركم وعطل دياركم وبعث
وراثكم يقتسمون تراثكم بين حميم خاص لم ينفع وقريبٍ
محزون لم يمنع وآخر شامتٍ لم يجزع فعليكم بالجد والاجتهاد
والتأهب والاستعداد والتزود في منزل الزاد ولا تغرنكم
الدنيا كما غرت من كان قبلكم من الأمم الماضية والقرون
الخالية الذين احتلبوا درتها وأصابوا غرتها وأفنوا
عدتها وأخلقوا جدتها أصبحت مساكنهم أجداثا
وأموالهم ميراثا لا يعرفون من أتاهم ولا يحفلون من
بكاهم ولا يجيبون من دعاهم فاحذروا الدنيا فانها
غدارة خدوع معطية منوع ملبسة نزوع لا يدوم
رخاؤها ولا ينقضي عناؤها ولا يركد بلاؤها ومنها في
صفة الزهاد كانوا قوما من أهل الدنيا وليسوا من أهلها

وكانوا فيها كمن ليس من أهلها عملوا فيها بما يبصرون
وبادروا فيها ما يحذرون تقلب أبدانهم بين ظهراني
أهل الآخرة يرون أهل الدنيا يعظمون موت أجسادهم
وهم أشد إعظاماً لموت قلوب أحيائهم ۞ ومن خطبة

خطبها بذي قار وهو متوجه إلى البصرة

وذكرها الواقدي في كتاب الجمل فصدع بما أمر به
وبلغ رسالة ربه فلمّ الله به الصدع ورتق به
الفتق وألف به بين ذوي الأرحام بعد العداوة الواغرة
في الصدور والضغاين القادحة في القلوب ۞ ۞ ۞

ومن كلام كلم به عبد الله بن زمعة

وهو من شيعته وذلك أنه قدم عليه في خلافته
يطلب منه مالاً فقال عليه السلام إن هذا المال
ليس لي ولا لك وإنما هو فيء للمسلمين وجلب أسيافهم فإن
شركتهم في حربهم كان لك مثل حظهم وإلا فجناة أيديهم لا يكون
لغير أفواههم ۞ ومن كلام له عليه السلام

ألا إن اللسان بضعة من الإنسان فلا يسعده
القول إذا امتنع ولا يمهله النطق إذا اتسع وإنا لأمراء الكلام
وفينا تنشبت عروقه وعلينا تهدلت غصونه واعلموا
رحمكم الله أنكم في زمان القايل فيه بالحق قليل
واللسان عن الصدق كليل واللازم للحق ذليل أهله
معتكفون على العصيان مصطلحون على الإدهان فتاهم
عارم وشايبهم آثم وعالمهم منافق وقاريهم مماذق لا
يعظم صغيرهم كبيرهم ولا يعول غنيهم فقيرهم ۞

ومن كلام له عليه السلام

في ذكر اختلاف الناس إنما فرق بينهم مبادي

طينهم وذلك أنهم كانوا فلقة من سبخ أرض وعذبها وحزن تربه
تربه وسهلها فهم على حسب قرب ارضهم يتقاربون وعلى حسب
اختلافها يتفاوتون فتام الرواء ناقص العقل وماد القامه
قصير الهمه وزاكي العقل قبيح المنظر وقريب القعر بعيد
السبر ومعروف الضريبه منكر الجليبه وتايه القلب متفرق
اللب وطليق اللسان حديد الجنان

ومن كلام له عليه السلام

قاله وهو يلي غسل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
وتجهيزه بأبي انت وأمي لقد انقطع بموتك ما لم ينقطع
بموت غيرك من النبوة والإنباء وأخبار السما خصصت
حتى صرت مسليا عمن سواك وعممت حتى صار الناس فيك
سوا ولولا أنك أمرت بالصبر ونهيت عن الجزع لأنفدنا
عليك ما الشؤون ولكان الدا مماطلا والكمد محالفا وقلا
لك ولكنه ما لا يملك رده ولا يستطاع دفعه
بابي وأمي اذكرنا عند ربك واجعلنا من بالك

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الذي لا تدركه الشواهد ولا
تحويه المشاهد ولا تراه النواظر ولا تحجبه السواتر
الدال على قدمه بحدوث خلقه وبحدوث خلقه على وجوده
وباشتباههم على ان لا شبه له الذي صدق في ميعاده
وارتفع عن ظلم عباده وقام بالقسط في خلقه وعدل عليهم
في حكمه مستشهد بحدوث الاشيا على أزليته وبما وسمها به
من العجز على قدرته وبما اضطرها اليه من الفنا على دوامه
واحد لا بعدد ودايم لا بأمد وقايم لا بعمد تتلقاه الأذهان
لا بمشاعره وتشهد له المرائي لا بمحاضره لم تحط به الأوهام

بل تجلى لها بها وبها امتنع منها واليها حاكمها ليس بذي
كبر امتدت به النهايات فكبرته تجسيماً ولا بذي
عظم تناهت به الغايات فعظمته تجسيداً بل كبر شأناً
وعظم سلطاناً وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك
له وأشهد أن محمداً عبده المصطفى وأمينه المرتضى
صلى الله عليه وآله وسلم أرسله بوجوب الحجج وظهور الفلج
وإيضاح المنهج فبلغ الرسالة صادعاً بها وحمل على المحجة
دالاً عليها وأقام أعلام الاهتداء ومنار الضياء وجعل
أمراس الإسلام متينة وعرى الإيمان وثيقة

منها ذكر صفة عجيب خلق أصناف من الحيوان

ولو فكروا في عظيم القدرة وجسيم النعمة لرجعوا
إلى الطريق وخافوا عذاب الحريق ولكن القلوب عليلة
والأبصار مدخولة ألا ينظرون إلى صغير ما خلق
كيف أحكم خلقه وأتقن تركيبه وفلق له السمع والبصر
وسوى له العظم والبشر أنظروا إلى النملة في صغر جثتها
ولطافة هيئتها لا تكاد تنال بلحظ النظر ولا بمستدرك
الفكر كيف دبت على أرضها وصبت على رزقها تنقل الحبة
إلى جحرها وتعدها في مستقرها تجمع في حرها لبردها
وفي وردها لصدرها مكفول برزقها مرزوقة بوفقها
لا يغفلها المنان ولا يحرمها الديان ولو في الصفا اليابس
والحجر الجامس ولو فكرت في مجاري أكلها وفي
علوها وسفلها وما في الجوف من شراسيف بطنها
وما في الرأس من عينها وأذنها لقضيت من خلقها عجباً
ولقيت من وصفها تعباً فتعالى الذي أقامها
على قوائمها وبناها على دعائمها لم يشركه في فطرتها

ذكر شيء من عجيب خلق الحيوان

ولم

ولم يعنه على خلقها قادر ولو ضربت في مذاهب فكرك
لتبلغ غاياته ما دلتك الدلالة الا على أن فاطر النملة
هو فاطر النخلة لدقيق تفصيل كل شئ وغامض اختلاف
كل حي وما الجليل واللطيف والثقيل والخفيف والقوي
والضعيف في خلقه الا سوا وكذلك السما و
الهوى والرياح والما فانظر الى الشمس والقمر والنبات
والشجر والما والحجر واختلاف هذا الليل والنهار
وتفجر هذه البحار وكثرة هذه الجبال وطول هذه
القلال وتفرق هذه اللغات والألسن المختلفات
فالويل لمن أنكر المقدر وجحد المدبر
زعموا أنهم كالنبات ما لهم زارع ولا لاختلاف صورهم
صانع ولم يلجأوا الى حجة فيما ادعوا ولا تحقيق لما أوعوا
وهل يكون بنا من غير بان وجناية من غير جان
وان شئت قلت في الجراده اذ خلق
لها عينين حمراوين وأسرج لها حدقتين
قمراوين وجعل لها السمع الخفي وفتح لها الفم السوي
وجعل لها الحس القوي ونابين بهما تقرض ومنجلين
بهما تقبض يرهبها الزراع في زرعهم ولا يستطيعون
ذبها ولو أجلبوا بجمعهم حتى ترد الحرث في نزواتها وتقضي
منه شهواتها وخلقها كله لا يكون أصبعا مستدقة
فتبارك الله الذي يسجد له من في السموات
والارض طوعا وكرها ويعفر له خدا ووجها
ويلقي بالطاعة اليه سلما وضعفا ويعطي القياد رهبة وخوفا
فالطير مسخرة لأمره أحصى عدد الريش منها

الجراده

والنفس

وأرسى قوائمها على الندى واليبس وقدّر أقواتها وأحصى
أجناسها فهذا غراب وهذا عقاب وهذا حمام وهذا نعام

دعا كل طائر باسمه وكفل له برزقه

وأنشأ السحاب الثقال فأهطل ديمها وعدّد قسمها فبلّ
الأرض بعد جفوفها وأخرج نبتها بعد جدوبها

ومن خطبة له عليه السلام

في التوحيد وتجمع هذه الخطبة من أصول العلم
ما لا تجمعه خطبة ما وحّده من كيّفه ولا حقيقته أصاب
من مثّله ولا إيّاه عنى من شبّهه ولا صمده من أشار
إليه وتوهّمه كل معروف بنفسه مصنوع وكل قائم
في سواه معلول فاعل لا باضطراب آلة مقدّر لا بجول
فكرة غني لا باستفادة لا تصحبه الأوقات ولا ترفده الأدوات
سبق الأوقات كونه والعدم وجوده والابتداء أزله
بتشعيره المشاعر عرف أن لا مشعر له وبمضادّته بين الأمور
عرف أن لا ضدّ له وبمقارنته بين الأشياء عرف أن لا قرين له
ضادّ النور بالظلمة والوضوح بالبهمة والجمود بالبلل
والحرور بالصرد مؤلّف بين متعادياتها مقارن بين
متبايناتها مقرّب بين متباعداتها مفرّق بين متدانياتها
لا يشمل بحدّ ولا يحسب بعدّ وإنّما تحدّ الأدوات أنفسها
وتشير الآلات إلى نظائرها **منعتها منذ القدمة**
وحمتها قد الأزلية وجنّبتها لولا التكملة
بها تجلّى صانعها للعقول وبها امتنع عن نظر العيون لا يجري
عليه السكون والحركة وكيف يجري عليه ما هو أجراه
ويعود فيه ما هو أبداه ويحدث فيه ما هو أحدثه إذن
لتفاوتت ذاته ولتجزّأ كنهه ولامتنع من الأزل معناه

ولكان

خطبة في التوحيد

ولكان له وراء إذ وجد له أمام ولالتمس التمام إذ لزمه
النقصان وإذاً لقامت آية المصنوع فيه ولتحول دليلاً
بعد أن كان مدلولاً عليه وخرج بسلطان الامتناع من
أن يؤثر فيه ما يؤثر في غيره الذي لا يحول ولا يزول
ولا يجوز عليه الأفول لم يلد فيكون مولوداً ولم يولد
فيكون محدوداً جل عن اتخاذ الأبناء وطهر عن ملامسة
النساء لا تناله الأوهام فتقدره ولا تتوهمه الفطن فتصوره
ولا تدركه الحواس فتحسه ولا تلمسه الأيدي فتمسه
لا يتغير بحال ولا يتبدل بالأحوال لا تبليه الليالي والأيام
ولا يغيره الضياء والظلام لا يوصف بشيء من الأجزاء ولا
بالجوارح والأعضاء ولا بعرض من الأعراض ولا بالغيرية
والأبعاض ولا يقال له حد ولا نهاية ولا انقطاع ولا غاية
ولا أن الأشياء تحويه فتقله أو تهويه أو أن شيئاً يحمله فيميله
أو يعدله ليس في الأشياء بوالج ولا عنها بخارج يخبر لا بلسان
ولهوات ويسمع بلا خروق وأدوات يقول ولا يلفظ ويحفظ
ولا يتحفظ ويريد ولا يضمر يحب ويرضى من غير رقة
ويغضب من غير مشقة يقول لما أراد
كونه كن فيكون لا بصوت يقرع ولا بنداء يسمع وإنما
كلامه سبحانه فعل منه أنشأه ومثله لم يكن من قبل
ذلك كائناً ولو كان قديماً لكان إلهاً ثانياً لا يقال كان بعد
أن لم يكن فتجري عليه الصفات المحدثات ولا يكون بينها
وبينه فصل ولا له عليها فضل فيستوي الصانع والمصنوع
ويتكافأ المبتدع والبديع خلق الخلائق على غير مثال
خلا من غيره ولم يستعن على خلقها بأحد من خلقه وأنشأ
الأرض فأمسكها من غير اشتغال وأرساها على غير قرار

وأقامها بغير قوائم ورفعها بغير دعائم وحصنها من الأود
والاعوجاج ومنعها من التهافت والانفراج أرسا أوتادها
وضرب أسدادها واستفاض عيونها وخد أوديتها
فلم يهن ما بناه ولا ضعف ما قواه **هو الظاهر عليها**
بسلطانه وعظمته وهو الباطن لها بعلمه ومعرفته
والعالي على كل شيء منها بجلاله وعزته لا يعجزه شيء منها
طلبه ولا يمتنع عليه فيغلبه ولا يفوته السريع منها فيسبقه
ولا يحتاج الى ذي مال فيرزقه **خضعت الأشيا له**
فذلت مستكينة لعظمته لا يستطيع الهرب من سلطانه
الى غيره فتمتنع من نفعه وضره ولا كفو له فيكافيه
ولا نظير له فيساويه هو المفني لها بعد وجودها حتى
يصير موجودها كمفقودها وليس فنا الدنيا بعد
ابتدايها باعجب من إنشايها واختراعها وكيف ولو اجتمع
جميع حيوانها من جنها وانسها ومن طيرها وبهايمها وما
كان من مراحها وسايمها واصناف اسناخها وأجناسها
ومتبلدة أممها وأكياسها على احداث بعوضة ما قدرت
على احداثها ولا عرفت كيف السبيل إلى ايجادها **ولتحيرت**
عقولها في علم ذلك وتاهت وعجزت قوتها وتناهت
ورجعت خاسية حسيرة عارفة بأنها مقهورة مقرة بالعجز
عن انشايها مذعنة بالضعف عن افنايها **وأنه سبحانه**
يعود بعد فنا الدنيا وحده لا شيء معه كما كان
قبل ابتدايها كذلك يكون بعد فنايها بلا وقت ولا مكان
ولا حين ولا زمان عدمت عند ذلك الآجال والأوقات
وزالت السنون والساعات **فلا شيء إلا الواحد القهار**
الذي اليه مصير جميع الأمور بلا قدرة كان ابتدا خلقها

وبغير امتناع منها كان فناؤها ولو قدرت على الامتناع لدام
بقاؤها لم يتكأده صنع شيء منها اذ صنعه ولم يؤده منها
خلق ما برأه وخلقه ولم يكونها لتشديد سلطان ولا
لخوف من زوال ونقصان ولا للاستعانة بها على ندّ
مكاثر ولا للاحتراز بها من ضدّ مثاور ولا للازدياد
بها في ملكه ولا لمكاثرة شريك في شركه ولا لوحشة
كانت منه فأراد أن يستأنس إليها ثم هو يفنيها بعد
تكوينها لا لسأم دخل عليه في تصريفها وتدبيرها ولا
لراحة واصلة إليه ولا لثقل شيء منها عليه ولا يملّه طول
بقائها فيدعوه الى سرعة إفنائها لكنه سبحانه دبرها
بلطفه وأمسكها بأمره وأتقنها بقدرته ثم يعيدها بعد
الفناء من غير حاجة منه اليها ولا استعانة بشيء منها عليها
ولا لانصراف من حال وحشة الى حال استئناس ولا من
حال جهل وعمى الى علم والتماس ولا من فقر وحاجة
الى غنى وكثرة ولا من ذل وضعة الى عز وقدرة

ومن خطبة له عليه السلام في الملاحم

ألا بأبي وأمي هم من عدة أسماؤهم في السماء
معروفة وفي الأرض مجهولة ألا فتوقعوا ما يكون
من إدبار أموركم وانقطاع وصلكم واستعمال صغاركم
ذلك حيث يكون ضربة السيف على المؤمن أهون من الدرهم
من حلّه ذلك حيث يكون المعطى أعظم اجرا من المعطي ذلك
حيث تسكرون من غير شراب بل من النعمة والنعيم وتحلفون
من غير اضطرار وتكذبون من غير احراج ذلك اذا عضكم
البلاء كما يعض القتب غارب البعير ما أطول هذا
العناء وأبعد هذا الرجاء أيها الناس ألقوا هذه الأزمّة

التي تحمل ظهورها الأثقال من أيديكم ولا تصدعوا على
سلطانكم فتذموا غب فعالكم ولا تقتحموا ما استقبلكم من
فور نار الفتنة وأميطوا عن سننها وخلوا قصد السبيل لها
فقد لعمري يهلك في لهبها المؤمن ويسلم فيها غير المسلم
وفي نسخة أخرى إنما مثلي بينكم مثل السراج في الظلمة يستضيء
به من ولجها فاسمعوا أيها الناس وعوا وأحضروا آذان
قلوبكم تفهموا

ومن خطبة له عليه السلام

أوصيكم أيها الناس بتقوى الله وكثرة حمده
على آلائه إليكم ونعمائه عليكم وبلائه لديكم فكم خصكم
بنعمة وتدارككم برحمة أعورتم له فستركم وتعرضتم
لأخذه فأمهلكم وأوصيكم بذكر الموت وإقلال
الغفلة عنه وكيف غفلتكم عما ليس يغفلكم وطمعكم
فيما ليس يمهلكم فكفى واعظا بموتى عاينتموهم حملوا إلى
قبورهم غير راكبين وأنزلوا فيها غير نازلين كأنهم
لم يكونوا للدنيا عمارا وكأن الآخرة لم تزل لهم دارا
أوحشوا ما كانوا يوطنون وأوطنوا ما كانوا يوحشون
واشتغلوا بما فارقوا وأضاعوا ما إليه انتقلوا لا عن قبيح
يستطيعون انتقالا ولا في حسن يستطيعون ازديادا
أنسوا بالدنيا فغرتهم ووثقوا بها فصرعتهم فسابقوا
رحمكم الله إلى منازلكم التي أمرتم أن تعمروها والتي
رغبتم فيها ودعيتم إليها واستتموا نعم الله عليكم بالصبر على
طاعته والمجانبة لمعصيته فإن غدا من اليوم قريب ما أسرع
الساعات في اليوم وأسرع الأيام في الشهر وأسرع الشهور
في السنة وأسرع السنين في العمر

ومن خطبة له عليه السلام

ومنه مايكون عواريا بين القلوب والصدور

الهجرة

فمن الايمان مايكون ثابتا مستقرا في القلوب الى اجل معلوم

فاذا كانت لكم براءة من احد فقفوه حتى يحضره الموت فعند

ذلك يقع حد البراءة **والهجرة قايمة على حدها الاول**

ماكان لله تعالى في اهل الارض حاجة من مستتر الامة ومعلنها

لايقع اسم الهجرة على احد الا بمعرفة الحجة في الارض فمن عرفها

واقر بها فهو مهاجر ولايقع اسم الاستضعاف على من بلغته

الحجة فسمعتها اذنه ووعاها قلبه ان امرنا صعب مستصعب

لايحتمله الا عبد امتحن الله قلبه للايمان ولايعي حديثنا

الا صدور امينة واحلام رزينة **ايها الناس**

سلوني قبل ان تفقدوني فلانا بطرق السماء

اعلم مني بطرق الارض قبل ان تشغر برجلها فتنة

تطا في خطامها وتذهب باحلام قومها

ومن خطبة له عليه السلام

احمده شكرا لانعامه واستعينه على وظايف

حقوقه عزيز الجند عظيم المجد واشهد ان محمدا

عبده ورسوله دعا الى طاعته وقهر اعداه جهادا عن

دينه لايثنيه عن ذلك اجتماع على تكذيبه والتماس

لاطفاء نوره فاعتصموا بتقوى الله فان لها حبلا وثيقا

عروته ومعقلا منيعا ذروته وبادروا الموت وغمراته

وامهدوا له قبل حلوله واعدوا له قبل نزوله فان

الغاية القيمة وكفى بذلك واعظا لمن عقل ومعتبرا لمن

جهل وقبل بلوغ الغاية ماتعلمون من ضيق الارماس وشدة

الابلاس وهول المطلع وروعات الفزع واختلاف الاضلاع

واستكاك الاسماع وظلمة اللحد وخيفة الوعد وغم الضريح

وردم الصفيح فالله الله عباد الله فان الدنيا ماضية بكم على سنن

وانتم والساعة في قرن وكانها قد جاءت باشراطها وازفت
بافراطها ووقفت بكم على صراطها وكانها قد اشرفت بزلازلها
واناخت بكلاكلها وانصرمت الدنيا باهلها واخرجتهم
من حضنها فكانت كيوم مضى وشهر انقضى وصار جديدها
رثا وسمينها غثا في موقف ضنك المقام وامور مشتبهة
عظام ونار شديد كلبها عال لجبها ساطع لهبها متغيظ
زفيرها متأجج سعيرها بعيد خمودها ذاك وقودها مخوف
وعيدها عم قرارها مظلمة اقطارها حامية قدورها
فظيعة امورها **وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا**
قد امنوا العذاب وانقطع العتاب وزحزحوا عن النار
واطمانت بهم الدار ورضوا المثوى والقرار الذين
كانت اعمالهم في الدنيا زاكية واعينهم باكية وكان
ليلهم في دنياهم نهارا تخشعا واستغفارا وكان نهارهم
توحشا وانقطاعا فجعل الله الجنة لهم ثوابا وكانوا احق
بها واهلها في ملك دائم ونعيم قائم **فارعوا عباد الله**
ما برعايته يفوز فائزكم وباضاعته يخسر مبطلكم وبادروا
اجالكم باعمالكم فانكم مرتهنون بما اسلفتم ومدينون بما
قدمتم وكان قد نزل بكم المخوف فلا رجعة تنالون ولا
عثرة تقالون **استعملنا الله واياكم بطاعته**
وطاعة رسوله صلى الله عليه واله وسلم
وعفى عنا وعنكم بفضل رحمته الزموا الارض واصبروا
على البلاء ولا تحركوا بايديكم وسيوفكم وهوا السنتكم
ولا تستعجلوا بما لم يعجله الله لكم فانه من مات منكم على
فراشه وهو على معرفة حق ربه عز وجل وحق
رسوله واهل بيته صلوات الله عليه وعليهم مات شهيدا

ووقع

ووقع أجره على الله واستوجب ثواب ما نوى من صالح عمله
وقامت النية مقام إصلاته بسيفه فان لكل شيء مدة وأجلا

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الفاشي حمده والغالب جنده والمتعالي جده
أحمده على نعمه التؤام وأياديه العظام الذي عظم حلمه
فعفى وعدل في كل ما قضى وعلم ما يمضي وما مضى مبتدع
الخلق بعلمه ومنشئهم بحكمه بلا اقتداء ولا تعليم ولا احتذاء
لمثال صانع حكيم ولا إصابة خطإ ولا حضرة ملإ وأشهد
أن محمدا عبده ورسوله صلوات الله عليه وآله وسلم
أبتعثه والناس يضربون في غمرة ويموجون في حيرة قد قادتهم
أزمة الحين و استغلقت على أفئدتهم أقفال الرين أوصيكم
الهلاك
عباد الله بتقوى الله فانها حق الله عليكم
والموجبة على الله حقكم وان تستعينوا عليها بالله وتستعينوا
بها على الله فان التقوى في اليوم الحرز والجنة وفي غد الطريق
إلى الجنة مسلكها واضح وسالكها رابح ومستودعها حافظ
لم تبرح عارضة نفسها على الأمم الماضين والغابرين لحاجتهم اليها
غدا إذا أعاد الله ما أبدى وأخذ ما أعطى وسأل عما أسدى
فما أقل من قبلها وحملها حق حملها أولئك الأقلون عددا
وهم صفة الله سبحانه اذ يقول وقليل من عبادي الشكور
فأهطعوا بأسماعكم اليها وألظوا بجدكم عليها واعتاضوها
من كل سلف خلفا ومن كل مخالف موافقا أيقظوا بها
نومكم واقطعوا بها يومكم واشعروها قلوبكم وارحضوا بها
ذنوبكم وداووا بها الأسقام وبادروا بها الحمام واعتبروا
بمن أضاعها ولا يعتبرن بكم من أطاعها ألا وصونوها
وتصونوا بها وكونوا عن الدنيا نزاها وإلى الآخرة ولاها

ولا تضعوا من رفعته التقوى ولا ترفعوا من رفعته الدنيا
ولا تشيموا بارقها ولا تسمعوا ناطقها ولا تجيبوا ناعقها ولا
تستضيئوا باشراقها ولا تفتنوا باعلاقها فان برقها خالب
ونطقها كاذب واموالها محروبة واعلاقها مسلوبة الا
وهي المتصدية العنون والجامحة الحرون والمائنة الخؤون
والجحود الكنود والعنود الصدود والحيود الميود حالها
انتقال ووطأتها زلزال وعزها ذل وجدها هزل و
علوها سفل دار حرب وسلب ونهب وعطب اهلها
على ساق وسياق ولحاق وفراق قد تحيرت مذاهبها و
اعجزت مهاربها وخابت مطالبها فاسلمتهم المعاقل
ولفظتهم المنازل واعيتهم المحاول فمن ناج معقور
ولحم مجزور وشلو مذبوح ودم مسفوح وعاض على
يديه وصافق بكفيه ومرتفق بخديه وزار على
رأيه وراجع عن عزمه وقد ادبرت الحيلة واقبلت
الغيلة ولات حين مناص هيهات هيهات قد فات
ما فات وذهب ما ذهب ومضت الدنيا لحال بالها فما
بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين

ومن خطبة له عليه السلام

تسمى القاصعة وهي طويلة وفيها ذم ابليس والعصبية

الحمد لله الذي لبس العز والكبرياء

واختارهما لنفسه دون خلقه وجعلهما حمى وحرما على
غيره واصطفاهما لجلاله وجعل اللعنة على من نازعه فيهما
من عباده ثم اختبر بذلك ملائكته المقربين ليميز المتواضعين
منهم من المستكبرين فقال سبحانه وهو العالم بمضمرات

القلوب

القلوب ومحجوبات الغيوب إني خالق بشرا من طين فإذا
سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فسجد
الملئكة كلهم اجمعون الا ابليس اعترضته الحمية فافتخر على
آدم بخلقه وتعصب عليه لأصله فعدو الله إمام المتعصبين
وسلف المستكبرين الذي وضع أساس العصبية ونازع الله
رداء الجبرية وادرع لباس التعزز وخلع قناع التذلل ألا
ترون كيف صغره الله بتكبره ووضعه بترفعه فجعله
في الدنيا مدحورا وأعد له في الآخرة سعيرا
ولو أراد سبحانه أن يخلق آدم من نور يخطف
الأبصار ضياؤه ويبهر العقول رواؤه وطيب يأخذ الأنفاس
عرفه لفعل ولو فعل لظلت الاعناق له خاضعة ولخفت
البلوى فيه على الملئكة ولكن الله سبحانه يبتلي
خلقه ببعض ما يجهلون أصله تمييزا بالاختبار لهم
ونفيا للاستكبار عنهم وإبعادا للخيلاء منهم فاعتبروا بما كان
من فعل الله بابليس اذ أحبط عمله الطويل وجهده الجهيد
وقد كان عبد الله ستة آلاف سنة لا يدرى أمن سني
الدنيا أم من سني الاخرة على كبر ساعة واحدة فمن ذا
بعد ابليس يسلم على الله بمثل معصيته كلا ما كان الله سبحانه
ليدخل الجنة بشرا بامر أخرج به منها ملكا ان حكمه في اهل
السماء واهل الارض لواحد وما بين الله وبين احد من خلقه
هوادة في إباحة حمى حرمه الله على العالمين فاحذروا
عباد الله عدو الله أن يعديكم بدائه وأن يستفزكم بخيله
ورجله فلعمري لقد فوق لكم سهم الوعيد وأغرق لكم
بالنزع الشديد ورماكم من مكان قريب وقال رب بما أغويتني
لأزينن لهم في الارض ولاغوينهم أجمعين قذفا بغيب بعيد

ورجماً بظن غير مصيب صدقه به أبناء الحمية وإخوان العصبية
وفرسان الكبر والجاهلية حتى اذا انقادت له الجامحة منكم
واستحكمت الطماعية منه فيكم فنجمت الحال فيه من السر
الخفي إلى الأمر الجلي أستفحل سلطانه عليكم ودلف بجنوده
نحوكم فأقحموكم ولجات الذل وأحلوكم ورطات القتل و
أوطأوكم اثخان الجراحة طعنا في عيونكم وحزا في حلوقكم
ودقا لمناخركم وقصدا لمقاتلكم وسوقا بخزايم القهر الى النار
المعدة لكم فأصبح في دينكم حرجا وأورى في دنياكم
قدحا من الذين أصبحتم لهم مناصبين وعليهم متألبين
فاجعلوا عليه حدكم وله جدكم فلعمر الله لقد
فخر على أصلكم ووقع في حسبكم ودفع في نسبكم وأجلب بخيله
عليكم وقصد برجله سبيلكم يقتنصونكم بكل مكان ويضربون
منكم كل بنان لا تمتنعون بحيلة ولا تدفعون بعزيمة في
حومة ذل وحلقة ضيق وعرصة موت وجولة بلاء
فاطفئوا ما كمن في قلوبكم من نيران العصبية وأحقاد الجاهلية
وإنما تلك الحمية تكون في المسلم من خطرات الشيطان ونخواته
ونزغاته ونفثاته واعتمدوا وضع التذلل على رؤوسكم وإلقاء
التعزز تحت أقدامكم وخلع التكبر من أعناقكم واتخذوا
التواضع مسلحة بينكم وبين عدوكم إبليس وجنوده فإن له
من كل أمة جنودا وأعوانا ورجلا وفرسانا ولا تكونوا كالمتكبر
على ابن أمه من غير ما فضل جعله الله فيه سوى ما ألحقت العظمة
بنفسه من عداوة الحسد وقدحت الحمية في قلبه من نار
الغضب ونفخ الشيطان في انفه من ريح الكبر الذي أعقبه الله
به الندامة وألزمه آثام القاتلين الى يوم القيمة ألا وقد
أمعنتم في البغي وأفسدتم في الأرض مصارحة لله بالمناصبة

ومبارزه

ومبارزة للمؤمنين بالمحاربة فالله الله في كبر الحمية
وفخر الجاهلية فإنه ملاقح الشنآن ومنافخ الشيطان التي
خدع بها الأمم الماضية والقرون الخالية حتى أعنقوا في حنادس
جهالته ومهاوي ضلالته ذللا عن سياقه سلسا في قياده
أمرا تشابهت القلوب فيه وتتابعت القرون عليه وكبرا
تضايقت الصدور به ألا فالحذر الحذر من طاعة
ساداتكم وكبرائكم الذين تكبروا عن حسبهم وترفعوا
فوق نسبهم والقوا الهجينة على ربهم وجاحدوا الله ما صنع
بهم مكابرة لقضائه ومغالبة لآلائه فإنهم قواعد أساس
العصبية ودعائم أركان الفتنة وسيوف اعتزاء الجاهلية
فاتقوا الله ولا تكونوا لنعمه عليكم
أضدادا ولا لفضله عندكم حسادا ولا تطيعوا الأدعياء
الذين شربتم بصفوكم كدرهم وخلطتم بصحتكم مرضهم
وأدخلتم في حقكم باطلهم وهم أساس الفسوق وأحلاس
العقوق اتخذهم ابليس مطايا ضلال وجندا بهم يصول
على الناس وتراجمة ينطق على ألسنتهم استراقا لعقولكم و
دخولا في عيونكم ونفثا في أسماعكم فجعلكم مرمى نبله وموطئ
قدمه ومأخذ يده فاعتبروا بما أصاب الأمم المستكبرين
من قبلكم من بأس الله وصولاته ووقائعه ومثلاته
واتعظوا بمثاوي خدودهم ومصارع جنوبهم واستعيذوا
بالله من لواقح الكبر كما تستعيذونه من طوارق الدهر
فلو رخص الله في الكبر لأحد من عباده لرخص فيه لخاصة
أنبيائه وملئكته ولكنه سبحانه كره إليهم التكابر ۞
ورضي لهم التواضع فألصقوا بالأرض خدودهم وعفروا ۞
في التراب وجوههم وخفضوا اجنحتهم للمومنين وكانوا أقواما

مستضعفين قد اختبرهم الله بالمخمصة وابتلاهم بالمجهدة
وامتحنهم بالمخاوف ومخضهم بالمكاره ولا تعتبروا الرضى
والسخط بالمال والولد جهلا بمواقع الفتنة والاختبار في
مواضع الغنى والإقتار فقد قال سبحانه أيحسبون أنما
نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون
فإن الله سبحانه يختبر عباده المستكبرين في أنفسهم بأوليائه
المستضعفين في أعينهم ولقد دخل موسى بن عمران
ومعه أخوه هارون عليهما السلام
على فرعون وعليهما مدارع الصوف وبأيديهما العصى
فشرطا له ان أسلم بقاء ملكه ودوام عزه فقال ألا تعجبون
من هذين يشرطان لي دوام العز وبقا الملك وهما بما ترون
من حال الفقر والذل فهلا ألقي عليهما أساورة من ذهب
إعظاما للذهب وجمعه واحتقارا للصوف ولبسه
ولو أراد الله سبحانه بأنبيائه حيث بعثهم
أن يفتح لهم كنوز الذهبان ومعادن العقيان ومغارس
الجنان وأن يحشر معهم طير السماء وبطل الجزاء واضمحلت
الأنباء ولما وجب للقابلين أجور المبتلين ولا استحق المؤمنون
ثواب المحسنين ولا لزمت الأسماء معانيها ولكن الله سبحانه
جعل رسله أولي قوة في عزائمهم وضعفة فيما ترى الأعين
من حالاتهم مع قناعة تملأ القلوب والعيون غنا وخصاصة
تملأ الأبصار والأسماع أذا ولو كانت الأنبياء أهل قوة
لا ترام وعزة لا تضام وملك تمد نحوه أعناق الرجال وتشد
إليه عقد الرحال لكان ذلك أهون على الخلق في الاعتبار
وأبعد لهم من الاستكبار ولآمنوا عن رهبة قاهرة لهم
أو رغبة مائلة بهم وكانت النيات (السيات) مشتركة والحسنات مقتسمة

ولكن الله

ولكن الله سبحانه ان يكون الاتباع لرسله والتصديق بكتبه
والخشوع لوجهه والاستكانة لامره والاستسلام لطاعته
امورا له خاصة لا يشوبها من غيرها شايبة وكلما كانت البلوى
والاختبار اعظم كانت المثوبة والجزا اجزل الا ترون
ان الله سبحانه اختبر الاولين من لدن ادم صلى الله عليه وسلم
الى الاخرين من هذا العالم باحجار لا تضر ولا تنفع ولا تبصر
ولا تسمع فجعلها بيته الحرام الذي جعله للناس
قياما ثم وضعه باوعر بقاع الارض حجرا واقل نتايق الدنيا
مدرا واضيق بطون الاودية قطرا بين جبال خشنة
ورمال دمثة وعيون وشلة وقرا منقطعة لا يزكوا بها
خف ولا حافر ولا ظلف ثم امر ادم وولده ان يثنوا اعطافهم
نحوه فصار مثابة لمنتجع اسفارهم وغاية لملقى رحالهم تهوى
اليه ثمار الافيدة من مفاوز قفار سحيقة ومهاوي فجاج
عميقة وجزاير بحار منقطعة حتى يهزوا مناكبهم ذللا يهللون
لله حوله ويرملون على اقدامهم شعثا غبرا له قد نبذوا
السرابيل ورا ظهورهم وشوهوا باعفا الشعور محاسن خلقهم
ابتلا عظيما وامتحانا شديدا واختبارا مبينا وتمحيصا
بليغا جعله الله سبحانه وتعالى سببا لرحمته
ووصلة الى جنته ولو اراد سبحانه ان يضع بيته
الحرام ومشاعره العظام بين جنات وانهار وسهل وقرار
جم الاشجار داني الثمار ملتف البنا متصل القرى بين برة
سمرا وروضة خضرا وارياف محدقة وعراص مغدقة
وزروع ناضرة وطرق عامرة لكان قد صغر قدر الجزا
على حسب ضعف البلا ولو كانت الاساس المحمول عليها
والاحجار المرفوع بها بين زمردة خضرا وياقوتة حمرا

دليل ان الحج في شرايع جميع الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم

ونور وضياء تخفف ذلك مضارعة الشك في الصدور
ولوضع مجاهدة ابليس عن القلوب ولنفى معتلج الريب من
الناس ولكن الله يختبر عباده بانواع الشدايد
ويتعبدهم بألوان المجاهد ويبتليهم بضروب المكاره
إخراجا للتكبر من قلوبهم واسكانا للتذلل في نفوسهم وليجعل
ذلك ابوابا فتحا الى فضله وأسبابا ذُللا لعفوه فالله الله
في عاجل البغي وآجل وخامة الظلم وسوء عاقبة الكبر
ومكيدته الكبرى التي تساور قلوب الرجال مساورة
السموم القاتلة فما تكدى ابدا ولا تشوي أحدا لا عالما
لعلمه ولا مقلا في طمره وعن ذلك ما حرس الله
عباده المومنين بالصلوات والزكوات ومجاهدة
الصيام في الايام المفروضات تسكينا لأطرافهم وتخشيعا
لأبصارهم وتذليلا لنفوسهم وتخفيضا لقلوبهم واذهابا
للخيلاء عنهم لما في ذلك من تعفير عتايق الوجوه بالتراب
تواضعا والتصاق كرايم الجوارح بالارض تصاغرا ولحوق
البطون بالمتون من الصيام تذللا مع ما في الزكوة من صرف
ثمرات الارض وغير ذلك الى اهل المسكنة والفقر
انظروا الى ما في هذه الافعال من قمع
نواجم الفخر وقدع طوالع الكبر ولقد نظرت
فما وجدت أحدا من العالمين يتعصب لشيء من الأشياء
إلا عن علة تحتمل تمويه الجهلا أو حجة تليط بعقول السفهاء
غيركم فإنكم تتعصبون لأمر ما يعرف له سبب ولا
علة أما ابليس فتعصب على آدم لأصله وطعن عليه
في خلقته فقال أنا ناري وأنت طيني وأما الأغنيا
من مترفة الأمم فتعصبوا لآثار مواقع النعم فقالوا نحن

اكثر

أكثر أموالاً وأولاداً وما نحن بمعذبين **فان كان**
ولابد من العصبية فليكن تعصبكم لمكارم
الخصال ومحامد الأفعال ومحاسن الأمور التى تفاضلت
فيها المجد أو النجدا من بيوتات العرب ويعاسيب القبائل
بالأخلاق الرغيبة والأحلام العظيمة والأخطار الجليلة
والآثار المحمودة **فتعصبوا لخلال الحمد** من الحفظ للجوار
والوفاء بالذمام والطاعة للبر والمعصية للكبر والأخذ
بالفضل والكف عن البغي والاعظام للقتل والانصاف من
النفس للخلق والكظم للغيظ واجتناب الفساد فى الارض
واحذروا ما نزل بالأمم قبلكم من المثلات بسوء الأفعال
وذميم الأعمال فتذكروا فى الخير والشر أحوالهم واحذروا
ان تكونوا أمثالهم فاذا تفكرتم فى تفاوت حالاتهم فالزموا
كل أمر لزمت العزة به حالهم وزاحت الاعداء له عنهم
ومدت العافية بهم وانقادت النعمة معهم ووصلت
الكرامة عليه حبلهم من الاجتناب للفرقة واللزوم للألفة
والتحاض عليها والتواصي بها واجتنبوا كل أمر كسر فقرتهم
وأوهن منتهم من تضاغن القلوب وتشاحن الصدور
وتدابر النفوس وتخاذل الأيدي **وتدبروا أحوال
الماضين من المومنين** قبلكم كيف كانوا فى حال التمحيص
والبلاء ألم يكونوا أثقل الخلق أعباءً واجهد العباد بلاءً و
أضيق أهل الدنيا حالاً اتخذتهم الفراعنة عبيداً فساموهم
سوء العذاب وجرعوهم المرار فلم يبرح الحال بهم فى ذل
الهلكة وقهر الغلبة لا يجدون حيلة فى امتناع ولا سبيلاً
الى دفاع **حتى اذا رأى الله تعالى جد الصبر منهم على
الأذى فى محبته** والاحتمال للمكروه من خوفه

جعل لهم من مضايق البلاء فرجاً فأبدلهم
العز مكان الذل و الأمن مكان الخوف فصاروا ملوكاً
و حكاماً و أيمة أعلاماً و بلغت الكرامة من الله لهم ما لم
يذهب الامال اليه بهم فانظروا كيف كانوا حيث كانت الأملا
مجتمعة و الأهوا مؤتلفة و القلوب معتدلة و الأيدي مترادفة
و السيوف متناصرة و البصاير نافذة و العزايم واحدة
ألم يكونوا أرباباً في أقطار الأرضين و ملوكاً على
رقاب العالمين أنظروا إلى ما صاروا اليه في آخر أمورهم
حين وقعت الفرقة و تشتتت الألفة و اختلفت الكلمة
و الأفئدة و اشعبوا مختلفين و تفرقوا متحاربين قد خلع الله
عنهم لباس كرامته و سلبهم غضارة نعمته و بقي قصص
أخبارهم فيكم عبراً للمعتبرين منكم فاعتبروا بحال ولد
اسمعيل و بني اسحق و بني اسرايل فما أشد اعتدال
الأحوال و أقرب اشتباه الأمثال تأملوا أمرهم في حال تشتتهم
و تفرقهم ليالي كانت الأكاسرة و القياصرة أرباباً لهم
يحتازونهم عن ريف الافاق و بحر العراق و خضرة الدنيا
الى منابت الشيح و مهافي الريح و نكد المعاش فتركوهم
عالة مساكين إخوان دبر و وبر أذل الأمم داراً و اجدبهم
قراراً لا يأوون الى جناح دعوة يعتصمون بها و لا الى ظل
ألفة يعتمدون على عزها فالأحوال مضطربة و الأيدي
مختلفة و الكثرة متفرقة في بلاء أزل و أطباق جهل
من بنات موؤدة و أصنام معبودة و أرحام مقطوعة
و غارات مشنونة فانظروا الى مواقع نعم الله عليهم
حين بعث اليهم رسولاً فعقد بملته طاعتهم و جمع على دعوته
ألفتهم كيف نشرت النعمة عليهم جناح كرامتها و أسالت لهم

جدوا والتفت الملة بهم في عوائد بركتها فاصبحوا
في نعمتها غرقين وعن خضرة عيشها فكهين قد تربعت
الامور بهم في ظل سلطان قاهر وآوتهم الحال الى كنف عز
غالب وتعطفت الامور عليهم في ذرى ملك ثابت فهم
حكام على العالمين وملوك في اطراف الارضين يملكون
الامور على من كان يملكها عليهم ويمضون الاحكام فيمن
كان يمضيها فيهم لا تغمز لهم قناة ولا تقرع لهم صفاة
الا وانكم قد نفضتم ايديكم عن حبل الطاعة وثلمتم حصن الله
المضروب عليكم باحكام الجاهلية وان الله سبحانه
قد امتن على جماعة هذه الامة فيما عقد بينهم
من حبل هذه الالفة التي ينتقلون في ظلها ويأوون الى
كنفها بنعمة لا يعرف احد من المخلوقين لها قيمة لانها
ارجح من كل ثمن واجل من كل خطر واعلموا انكم
قد صرتم بعد الهجرة اعرابا وبعد الموالاة احزابا
ما تعلقون من الاسلام الا باسمه ولا تعرفون من الايمان
الا رسمه تقولون النار ولا العار كأنكم تريدون ان
تكفئوا الاسلام على وجهه انتهاكا لحريمه ونقضا لميثاقه
الذي وضع الله لكم حرما في ارضه وامنا بين خلقه وانكم
ان لجأتم الى غيره حاربكم اهل الكفر ثم لا جبريل ولا
ميكايل ولا مهاجرون ولا انصار ينصرونكم الا المقارعة
بالسيف حتى يحكم الله بينكم وان عندكم الامثال من بأس الله
وقوارعه وايامه ووقايعه فلا تستبطئوا وعيده جهلا باخذه
وتهاونا ببطشه ويأسا من بأسه فان الله سبحانه لم يلعن
القرن الماضي بين ايديكم الا لتركهم الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر فلعن السفهاء لركوب المعاصي والحلماء لترك التناهي

الا وقد قطعتم قيد الإسلام و عطلتم حدوده و أمتم أحكامه
الا و قد أمرني الله تعالى بقتال أهل البغي
و النكث و الفساد في الارض فأما الناكثون فقد قاتلت
و أما القاسطون فقد جاهدت و أما المارقون فقد
دوخت و أما شيطان الردهه فقد كفيته بصعقة سمعت
لها وجبة قلبه و رجة صدره و بقيت بقية من أهل البغي
و لان أذن الله في الكرة عليهم لأديلن منهم الا ما كان
يتشذر في أطراف الارض تشذرا انا وضعت بكلاكل العرب
و كسرت نواجم قرون ربيعة و مضر وقد علمتم
موضعي من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
بالقرابة القريبة و المنزلة الخصيصة وضعني في حجره
و أنا وليد يضمني الى صدره و يكنفني في فراشه و يمسني
جسده و يشمني عرفه و كان يمضغ الشيء ثم يلقمنيه و ما
وجد لي كذبة في قول و لا خطلة في فعل و لقد قرن
الله به صلى الله عليه واله وسلم من لدن كان فطيما
أعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم و محاسن
أخلاق العالم ليله و نهاره و لقد كنت أتبعه إتباع الفصيل
أثر أمه يرفع لي في كل يوم علما من أخلاقه و يأمرني بالاقتداء به
و لقد كان يجاور في كل سنة بحراء فأراه و لا يراه غيري
و لم يجمع بيت واحد يومئذ في الإسلام غير رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم و خديجة و أنا ثالثهما أرى نور الوحي و الرسالة
و أشم ريح النبوة و لقد سمعت رنة الشيطان حين نزل
الوحي عليه صلى الله عليه واله وسلم فقلت يا رسول الله ما هذه
الرنة فقال هذا الشيطان قد أيس من عبادته انك تسمع
ما أسمع و ترى ما أرى إلا انك لست بنبي و لكنك وزير

و انك

المعجزة النبوية في الشجرة

وإنك على خير ولقد كنت معه صلى الله عليه وآله وسلم
لما أتاه الملأ من قريش فقالوا له يا محمد إنك قد
ادعيت عظيما لم يدعه آباؤك ولا أحد من بيتك ونحن
نسألك أمرا إن أجبتنا إليه وأريتناه علمنا أنك نبي ورسول
وإن لم تفعل علمنا أنك ساحر كذاب فقال لهم صلى الله
عليه وآله وسلم وما تسألون قالوا تدعو لنا هذه الشجرة
حتى تنقلع بعروقها وتقف بين يديك فقال صلى الله
عليه وآله وسلم إن الله على كل شيء قدير فإن فعل الله
ذلك لكم أتؤمنون وتشهدون بالحق قالوا نعم قال فإني
سأريكم ما تطلبون وإني لأعلم أنكم لا تفيئون إلى خير وإن
فيكم من يطرح في القليب ومن يحزب الأحزاب ثم قال
عليه السلام يا أيتها الشجرة إن كنت تؤمنين بالله
واليوم الآخر وتعلمين أني رسول الله فانقلعي بعروقك
حتى تقفي بين يدي بإذن الله فوالذي
بعثه بالحق نبيا لقد انقلعت بعروقها وجاءت
ولها دوي شديد وقصف كقصف أجنحة الطير
حتى وقفت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
مرفرفة وألقت بغصنها الأعلى على رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم وببعض أغصانها على منكبي وكنت عن يمينه
صلى الله عليه وآله وسلم فلما نظر القوم إلى ذلك
قالوا علوا واستكبارا فمرها فليأتك نصفها ويبقى
نصفها فأمرها بذلك فأقبل إليه نصفها كأعجب إقبال
وأشده دويا فكادت تلتف برسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم فقالوا كفرا وعتوا فمر هذا النصف فليرجع

إلى نصفه كما كان فأمره عليه السلام فرجع فقلت أنا
لا إله إلا الله إني لأول مؤمن بك
يا رسول الله وأول من أقر بأن الشجرة فعلت
ما فعلت بأمر الله تعالى تصديقا لنبوتك وإجلالا لكلمتك
فقال القوم كلهم بل ساحر كذاب عجيب السحر خفيف فيه
وهل يصدقك في أمرك إلا مثل هذا يعنوني
وإني لمن قوم لا تأخذهم في الله لومة لائم سيماهم
سيما الصديقين وكلامهم كلام الأبرار عمار الليل ومنار
النهار متمسكون بحبل القرآن يحيون سنن الله وسنن
رسوله لا يستكبرون ولا يعلون ولا يغلون ولا يفسدون
قلوبهم في الجنان وأجسادهم في العمل

ومن كلام له عليه السلام

قاله لعبد الله بن العباس رحمهما الله وقد جاءه برسالة
من عثمن بن عفان وهو محصور يسأله فيها الخروج إلى ماله
بينبع ليقل هتف الناس باسمه للخلافة بعد أن كان سأله
مثل ذلك من قبل فقال عليه السلام يا ابن عباس ما يريد
عثمن أن يجعلني إلا جملا ناضحا بالغرب أقبل وأدبر بعث إلي
أن أخرج ثم بعث إلي أن أقدم ثم هو الآن يبعث إلي أن
أخرج والله لقد دفعت عنه حتى خشيت أن أكون آثما

ومن كلام له عليه السلام

يحث فيه أصحابه على الجهاد والله مستأديكم شكره
ومورثكم أمره وممهلكم في مضمار محدود لتتنازعوا
سبقه فشدوا عقد المآزر واطووا فضول الخواصر
لا تجتمع عزيمة ووليمة ما أنقض النوم لعزائم اليوم
وأمحى الظلم لتذاكير الهمم

ومن كلام له عليه السلام

اقتص فيه ذكر ما كان منه بعد هجرة النبي صلى الله عليه و اله و سلم ثم لحاقه به **فجعلت** اتبع مأخذ
رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم فأطأ ذكره حتى انتهيت
إلى العرج في كلام طويل **قوله عليه السلام** فأطأ ذكره
من الكلام الذي رمى به الى غايتي الايجاز و الفصاحه
و أراد أنني كنت أُعطى خبره عليه السلام من بدء خروجي
إلى أن انتهيت الى هذا الموضع فكنى عن ذلك بهذه
الكنايه العجيبه

ومن خطبة له عليه السلام

فاعملوا و أنتم في نفس البقاء و الصحف منشورة
و التوبة مبسوطة و المدبر يدعى و المسيء يرجى قبل أن
يخمد العمل و ينقطع المهل الأمل و تنقضي المدة و يسد باب
التوبة و تصعد الملائكة فأخذ امرؤ من نفسه لنفسه
و أخذ من حي لميت و من فان لباق و من ذاهب لدائم
امرؤ خاف الله و هو معمر إلى أجله و منظور الى عمله
امرؤ ألجم نفسه بلجامها و زمها بزمامها فأمسكها
بلجامها عن معاصي الله و قادها بزمامها الى طاعة الله

ومن خطبة له عليه السلام

في شأن الحكمين و ذم أهل الشام جفاة طغام
عبيد أقزام جمعوا من كل أوب و تلقطوا من كل شوب
ممن ينبغي أن يفقه و يؤدب و يعلم و يدرب و يولى
عليه و يؤخذ على يديه ليسوا من المهاجرين و الانصار
و لا الذين تبوؤا الدار و الإيمان ألا و ان القوم اختاروا
لأنفسهم أقرب القوم مما يحبون و انكم اخترتم لأنفسكم أقرب
القوم مما تكرهون و انما عهدكم بعبد الله بن قيس بالأمس

يقول انها فتنة فقطعوا اوتاركم وشيموا سيوفكم فان كان صادقا فقد اخطا بمسيره غير مستكره وان كان كاذبا فقد لزمته التهمة فادفعوا في صدره عمرو بن العاص لعبد الله بن عباس وخذوا مهل الايام وحوطوا قواصي الاسلام الا ترون الى بلادكم تغزى والى صفاتكم ترمى

ومن خطبة له عليه السلام

يذكر فيها آل محمد صلوات الله عليه وعليهم اجمعين

هم عيش العلم وموت الجهل يخبركم حلمهم عن علمهم وظاهرهم عن باطنهم وصمتهم عن حكم منطقهم لا يخالفون الحق ولا يختلفون فيه هم دعائم الاسلام وولائج الاعتصام بهم عاد الحق في نصابه وانزاح الباطل عن مقامه وانقطع لسانه عن منبته عقلوا الدين عقل وعاية ورعاية لا عقل سماع ورواية وان رواة العلم كثير ورعاته قليل

باب المختار من كتب امير المؤمنين عليه السلام

ورسائله الى اعدائه وامراء بلاده ويدخل في ذلك ما اختير من عهوده الى عماله ووصاياه لاهله واصحابه

من كتاب له الى اهل الكوفة عند مسيره

من المدينة الى البصرة بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله علي امير المؤمنين

الى اهل الكوفة جبهة الانصار وسنام العرب

اما بعد فاني اخبركم عن عثمن حتى يكون سمعه كعيانه ان الناس طعنوا عليه فكنت رجلا من المهاجرين اكثر استعتابه

واقل

وأقبل عتابه وكان طلحة والزبير أهون سيرهما فيه الوجيف
وأرفق حدّ إيهما العنيف وكان من عايشة فيه فلتة غضب
فأتيح له قوم فقتلوه وبايعني الناس غير مستكرهين ولا مجبرين
بل طايعين مخيّرين واعلموا أن دار الهجرة قد قلعت
باهلها وقلعوا بها وجاشت جيش المرجل وقامت الفتنة على
القطب فأسرعوا الى أميركم وبادروا جهاد عدوكم إن شا الله

ومن كتاب له اليهم بعد فتح البصرة

وجزاكم الله من اهل مصر عن بيت نبيكم أحسن ما يجزي
العاملين بطاعته والشاكر لنعمته فقد سمعتم وأطعتم
ودعيتم فأجبتم

ومن كتاب كتبه لشريح بن الحرث

قاضيه روي ان شريح بن الحرث قاضي امير المومنين
اشترى دارا على عهده بثمانين دينارا فبلغه ذلك فاستدعاه
وقال بلغني أنك ابتعت دارا بثمانين دينارا وكتبت كتابا
وأشهدت شهودا فقال شريح قد كان ذلك يا أمير المومنين
قال فنظر اليه نظر مغضب ثم قال يا شريح أما أنه سيأتيك
من لا ينظر في كتابك ولا يسالك عن بينتك حتى يخرجك منها
شاخصا ويسلمك الى قبرك خالصا فانظر يا شريح لا يكون
ابتعت هذه الدار من غير مالك أو نقدت الثمن من غير
حلالك فإذن أنت قد خسرت دار الدنيا ودار الأخرة
أما أنت لو كنت اتيتني عند شرايك ما شريت لكنت
كتبت لك كتابا على هذه النسخة فلم ترغب في شراء هذه
الدار بدرهم فما فوقه والنسخة هذه ما اشترى
عبد ذليل من ميت قد أزعج للرحيل اشترى منه دارا
من دار الغرور من جانب الفانيين وخطة الهالكين
ويجمع هذه الدار حدود اربعة الحد الأول ينتهي

إلى دواعي الآفات الحد الثاني ينتهي الى دواعي المصيبات
الحد الثالث ينتهي الى الهوى المردي الحد الرابع ينتهي الى الشيطان
المغوي وفيه يشرع باب هذه الدار اشترى هذا
المغتر بالأمل من هذا المزعج بالأجل هذه الدار بالخروج من
عز القناعة والدخول في ذل الطلب والضراعه فما أدرك هذا
هذا المشتري فيما اشترى من درك فعلى مبلبل أجسام
الملوك وسالب نفوس الجبابرة ومزيل ملك الفراعنه مثل كسرى
وقيصر وتبع وحمير ومن جمع المال على المال فأكثر ومن بنى
وشيد وزخرف ونجد وادخر واعتقد ونظر بزعمه للولد
أشخاصهم جميعا إلى موقف العرض والحساب وموضع الثواب
والعقاب إذا وقع الأمر بفصل القضاء وخسر هنالك المبطلون
شهد على ذلك العقل إذا خرج من أسر الهوى وسلم من علائق الدنيا

ومن كتاب له الى بعض أمراء جيشه

فإن عادوا الى ظل الطاعة فذلك الذي نحب
وإن توافت الأمور بالقوم الى الشقاق والعصيان فانهد
بمن أطاعك إلى من عصاك واستغن بمن انقاد معك عمن تقاعس
عنك فإن المتكاره مغيبه خير من شهوده (مشهده) وقعوده أغنى
من نهوضه

ومن كتاب له عليه السلام الى الاشعث بن قيس وهو عامل أذربيجان

وإن عملك ليس لك بطعمة ولكنه في عنقك أمانة وأنت
مسترعى لمن فوقك ليس لك أن تفتات في رعية ولا تخاطر
إلا بوثيقة وفي يديك مال من مال الله عز وجل وأنت من
خزانه حتى تسلمه إلي ولعلي أن لا أكون شر ولاتك
لك والسلام

ومن كتاب له عليه السلام الى معوية لعنه الله

إنه بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر

وعمر وعثمن ما بايعوهم عليه فلم يكن للشاهد ان يختار ولا
للغايب ان يرد وانما الشورى للمهاجرين والانصار فان
اجمعوا على رجل وسموه اماما كان ذلك لله رضى فان خرج
من امرهم خارج بطعن او بدعة ردوه الى ما خرج منه فان
ابى قاتلوه على اتباعه غير سبيل المومنين وولاه الله ما تولى
ولعمري يا معوية لين نظرت بعقلك دون هواك لتجدني
ابرا الناس من دم عثمن ولتعلمن اني كنت في عزلة عنه
الا ان تتجنى فتجن ما بدا لك والسلام

ومن كتاب له اليه ايضا

اما بعد فقد
اتتني منك موعظة ورسالة محبرة نمقتها بضلالك
وامضيتها بسوء رايك وكتاب امري ليس له بصر يهديه ولا
قايد يرشده قد دعاه الهوى فاجابه وقاده الضلال فاتبعه
فهجر لاغطا وضل خابطا منه لانها بيعة واحدة لا يثنى فيها
النظر ولا يستانف فيها الخيار الخارج منها طاعن والمروى
فيها مداهن

ومن كتاب له الى جرير بن عبد الله البجلي لما ارسله الى معوية

اما بعد فان اتاك كتابي هذا
فاحمل معوية على الفصل وخذه بالامر الجزم ثم خيره
بين حرب مجلية او سلم مخزية فان اختار الحرب فانبذه
اليه وان اختار السلم فخذ بيعته والسلام

ومن كتاب له الى معوية

فاراد قومنا
قتل نبينا واجتياح اصلنا وهموا بنا الهموم وفعلوا بنا
الافاعيل ومنعونا العذب واحلسونا الخوف واضطرونا
الى جبل وعر واوقدوا لنا نار الحرب فعزم الله لنا على
الذب عن حوزته والرمي من وراء حرمته مومننا
يبغي بذلك الاجر وكافرنا يحامي على الاصل ومن اسلم

من قريش خلو مما نحن فيه بحلف يمنعه او عشيرة تقوم دونه
فهو من القتل بمكان أمن وكان رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم اذا احمر البأس واحجم الناس قدم أهل
بيته فوقى بهم أصحابه حر السيوف والأسنة فقتل عبيدة
بن الحرث يوم بدر وقتل حمزة يوم أحد وقتل جعفر يوم
مؤتة واراد من لو شئت ذكرت اسمه مثل الذي ارادوا
من الشهادة ولكن آجالهم عجلت ومنيته أجلت فيا عجبا
للدهر اذ صرت يقرن بي من لم يسع بقدمي ولم يكن له
كسابقتي التي لا يدلي أحد بمثلها الا ان يدعي مدع ما لا
أعرفه ولا أظن الله يعرفه والحمد لله على كل حال
وأما ما ذكرت سألت من دفع قتلة عثمن اليك فاني نظرت في هذا
الأمر فلم أره يسعني دفعهم اليك ولا الى غيرك ولعمري
لان لم تنزع عن غيك وشقاقك لتعرفنهم
عن قليل يطلبونك ولا يكلفونك طلبهم في بر ولا بحر
ولا جبل ولا سهل الا انه طلب يسوؤك وجدانه وزور
لا يسرك لقيانه والسلام لاهله

ومن كتاب له اليه ايضا وكيف انت صانع
اذا انكشفت عنك جلابيب ما انت فيه من دنيا قد ابتهجت
بزينتها وخدعت بلذتها دعتك فاجبتها وقادتك فاتبعتها
وأمرتك فاطعتها وانك يوشك ان يقفك واقف على ما لا ينجيك
منه مجن فاقعس عن هذا الأمر وخذ أهبة الحساب وشمر
لما قد نزل بك ولا تمكن الغواة من سمعك وان لا تفعل أعلمك
ما أغفلت من نفسك فانك مترف قد أخذ الشيطان منك
مأخذه وبلغ فيك أمله وجرى منك مجرى الروح والدم
ومتى كنتم يا معوية ساسة الرعية وولاة أمر الأمة

بغير قدم سابق ولا شرف باسق ونعوذ بالله من
لزوم سوابق الشقاء وأحذرك أن تكون متماديا في غرة
الأمنية مختلف العلانية والسريرة وقد دعوت إلى الحرب
فدع الناس جانبا واخرج إلي واعف الفريقين من
القتال ليعلم أينا المرين على قلبه والمغطى على بصره

فأنا أبو حسن قاتل جدك وخالك

وأخيك شدخا يوم بدر وذلك السيف معي
وبذلك القلب ألقى عدوي ما استبدلت دينا ولا
استحدثت نبيا وإني لعلى المنهاج الذي تركتموه طائعين
ودخلتم فيه مكرهين وزعمت أنك جئت ثائرا بعثمن
ولقد علمت حيث وقع دم عثمن فاطلبه من هنالك
إن كنت طالبا فكأني قد رأيتك تضج من الحرب إذا عضتك
ضجيج الجمال بالأثقال وكأني بجماعتكم تدعوني جزعا
من الضرب المتتابع والقضاء الواقع ومصارع بعد مصارع
إلى كتاب الله وهي كافرة جاحدة أو مبايعة حائدة

ومن وصية له عليه السلام وصى

بها جيشا بعثه إلى العدو فإذا نزلتم بعدو أو نزل
بكم عدو فليكن معسكركم في قبل الأشراف أو سفاح
الجبال أو أثناء الأنهار كيما يكون لكم ردءا ودونكم مردا
ولتكن مقاتلتكم من وجه أو اثنين واجعلوا لكم رقباء
في صياصي الجبال ومناكب الهضاب لئلا يأتيكم العدو
من مكان مخافة أو أمن واعلموا أن مقدمة القوم
عيونهم وعيون المقدمة طلائعهم وإياكم والتفرق
فإذا نزلتم فانزلوا جميعا وإذا ارتحلتم فارتحلوا جميعا

وإذا غشيكم الليل فاجعلوا الرماح كِفَّةً ولا تذوقوا النوم إلا غِراراً أو مضمضة

ومن وصية له عليه السلام لمعقل بن قيس الرياحي حين أنفذه

إلى الشام في ثلاثة آلاف مقدمة له اتق الله الذي لا بد لك من لقائه ولا منتهى لك دونه ولا تقاتلنّ إلا من قاتلك وسِر البَردَين وغوّر بالناس ورفّه في السير ولا تسِر أول الليل فإن الله جعله سكناً وقدّره مقاماً لا ظعناً فأرِح فيه بدنك وروّح ظهرك فإذا وقفت حين ينبطح السحر أو حين ينفجر الفجر فسِر **على بركة الله تعالى** فإذا لقيت العدو فقف بين أصحابك وسطاً ولا تدنُ من القوم دُنوَّ من يريد أن ينشب الحرب ولا تباعد منهم تباعُدَ من يهاب البأس حتى يأتيك أمري ولا يحملنك سبابهم على قتالهم قبل دعائهم والإعذار إليهم

ومن كتاب له إلى أميرين من أمراء جيشه وقد أمّرت عليكما وعلى من في حيزكما مالك بن الحرث الأشتر فاسمعا له وأطيعا أمره واجعلاه درعاً ومجنّاً فإنه ممن لا يخاف وهنه ولا سقطته ولا بطؤه عما الإسراع إليه أحزم ولا إسراعه إلى ما البطء عنه أمثل

ومن وصية لعسكره قبل لقاء القوم بصفين لا تقاتلوهم حتى يبدؤكم فإنكم بحمد الله على حجة وترككم إياهم حتى يبدؤكم حجة أخرى لكم عليهم فإذا كانت الهزيمة بإذن الله فلا تقتلوا مدبراً ولا تصيبوا مُعوِراً ولا تجهزوا على جريح ولا تهيجوا النساء بأذى وإن شتمن أعراضكم وسببن أمراءكم فإنهن ضعيفات القوى والأنفس والعقول أن كنا لنؤمر بالكف عنهن وإنهن لمشركات

نكتة غريبة في عدم قتل مدبر أهل صفين والاجهاز على جرحهم

وان كان

دعاؤه عليه السلام
عند لقائه العدو

العصا الحجر

وإن كان الرجل ليتناول المرأة في الجاهلية بالفهر أو الهراوة فيعيّر بها وعقبه من بعده

وكان عليه السلام يقول إذا لقي العدو محاربا اللهم إليك أفضت القلوب ومدت الأعناق وشخصت الأبصار ونقلت الأقدام وأنضيت الأبدان اللهم قد صرح مكنون الشنآن وجاشت مراجل الأضغان اللهم إنا نشكو إليك غيبة وكثرة عدونا وتشتت أهوائنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين

وكان يقول لأصحابه عند الحرب لا يشتدن عليكم فرة بعدها كرة ولا جولة بعدها حملة واعطوا السيوف حقوقها ووطئوا للجنوب مصارعها واذمروا أنفسكم على الطعن الدعسي والضرب الطلحفي وأميتوا الأصوات فإنه أطرد للفشل والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما أسلموا ولكن استسلموا وأسروا الكفر فلما وجدوا أعوانا عليه أظهروه

ومن كتاب له إلى معوية جوابا عن كتاب

وأما طلبك إلي الشام فإني لم أكن لأعطيك اليوم ما منعتك وأما قولك أن الحرب قد أكلت العرب إلا حشاشات أنفس بقيت ألا ومن أكله الحق فإلى الجنة ومن أكله الباطل فإلى النار وأما استواؤنا في الحرب والرجال فلست بأمضى على الشك مني على اليقين وليس أهل الشام بأحرص على الدنيا من أهل العراق على الآخرة وأما قولك إنا بنو عبد مناف فكذلك نحن ولكن ليس أمية كهاشم ولا حرب كعبد المطلب ولا أبو سفين كأبي طالب ولا المهاجر كالطليق ولا الصريح كاللصيق ولا المحق كالمبطل ولا المومن كالمدغل

ولبئس الخلف خلف يتبع سلفا هوى في نار جهنم وفي أيدينا
بعد فضل النبوة التي أذللنا بها العزيز
و نعشنا بها الذليل و لما أدخل الله العرب في دينه أفواجا
و أسلمت له هذه الأمة طوعا و كرها كنتم ممن دخل في
الدين إما رغبة و إما رهبة على حين فاز أهل السبق
بسبقهم و ذهب المهاجرون الأولون بفضلهم فلا تجعلن
للشيطان فيك نصيبا و لا على نفسك سبيلا

ومن كتاب له الى عبد الله بن العباس

وهو عامله على البصرة إعلم أن البصرة مهبط إبليس
و مغرس الفتن فحادث أهلها بالإحسان إليهم و احلل عقدة
الخوف عن قلوبهم و قد بلغني تنمرك لبني تميم و غلظتك
عليهم و إن بني تميم لم يغب لهم نجم إلا طلع لهم آخر و إنهم لم
يسبقوا بوغم في جاهلية و لا إسلام و إن لهم بنا رحما ماسة
و قرابة خاصة نحن مأجورون على صلتها و مأزورون
على قطيعتها فاربع أبا العباس رحمك الله فيما جرى
على يدك و لسانك من خير و شر فإنا شريكان في ذلك
و كن عند صالح ظني بك و لا يفيلن رأيي فيك و السلام

قد حث عليه السلام لبني تميم

ومن كتاب له الى بعض عماله أما بعد

فإن دهاقين أهل بلدك شكوا منك غلظة و قسوة و احتقارا
و جفوة فنظرت فلم أرهم أهلا لأن يدنوا لشركهم و لا أن
يقصوا و يجفوا لعهدهم فالبس لهم جلبابا من اللين
تشوبه بطرف من الشدة و داول لهم بين القسوة و الرأفة
و امزج لهم بين التقريب و الإدناء و الإبعاد و الإقصاء إن شاء الله تعالى

ومن كتاب له الى زياد ابن أبيه وهو خليفة عامله

عبد الله بن العباس على البصرة وعبد الله عامل امير المؤمنين

يومئذ عليها وعلى كور الأهواز وفارس وكرمان

وإني أقسم بالله قسماً صادقاً لإن بلغني

أنك خنت من فيء المسلمين شيأ صغيرا أو كبيرا لأشدن

عليك شدة تدعك قليل الوفر ثقيل الظهر ضئيل الأمر

ومن كتاب له اليه ايضا فدع الإسراف

مقتصدا واذكر في اليوم غدا وامسك من المال بقدر ضرورتك

وقدم الفضل ليوم حاجتك أترجوا ان يؤتيك الله أجر

المتواضعين وأنت عنده من المتكبرين وتطمع وانت متمرغ

في النعيم تمنعه الضعيف والارملة ان يوجب لك ثواب

المتصدقين وانما المرء مجزي بما أسلف قادم على ما قدم والسلام

ومن كتاب له الى عبد الله بن العباس

رضي الله عنه وكان ابن عباس يقول ما انتفعت بكلام

بعد كلام رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كانتفاعي

بهذا الكلام اما بعد فان المرء قد يسره درك

ما لم يكن ليفوته ويسوءه فوت ما لم يكن ليدركه فليكن سرورك

بما نلت من أخرتك وليكن أسفك على ما فات منها وما نلت

من دنياك فلا تكثر به فرحا وما فاتك منها فلا تأس عليه

جزعا وليكن همك فيما بعد الموت والسلام

ومن كلام له عليه السلام قاله

قبيل موته على سبيل الوصية وصيتي لكم ان لا تشركوا

بالله شيأ ومحمد صلى الله عليه واله وسلم فلا تضيعوا

سنته أقيموا هذين العمودين وخلاكم ذم أنا بالأمس

حمة في العقوبة بالمال

صاحبكم واليوم عبرة لكم وغدا مفارقكم إن أبق فانا ولي
دمي وان أفن فالفنا ميعادي وان أعف فالعفو لي قربة
وهو لكم حسنة فاعفوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله
ما فجأني من الموت وارد كرهته ولا
طالع أنكرته وما كنت الا كقارب ورد وطالب وجد
وما عند الله خير للابرار وقد مضى بعض هذا الكلام
فيما تقدم من الخطب الا ان فيه زيادة ههنا وجبت تكريره

ومن وصية له عليه السلام بما يعمل
في أمواله كتبها بعد منصرفه من صفين هذه
ما أمر به عبد الله علي ابن ابى طالب أمير المومنين في ماله
ابتغاء وجه الله عز وجل ليولجني به الجنة ويعطيني به الأمنة
منها وانه يقوم بذلك الحسن بن علي يأكل منه بالمعروف
وينفق منه بالمعروف فان حدث بحسن حدث وحسين
حي قام بالامر بعده وأصدره مصدره وإن لابني فاطمة
من صدقة علي مثل الذي لبني علي واني انما جعلت
القيام بذلك الى ابني فاطمة ابتغاء وجه الله وقربة إلى
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وتكريما لحرمته
وتشريفا لوصلته واشترط على الذي جعلته اليه ان يترك
المال على أصوله وينفق من ثمره حيث أمرته وهدي له
وان لا يبيع من نخيل هذه القرى ودية حتى تشكل أرضها
غرسا ومن كان من إمائي اللاتي اطوف عليهن لها ولد
أو هي حامل فتمسك على ولدها وهي من حظه فان مات
ولدها وهي حية فهي عتيقة قد أفرج عنها الرق وحررها
العتق قال السيد وقوله في هذه الوصية وان لا يبيع

من نخيلها

من نخيلها ودية فإن الودية الفسيلة وجمعها ودي وقوله
حتى تشكل ارضها غراسا هو من افصح الكلام والمراد به
أن الارض يكثر فيها غراس النخل حتى يراها الناظر على غير تلك
الصفة التى عرفها فيشكل عليه أمرها ويحسبها غيرها ۞

ومن وصية له كان يكتبها لمن يستعمله
على الصدقات وانما ذكرنا منها جملا ها هنا

ليعلم بها انه عليه السلام كان يقيم عماد الحق ويشرع أمثلة
العدل في صغير الامور وكبيرها ودقيقها وجليلها ۞۞۞

انطلق على تقوى الله وحده لا شريك له

ولا تروعن مسلما ولا تجتازن عليه كارها ولا تأخذن
منه أكثر من حق الله في ماله فاذا قدمت على الحي فانزل
بمائهم من غير أن تخالط بيوتهم ثم امض اليهم بالسكينة
والوقار حتى تقوم بينهم فتسلم عليهم ولا تخدج التحية لهم
ثم تقول يا عباد الله أرسلني اليكم ولي الله وخليفته
لآخذ منكم حق الله في أموالكم فهل لله في اموالكم من حق ۞
فتؤدوه الى وليه فان قال قائل لا فلا تراجعه وان انعم لك منعم
فانطلق معه من غير ان تخيفه او توعده او تعسفه او ترهقه
فخذ ما أعطاك من ذهب او فضة وان كانت له ماشية
او إبل فلا تدخلها الا باذنه فان أكثرها له فاذا أتيتها
فلا تدخلها دخول متسلط عليه ولا عنيف به ولا تنفرن بهيمة
ولا تفزعنها ولا تسوءن صاحبها فيها واصدع المال صدعين
ثم خيره فاذا اختار فلا تعرضن لما اختار ثم اصدع الباقي صدعين
ثم خيره فاذا اختار فلا تعرضن لما اختار فلا تزال كذلك
حتى يبقى ما فيه وفاء لحق الله في ماله فاقبض حق الله منه
فان استقالك فأقله ثم اخلطها ثم اصنع مثل الذي صنعت أولا

حتى تأخذ حق الله في ماله ولا تأخذن عوداً ولا هرمةً ولا
مكسورةً ولا مهلوسةً ولا ذات عوارٍ ولا تأمنن عليها الا
من تثق بدينه رافقاً بمال المسلمين حتى توصله الى وليهم
فيقسمه بينهم ولا توكل بها الا ناصحاً شفيقاً وأميناً حفيظاً
غير معنفٍ ولا مجحفٍ ولا ملغبٍ ولا متعبٍ ثم احدر الينا
ما اجتمع عندك نصيره حيث امر الله عز وجل به فاذا اخذها
أمينك فأوعز اليه ان لا يحول بين ناقةٍ وبين فصيلها
ولا يمصر لبنها فيضر ذلك بولدها ولا يجهدنها ركوباً
وليعدل بين صواحباتها في ذلك وبينها وليرفه على اللاغب
وليستأن بالنقب والظالع وليوردها ما تمر به من
الغدر ولا يعدل بها عن نبت الارض الى جواد الطرق
وليروحها في الساعات وليمهلها عند النطاف والاعشاب
حتى يأتينا باذن الله بدناً منقياتٍ غير متعبات ولا مجهودات
لنقسمها على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم
فان ذلك اعظم لاجرك وأقرب لرشدك ان شاء الله تعالى

ومن عهد له في مثله امره بتقوى الله

في سرائر أمره وخفيات عمله حيث لا شهيد غيره
ولا وكيل دونه وأمره ان لا يعمل بشيءٍ من طاعة الله
فيما ظهر فيخالف الى غيره فيما أسر ومن لم يختلف سره وعلانيته
وفعله ومقالته فقد ادى الامانة وأخلص العبادة
وأمره ان لا يجبههم ولا يعضههم ولا يرغب عنهم تفضلاً
بالامارة عليهم فانهم الاخوان في الدين والاعوان على استخراج
الحقوق وان لك في هذه الصدقة نصيباً مفروضاً وحقاً
معلوماً وشركاء أهل مسكنة وضعفاء ذوي فاقةٍ وانا موفوك
حقك فوفهم حقوقهم والا فانك من اكثر الناس خصوماً يوم القيمة

وبوسا

وبؤسى لمن خصمه عند الله الفقراء والمساكين والسايلون والمدفوعون
والغارم وابن السبيل ومن استهان بالأمانه ورتع في الخيانه
ولم ينزه نفسه ودينه عنها فقد أحل بنفسه في الدنيا الذل
وهو في الاخره أذل وأخزى وان اعظم الخيانه خيانة الأمه
وأفضع العيش عيش الأيمه ومن عهده الى محمد
بن ابي بكر حين قلده مصر فاخفض لهم جناحك
وألن لهم جانبك وابسط لهم وجهك وآس بينهم في اللحظه
والنظره حتى لا يطمع العظما في حيفك لهم ولا ييأس الضعفا
من عدلك عليهم وان الله تعالى يسايلكم معشر
عباده عن الصغيره من اعمالكم والكبيره والظاهره
والمستوره فان يعذب فأنتم أظلم وان يعف فهو أكرم
واعلموا عباد الله ان المتقين ذهبوا بعاجل الدنيا
وآجل الآخره فشاركوا اهل الدنيا في دنياهم ولم
يشاركهم أهل الدنيا في آخرتهم سكنوا الدنيا بافضل
ما سكنت وأكلوها بافضل ما أكلت فحظوا من الدنيا
بأفضل ما حظي به المترفون وأخذوا منها ما أخذه الجبابره
المتكبرون ثم انقلبوا عنها بالزاد المبلغ والمتجر الرابح و
اصابوا لذة زهد الدنيا في دنياهم وتيقنوا أنهم جيران
الله غدا في أخراهم لا ترد لهم دعوة ولا ينقص لهم نصيب
من لذة فاحذروا عباد الله الموت وقربه وأعدوا
له عدته فإنه يأتي بأمر عظيم وخطب جليل
بخير لا يكون معه شر أبدا أو شر لا يكون معه خير أبدا
فمن أقرب الى الجنه من عاملها ومن أقرب الى النار من عاملها
وانتم طرداء الموت ان أقمتم أخذكم وان فررتم منه
أدرككم وهو الزم لكم من ظلكم الموت معقود بنواصيكم

والدنيا تطوى خلفكم فاحذروا نارا قعرها
بعيد وحرها شديد وعذابها جديد دار ليس فيها
رحمة ولا تسمع فيها دعوة ولا تفرج فيها كربة وان
استطعتم ان يشتد خوفكم من الله وان يحسن ظنكم بالله
فاجمعوا بينهما فان العبد انما يكون حسن ظنه بربه
على قدر خوفه من ربه وان احسن الناس ظنا بالله
أشدهم خوفا لله واعلم يا محمد بن ابي بكر اني قد
وليتك أعظم اجنادي في نفسي أهل مصر أن تخالف على
نفسك وأن تنافح عن دينك ولو لم يكن لك الا ساعة من الدهر
ولا تسخط الله برضى أحد من خلقه فان في الله خلفا
من غيره وليس من الله خلف في غيره صل الصلوة لوقتها
الموقت لها ولا تعجلها قبل وقتها لفراغ ولا تؤخرها عن
وقتها لاشتغال واعلم ان كل شيء من عملك تبع
لصلوتك ومنه لا سواء امام الهدى وامام الردى
وولي النبي ولقد قال لي رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم إني لا أخاف على امتي مؤمنا ولا مشركا
أما المؤمن فيمنعه الله بإيمانه وأما المشرك فيقمعه الله
بشركه ولكني أخاف عليكم كل منافق الجنان عالم
اللسان يقول ما تعرفون ويفعل ما تنكرون ه ه ه

ومن كتاب له الى معويه جوابا وهو من محاسن
الكتب أما بعد فقد أتاني كتابك تذكر اصطفاء
الله تعالى محمدا صلى الله عليه واله وسلم لدينه
وتأييده إياه لمن أيده من اصحابه فلقد خبأ لنا الدهر
منك عجبا اذ طفقت تخبرنا ببلاء الله عندنا ونعمته علينا

في نبينا

فى نبينا فكنت فى ذلك كناقل التمر الى هجر و داعى مسدده
الى النضال وزعمت ان افضل الناس فى الاسلام فلان وفلان
فذكرت امرا ان تم اعتزلك كله وان نقص لم يلحقك ثلمه
وما انت والفاضل والمفضول والسايس والمسوس وما
للطلقا وابناء الطلقا والتمييز بين المهاجرين الاولين وترتيب
درجاتهم وتعريف طبقاتهم هيهات لقد حن قدح ليس منها
وطفق يحكم فيها من عليه الحكم لها الا تربع ايها الانسان
على ظلعك وتعرف قصور ذرعك وتتاخر حيث اخرك القدر
فما عليك غلبة المغلوب ولا لك ظفر الظافر فانك لذهاب
فى التيه رواغ عن القصد الا ترى غير مخبر لك لكن بنعمة الله
احدث ان قوما استشهدوا فى سبيل الله من المهاجرين
ولكل فضل حتى اذا استشهد شهيدنا قيل سيد الشهدا
وخصه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
بسبعين تكبيرة عند صلاته عليه اولا ترى ان قوما
قطعت ايديهم فى سبيل الله ولكل فضل حتى اذا فعل
بواحدنا كما فعل بواحدهم قيل الطيار فى الجنة وذو
الجناحين ولولا ما نهى الله عنه من تزكية المرء نفسه
لذكر ذاكر فضايل جمة تعرفها قلوب المومنين ولا تمجها
اذان السامعين فدع عنك ما مالت به الرمية فانا
صنايع ربنا والناس بعد صنايع لنا لم يمنعنا
قديم عزنا وعادى طولنا على قومك ان خلطناكم
بانفسنا فنكحنا وانكحنا فعل الاكفاء ولستم هناك وانى
يكون ذلك كذلك ومنا النبى ومنكم المكذب
ومنا اسد الله ومنكم اسد الاحلاف ومنا سيدا شباب
اهل الجنة ومنكم صبية النار ومنا سيدت نسا العالمين

ومنكم حمالة الحطب في كثير مما لنا وعليكم فإسلامنا ما قد سمع
وجاهليتنا لا تدفع وكتاب الله يجمع لنا ما هو شذ
عنا وهو قوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله
وقوله تعالى ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبي
والذين امنوا والله ولي المؤمنين فنحن مرة اولى بالقرابة وتارة
اولى بالطاعة ولما احتج المهاجرون على الانصار يوم
السقيفة برسول الله صلى الله عليه واله وسلم
فلجوا عليهم فان يكن الفلج به فالحق لنا دونكم وان يكن بغيره
فالانصار على دعواهم وزعمت اني لكل الخلفا حسدت
وعلى كلهم بغيت فان يكن ذلك كذلك فليس الجناية عليك
فيكون العذر اليك وتلك شكاة ظاهر عنك عارها
وقلت اني كنت اقاد كما يقاد الجمل المخشوش حتى ابايع
ولعمر الله لقد اردت ان تذم فمدحت
وان تفضح فافتضحت وما على المسلم من غضاضة في ان يكون مظلوما
ما لم يكن شاكا في دينه ولا مرتابا بيقينه وهذه حجتي الى غيرك
قصدها ولكني اطلقت لك منها بقدر ما سنح من ذكرها
ثم ذكرت ما كان من امري وامر عثمن فلك ان تجاب الى
هذه لرحمك منه فاينا كان اعدى له واهدى الى مقاتله
امن بذل له نصرته فاستقعده واستكفه ام من استنصره
فتراخى عنه وبث المنون اليه حتى اتى قدره عليه
كلا والله لقد علم الله المعوقين منكم والقايلين
لاخوانهم هلم الينا ولا ياتون البأس الا قليلا وما كنت
لاعتذر من اني كنت انقم عليه احداثا فان كان الذنب
اليه ارشادي وهدايتي له فرب ملوم لا ذنب له وقد

يستفيد

يستفيد الظنة المتنصح وما أردت إلا الإصلاح ما استطعت وما
توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب ۞ وذكرت أنه ليس لي
ولا لأصحابي عندك إلا السيف فلقد أضحكت بعد استعبار
متى ألفيت بني عبد المطلب عن الأعداء ناكلين وبالسيوف مخوفين
وقال عليه السلام لبث قليلا يلحق الهيجا حمل
فسيطلبك من تطلب ۞ ويقرب منك ما تستبعد ۞ وأنا
مرقل نحوك في جحفل من المهاجرين والأنصار والتابعين لهم
بإحسان شديد زحامهم ساطع قتامهم متسربلين سرابيل الموت
أحب اللقاء إليهم لقاء ربهم قد صحبتهم ذرية بدرية وسيوف
هاشمية قد عرفت مواقع نصالها في أخيك وخالك وجدك وأهلك
وما هي من الظالمين ببعيد ۞ ۞

ومن كتاب له إلى أهل البصرة وقد كان

من انتشار حبلكم وشقاقكم ما لم تغبوا عنه فعفوت عن مجرمكم
ورفعت السيف عن مدبركم وسفه الآراء الجائرة إلى منابذتي
وخلافي فها أنا ذا قد قربت جيادي ورحلت ركابي ولئن
ألجأتموني إلى المسير إليكم لأوقعن بكم وقعة لا يكون يوم الجمل
إليها إلا كلعقة لاعق مع أني عارف لذي الطاعة منكم فضله
ولذي النصيحة حقه غير متجاوز متهما إلى بري ولا ناكثا إلى وفي

ومن كتاب له إلى معوية فاتق الله فيما

لديك وانظر في حقه عليك وارجع إلى معرفة ما لا تعذر بجهالته
فإن للطاعة أعلاما واضحة وسبلا نيرة ومحجة نهجة
وغاية مطلبة يردها الأكياس ويخالفها الأنكاس من
نكب عنها جار عن الحق وخبط في التيه وغير الله نعمته وأحل به
نقمته فنفسك نفسك فقد بين الله لك سبيلك وحيث تناهت
بك أمورك فقد أجريت إلى غاية خسر ومحلة كفر وإن نفسك قد

قد اوجلتك شرا او اقحمتك غيا او اوردتك المهالك و او عرت عليك المسالك

ومن وصية له عليه السلام للحسن بن علي عليهما السلام كتبها بحاضرين منصرفا من صفين

من الوالد الفان المقر للزمان المدبر العمر المستسلم للدهر الذام للدنيا الساكن مساكن الموتى الظاعن عنها غدا الى المولود المؤمل ما لا يدرك السالك سبيل من قد هلك غرض الاسقام ورهينة الايام ورمية المصائب وعبد الدنيا وتاجر الغرور وغريم المنايا واسير الموت وحليف الهموم وقرين الاحزان ونصب الآفات وصريع الشهوات وخليفة الاموات **اما بعد** فان ما تبينت من ادبار الدنيا عني وجموح الدهر علي واقبال الآخرة الي ما يزعني عن ذكر من سواي والاهتمام بما ورائي غير اني حيث تفرد بي دون هموم الناس هم نفسي وصدفني رايي وصرفني عن هواي وصرح لي محض امري فافضى بي الى جد لا يكون فيه لعب وصدق لا يشوبه كذب **ووجدتك بعضي بل وجدتك كلي** حتى كان شيئا لو اصابك اصابني وكان الموت لو اتاك اتاني فعناني من امرك ما يعنيني من امر نفسي **فكتبت اليك كتابي هذا مستظهرا به ان انا بقيت او فنيت** **فاني اوصيك بتقوى الله** اي بني ولزوم امره وعمارة قلبك بذكره والاعتصام بحبله فان الله يقول واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واي سبب اوثق من سبب بينك وبين الله ان انت اخذت به **احي قلبك بالموعظة وامته بالزهادة وقوه باليقين** ونوره بالحكمة وذلله بذكر الموت وقرره بالفناء وبصره فجائع الدنيا وحذره صولة الدهر وفحش تقلب الليالي

والأيام وأعرض عليه أخبار الماضين وذكره بما أصاب من كان قبلك
من الأولين وسر في ديارهم وآثارهم فانظر ما فعلوا وعما
انتقلوا وأين حلوا ونزلوا فانك تجدهم انتقلوا عن الأحبة وحلوا
ديار الغربة **وكأنك عن قليل قد صرت كأحدهم**
فأصلح مثواك ولا تبع آخرتك بدنياك ودع القول فيما لا تعرف
والخطاب فيما لا تكلف وأمسك عن طريق اذا خفت ضلالته
فإن الكف عند حيرة الضلال خير من ركوب الأهوال ٥
وأمر بالمعروف تكن من أهله وانكر المنكر
بيدك ولسانك وباين من فعله بجهدك وجاهد في الله حق
جهاده ولا تأخذك في الله لومة لائم وخض الغمرات الى الحق
حيث كان وتفقه في الدين وعود نفسك الصبر على المكروه ونعم
الخلق التصبر **وألجئ نفسك في الأمور كلها الى الهك**
فانك تلجئها الى كهف حريز ومانع عزيز وأخلص في المسئلة
لربك فان بيده العطاء والحرمان **وأكثر الاستخارة**
وتفهم وصيتي ولا تذهبن صفحا فان خير القول ما نفع
واعلم أنه لا خير في علم لا ينفع ولا ينتفع بعلم لا يحق تعلمه
أي بني اني لما رأيتني قد بلغت سنا ورأيتني
ازداد وهنا بادرت بوصيتي إياك خصالا منها
ان يعجل بي أجلي دون ان أوصي اليك بما في نفسي وأن أنقص
في رأيي كما أنقص في جسمي او يسبقني اليك بعض غلبات الهوى
وفتن الدنيا فتكون كالصعب النفور وانما قلب الحدث
كالأرض الخالية ما ألقي فيها من شيء قبلته فبادرتك بالأدب
قبل ان يقسو قلبك ويشتغل لبك لتستقبل بجد رأيك من الأمر
ما قد كفاك أهل التجارب بغيته وتجربته فتكون قد كفيت
مؤونة الطلب وعوفيت من علاج التجربة فأتاك من ذلك

ما قد كنا نأتيه واستبان لك ما ربما أظلم علينا فيه أي بني

اني وان لم اكن عمرت عمر من كان قبلي

فقد نظرت في اعمالهم وفكرت في اخبارهم وسرت في آثارهم

حتى عدت كأحدهم بل كأني بما انتهى إلي من أمورهم قد عمرت

مع أولهم الى آخرهم فعرفت صفو ذلك من كدره ونفعه من ضرره

فاستخلصت لك من كل جليله وتوخيت لك جملته وصرفت عنك

مجهوله ورأيت حيث عناني من امرك ما يعني الوالد الشفيق وأجمعت

عليه من أدبك أن يكون ذلك وأنت مقبل العمر مقتبل الدهر ذو نية

سليمة ونفس صافية وأن ابتدئك بتعليم كتاب الله

عز وجل وتأويله وشرائع الإسلام وأحكامه وحلاله وحرامه

لا أجاوز ذلك بك الى غيره ثم اشفقت ان يلتبس عليك ما اختلف الناس فيه

من أهوائهم وآرائهم مثل الذي التبس عليهم فكان أحكام ذلك

على ما كرهت من تنبيهك له أحب الي من إسلامك الى أمر لا آمن

عليك فيه الهلكة ورجوت أن يوفقك الله فيه لرشدك

وان يهديك لقصدك فعهدت اليك

وصيتي هذه واعلم يا بني ان أحب ما أنت آخذ به

من وصيتي بتقوى الله والاقتصار على ما فرضه

الله عليك والأخذ بما مضى عليه الأولون من آبائك والصالحون

من اهل بيتك فإنهم لم يدعوا أن نظروا لأنفسهم كما انت ناظر

وفكروا كما أنت مفكر ثم ردهم آخر ذلك الى الأخذ بما عرفوا

والإمساك عما لم يكلفوا فإن أبت نفسك ان تقبل ذلك دون

ان تعلم كما علموا فليكن طلبك ذلك بتفهم وتعلم لا بالتورط

الشبهات وعلو الخصومات وابدأ قبل نظرك في ذلك بالاستعانة

عليه بإلهك والرغبة اليه في توفيقك وترك كل شائبة أولجتك

في شبهة أو أسلمتك الى ضلالة فاذا أيقنت ان قد صفا قلبك فخشع

ونم رايك

وتم رايك واجتمع وكان همك في ذلك هما واحدا فانظر فيما
فسرت لك فان انت لم يجتمع لك ما تحب من نفسك وفراغ فكرك
ونظرك فاعلم انك انما تخبط العشوى وتتورط الظلما وليس
طالب الدين من خبط وخلط والامساك عن ذلك امثل فتفهم
يابني وصيتي واعلم ان مالك الموت هو
مالك الحيوة وان الخالق هو المميت وان المفني هو المعيد
وان المبتلى هو المعافي وان الدنيا لم تكن لتستقر الا على ما جعلها
الله عليه من النعما والابتلى والجزا في المعاد وما شاء مما لا يعلم
فان اشكل عليك شيء من ذلك فاحمله على جهالتك به فانك اول
ما خلقت جاهلا ثم علمت وما اكثر ما تجهل من الامر وتتحير فيه
رايك ويضل فيه بصرك ثم تبصره بعد ذلك فاعتصم بالذي
خلقك ورزقك وسواك وليكن له تعبدك واليه رغبتك و
منه شفقتك واعلم يابني ان احدا لم ينبئ عن الله
سبحانه كما انبا عنه النبي صلى الله عليه واله وسلم
فارض به رايدا والى النجاة قايدا فاني لم آلك النصيحة وانك لم تبلغ
في النظر وان اجتهدت لنفسك مبلغ نظري لك واعلم يابني
انه لو كان لربك شريك لاتتك رسله ولرايت آثار ملكه
وسلطانه ولعرفت افعاله وصفاته ولكنه اله واحد
كما وصف نفسه لا يضاده في ملكه احد ولا يزول ابدا ولم
يزل اول قبل الاشيا بلا اوليه واخر بعد الاشيا بلا نهايه عظم
عن ان تثبت ربوبيته باحاطة قلب او بصر
فاذا عرفت ذلك فافعل كما ينبغي لمثلك ان يفعله في صغر خطره
وقلة مقدرته وكثرة عجزه وعظم حاجته الى ربه في طلب طاعته
والرهبه من عقوبته والشفقه من سخطه فانه لم يامرك الا
بحسن ولم ينهك الا عن قبيح يابني اني قد انبأتك عن الدنيا

وخالها

وزوالها وانتقالها وأنبأتك عن الاخرة وما أُعِدّ لاهلها فيها
وضربت لك فيها الامثال لتعتبر بها وتحذو عليها **إنما مثل من**
خبّر الدنيا كمثل قوم سفرٍ نبا بهم منزلٌ جديبٌ فأمّوا منزلاً
خصيبا وجنابا مريعا فاحتملوا وعثا الطريق وفراق الصديق
وخشونة السفر وجشوبة المطعم ليأتوا سعة دارهم ومنزل
قرارهم فليس يجدون من ذلك ألما ولا يرون نفقة فيه مغرما
ولا شيء احب اليهم مما قرّبهم من منزلهم وادناهم من محلّهم
ومثل من اغترّ بها كمثل قوم كانوا بمنزل خصيب فنبا بهم
الى منزل جديب فليس شي اكره اليهم ولا افظع عندهم من
مفارقة ما كانوا فيه الى ما يهجمون عليه ويصيرون اليه
يا بني اجعل نفسك ميزانا فيما بينك وبين غيرك
فاحبب لغيرك ما تحب لنفسك واكره له ما تكره لها ولا تظلم
كما لا تحب ان تُظلم وأحسن كما تحب ان يُحسَن اليك واستقبح
من نفسك ما تستقبح من غيرك وارض من الناس بما ترضاه
لهم من نفسك ولا تقل ما لا تعلم وان قلّ ما تعلم ولا تقل ما لا
تحب ان يقال لك **واعلم ان الاعجاب ضد الصواب**
وآفة الالباب فاسع في كدحك ولا تكن خازنا لغيرك واذا
أنت هُديت لقصدك فكن اخشع ما يكون لربك **واعلم انّ**
أمامك طريقا ذا مسافةٍ بعيدة ومشقة شديدة
وأنه لا غنى فيه عن حسن الارتياد وقدر بلاغك من الزاد
مع خفة الظهر فلا تحملنّ على ظهرك فوق طاقتك فيكون ثقل ذلك
وبالا عليك واذا وجدت من اهل الفاقة من يحمل لك زادك الى يوم
القيمة فيوافيك به غدا حيث تحتاج اليه فاغتنمه وحمّله إياه واكثر
من تزويده وأنت قادر عليه فلعلك تطلبه فلا تجده واغتنم
من استقرضك في حال غناك لتجعل قضاءه لك في يوم عسرتك

واعلم

واعلم ان أمامك عقبة كؤودا المخف فيها
أحسن حالا من المثقل والمبطئ عليها اقبح حالا من المسرع
وأن مهبطك بها لا محالة على جنة او على نار فارتد لنفسك
قبل نزولك ووطئ المنزل قبل حلولك فليس بعد الموت مستعتب
ولا الى الدنيا منصرف واعلم ان الذي بيده خزاين السموات
والارض قد اذن لك في الدعاء وتكفل لك بالاجابة وأمرك
أن تسأله ليعطيك وتسترحمه ليرحمك ولم يجعل بينك وبينه
من يحجبك عنه ولم يلجئك الى من يشفع لك اليه ولم يمنعك إن أسأت
من التوبة ولم يعاجلك بالنقمة ولم يفضحك حيث الفضيحة ولم
يشدد عليك في قبول الانابة ولم يناقشك بالجريمة ولم يؤيسك
من الرحمة بل جعل نزوعك عن الذنب حسنة وحسب سيئتك
واحدة وحسب حسنتك عشرا وفتح لك باب المتاب فاذا ناديته
سمع نداك واذا ناجيته علم نجواك ومتى شئت دعوته فلباك
فافضيت اليه بحاجتك وأبثثته ذات نفسك وشكوت اليه همومك
واستكشفته كروبك واستعنته على أمورك وسألته من
خزاين رحمته ما لا يقدر على اعطائه غيره من زيادة الأعمار
وصحة الأبدان وسعة الارزاق ثم جعل في يدك
مفاتيح خزاينه بما أذن لك فيه من مسئلته فمتى
شئت استفتحت بالدعاء ابواب نعمه واستمطرت شآبيب رحمته
فلا يقنطنك ابطاء اجابته فان العطية على قدر النية وربما أخرت
عنك الاجابة ليكون ذلك أعظم لأجر السايل واجزل لعطاء الأمل
وربما سألت الشئ فلا تؤتاه وأوتيت خيرا منه عاجلا أو آجلا
أو صرف عنك لما هو خير لك فلرب أمر قد طلبته فيه هلاك دينك
لو أوتيته فلتكن مسئلتك فيما يبقى لك جماله وينفى عنك وباله
فالمال لا يبقى لك ولا تبقى له واعلم أنك انما خلقت للآخرة لا للدنيا

وللفناء لا للبقاء وللموت لا للحياة وإنك في منزل قلعة ودار بلغة
وطريق الى الآخرة وانك طريد الموت الذي لا ينجو منه هاربه
ولا بد أنه مدركه فكن منه على حذر ان يدركك وانت على
حال سيئة قد كنت تحدث نفسك منها بالتوبة فيحول بينك وبين
ذلك فاذا انت قد اهلكت نفسك يا بني اكثر من
ذكر الموت وذكر ما تهجم عليه وتفضي بعد الموت اليه حتى
فاجعله أمامك كأنك تراه حتى يأتيك وقد أخذت منه حذرك
وشددت له أزرك ولا يأتيك بغتة فيبهرك وإياك أن تغتر
بما ترى من اخلاد اهل الدنيا اليها وتكالبهم عليها فقد
نبأك الله عنها ونعتت هي لك نفسها وتكشفت لك عن مساويها
واذكر الآخرة وما فيها من النعيم المقيم والعذاب الأليم فان
ذلك يزهدك عن الدنيا ويصغرها عندك فلا تركن اليها
فإنما أهلها كلاب عادية وسباع ضارية يهر بعضها بعضا
ويأكل عزيزها ذليلها ويقهر كبيرها صغيرها نعم معقلة
وأخرى مهملة قد أضلت عقولها وركبت مجهولها سروح
عاهة بواد وعث ليس لها راع يقيمها ولا مسيم يسيمها سلكت
بهم الدنيا طريق العمى وأخذت بأبصارهم عن منار الهدى
فتاهوا في حيرتها وغرقوا في نعمتها واتخذوها ربا فلعبت
بهم ولعبوا بها ونسوا ما وراءها رويدا يسفر الظلام كأن
قد وردت الأظعان يوشك من أسرع أن يلحق
واعلم ان من كانت مطيته الليل والنهار فانه يسار به
وان كان واقفا ويقطع المسافة وان كان مقيما وادعا واعلم
يقينا انك لن تبلغ أملك وان الله تعالى قد اذن في خراب
الدنيا وعمارة الآخرة فان زهدت فيما زهدتك فيه ورغبت
فيما رغبتك فيه فأهل ذلك أنت وان كنت غير قابل نصحي فاعلم يقينا

انك لن تبلغ أملك وأن تعدو أجلك وإنك في سبيل من كان
قبلك فخفض في الطلب واجمل في المكتسب فانه رب طلب قد
جر الى حرب وليس كل طالب بمرزوق ولا كل مجمل بمحروم
واكرم نفسك عن كل دنية وان ساقتك الى الرغائب فانك لن تعتاض
بما تبذل من نفسك عوضا ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله
حرا وما خير خير لا يوجد الا بشر ويسر لا ينال الا بعسر
وإياك ان توجف بك مطايا الطمع فتوردك مناهل الهلكة
وان استطعت ان لا يكون بينك وبين الله ذو نعمة فافعل
فانك مدرك قسمك وأخذ سهمك وإن اليسير من الله
سبحانه اكرم واعظم من الكثير من خلقه
وان كان كل منه واعلم انك لست بايع شيئا من عرضك
ودينك بثمن وإن جل الا كنت مغبونا والمغبون من غبن
نصيبه من الله خذ من الدنيا ما أتاك وتول عما تولى عنك
وان أنت لم تفعل فاجمل في الطلب وإياك ومقاربة من رهبته
على دينك وعرضك تباعد من السلطان الجائر ولا تأمن خدع
الشيطان فيقول متى أنكرت او علمت أو تشفعت أجرت فإنه
هكذا أهلك من كان قبلكم إن اهل القبلة أيقنوا بالمعاد ولو
سمعت أحدهم يبيع آخرته بدنياه لم تفعل ولم تطلب بذلك
نفسا ثم قد يختله الشيطان بخدعه ومكره حتى يورطه في
هلكته بعرض من الدنيا يسير حقير وينقله من شيء إلى شيء
حتى يؤيسه من رحمة الله فيجد الراحة الى ما يخالف الإسلام
وأحكامه فإن أبت نفسك إلا حب الدنيا وقرب السلاطين
وخالفتك عما فيه رشدك فأملك عليك لسانك فإنه لا بقية للملوك
عند الغضب ولا تسأل عن اخبارهم ولا تنطق بأسرارهم ولا تدخل
فيما بينهم وفي الصمت سلامة من الندامة وبالافبك

ما فرط من صمتك أيسر من إدراك ما فات من منطقك وحفظ
ما في الوعاء بشد الوكاء وحفظ ما في يدك أحب إليك من طلب
ما في يد غيرك ولا تحدث إلا عن ثقة فتكون كذابا والكذب
ذل وحسن التدبير مع الكفاف أكفى من الكثير مع الإسراف
ومرارة الياس خير من الطلب إلى لئام الناس والعفة مع الحرمه
خير من الغنى مع الفجور والمرء أحفظ لسره ورب ساع فيما يضره
من أكثر أهجر ومن تفكر أبصر خير حظ المرء قرين صالح قارن
أهل الخير تكن منهم وباين أهل الشر تبن عنهم لا يغلبن عليك
سوء الظن بئس الطعام الحرام وظلم الضعيف أفحش الظلم
الفاحشة كاسمها التصبر على المكروه يعصم القلب وربما كان الدوا
دا أو الدا دوا إذا كان الرفق خرقا كان الخرق رفقا سوف
يأتيك ما قدر لك رب يسير أنمى من كثير تساهل الدهر ما ذل لك
قعوده ربما نصح غير الناصح وغش المستنصح إياك والاتكال
على المنى فإنها بضايع النوكى وفي تركها خير الدنيا والأخرى
ذك قلبك بالأدب كما تذكى النار بالحطب
لا تكن كحاطب الليل وغثاء السيل كفر النعمة لوم وصحبة الجاهل
شوم العقل حفظ التجارب وخير ما جربت ما وعظك بادر الفرصة
قبل أن تكون غصة من الحزم العزم سبب الحرمان التواني ليس
كل طالب يصيب ولا كل غايب يؤب من الفساد إضاعة الزاد
وهو مفسدة للمعاد لكل أمر عاقبة رب دايب مفرط رب ساع
مضيع التاجر مخاطر لا خير في معين مهين ولا في صديق ضنين
لا تبيتن في أمر على غرور من حلم ساد ومن تفقه ازداد لقاء
أهل الخيرات عمارة القلوب إياك أن تجمح بك مطية اللجاج
إن قارفت سيئة فعجل محوها بالتوبة لا تخن من ائتمنك وإن خانك
ولا تذع سره وإن أذاع سرك لا تستوثق بثقة ربما لا تخاطرن بشيء

تجا أكثر منه خذ بالفضل وأحسن البذل وقل للناس حسنا
قل ما تسلم ممن تسرعت اليه او تندم ان تفضلت عليه ۞
من الكرم الوفا بالذمم الصدود آية المقت
الإنقباض يجلب العداوه الخلطه تورث المحبه
كثرة العلل آية الملل من الكرم صلة الرحم التجني وجه
القطيعه احمل نفسك فى اخيك عند صرمه على الصلة وعند
صدوده على اللطف والمقاربه وعند جموده على البذل
وعند تباعده على الدنو وعند شدته على اللين وعند جرمه
على العذر حتى كانك له عبد وكانه ذو نعمة عليك واياك
ان تضع ذلك فى غير موضعه او ان تفعله فى غير أهله لا تتخذن
عدو صديقك صديقا فتعادي صديقك ولا تعمل بالخديعه
فانها خلق اللئام امحض أخاك النصيحة حسنة
كانت او قبيحة لا تصحبن الإخوان بالإيهان صاحبهم
بالتكبير عند الزلة وامحضهم المودة عند الهبة كم أخ ثقة
بعث العتب تحفة ساعد أخاك على كل حال وزل معه فى
الحق حيث زال جد على عدوك بالفضل فتستخير العدو بالإحسان
اليه أحلى الظفرين (خير) بصر صديقك وتجرع الغيظ فاني لم أر
جرعة أحلا منها عاقبة ولا ألذ مغبة لن لمن غالظك فانه
يوشك ان يلين لك تفضل على عدوك فانه أحد الظفرين
وان اردت قطيعة أخيك فاستبق له من نفسك بقية ترجع
اليها ان بدا (له ذلك) يوما ما من ظن بك خيرا فصدق ظنه ۞
ما اقبح القطيعه بعد الصلة والجفا بعد الإخا والعداوه بعد
المودة لا تضيعن حق أخيك اتكالا على ما بينك وبينه فانه ليس
باخ لك من أضعت حقه لا ترغبن (اي لا تعرضن) في من زهد فيك
لا يكن أهلك اشقى الناس بك لا يكونن أخوك اقوى على قطيعتك

منك على مواصلته لا يكونن على الإساءة أقوى منك على الإحسان
ولا على البخل أقوى منك على الجود ولا على التقصير أقوى منك على
التفضل وليس جزاء من سرّك أن تسوءه لا يكبرن عليك ظلم
من ظلمك فإنما سعى في مضرته ونفعك الرزق رزقان
رزق تطلبه ورزق يطلبك فإن أنت لم تأته يأتيك
والزمان يومان يوم لك ويوم عليك
فما كان لك أتاك على ضعفك وما كان عليك لم تقدر على دفعه
بقوتك ما أقبح الخضوع عند الحاجة والجفا عند الغنى ما أقبح
المعصية لمن لم يزل بره عندك إنما لك من دنياك ما أصلحت
به مثواك ان كنت جازعا على ما تفلّت من يديك فاجزع على كل
ما لم يصل اليك استدلل على ما لم يكن بما قد كان فان الامور اشباه
لا تكونن ممن لا ينتفع بالموعظة الا اذا بالغت في ايلامه فان
العاقل يتعظ بالأدب والبهايم لا تتعظ الا بالضرب اعرف
حق من عرفه لك رفيعا كان أو وضيعا استعد للموت
واطرح وارد ات الهموم بعزايم الصبر وحسن اليقين من تعدى
الحق ضاق مذهبه من اقتصر على قدره كان أبقى له أوثق
سبب ما بين الله وبينك ليس كل عورة تظهر ولا كل فرصة
تصاب ربما أخطا البصير قصده وأصاب الأعمى رشده أخّر الشر
فانك ان شئت تعجلته قطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل نعم حظ
المرء القنوع شر أخلاق المرء الحسد شر أخلاق المرء الحسد ه
في القنوط التفريط الشح يجلب الملامة الصاحب يف من صدق غيبه
الهوى شريك العمى من التوفيق الوقوف عند الحيرة طارد الهم اليقين
رب بعيد أقرب من قريب الغريب من ليس له حبيب وثق
الغري التقوى من أعتبك فهو منك ما لم يبالك فهو عدوك ه
قطيعة الجاهل مصلحة بر الوالدين كرم ه

المخافة شر لحاف لا خير في لذة يعقبها (تعقب) ندم العاقل من وعظته
التجارب رسولك ترجمان عقلك ليس مع الاختلاف ائتلاف ينبئ
عن كل امرئ دخيلته رب باعث عن خيفة رب هزل عاد جدا
من أمن الزمان خانه من تعظم عليه أهانه ليس كل من رمى أصاب
إذا تغير السلطان تغير الزمان خير أهلك من كفاك اعتد زمن (اجتهد)
رأس الدين صحة اليقين تمام الإخلاص تجنب المعاصي خير المقال
ما صدق في الفعال السلامة مع الاستقامة **الدعاء مفتاح الرحمة**
سل عن الطريق (الرفيق قبل) و الجار قبل الدار احتمل من أدل عليك و اقبل
عذر من اعتذر إليك أطع أخاك وإن عصاك خذ العفو من الناس
إياك أن تذكر من الكلام قذرا أو أن تكون مضحكا وإن حكيت ذلك
عن غيرك عود نفسك السماح تخير من كل خلق أحسنه فان الخير عادة
إياك ومشاورة النساء فان رأيهن إلى أفن وعزمهن
على وهن إلا من جرب منهن بكمال واكفف أبصارهن بحجابك إياهن
فشدة الحجاب خير من الارتياب وليس خروجهن بأضر من دخول
من لا تأمنه عليهن فإن استطعت ان لا يعرفن غيرك فافعل ولا
تملك المرأة من أمرها ما جاوز نفسها **المرأة ريحانة** وليست
بقهرمانة ولا تعد بكرامتها نفسها ولا تطعها في ان تشفع لغيرها
إياك والتغاير في غير موضع غيرة فان ذلك يدعو الصحيحة
إلى السقم والبريئة إلى الريب أقلل الغضب ولا تكثر العتاب في غير ذنب
أحسن للمماليك الأدب وأحسن العفو عنهم إذا أجرموا مع العدل
فإنه أشد من الضرب لمن كان له قلب وخف القصاص حين لا مناص
واجعل لكل امرئ منهم عملا يأخذ به فإنه أحرى أن لا يتواكلوا
في خدمتك **أكرم عشيرتك فإنهم جناحك الذي به تطير**
وأصلك الذي إليه تصير فإنك بهم تصول وبهم تطول وهم العدة
عند الشدة أكرم كريمهم وعد سقيمهم وأشركهم في أمورك

وأمرهم واستعن بالله على امرك كله فانه
أكرم معين واستودع الله دينك ودنياك
واساله خير القضاء لك في العاجلة والآجلة والدنيا والآخرة
انه قريب مجيب فعال لما يريد ه ه ه ه ه ه

ومن كتاب له الى معوية وأردت جيلا من
الناس كثيرا خدعتهم بغيك وألقيتهم في موج بحرك
تغشاهم الظلمات وتتلاطم بهم الشبهات فجاروا عن وجهتهم
ونكصوا على أعقابهم وتولوا على أدبارهم وعولوا على أحسابهم
الا من فاء من أهل البصائر فانهم فارقوك بعد معرفتك وهربوا
الى الله من موازرتك اذ حملتهم على الصعب وعدلت بهم عن
فاتق الله يا معوية في نفسك وجاذب الشيطان قيادك فان
الدنيا منقطعة عنك والآخرة قريبة منك والسلام

ومن كتاب له الى قثم بن العباس وهو عامله
على مكة اما بعد فان عيني بالمغرب كتب الي يعلمني
انه وجه الى الموسم اناس من أهل الشام العمي القلوب الصم
الاسماع الكمه الابصار الذين يلتمسون الحق بالباطل ويطيعون
المخلوق في معصية الخالق ويحتلبون الدنيا درها بالدين
ويشترون عاجلها بآجل الابرار المتقين ولن يفوز بالخير الا عامله
ولا يجزى جزاء الشر الا فاعله فاقم على ما في يديك قيام الحازم
الصليب والناصح اللبيب التابع لسلطانه المطيع لامامه واياك
وما يعتذر منه ولا تكن عند النعماء بطرا ولا عند البأساء فشلا

ومن كتاب له الى محمد بن ابي بكر
لما بلغه توجده بالاشتر ثم توفي الاشتر في توجهه الى مصر
قبل وصوله اليها وقد بلغني موجدتك من تسريح الاشتر الى عملك
واني لم افعل ذلك استبطاء لك في الجهد ولا ازديادا لك في الجد ولو

نزعت

نزعت ما تحت يدك من سلطانك لو تيتك ماهو أيسر عليك مؤونة
وأعجب اليك ولاية ان الرجل الذي كنت وليته أمر مصر كان رجلا
لنا ناصحا وعلى عدونا شديدا ناقما فرحمه الله فلقد استكمل أيامه
ولاقى حمامه ونحن عنه راضون أولاه الله رضوانه وضاعف
الثواب له فاصحر لعدوك وامض على بصيرتك وشمر لحرب من
حاربك وادع الى سبيل ربك واكثر الاستعانة بالله يكفك ما أهمك
ويعنك على ما ينزل بك ان شاء الله تعالى **ومن كتاب له**
الى عبد الله بن العباس بعد مقتل محمد بن ابي بكر
بمصر أما بعد فان مصر قد افتتحت ومحمد ابن بكر رحمه الله
قد استشهد فعند الله نحتسبه ولدا ناصحا وعاملا كادحا وسيفا
قاطعا وركنا دافعا مانعا وقد كنت حثثت الناس على لحاقه وامرتهم بغياثه
قبل الوقعة ودعوتهم سرا وجهرا وعودا وبدءا فمنهم الاتي كارها
ومنهم المعتل كاذبا ومنهم القاعد خاذلا أسأل الله تعالى أن
يجعل لي منهم فرجا عاجلا فوالله لولا طمعي عند لقائي عدوي في
الشهادة وتوطيني نفسي على المنية لأحببت ان لا أبقى مع هؤلاء يوما
واحدا ولا ألتقي بهم ابدا **ومن كتاب له الى عقيل**
بن ابي طالب جوابا في ذكر جيش انفذه الى بعض الاعداء
فسرحت اليه جيشا كثيفا من المسلمين فلما بلغه ذلك الجيش
شمر هاربا ونكص نادما فلحقوه ببعض الطريق وقد طفلت
الشمس للاياب فاقتتلوا شيئا كلا ولا فما كان الا كموقف ساعة
حتى نجا جريضا بعد ما اخذ منه بالمخنق ولم يبق معه غير الرمق
فلأيا بلأي ما نجا فدع عنك قريشا وتركاضهم في الضلال و
تجوالهم في الشقاق وجماحهم في التيه فانهم قد اجتمعوا على
حربي كاجتماعهم على حرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قبلي فجزت قريشا عن الجوازي فقطعوا رحمي وسلبوني سلطان ابن امي

وأما ما سألت عنه من رأيي في القتال فإن رأيي قتال المحلين
حتى ألقى الله عز وجل وكما لا يزيدني كثرة الناس حولي عزة
ولا تفرقهم عني وحشة ولا تحسبن ابن أبيك ولو أسلمه الناس
متضرعا متخشعا ولا مقرا للضيم واهنا ولا سلس الزمام للقايد
ولا وطي الظهر للراكب المقتعد ولكنه كما قال اخو بني سليم
فإن تسأليني كيف انت فانني صبور على ريب الزمان صليب
يعز علي ان ترى بي كآبة فيشمت عاد أو يساء حبيب

ومن كتاب له الى معوية فسبحان الله

ما اشد لزومك للأهواء المبتدعة والحيرة المتبعة مع
تضييع الحقايق وإطراح الوثايق التي هي لله طلبة وعلى عباده
حجة فأما إكثارك الحجاج في عثمن وقتلته فانك انما نصرت عثمن
حيث كان النصر لك وخذلته حيث كان النصر له والسلام

ومن كتاب له الى اهل مصر لما ولى عليهم الأشتر

من عبد الله علي امير المؤمنين الى القوم
الذين غضبوا لله حين عصي في أرضه وذهب بحقه فضرب
الجور سرادقه على البر والفاجر والمقيم والظاعن فلا معروف
يستراح اليه ولا منكر يتناهى عنه أما بعد فقد بعثت
إليكم عبدا من عباد الله لا ينام أيام الخوف ولا ينكل عن الاعداء
ساعات الروع أشد على الفجار من حريق النار وهو مالك
بن الحرث اخو مذحج فاسمعوا له واطيعوا أمره فيما طابق الحق
فإنه سيف من سيوف الله لا كليل الظبة ولا نابي الضريبة
فان أمركم ان تنفروا فانفروا وان أمركم ان تقيموا فاقيموا
فانه لا يقدم ولا يحجم ولا يؤخر ولا يقدم الا عن أمري وقد
آثرتكم به على نفسي لنصيحته لكم وشدة شكيمته على عدوكم

ومن كتاب له الى عمرو بن العاص

فانك

فإنك جعلت دينك تبعاً لدنيا أمرئ ظاهر غيّه مهتوك
ستره يشين الكريم بمجلسه ويسفه الحليم بخلطته فاتبعت أثره
وطلبت فضله اتباع الكلب للضرغام يلوذ إلى مخالبه وينتظر ما يلقى
إليه من فضل فريسته فأذهبت دنياك وآخرتك ولو بالحق أخذت
أدركت ما طلبت فإن يمكّن الله منك ومن ابن أبي سفين أجزكما بما
قدمتما وإن تعجزا وتبقيا فما أمامكما شرّ لكما والسلام

ومن كتاب له الى بعض عماله أما بعد

فقد بلغني عنك أمرٌ إن كنت فعلته فقد اسخطت ربك
وعصيت إمامك وأخزيت أمانتك بلغني أنك جردت الارض فأخذت
ما تحت قدميك وأكلت ما تحت يديك فارفع إلي حسابك واعلم
أن حساب الله اعظم من حساب الناس

ومن كتاب له الى بعض عماله اما بعد

فإني كنت أشركتك في أمانتي وجعلتك شعاري
وبطانتي ولم يكن في اهلي رجل أوثق منك في نفسي لمواساتي
وموازرتي وأداء الأمانة إليّ فلما رأيت الزمان على ابن عمك
قد كلب والعدو قد حرب وأمانة الناس قد خزيت وهذه
الأمة قد فنكت وشغرت قلبت لابن عمك ظهر المجن ففارقته
مع المفارقين وخذلته مع الخاذلين وخنته مع الخائنين فلا
ابن عمك آسيت ولا الأمانة أديت وكأنك لم تكن الله يريد
بجهادك وكأنك لم تكن على بينة من ربك وكأنك انما كنت
تكيد هذه الأمة عن دنياهم وتنوي غرتهم عن فيئهم
فلما امكنتك الشدة في خيانة الامة أسرعت الكرة وعاجلت
الوثبة واختطفت ما قدرت عليه من أموالهم المصونة لأراملهم
وايتامهم اختطاف الذئب الأزل دامية المعزى الكسيرة
فحملته الى الحجاز رحيب الصدر بحمله غير متأثم من اخذه

كأنك لا أبا لغيرك حدرت على اهلك تراثك من ابيك وأمك
فسبحان الله أما تؤمن بالمعاد أو ما تخاف نقاش الحساب
أيها المعد وكان عندنا من ذوي الالباب كيف تسيغ شرابا
أو طعاما وانت تعلم أنك تأكل حراما وتشرب حراما وتبتاع به
الإما أو تنكح النسا من مال اليتامى والمساكين والمومنين والمجاهدين
الذين أفا الله عليهم هذه الاموال وأحرز بهم هذه البلاد
فاتق الله واردد الى هولا القوم أموالهم
فإنك ان لم تفعل ثم أمكنني الله منك لأعذرن الى الله فيك ولأضربنك
بسيفي الذي ماضربت به أحدا الا دخل النار والله
لو أن الحسن والحسين فعلا مثل الذي فعلت ماكانت
لهما عندي هوادة ولا ظفرا مني بارادة حتى أخذ الحق منهما
وانيح الباطل من مظلمتهما وأقسم بالله رب العالمين
ما يسرني أن ما أخذته من أموالهم حلالا لي أتركه
ميراثا لمن بعدي فضح رويدا فكأن قد بلغت المدى ودفنت
تحت الثرى وعرضت عليك أعمالك بالمحل الذي ينادي فيه
الظالم بالحسرة ويتمنى المضيع الرجعة ولات حين مناص والسلام

ومن كتاب له الى عمر بن ابي سلمه المخزومي
وكان عامله على البحرين أما بعد فاني قد وليت
النعمان بن عجلان الزرقي على البحرين ونزعت يدك بلا ذم لك
ولا تثريب عليك فلقد احسنت الولايه وادبت الامانه فاقبل
غير ظنين ولاملوم ولا متهم ولامأثوم فقد أردت المسير إلى
ظلمة أهل الشام وأحببت ان تشهد معي فانك ممن أستظهر به
على جهاد العدو وإقامه عمود الدين انشا الله تعالى

ومن كتاب له الى مصقله بن هبيره الشيباني
وهو عامله على أردشير خرته بلغني عنك أنك

تقسم

تقسم في المسلمين الذين حازته رماحهم وخيولهم وأريقت عليه
دماؤهم في من اعتامك من اعراب قومك فوالذي فلق
الحبة وبرأ النسمة ان كان ذلك حقاً لتجدن بك علي هواناً
ولتخفن عندي ميزاناً فلا تستهن بحق ربك ولا تصلح دنياك
بمحق دينك فتكون من الاخسرين اعمالاً ألا وان حق من قبلك
وقبلنا من المسلمين في قسمة هذا الفيء سواء يردون عندي عليه
ويصدرون عنه والسلام

ومن كتاب له إلى زياد بن ابيه وقد بلغه ان معوية كتب اليه يريد خديعته
باستلحاقه وقد عرفت ان معوية كتب اليك يستزل لبك و
يستفل غربك فاحذره فانما هو الشيطان يأتي المؤمن من بين يديه
ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ليقتحم غفلته ويستلب غرته
وقد كان من ابي سفين في زمن عمر بن الخطاب فلتة من
حديث النفس ونزغة من نزغات الشيطان لا يثبت بها نسب ولا
يستحق بها ارث والمتعلق بها كالواغل المدفع والنوط المذبذب
فلما قرأ زياد الكتاب قال شهد بها ورب الكعبة
ولم تزل في نفسه حتى ادعاه معوية قال الرضي قوله
كالواغل هو الذي يهجم على الشرب ليشرب معهم وليس منهم
فلا يزال مدفعاً محاجزاً والنوط المذبذب هو ما يناط برحل
الراكب من قعب او قدح او ما اشبه ذلك فهو ابداً يتقلقل
اذا حث ظهره واستعجل سيره ومن كتاب له
الى عثمن بن حنيف الانصاري عامله على البصرة
اما بعد يا ابن حنيف قد بلغني ان رجلاً من فتية
اهل البصرة دعاك الى مأدبة فاسرعت اليها تستطاب لك الالوان
وتنقل اليك الجفان وما ظننت انك تجيب الى طعام قوم عائلهم
مجفو وغنيهم مدعو فانظر الى ما تقضمه من هذا المقضم

فما اشتبه عليك علمه فالفظه وما ايقنت بطيب وجهه فنل منه
ألا وإن لكل مأموم إماما يقتدي به ويستضيئ بنور علمه
ألا وإن امامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه ومن طعمه بقرصيه
ألا وانكم لا تقدرون على ذلك ولكن أعينوني بورع واجتهاد
وعفة وسداد فوالله ما كنزت من دنياكم تبرا
ولا ادخرت من غنايمها وفرا ولا اعددت لبالي ثوبي
طمرا ولا حزت من ارضها شبرا بل كانت في ايدينا
فدك من كل ما اظلته السماء فشحت عليها نفوس قوم وسخت
عليها نفوس اخرين ونعم الحكم الله وما اصنع
بفدك وغير فدك والنفس مظانها في غد جدث تنقطع
في ظلمته آثارها وتغيب أخبارها وحفرة لو زيد في فسحتها
وأوسعت يدا حافرها لأضغطها الحجر والمدر وسد
فرجها التراب المتراكم وإنما هي نفسي أروضها
بالتقوى لتأتي امنة يوم الفزع الاكبر وتثبت على
جوانب المزلق ولو شيت لاهتديت الطريق الى مصفى هذا العسل
ولباب هذا القمح ونسايج هذا القز ولكن هيهات ان يغلبني
هواي ويقودني جشعي الى تخير الاطعمة ولعل بالحجاز أو اليمامة
من لا طمع له في القرص ولا عهد له بالشبع أو أبيت مبطانا
وحولي بطون غرثى وأكباد حرى وأن أكون كما قال القائل
وحسبك داء أن تبيت ببطنة وحولك أكباد تحن إلى القد
أأقنع من نفسي بان يقال أمير المؤمنين ولا أشاركهم
في مكاره الدهر أو أكون إسوة لهم في جشونة العيش فما
خلقت ليشغلني أكل الطيبات كالبهيمة المربوطة همها
علفها أو المرسلة شغلها تقممها تكترش من أعلافها وتلهو
عما يراد بها أو أترك سدى أو أهمل عابثا أو أجر حبل الضلالة

أو أعتسف طريق المتاهة وكأني بقائلكم يقول إذا كان هذا قوت ابن
أبي طالب فقد قعد به الضعف عن قتال الأقران ومنازلة الشجعان
ألا وإن الشجرة البرية أصلب عوداً والروائع الخضرة أرق جلوداً
والنابتات العذية أقوى وقوداً وأبطأ خموداً وأنا من
رسول الله كالصنو من الصنو والذراع
من العضد والله لو تظاهرت العرب على قتالي
لما وليت عنها ولو أمكنت الفرص من رقابها لسارعت إليها
وسأجهد في أن أطهر الأرض من هذا الشخص المعكوس والجسم المركوس
حتى تخرج المدرة من بين حب الحصيد ومن هذا الكتاب وهو آخره
إليك عني يا دنيا فحبلك على غاربك قد انسللت من مخالبك
وأفلت من حبائلك واجتنبت الذهاب في مداحضك أين
القوم الذين غررتهم بمداعبك أين الأمم الذين فتنتهم بزخارفك
هاهم رهائن القبور ومضامين اللحود والله لو كنت شخصاً
مرئياً وقالباً حسياً لأقمت عليك حدود الله في عباد غررتهم
بالأماني وأمم ألقيتهم في المهاوي وملوك أسلمتهم إلى التلف وأوردتهم
موارد البلاء إذ لا ورد ولا صدر هيهات من وطئ
دحضك زلق ومن ركب لججك غرق ومن ازور عن حبالك وفق
ومن شرب الروي من مائك شرق السالم منك لا يبالي إن ضاق
به مناخه والدنيا عنده كيوم حان انسلاخه أعزبي عني فوالله
لا أذل لك فتستذليني ولا أسلس لك فتقوديني وايم الله
يميناً أستثني فيها بمشيئة الله لأروضن نفسي
رياضة تهش معها إلى القرص إذا قدرت عليه مطعوماً وتقنع
بالملح مأدوماً ولأدعن مقلتي كعين ماء نضب معينها مستفرغة
دموعها أتمتلئ السائمة من رعيها فتبرك وتشبع الربيضة
من عشبها فتربض ويأكل علي من زاده فيهجع

قرّت عينه إن اقتدى بعد السنين المتطاولة بالبهيمة الهاملة والسائمة المرعية طوبى لنفس أدّت الى ربها فرضها وعركت بجنبها بؤسها وهجرت في الليل غمضها حتى اذا غلب الكرى عليها افترشت ارضها وتوسدت كفها في معشر أسهر عيونهم خوف معادهم وتجافت عن مضاجعهم جنوبهم وهمهمت بذكر ربهم شفاههم وتقشعت بطول استغفارهم ذنوبهم

ومن كتاب له الى بعض عماله

أما بعد فإنك ممن أستظهر به على اقامة الدين واقمع به نخوة الأثيم وأسدّ به لهاة الثغر المخوف فاستعن بالله على ما أهمك واخلط الشدة بضغث من اللين وارفق ما كان الرفق أرفق واعتزم بالشدة حين لا يغني عنك الا الشدة واخفض للرعية جناحك وألن لهم جانبك وآس بينهم في اللحظة والنظرة والاشارة والتحية حتى لا يطمع العظماء في حيفك ولا ييأس الضعفاء من عدلك والسلام

ومن وصية له للحسن والحسين عليهما السلام

لما ضربه ابن ملجم لعنه الله وأخزاه أوصيكما بتقوى الله عز وجل وان لا تبغيا الدنيا وان بغتكما ولا تأسفا على شيء منها زوي عنكما وقولا بالحق واعملا للأجر وكونا للظالم خصما وللمظلوم عونا أوصيكما وجميع ولدي وأهلي ومن بلغه كتابي بتقوى الله عز وجل ونظم أموركم وصلاح ذات بينكم فاني سمعت جدكما صلى الله عليه وآله وسلم يقول صلاح ذات البين أفضل من عامة الصلوة والصيام الله الله في الأيتام فلا تغبوا أفواههم ولا يضيعوا بحضرتكم الله الله في جيرانكم فانهم وصية نبيكم

في صلاح ذات البين

ما زال يوصي بهم حتى ظننا أنه سيورثهم والله الله

في القرآن لا يسبقكم بالعمل به غيركم والله الله

في الصلوة فإنها عمود دينكم والله الله في بيت ربكم لا تخلوه

ما بقيتم فإنه إن ترك لم تناظروا والله الله في الجهاد

بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم في سبيل الله وعليكم بالتواصل والتباذل

وإياكم والتدابر والتقاطع لا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن

المنكر فيولى عليكم أشراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم ثم قال

يا بني عبد المطلب لا ألفينكم تخوضون دماء المسلمين خوضا

تقولون قتل أمير المؤمنين قتل أمير المؤمنين ألا لا يقتلن بي إلا

قاتلي انظروا إذا أنا مت من ضربته هذه

فاضربوه ضربة بضربة ولا يمثل بالرجل فإني سمعت رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم يقول إياكم والمثلة ولو بالكلب

العقور ومن كتاب له عليه السلام إلى معوية

وإن البغي والزور يوتغان المرء في دينه ودنياه ويبديان

خلله عند من يعيبه وقد علمت أنك غير مدرك ما قضي

فواته وقد رام أقوام أمرا بغير الحق فتألوا على الله فأكذبهم

فاحذر يوما يغتبط فيه من أحمد عاقبة عمله ويندم من

أمكن الشيطان من قياده فلم يجاذبه وقد دعوتنا إلى حكم

القرآن ولست من أهله ولسنا إياك أجبنا ولكن أجبنا القرآن

في حكمه والسلام ومن كتاب له إلى غيره أما

بعد فإن الدنيا مشغلة عن غيرها ولم يصب صاحبها

منها شيئا إلا فتحت له حرصا عليها ولهجا بها ولن يستغني صاحبها

بما نال فيها عما لم يبلغه منها ومن وراء ذلك فراق ما جمع ونقض ما أبرم

ولو اعتبرت بما مضى حفظت ما بقي والسلام

ومن كتاب له إلى أمرائه على الجيوش

من عبد الله علي أمير المؤمنين الى أصحاب المشايخ

أما بعد فان حقا على الوالي ان لا يغيره

فضل ناله ولا طول خص به وان يزيده ما قسم الله له من نعمة

دنوا من عباده وعطفا على اخوانه ألا وان لكم عندي ان لا احتجز

دونكم سرا الا في حرب ولا اطوي دونكم امرا الا في حكم

ولا أؤخر لكم حقا عن محله ولا أقف به دون مقطعه وان تكونوا

عندي في الحق سوا فاذا فعلت ذلك وجبت لله عليكم النعمة ولي

عليكم الطاعة وان لا تنكصوا عن دعوة ولا تفرطوا في صلاح وان

تخوضوا الغمرات الى الحق فان انتم لم تستقيموا لي على ذلك لم يكن

أحد أهون علي ممن أعوج منكم ثم أعظم له العقوبة ولا يجد عندي

فيها رخصة فخذوا هذا من أمرايكم واعطوهم من انفسكم ما

يصلح الله به أمركم والسلام

ومن كتابه الى عماله على الخراج

من عبد الله امير المومنين علي الى أصحاب الخراج أما بعد فان من لم يحذر ما هو صاير اليه

لم يقدم لنفسه ما يحرزها واعلموا ان ما كلفتم يسير وان ثوابه

كثير ولو لم يكن فيما نهى الله عنه من البغي والعدوان عقاب

يخاف لكان في ثواب اجتنابه ما لا عذر في ترك طلبه فانصفوا

الناس من انفسكم واصبروا لحوايجهم فانكم خزان الرعية ووكلا

الأمة وسفرا الأيمة ولا تحسموا احدا عن حاجته ولا تحبسوه عن

طلبته ولا تبيعن للناس في الخراج كسوة شتا ولا صيف ولا دابة

يعتملون عليها ولا عبدا ولا تضربن احدا سوطا لمكان درهم

ولا تمسن مال احد من الناس مصل او معاهد الا ان تجدوا فرسا

او سلاحا يعدى به على اهل الاسلام فانه لا ينبغي للمسلم ان يدع

ذلك في ايدي اعدا الاسلام فيكون شوكة عليه ولا تدخروا

انفسكم نصيحة ولا الجند حسن سيرة ولا الرعية معونة ولا دين الله

قوة
وابلوا

اوقات الصلوات

فان الله سبحانه قد اصطنع عندنا وعندكم ان نشكره بجهدنا وان ننصره ما بلغت قوتنا ولا قوة الا بالله العلي العظيم

ومن كتاب له الى امراء البلاد في الصلوة

اما بعد فصلوا بالناس الظهر حين تفيء الشمس مثل مربض العنز وصلوا بهم العصر والشمس بيضاء حية في عضو من النهار حين يسار فيها فرسخان وصلوا بهم المغرب حين يفطر الصايم ويدفع الحاج وصلوا بهم العشاء حين يتوارى الشفق الى ثلث الليل وصلوا بهم الغداة والرجل يعرف وجه صاحبه وصلوا بهم صلوة اضعفهم ولا تكونوا فتانين

ومن عهد كتبه للاشتر النخعي

على مصر واعمالها حين اضطرب امر اميره محمد بن ابي بكر

وهو اطول عهد كتبه واجمعه للمحاسن

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما امر به عبد الله علي امير المومنين مالك بن الحرث الاشتر في عهده اليه حين ولاه مصر جبوة خراجها وجهاد عدوها واستصلاح اهلها وعمارة بلادها امره بتقوى الله عز وجل وايثار طاعته واتباع ما امر به في كتابه من فرايضه وسننه التي لا يسعد احد الا باتباعها ولا يشقى الا مع جحودها واضاعتها وان ينصر الله سبحانه بيده وقلبه ولسانه فانه جل اسمه قد تكفل بنصر من نصره واعزاز من اعزه وامره ان يكسر نفسه عند الشهوات ويزعها عند الجمحات فان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم الله ثم اعلم يا مالك اني قد وجهتك الى بلاد قد جرت عليها دول قبلك من عدل وجور وان الناس ينظرون من امورك في مثل ما كنت تنظر فيه من امور الولاة قبلك ويقولون فيك ما كنت

تقول فيهم وإنما يستدل على الصالحين بما يجري الله لهم على
ألسن عباده فليكن أحب الذخاير إليك ذخيرة العمل الصالح
فاملك هواك وشح بنفسك عما لا يحل لك فإن الشح بالنفس
الإنصاف منها فيما أحببت وكرهت وأشعر قلبك الرحمة للرعية
والمحبة لهم واللطف بهم ولا تكونن عليهم سبعا ضاريا تغتنم
أكلهم فإنهم صنفان أما أخ لك في الدين وأما نظير لك في
الخلق يفرط منهم الزلل وتعرض لهم العلل ويؤتى على أيديهم
في العمد والخطا فأعطهم من عفوك وصفحك مثل الذي تحب
أن يعطيك الله من صفحه وعفوه فإنك فوقهم ووالي الأمر عليك
فوقك والله فوق من ولاك وقد استكفاك أمرهم
وابتلاك بهم لا تنصبن نفسك لحرب الله فإنه لا يدي لك بنقمته
ولا غنى بك عن عفوه ورحمته ولا تندمن على عفو ولا تبجحن
بعقوبة ولا تسرعن إلى بادرة وجدت عنها مندوحة ولا تقولن
إني مؤمر آمر فأطاع فإن ذلك إدغال في القلب ومنهكة
للدين وتقرب من الغير وإذا أحدثت لك ما أنت فيه من
سلطانك أبهة أو مخيلة فانظر إلى عظم ملك الله فوقك وقدرته
منك على ما لا تقدر عليه من نفسك فإن ذلك يطامن عليك من
طماحك ويكف عنك من غربك ويفيء إليك ما عزب من عقلك

وإياك ومساماة الله في عظمته والتشبه

به في جبروته فإن الله يذل كل جبار ويهين كل مختال
أنصف الله وأنصف الناس من نفسك ومن خاصة أهلك
ومن لك فيه هوى من رعيتك فإنك إن لا تفعل تظلم ومن ظلم
عباد الله كان الله خصمه دون عباده ومن خاصمه الله أدحض
حجته وكان الله حربا حتى ينزع ويتوب وليس شيء أدعى إلى
تغيير نعمة الله وتعجيل نقمته من إقامة على ظلم فإن الله سميع

دعوة المظلومين وهو للظالمين بالمرصاد وليكن أحب الأمور
إليك أوسطها في الحق وأعمها في العدل وأجمعها لرضى الرعية
فإن سخط العامة يجحف برضى الخاصة وإن سخط الخاصة
يغتفر مع رضى العامة وليس أحد من الرعية أثقل على الوالي
مؤونة في الرخاء وأقل معونة له في البلاء وأكره للإنصاف وأسأل
بالإلحاف وأقل شكراً عند الإعطاء وأبطأ عذراً عند المنع وأضعف
صبراً عند ملمات الدهر من أهل الخاصة وإنما عمود الدين
وجماع المسلمين والعدة للأعداء العامة من الأمة فليكن
صغوك لهم وميلك معهم وليكن أبعد رعيتك منك وأشنأهم
عندك أطلبهم لمعايب الناس فإن في الناس عيوباً الوالي أحق
من سترها فلا تكشفن عما غاب عنك منها فإنما عليك تطهير ما
ظهر لك والله يحكم على ما غاب عنك منها فاستر العورة ما استطعت
يستر الله منك ما تحب ستره من رعيتك **أطلق عن الناس عقدة**
كل حقد واقطع عنك سبب كل وتر وتجاف عن كل ما لا يصح لك
ولا تعجلن إلى تصديق ساع فإن الساعي غاش وإن تشبه بالناصحين
ولا تدخلن في مشورتك بخيلاً يعدل بك عن الفضل ويعدك الفقر
ولا جباناً يضعفك عن الأمور ولا حريصاً يزين لك الشره بالجور
فإن البخل والجبن والحرص غرائز شتى يجمعها سوء الظن بالله
شر وزرائك من كان للأشرار قبلك وزيراً ومن شركهم في
الآثام فلا يكونن لك بطانة فإنهم أعوان الأثمة وإخوان الظلمة
وأنت واجد منهم خير الخلف ممن له مثل آرائهم ونفاذهم وليس
عليه مثل آصارهم وأوزارهم ممن لم يعاون ظالماً على ظلمه ولا آثماً
على إثمه أولئك أخف عليك مؤونة وأحسن لك معونة وأحنى عليك
عطفاً وأقل لغيرك إلفاً فاتخذ أولئك خاصة لخلواتك وحفلاتك
ثم ليكن آثرهم عندك أقولهم بمر الحق وأقلهم مساعدة فيما

يكون منك مما كره الله لاوليائه واقعا ذلك من هواك حيث وقع
والصق باهل الورع والصدق ثم رضهم على ان لا يطروك ولا
يبجحوك بباطل لم تفعله فان كثرة الاطرا تحدث الزهو وتدني
من العزة **ولا يكونن المحسن والمسي عندك سوا** فان
ذلك تزهيد لاهل الاحسان في الاحسان وتدريب لاهل الاساءة
على الاساءة والزم كلا منهم ما الزم نفسه **واعلم انه ليس شي**
بادعى الى حسن ظن وال برعيته من احسانه اليهم وتخفيفه
المؤنات عنهم وترك استكراهه اياهم على ما ليس له قبلهم فليكن
منك في ذلك امر يجتمع لك به حسن الظن برعيتك فان حسن الظن
يقطع عنك نصبا طويلا وان احق من حسن ظنك به لمن حسن
بلاؤك عنده ولا تنقض سنة صالحة عمل بها صدور هذه الامة
واجتمعت بها الالفة وصلحت عليها الرعية ولا تحدثن سنة تضر
بشي من ماضي تلك السنن فيكون الاجر لمن سنها والوزر عليك
بما نقضت منها **واكثر مدارسة العلما ومناقشة**
الحكما في تثبيت ما صلح عليه امر بلادك واقامة ما
استقام به الناس قبلك **واعلم ان الرعية** طبقات لا يصلح بعضها
الا ببعض ولا غنى ببعضها عن بعض **فمنها جنود الله** ومنها كتاب
العامة والخاصة **ومنها** قضاة العدل ومنها عمال الانصاف
والرفق ومنها اهل الجزية والخراج من اهل الذمة ومسلمة
الناس ومنها التجار واهل الصناعات ومنها الطبقة السفلى
من ذوي الحاجة والمسكنة وكل قد سمى الله سهمه ووضع
على حده فريضته **في كتابه او سنة نبيه صلى الله عليه واله وسلم**
عهدا منه عندنا محفوظا **فالجنود باذن الله حصون**
الرعية وزين الولاة وعز الدين وسبل الامن وليس
يقوم الرعية الا بهم ثم لا قوام للجنود الا بما يخرج الله لهم من الخراج

الذين يقوون به على جهاد عدوهم ويعتمدون عليه فيما اصلحهم
ويكون من وراء حاجتهم ثم لا قوام لهذين الصنفين إلا بالصنف
الثالث من القضاة والعمال والكتاب لما يحكمون من المعاقد
ويجمعون من المنافع ويؤتمنون عليه من خواص الأمور وعوامها
ولا قوام لهم جميعا الا بالتجار وذوي الصناعات فيما يجتمعون
عليه من مرافقهم ويقيمون من أسواقهم ويكفونهم من الترفق
بايديهم ما لا يبلغه رفق غيرهم ثم الطبقة السفلى من اهل
الحاجة والمسكنة الذين يحق رفدهم ومعونتهم وفي الله لكل سعة
ولكل على الوالي حق بقدر ما يصلحه فول من جنودك انصحهم
في نفسك لله ولرسوله ولإمامك وأطهرهم جيبا وأفضلهم
حلما ممن يبطي عن الغضب ويستريح الى العذر ويرؤف
بالضعفا وينبوا على الأقويا وممن لا يثيره العنف ولا يقعد
به الضعف ثم الصق بذوي الاحساب والمروات واهل البيوتات
الصالحة والسوابق الحسنة ثم أهل النجدة والسخا والسماحة
فانهم جماع من الكرم وشعب من العرف ثم تفقد من أمورهم
ما يتفقد الوالدان من ولدهما ولا يتفاقمن في نفسك شي
قويتهم به ولا تحقرن لطفا تعاهدتهم به وان قل فانه داعية
لهم الى بذل النصيحة لك وحسن الظن بك ولا تدع تفقد لطيف
أمورهم اتكالا على جسيمها فان لليسير من لطفك موضعا
ينتفعون به وللجسيم موقعا لا يستغنون عنه وليكن
آثر رؤوس جندك عندك من واساهم
في معونته وأفضل عليهم من جدته بما يسعهم ويسع من
ورائهم من خلوف أهليهم حتى يكون همهم هما واحدا
في جهاد العدو فان عطفك عليهم يعطف قلوبهم عليك ولا تصح
نصيحتهم الا بحيطتهم على ولاة أمورهم وقلة استثقال دولهم

وترك استبطا انقطاع مدتهم فافسح في آمالهم وواصل في حسن الثناء عليهم
وتعديد ما أبلى ذو البلاء منهم فإن كثرة الذكر لحسن أفعالهم تهز
الشجاع وتحرض الناكل ان شاء الله ثم اعرف لكل امرئ منهم ما أبلى
ولا تظمن بلاء امرئ الى غيره ولا تقصرن به دون غاية بلائه ولا
يدعونك شرف امرئ الى أن تعظم من بلائه ما كان صغيرا ولا
ضعة امرئ الى ان تصغر من بلائه ما كان عظيما واردد
الى الله ورسوله ما يضلعك من الخطوب ويشتبه عليك من الامور

فقد قال الله سبحانه لقوم احب رشادهم

يا أيها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر
منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول فالرد الى الله
الاخذ بمحكم كتابه والرد الى الرسول الاخذ بسنته الجامعة غير
المفرقة **ثم اختر للحكم بين الناس** أفضل رعيتك في نفسك
ممن لا تضيق به الأمور ولا تمحكه الخصوم ولا يتمادى في الزلة
ولا يحصر من الفيء الى الحق اذا عرفه ولا تشرف نفسه على طمع
ولا يكتفي بادنى فهم دون أقصاه أوقفهم في الشبهات وآخذهم
بالحجج وأقلهم تبرما بمراجعة الخصم وأصبرهم على تكشف الأمور
وأصرمهم عند اتضاح الحكم ممن لا يزدهيه اطراء ولا يستميله
إغراء وأولئك قليل ثم أكثر تعاهد قضائه وافسح له في البذل
ما يزيح علته وتقل معه حاجته إلى الناس واعطه من المنزلة
لديك ما لا يطمع فيه غيره من خاصتك ليأمن بذلك اغتيال
الرجال له عندك فانظر في ذلك نظرا بليغا فان هذا الدين
قد كان أسيرا في ايدي الاشرار يعمل فيه بالهوى وتطلب
به الدنيا ثم انظر في أمور عمالك فاستعملهم اختبارا
ولا تولهم محاباة وأثرة فانهم أجماع من شعب الجور
والخيانة وتوخ منهم اهل التجربة والحياء من اهل البيوتات الصالحة

تفسير آية فردوه الى الله والرسول

والقدم

فائدة فقهية

والقدم في الإسلام المتقدمة فإنهم أكرم أخلاقا وأصح أعراضا
وأقل في المطامع اشرافا وأبلغ في عواقب الامور نظرا ثم أسبغ
عليهم الأرزاق فإن ذلك قوة لهم على استصلاح أنفسهم وغنى لهم
عن تناول ما تحت ايديهم وحجة عليهم ان خالفوا أمرك أو ثلموا
أمانتك ثم تفقد أعمالهم وابعث العيون من أهل الصدق
والوفاء عليهم فإن تعاهدك في السر لأمورهم حدوة لهم على استعمال
الأمانة والرفق بالرعية وتحفظ من الأعوان فإن احد منهم
بسط يده الى خيانة اجتمعت بها عليه عندك أخبار عيونك
اكتفيت بذلك شاهدا فبسطت عليه العقوبة في بدنه واخذته
بما اصاب من عمله ثم نصبته بمقام المذلة ووسمته بالخيانة و
قلدته عار التهمة وتفقد أمر الخراج بما يصلح أهله فإن في صلاحه
وصلاحهم صلاحا لمن سواهم ولا صلاح لمن سواهم الا بهم لان الناس
كلهم عيال على الخراج واهله وليكن نظرك في عمارة الأرض
أبلغ من نظرك في استجلاب الخراج لأن ذلك لا يدرك الا بالعمارة
ومن طلب الخراج بغير عمارة أخرب البلاد واهلك العباد ولم
يستقم أمره الا قليلا فإن شكوا ثقلا أو علة او انقطاع شرب أو بالة
أو إحالة الارض أغمرها غرق أو اجحف بها عطش خففت عنهم
بما ترجوا ان يصلح به أمرهم ولا يثقلن عليك شيء خففت به المؤنة
عنهم فانه ذخر يعودون به عليك في عمارة بلادك وتزيين
ولايتك مع استجلابك حسن ثنائهم وتبجحك باستفاضة العدل
فيهم معتمدا فضل قوتهم بما ذخرت عندهم من اجمامك لهم والثقة
منهم بما عودتهم من عدلك عليهم في رفقك بهم فربما حدث من
الامور ما اذا عولت فيه عليهم من بعد احتملوه طيبة أنفسهم به
فإن العمران محتمل ما حملته وإنما يؤتى خراب الارض من اعواز
اهلها وإنما يعوز أهلها لاشراف أنفس الولاة على الجمع وسوء ظنهم

بالبقاء

وقلة انتفاعهم بالعبر **ثم انظر في حال كتابك** فولّ على امورك
خيرهم واخصص رسايلك التي تدخل فيها مكايدك واسرارك
باجمعهم لوجود صالح الاخلاق ممن لا تبطره الكرامه فيجتري بها
عليك في خلاف لك بحضرة ملأ ولا يقصر به الغفله عن ايراد
مكاتبات عمالك عليك واصدار جواباتها على الصواب عنك وفيما
ياخذ لك ويعطي منك ولا تضعف عقداً اعتقده لك ولا تعجز عن
اطلاق ما عقد عليك ولا تجهل مبلغ قدر نفسه في الامور فان
الجاهل بقدر نفسه يكون بقدر غيره اجهل لا يكن اختيارك اياهم
في الامور على فراستك واستنامتك وحسن الظن منك فان الرجال
يتعرفون فراسات الولاه بتصنعهم وحسن خدمتهم وليس وراء
ذلك من النصيحه والامانه شي ولكن اختبرهم بما ولوا للصالحين
قبلك فاعمد لاحسنهم كان في العامة اثراً واعرفهم بالامانة وجهاً
فان ذلك دليل **على نصيحتك لله ولمن وليت امره** واجعل لكل
راس امر من امورك راساً منهم لا يقهره كبيرها ولا يتشتت عليه
كثيرها ومهما كان في كتابك من عيب فتغابيت عنه الزمته
ثم استوص بالتجار وذوي الصناعات واوص بهم خيراً المقيم
منهم والمضطرب بماله والمترفق ببدنه فانهم مواد المنافع واسباب
المرافق وجلابها من المباعد والمطارح في برك وبحرك وسهلك
وجبلك وحيث لا يلتئم الناس لمواضعها ولا يجترون عليها فانهم
سلم لا تخاف بايقته وصلح لا تخشى غايلته وتفقد امورهم
بحضرتك وفي حواشي بلادك **واعلم** مع ذلك ان في كثير منهم
ضيقاً فاحشاً وشحاً قبيحاً واحتكاراً للمنافع وتحكماً في البياعات
وذلك باب مضرة للعامه وعيب على الولاه فامنع من الاحتكار
فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منع منه
وليكن البيع بيعاً سمحاً فمن قارف حكرة بعد نهيك اياه

فصل ينبغي منع الاحتكار

فنكل به

فتكفل به و عاقبه في غير اسراف ثم الله الله في الطبقة السفلى
من الذين لا حيلة لهم و المساكين و المحتاجين و البوسى و الزمنى
فان في هذه الطبقة قانعا و معترا و احفظ لله ما استحفظك
من حقه فيهم و اجعل لهم قسما من بيت مالك و قسما من غلات صوافي
الاسلام في كل بلد فان للاقصى منهم مثل الذي للادنى و كل قد
استرعيت حقه فلا يشغلنك عنهم نظر فانك لا تعذر بتضييع التافه
لاحكامك الكثير المهم فلا تشخص همك عنهم و لا تصعر خدك لهم
و تفقد امور من لا يصل اليك منهم ممن تقتحمه العيون و تحقره
الرجال ففرغ لاولئك ثقتك من اهل الخشية و التواضع فليرفع اليك
امورهم ثم اعمل فيهم بالاعذار الى الله سبحانه يوم تلقاه
فان هؤلاء من بين الرعية احوج الى الانصاف من غيرهم و كل فاعذر
الى الله تعالى في تادية حقه اليه و تعهد اهل اليتم و ذوي
الرقة في السن ممن لا حيلة له و لا ينصب للمسألة نفسه و ذلك
على الولاة ثقيل و الحق كله ثقيل و قد يخففه الله على اقوام
طلبوا العاقبة فصبروا انفسهم و وثقوا بصدق موعود الله لهم
و اجعل لذوي الحاجات منك قسما تفرغ لهم فيه شخصك و
تجلس لهم مجلسا عاما فتتواضع فيه لله الذي خلقك و تقعد
عنهم جندك و اعوانك من احراسك و شرطك حتى يكلمك متكلمهم
غير متتعتع فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم
يقول لن تقدس امة لا يؤخذ للضعيف فيها حقه من القوي
غير متتعتع ثم احتمل الخرق منهم و العي و نح عنك الضيق
و الانف يبسط الله عليك بذلك اكناف رحمته و يوجب لك ثواب
طاعته و اعط ما اعطيت هنيئا و امنع في اجمال و اعذار ثم
امور من امورك لا بد لك من مباشرتها منها اجابة
عمالك بما يعيى عنه كتابك و منها اصدار حاجات الناس

عند ورودها عليك مما تحرج به صدور اعوانك وامض لكل يوم
عمله فان لكل يوم ما فيه واجعل لنفسك مما بينك وبين الله
افضل تلك المواقيت واجزل تلك الاقسام وان كانت كلها لله
اذا اصلحت فيها النية وسلمت منها الرعية وليكن في خاصة ما تخلص
به لله دينك اقامة فرايضه التي هي له خاصة فاعط الله
من بدنك في ليلك ونهارك ووف ما تقربت به الى الله من
ذلك كاملا غير مثلوم ولا منقوص بالغا من بدنك ما بلغ واذا قمت
في صلاتك للناس فلا تكونن منفرا ولا مضيعا فان في الناس من به
العلة وله الحاجة وقد سالت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
حين وجهني الى اليمن كيف اصلي بهم فقال صل بهم كصلوة
اضعفهم وكن بالمومنين رحيما واما بعد هذا
فلا يطولن احتجابك من رعيتك فان احتجاب الولاة عن الرعية
شعبة من الضيق وقلة علم بالامور والاحتجاب منهم يقطع عنهم
علم ما احتجبوا دونه فيصغر عندهم الكبير ويعظم عندهم الصغير
ويقبح الحسن ويحسن القبيح ويشاب الحق بالباطل وانما الوالي بشر
لايعلم ما توارى عنه الناس به من الامور وليست على الحق سمات
يعرف بها ضروب الصدق من الكذب وانما انت احد رجلين
اما امرؤ سخت نفسك بالبذل في الحق ففيم احتجابك من
واجب حق تعطيه او فعل كريم تسديه او مبتلى بالمنع فما اسرع
كف الناس عن مسئلتك اذا ايسوا من بذلك مع ان اكثر حاجات
الناس اليك مما لا موونة فيه عليك من شكاة مظلمة او طلب
انصاف في معاملة ثم ان للوالي خاصة وبطانة فيهم استيثار
وتطاول وقلة انصاف فاحسم مادة اولئك بقطع اسباب تلك
الاحوال ولا تقطعن لاحد من حاشيتك وحامتك قطيعة ولا
يطمعن منك في اعتقاد عقدة تضر بمن يليها من الناس في شرب

أو عمل مشترك يحملون مؤونته على غيرهم فيكون مهنأ ذلك لهم دونك
وعيبه عليك في الدنيا والآخرة وألزم الحق من لزمه من
القريب والبعيد وكن في ذلك صابراً محتسباً واقعاً ذلك من
قرابتك وخاصتك حيث وقع وابتغ عاقبته بما يثقل عليك منه
فإن مغبة ذلك محمودة وإن ظنت الرعية بك حيفاً فأصحر لهم
بعذرك واعدل عنك ظنونهم بإصحارك فإن في ذلك إعذاراً
تبلغ به حاجتك من تقويمهم على الحق ولا تدفعن صلحاً دعاك
إليه عدوك لله فيه رضى فإن في الصلح دعة لجنودك وراحة
من همومك وأمناً لبلادك ولكن الحذر كل الحذر من عدوك
بعد صلحه فإن العدو ربما قارب ليتغفل فخذ بالحزم واتهم
في ذلك حسن الظن وإن عقدت بينك وبين عدوك عقدة
وألبسته منك ذمة فحط عهدك بالوفاء وارع ذمتك بالأمانة
واجعل نفسك جنة دون ما أعطيت فإنه ليس من فرائض الله
شيء الناس أشد عليه اجتماعاً مع تفريق أهوائهم وتشتت آرائهم
من تعظيم الوفاء بالعهود وقد لزم ذلك المشركون فيما بينهم
دون المسلمين لما استوبلوا من عواقب الغدر فلا تغدرن
بذمتك ولا تخيسن بعهدك ولا تختلن عدوك فإنه لا يجترئ
على الله إلا جاهل شقي وقد جعل الله عهده وذمته أمناً
أفضاه بين العباد برحمته وحريماً يسكنون إلى منعته
ويستفيضون إلى جواره فلا إدغال ولا مدالسة ولا خداع فيه
ولا تعقد عقداً تجوز فيه العلل ولا تعولن على لحن القول
بعد التوكيد والتوثقة ولا يدعونك ضيق أمر لزمك فيه
عهد الله إلى طلب انفساخه بغير الحق فإن صبرك على ضيق
ترجو انفراجه وفضل عاقبته خير من غدر تخاف تبعته
وأن تحيط بك من الله فيه طلبة لا تستقيل منها دنياك ولا

آخرتك

إيّاكَ والدِّماءَ وسَفكَها بغيرِ حِلِّها فانه ليس شيٌّ أدعا
لِنقمةٍ ولا أعظمَ لِتَبِعةٍ ولا احرى بزوالِ نِعمةٍ وانقطاعِ مُدّةٍ
من سفكِ الدِّماءِ بغيرِ حَقِّها والله سبحانه مُبتَدي بالحُكمِ
بين العبادِ فيما تسافكوا من الدِّماء يوم القيمة فلا تُقوِّينَّ سُلطانَك
بِسفكِ دمٍ حرامٍ فان ذلك مما يُضعِفُه ويُوهِنُه بل يُزيلُه ويَنقُلُه
ولا عذرَ لك عند الله ولا عندي في قتلِ العمدِ لأنَّ فيه قَوَدَ
البدنِ وإن ابتُلِيتَ بِخَطاءٍ وأَفرطَ عليك سوطُك أو يدُك بعقوبةٍ
فانّ في الوكزةِ وما فوقها مَقتلةً فلا تطمحَنَّ بك نخوةُ سلطانِك
عن أن تُؤدّيَ إلى أَوليا المقتولِ حقَّهم وإيّاكَ والإعجابَ
بنفسِكَ والثقةَ بما يُعجِبُك منها وحُبَّ الإطراءِ فانّ ذلك
من أَوثَقِ فُرَصِ الشيطانِ في نفسه ليمحقَ ما يكون من احسانِ
المحسنِ وإيّاكَ والمنَّ على رعيّتِك بإحسانِك أو التزيُّدَ فيما كان
من فعلِك أو أن تعِدَهم فتُتبِعَ موعِدَك بِخُلفِك فانّ المنَّ يُبطِلُ
الإحسانَ والتزيُّدَ يَذهَبُ بنورِ الحقّ والخُلفَ يُوجِبُ المقتَ
عند الله سبحانه والناس قال الله سبحانه كَبُرَ مقتاً
عندَ اللهِ ان تقولوا ما لا تفعلون إيّاكَ والعَجَلةَ
بالأمورِ قبلَ أوانِها والتساقطَ فيها عند إمكانِها
أو اللَّجاجةَ فيها اذا تنكّرت والوهنَ عنها اذا استوضحت فضَع كلَّ
أمرٍ موضِعَه وأَوقِع كلَّ عملٍ موقِعَه وإيّاكَ والاستيثارَ
بما الناسُ فيه إسوةٌ والتغابيَ عمّا تُعنى به مما قد وضحَ
لِلعيونِ فانّه مأخوذٌ منك لِغيرِك وعمّا قليلٍ تنكشفُ عنك أغطيةُ
الأمورِ ويُنتصَفُ منك لِلمظلومِ وأملِك حَمِيّةَ أنفِك وسَورةَ
حَدِّك وسَطوةَ يدِك وغَربَ لِسانِك واحترِس من كلِّ ذلك
بكفِّ البادرةِ وتاخيرِ السطوةِ حتى يسكُنَ غضبُك فتملِكَ الاختيارَ
ولن تُحكِمَ ذلك من نفسِك حتى تُكثِرَ همومَك بذكرِ المَعادِ

إلى ربك والواجب عليك ان تتذكر ما مضى لمن تقدمك من
حكومة عادلة أو سنة فاضلة أو أثر عن نبينا صلى الله عليه
وآله وسلم او فريضة في كتاب الله فتقتدي
بما شاهدت مما عملنا به فيها وتجهد لنفسك في إتباع ما عهدت
إليك في عهدي هذا واستوثقت به من الحجة لنفسي عليك لكيلا
تكون علة عند تسرع نفسك الى هواها وأنا أسأل الله
بسعة رحمته وعظيم قدرته
على إعطاء كل رغبة أن يوفقني وإياك لما فيه رضاه من الاقامة
على العذر الواضح اليه والى خلقه من حسن الثناء في العباد وجميل
الأثر في البلاد وتمام النعمة وتضعيف الكرامة وأن يختم لي ولك
بالسعادة والشهادة إنا اليه راغبون والسلام على رسول الله

ومن كتاب له عليه السلام

كتبه الى طلحة والزبير مع عمران بن الحصين الخزاعي
وذكر هذا الكتاب ابو جعفر الإسكافي في كتاب المقامات
أما بعد فقد علمتما وإن كتمتما أني لم أرد الناس حتى
أرادوني ولم أبايعهم حتى بايعوني وإنكما ممن أرادني وبايعني
وأن العامة لم تبايعني لسلطان غالب ولا لعرض حاضر
فان كنتما بايعتماني طايعين فارجعا وتوبا الى الله من قريب
وان كنتما بايعتماني كارهين فقد جعلتما لي عليكما السبيل بإظهاركما
الطاعة وإسراركما المعصية ولعمري ما كنتما بأحق المهاجرين
بالتقية والكتمان وأن دفعكما هذا الأمر قبل ان تدخلا فيه
كان أوسع عليكما من خروجكما منه بعد إقراركما به وقد
زعمتما أني قتلت عثمن فبيني وبينكما من تخلف عني وعنكما
من اهل المدينة ثم يلزم كل امرئ بقدر ما احتمل فارجعا أيها
الشيخان عن رأيكما فان الآن أعظم امركما العار من قبل ان يجتمع

صلى الله عليه وآله وسلم

العار والنار والسلام

ومن كتاب له الى معوية أما بعد
فإن الله سبحانه جعل الدنيا لما بعدها وابتلى فيها أهلها
ليعلم أيهم أحسن عملا ولسنا للدنيا خلقنا ولا بالسعي فيها أمرنا
وإنما وضعنا فيها لنبتلى بها وقد ابتلاني بك وابتلاك بي فجعل أحدنا
حجة على الآخر فعدوت على طلب الدنيا بتأويل القرآن وطلبتني
بما لم تجن يدي ولا لساني وعصبته انت وأهل الشام بي وألب
عالمكم جاهلكم وقائمكم قاعدكم فاتق الله في نفسك ونازع
الشيطان قيادك واصرف الى الآخرة وجهك فهي طريقنا وطريقك
واحذر ان يصيبك الله منه بعاجل قارعة تمس الأصل وتقطع
الدابر فإني أولي بالله ألية غير فاجرة لئن جمعتني وإياك
جوامع الأقدار لا أزال بباحتك حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين

ومن كلام له عليه السلام وصى به شريح
ابن هاني لما جعله على مقدمته الى الشام اتق الله في كل
صباح ومساء وخف على نفسك الدنيا الغرور ولا تأمنها على حال
واعلم أنك إن لم تردع نفسك عن كثير مما تحب مخافة مكروهه
سمت بك الأهواء الى كثير من الضرر فكن لنفسك مانعا رادعا
ولنزوتك عند الحفيظة واقما قامعا

ومن كتاب له الى اهل الكوفة
عند مسيره من المدينة الى البصرة أما بعد فإني خرجت
من حيي هذا إما ظالما وإما مظلوما وإما باغيا وإما مبغيا
علي وأنا أذكر الله من بلغه كتابي هذا لما نفر الي فإن كنت
محسنا أعانني وان كنت مسيئا استعتبني

ومن كتاب له الى اهل الأمصار
يقتص فيه ما جرى بينه وبين اهل صفين وكان
بدء أمرنا انا التقينا والقوم من اهل الشام والظاهر أن

أن ربنا وربكم واحد ونبينا ونبيكم واحد ودعوتنا
في الإسلام واحدة لا نستزيدهم في الإيمان بالله والتصديق
برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا يستزيدوننا والأمر واحد
إلا ما اختلفنا فيه من دم عثمان ونحن منه براء فقلنا تعالوا نداوي
ما لا يدرك اليوم بإطفاء النائرة وتسكين العامة حتى يشتد
الأمر ويستجمع فنقوى على وضع الحق في مواضعه فقالوا بل نداويه
بالمكابرة فأبوا حتى جنحت الحرب وركدت ووقدت نيرانها وحمست
فلما ضرستنا وإياهم ووضعت مخالبها فينا وفيهم أجابوا عند
ذلك إلى الذي دعوناهم إليه فأجبناهم إلى ما دعوا وسارعناهم
إلى ما طلبوا حتى استبانت عليهم الحجة وانقطعت منهم المعذرة
فمن تم على ذلك منهم هو الذي أنقذه الله من الهلكة ومن
لج وتمادى فهو الراكس الذي ران الله على قلبه وصارت
دائرة السوء على رأسه

ومن كتاب له إلى الأسود

بن قطبة صاحب جند حلوان أما بعد فإن الوالي
إذا اختلف هواه منعه ذلك كثيرا من العدل فليكن أمر الناس
عندك في الحق سواء فإنه ليس في الجور عوض من العدل
فاجتنب ما تنكر أمثاله وابتذل نفسك فيما افترض الله عليك
راجيا ثوابه ومتخوفا عقابه واعلم أن الدنيا دار بلية
لم يفرغ صاحبها فيها قط ساعة إلا كانت فرغته عليه حسرة
يوم القيمة وإنه لن يغنيك عن الحق شيء أبدا ومن الحق عليك
حفظ نفسك والاحتساب على الرعية بجهدك فإن الذي يصل
إليك من ذلك أفضل من الذي يصل بك والسلام

ومن كتاب له إلى العمال الذين يطأ عملهم

الجيش من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى من مر به
الجيش من جباة الخراج وعمال البلاد أما بعد فإني قد سيرت

جنوداً هي مارّة بكم إن شاء الله وقد أوصيتهم بما يجب لله عليهم
من كفّ الأذى وصرف الشذى [الشرّ] وأنا أبرأ إليكم وإلى ذمّتكم
من معرّة الجيش إلا من جوعة المضطر لا يجد عنها مذهباً
إلى شبعه فنكّلوا من تناول منهم ظلماً عن ظلمهم وكفّوا أيدي
سفهائكم عن مضادّتهم والتعرّض لهم فيما استثنيناه منهم وأنا
بين أظهر الجيش فارفعوا إليّ مظالمكم وما عراكم مما يغلبكم
من أمرهم ولا تطيقون دفعه إلا بالله وبي أغيّره بمعونة الله إن شاء الله

ومن كتاب له إلى كميل بن زياد النخعي

وهو عامله على هيت مدينة على الفرات منكراً عليه
تركه دفع من يجتاز به من جيش العدو طالباً للغارة أما بعد
فإن تضييع المرء ما ولّي وتكلّفه ما كفي لعجز ظاهر
ورأي متبّر وإن تعاطيك الغارة على أهل قرقيسيا وتعطيلك
مسالحك التي ولّيناك ليس لها من يمنعها ولا يردّ الجيش عنها لرأي
شعاع فقد صرت جسراً لمن أراد الغارة من أعدائك على
أوليائك غير شديد المنكب ولا مهيب الجانب ولا سادّ ثغرة
ولا كاسر لعدوّ شوكة ولا مغنٍ عن أهل مصره ولا مجزٍ عن أميره والسلام

ومن كتاب له إلى أهل مصر مع مالك الأشتر

رحمه الله لما ولاه إمارتها أما بعد فإن الله سبحانه
بعث محمداً نذيراً للعالمين ومهيمناً [الشاهد] على المرسلين
فلما مضى عليه السلام [صلى الله عليه وآله وسلم] تنازع المسلمون الأمر من بعده فوالله
ما كان يلقى في روعي ولا يخطر ببالي أن العرب تزعج هذا الأمر
من بعده صلى الله عليه وآله وسلم عن أهل بيته ولا أنهم منحّوه
غيري [عني] من بعدي فما راعني إلا انثيال الناس على فلان يبايعونه
فأمسكت يدي حتى رأيت راجعة الناس قد رجعت عن الإسلام
يدعون إلى محق دين محمد صلى الله عليه وآله وسلم فخشيت

إن لم

إن لم أنصر الإسلام وأهله أن أرى فيه ثلماً أو هدماً تكون المصيبة
به علي أعظم من فوت ولايتكم التي هي متاع أيام قلائل يزول
منها ما كان كما يزول السراب أو كما يتقشع السحاب فنهضت
في تلك الأحداث حتى زاح الباطل وزهق واطمأن الدين وتنهنه
ومنه إني والله لو لقيتهم واحداً وهم طلاع الأرض كلها ما
باليت ولا استوحشت وإني من ضلالهم الذي هم فيه والهدى
الذي أنا عليه لعلى بصيرة من نفسي ويقين من ربي وإني
إلى لقاء الله لمشتاق ولحسن ثوابه لمنتظر
راج ولكنني آسى أن يلي هذه الأمة سفهاؤها وفجارها فيتخذوا
مال الله دولاً وعباده خولاً والصالحين حرباً والفاسقين حزباً
فإن منهم (فيهم) الذي شرب فيكم الحرام وجلد حداً في الإسلام وإن منهم
من لم يسلم حتى رضخت له على الإسلام الرضائخ فلولا ذلك ما
أكثرت تأليبكم وتأنيبكم وجمعكم وتحريضكم ولتركتكم إذ أبيتم
وونيتم ألا ترون إلى أطرافكم قد انتقصت وإلى أمصاركم قد افتتحت
وإلى ممالككم تزوى وإلى بلادكم تغزى **انفروا رحمكم الله**
إلى قتال عدوكم ولا تثاقلوا إلى الأرض فتقروا بالخسف وتبوؤوا
بالذل ويكون نصيبكم الأخس إن أخا الحرب الأرق ومن نام لم ينم عنه
والسلام

ومن كتاب له عليه السلام إلى أبي موسى الأشعري

وهو عامله على الكوفة وقد بلغه عنه تثبيطه الناس عن الخروج
لما ندبهم لحرب أصحاب الجمل **من عبد الله علي أمير المؤمنين**
إلى عبد الله بن قيس أما بعد فقد بلغني عنك قول هو لك وعليك
فإذا قدم عليك رسولي فارفع ذيلك واشدد مئزرك واخرج
من جحرك واندب من معك فإن حققت فانفذ وإن تفشلت
فابعد **وأيم الله** لتؤتين حيث أنت ولا تترك حتى يخلط زبدك
بخاثرك وذائبك بجامدك وحتى تعجل عن قعدتك وتحذ

من إمامك كيدك من حلقك وماهي بالهوينا التي ترجوا
ولكنها الداهية الكبرى يركب جملها ويذل صعبها ويسهل
جبلها فاعقل عقلك واملك أمرك وخذ نصيبك وحظك فان
كرهت فتنح الى غير رحب ولا في نجاة فبالحرا لتكفين وأنت
نائم حتى لا يقال أين فلان والله إنه لحق مع محق وما
يبالي ما صنع الملحدون والسلام

ومن كتاب له عليه السلام الى معوية جوابا عن كتاب له أما بعد فإنا كنا
نحن وأنتم على ما ذكرت من الألفة والجماعة ففرق بيننا وبينكم
أمس إنا آمنا وكفرتم واليوم إنا استقمنا وفتنتم وما أسلم مسلمكم
الا كرها وبعد أن كان أنف الاسلام كله لرسول الله صلى الله
عليه واله وسلم حربا وذكرت أني قتلت طلحة والزبير وشردت
بعايشه ونزلت بين المصرين وذلك أمر غبت عنه فلا عتب عليك
ولا العذر فيه اليك وذكرت انك زايري في المهاجرين والانصا
وقد انقطعت الهجرة يوم أسر أخوك فان كان فيك عجل فاسترفه
فاني ان أزرك فذلك جدير أن يكون الله إنما بعثني للنقمة
منك وان تزروني فكما قال أخو بني أسد
مستقبلين رياح الصيف تضربهم بحاصب بين أغوار وجلمود
وعندي السيف الذي أعضضته بجدك وخالك وأخيك
في مقام واحد وانك والله ما علمت الأغلف القلب المقارب العقل
والأولى أن يقال لك إنك رقيت سلما أطلعك مطلع سوء عليك
لا لك لأنك نشدت غير ضالتك ورعيت غير سايمتك وطلبت أمرا
لست من أهله ولا في معدنه فما أبعد قولك من فعلك وقريب
ما أشبهت من أعمام وأخوال حملتهم الشقاوة وتمني الباطل
على الجحود بمحمد صلى الله عليه واله وسلم
فصرعوا مصارعهم حيث علمت لم يدفعوا عظيما ولم يمنعوا حريما

بوقع

يقع سيوف ما خلى منها الوغى ولم تماشها الهوينا وقد
أكثرت في قتلة عثمن فادخل فيما دخل فيه الناس ثم حاكم القوم
إلي أحملك وإياهم على كتاب الله وأما تلك التي تريد فإنها
خدعة الصبي عن اللبن في أول الفصال والسلام لأهله

ومن كتاب له إليه

أما بعد فقد آن لك أن تنتفع باللمح الباصر من عيان الأمور
فقد سلكت مدارج أسلافك بادعائك الأباطيل واقتحامك
غرور المين والأكاذيب وبانتحالك ما قد علا عنك وابتزازك
لما اختزن دونك فرارا من الحق وجحودا لما هو ألزم لك من لحمك
ودمك مما قد وعاه سمعك وملئ به صدرك فماذا بعد الحق
إلا الضلال وبعد البيان إلا اللبس فاحذر الشبهة واشتمالها
على لبستها فإن الفتنة طالما أغدفت جلابيبها وأغشت الأبصار
ظلمتها وقد أتاني كتاب منك ذو أفانين من القول ضعفت
قواها عن السلم وأساطير لم يحكها منك علم ولا حلم أصبحت
منها كالخائض في الدهاس والخابط في الديماس وترقيت إلى
مرقبة بعيدة المرام نازحة الأعلام تقصر دونها الأنوق ويحاذى
بها العيوق وحاش لله أن تلي للمسلمين بعدي صدرا أو وردا
أو أجري لك على أحد منهم عقدا أو عهدا فمن الآن فتدارك نفسك
وانظر لها فإنك إن فرطت حتى ينهد إليك عباد الله أرتجت عليك
الأمور ومنعت أمرا هو منك اليوم مقبول والسلام

ومن كتاب له إلى عبد الله بن عباس

وقد تقدم ذكره بخلاف هذه الرواية أما بعد فإن العبد
ليفرح بالشيء الذي لم يكن ليفوته ويحزن على الشيء الذي لم يكن
ليصيبه فلا يكن أفضل ما نلت في نفسك من دنياك بلوغ لذة
أو شفاء غيظ ولكن إطفاء باطل أو إحياء حق وليكن سرورك بما قدمت

و أسفك على ما خلفت و همك فيما بعد الموت و السلام

ومن كتاب له الى قثم بن العباس

وهو عامله على مكة أما بعد فأقم للناس الحج وذكرهم بأيام الله واجلس لهم العصرين فأفت المستفتي و علم الجاهل و ذاكر العالم ولا يكن لك الى الناس سفير الا لسانك ولا حاجب الا وجهك ولا تحجبن ذا حاجة عن لقائك بها فانها ان ذيدت عن أبوابك في أول وردها لم تحمد فيما بعد على قضائها و انظر الى ما اجتمع عندك من مال الله فاصرفه الى من قبلك من ذوي العيال و المجاعة مصيبا مواضع الفاقة و الخلات و ما فضل عن ذلك فاحمله الينا لنقسمه في من قبلنا ومر أهل مكة أن لا يأخذوا من ساكن أجرا فان الله سبحانه يقول سواء العاكف فيه و الباد فالعاكف المقيم و البادي الذي يحج اليه من غير أهله وفقنا الله و اياكم لمحابه و السلام

ومن كتاب له الى سلمان الفارسي رحمه الله

قبل أيام خلافته عليه السلام أما بعد فان مثل الدنيا مثل الحية لين مسها قاتل سمها فأعرض عما يعجبك فيها لقلة ما يصحبك منها وضع عنك همومها لما أيقنت به من فراقها و انصرف عن حالاتها وكن آنس ما يكون بها أحذر ما يكون منها فان صاحبها كلما اطمأن فيها الى سرور أشخصته عنه الى محذور

ومن كتاب له عليه السلام الى الحرث الهمداني

و تمسك بحبل القرآن واستنصحه وأحل حلاله وحرم حرامه وصدق بما سلف من الحق و اعتبر بما مضى من الدنيا لما بقي منها فان بعضها يشبه بعضا و آخرها لاحق بأولها و كلها حائل مفارق و عظم اسم الله أن تذكره الا على حق و أكثر ذكر الموت و ما بعد الموت و لا تتمن الموت الا بشرط وثيق واحذر كل عمل

يرضاه صاحبه لنفسه ويكرهه لعامة المسلمين واحذر كل
عمل يعمل به في السر ويستحي منه في العلانية واحذر كل عمل
إذا سئل عنه صاحبه أنكره واعتذر منه ولا تجعل عرضك غرضا
لنبال القول ولا تحدث الناس بكل ما سمعت فكفى بذلك كذبا
ولا ترد على الناس كل ما حدثوك به فكفى بذلك جهلا واكظم
الغيظ واحلم عند الغضب وتجاوز عند القدرة واصفح مع
الزلة
البذل له تكن لك العاقبة واستصلح كل نعمة أنعمها الله عليك ولا
تضيعن نعمة من نعم الله عندك ولير عليك أثر ما أنعم الله
به عليك **واعلم ان أفضل المومنين** أفضلهم تقدمة من نفسه
وأهله وماله وإنك ما تقدم من خير يبق لك ذخره وما تؤخر
يكن لغيرك خيره واحذر صحابة من يفيل رأيه وتنكر عمله
فإن الصاحب معتبر بصاحبه واسكن الأمصار العظام فإنها
جماع المسلمين واحذر منازل الغفلة والجفاء وقلة الأعوان
على طاعة الله واقصر رأيك على ما يعنيك **وإياك و**
مقاعد الاسواق فإنها محاضر الشيطان ومعاريض
الفتن وأكثر ان تنظر الى من فضلت عليه فإن ذلك من أبواب الشكر
أي مهاجرا
ولا تسافر في يوم جمعة حتى تشهد الصلوة الا فاصلا في
سبيل الله أو في أمر تعذر به وأطع الله في جميع أمورك فإن
طاعة الله فاضلة على ما سواها وخادع نفسك في العبادة وارفق
بها ولا تقهرها وخذ عفوها ونشاطها الا ما كان مكتوبا عليك
من الفريضة فإنه لا بد من قضائها وتعاهدها عند محلها
وإياك ان ينزل بك الموت وأنت آبق من ربك في طلب الدنيا
وإياك ومصاحبة الفساق فإن الشر بالشر ملحق ووقر
الله وأحبب أحباءه واحذر الغضب فإنه جند
عظيم من جنود ابليس والسلام ۝ ۝ ۝

فإياك وفهمه حتى تشهد الصلوة
في النهي عن سفر يوم الجمعة

ومن كتاب له الى سهل بن حنيف الانصاري
عامله على المدينة في معنى قوم من اهلها لحقوا بمعوية
بعد فقد بلغني ان رجالا ممن قبلك يتسللون الى معوية
فلا تاسف على ما يفوتك من عددهم ويذهب عنك من مددهم
فكفى لهم غيا ولك منهم شافيا فرارهم من الهدى والحق وايضاعهم
الى العمى والجهل وانما هم اهل دنيا مقبلون عليها ومهطعون اليها
قد عرفوا العدل وراوه وسمعوه ووعوه وعلموا ان الناس
عندنا في الحق اسوة فهربوا الى الاثرة فبعدا لهم وسحقا انهم
والله لم ينفروا من جور ولم يلحقوا بعدل وقد راوه وسمعوه
ووعوه وانا لنطمع في هذا الامر ان يذلل لنا صعبه ويسهل
لنا حزنه ان شا الله والسلام عليك
ومن كتاب له عليه السلام الى المنذر بن الجارود
العبدي وقد خان في بعض ما ولاه من اعماله اما بعد فان
صلاح ابيك غرني منك وظننت انك تتبع هديه وتسلك سبيله
فاذا انت فيما رقي الي عنك لا تدع لهواك انقيادا ولا تبقي
لاخرتك عتادا تعمر دنياك بخراب اخرتك وتصل عشيرتك
بقطيعة دينك ولئن كان ما بلغني عنك حقا لجمل اهلك
وشسع نعلك خير منك ومن كان بصفتك فليس باهل
ان يسد به ثغر او ينفذ به امر او يعلى له قدر او يشرك
في امانة او يؤمن على جباية فاقبل الي حين يصل اليك كتابي هذا ان شا الله
والمنذر هذا هو الذي قال فيه امير المؤمنين ع
انه لنظار في عطفيه مختال في برديه تفال في شراكيه
ومن كتاب له الى عبد الله بن العباس
اما بعد فانك لست بسابق اجلك ولا مرزوق
ما ليس لك واعلم بان الدهر يومان يوم لك ويوم عليك

وان الدنيا

وأن الدنيا دول فما كان منها لك أتاك على ضعفك وما كان
منها عليك لم تدفعه بقوتك ع **ومن كتاب له**
الى معويه أما بعد فإني على التردد في جوابك والاستماع
الى كتابك لموهن رأيي ومخطئ فراستي وإنك إذ تحاولني الأمور
وتراجعني السطور كالمستثقل النائم تكذبه أحلامه أو المتحير
القائم يبهضه مقامه لا يدري أله ما يأتي أم عليه ولست به
غير أنك شبيه وأقسم بالله لولا بعض الاستبقاء لوصلت مني
إليك نوازع تقرع العظم وتلهس اللحم واعلم أن الشيطان
قد ثبطك عن أن تراجع أحسن أمورك وتأذن لمقال نصيحتك والسلام

ومن حلف كتبه بين اليمن وربيعة

نقل من خط هشام الكلبي هذا ما اجتمع عليه أهل اليمن حاضرها
وباديها وربيعة حاضرها وباديها أنهم على كتاب الله تعالى يدعون
اليه ويأمرون به ويجيبون من دعاهم اليه وأمر به لا يشترون
به ثمنا ولا يرضون به بدلا وأنهم يد واحدة على من خالف
ذلك وتركه وأنهم أنصار بعضهم لبعض دعوتهم واحدة لا ينقضون
عهدهم لمعتبة عاتب ولا لغضب غاضب ولا لاستذلال قوم قوما
ولا لمسبة قوم قوما على ذلك شاهدهم وغايبهم وحليمهم وجاهلهم
ثم ان عليهم بذلك عهد الله وميثاقه ان عهد الله كان مسئولا
وكتب علي بن أبي طالب ع **ومن كتاب له الى معويه**
في أول ما بويع له بالخلافة ذكره الواقدي في كتاب الجمل
من عبد الله علي أمير المومنين الى معويه ابن سفين أما بعد
فقد علمت إعذاري فيكم وإعراضي عنكم حتى كان مما لا بد منه
ولا دفع له والحديث طويل والكلام كثير
وقد أدبر ما أدبر وأقبل ما أقبل فبايع
من قبلك وأقبل إلي في وفد من أصحابك والسلام

ومن كتاب له الى سهل بن حنيف الانصاري

ومن وصية لعبد الله بن العباس

عند استخلافه إياه على البصرة سع الناس بوجهك ومجلسك وحكمك وإياك والغضب فانه طيرة من الشيطان

واعلم ان ما قربك من الله يباعدك من النار وما باعدك من الله يقربك من النار

ومن وصية له لما بعثه للاحتجاج على الحوا
رج

لا تخاصمهم بالقرآن فان القرآن حمال ذو وجوه تقول ويقولون ولكن حاججهم بالسنة فانهم لن يجدوا عنها محيصا

ومن كتاب له الى ابى موسى الاشعري

جوابا في امر الحكمين ذكره سعيد بن يحيى الاموي في كتاب المغازي فان الناس قد تغير كثير منهم عن كثير من حظهم فمالوا مع الدنيا ونطقوا بالهوى واني نزلت من هذا الامر منزلا معجبا اجتمع به اقوام اعجبتهم انفسهم فانا اداوي منهم قرحا اخاف ان يكون علقا وليس رجل فاعلم احرص على جماعة امة محمد صلى الله عليه واله وسلم والفتها مني ابتغي بذلك حسن الثواب وكرم المآب وسأفي بالذي وأيت على نفسي وان تغيرت عن صالح ما فارقتني عليه فان الشقي من حرم نفع ما اوتي من العقل والتجربة واني لاعبد ان يقول قائل بباطل وان افسد امرا قد اصلحه الله فدع ما لا تعرف فان شرار الناس طائرون اليك باقاويل السوء

ومن كتاب له لما استخلف الى امراء الاجناد

اما بعد فانما اهلك من كان قبلكم انهم منعوا الناس الحق فاشتروه واخذوهم بالباطل فاقتدوه

باب المختار من حكم امير المؤمنين عليه السلام ومواعظه

العلق الدم الغليظ

ودخل

ويدخل في ذلك المختار من أجوبة مسايله والكلام
القصير الخارج في ساير أغراضه قال عليه السلام
كن في الفتنة كابن اللبون لا ظهر فيركب ولا ضرع فيحلب
وقال عليه السلام أزرى بنفسه من استشعر الطمع ورضي بالذل من كشف
عن ضره وهانت عليه نفسه من أمر عليها لسانه البخل عار والجبن
منقصة والفقر يخرس الفطن عن حجته والمقل غريب في بلدته والعجز
آفة والصبر شجاعة والزهد ثروة والورع جنة ونعم القرين الرضى
والعلم وراثة كريمة والآداب حلل مجددة والفكر مرآة صافية
وصدر العاقل صندوق سره والبشاشة حبالة المودة والاحتمال
قبر العيوب وروي أنه عليه السلام قال في العبارة عن هذا المعنى أيضا
المسالمة خبء العيوب ومن رضي عن نفسه كثر الساخط عليه والصدقة دواء
منجح وأعمال العباد في عاجلهم نصب أعينهم في آجلهم وقال عليه السلام
إعجبوا لهذا الانسان ينظر بشحم ويتكلم بلحم ويسمع بعظم ويتنفس
من خرم إذا أقبلت الدنيا على قوم أعارتهم محاسن غيرهم وإذا
أدبرت عنهم سلبتهم محاسن أنفسهم وقال عليه السلام
خالطوا الناس مخالطة إن متم معها بكوا عليكم وإن عشتم حنوا إليكم
إذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكرا للقدرة عليه وقال
عليه السلام أعجز الناس من عجز عن اكتساب الإخوان وأعجز منه
من ضيع من ظفر به منهم وقال عليه السلام في الذين اعتزلوا القتال
معه خذلوا الحق ولم ينصروا الباطل وقال عليه السلام إذا وصلت
إليكم أطراف النعم فلا تنفروا أقصاها بقلة الشكر من ضيعه الأقرب
أتيح له الأبعد ما كل مفتون يعاتب وقال عليه السلام تذل
الامور للمقادير حتى يكون الحتف في التدبير وسئل عن قول
النبي صلى الله عليه وآله وسلم غيروا الشيب ولا تشبهوا
باليهود فقال إنما قال صلى الله عليه وآله وسلم ذلك والدين قل

فأمّا الآن وقد اتسع نطاقه وضرب بجرانه فامرؤ وما اختاره
وقال عليه السلام من جرى في عنان أمله عثر بأجله أقيلوا ذوي
المروءات عثراتهم فما يعثر منهم عاثر إلا ويد الله بيده حتى يرفعه
وقال عليه السلام قرنت الهيبة بالخيبة والحياء بالحرمان والفرصة
تمر مرّ السحاب فانتهزوا فرص الخير لنا حق فإن أعطيناه
وإلا ركبنا أعجاز الإبل وإن طال السرى وهذا القول من لطيف
الكلام وفصيحه ومعناه أنا إن لم نعط حقنا كنا أذلاء وذلك
أن الرديف يركب عجز البعير كالعبد والأسير ومن جرى مجراهما
وقال عليه السلام من أبطأ به عمله لم يسرع به حسبه وقال
من كفارات الذنوب العظام إغاثة الملهوف والتنفيس عن المكروب
يا ابن آدم إذا رأيت ربك سبحانه يتابع عليك نعمه وأنت تعصيه
فاحذره ما أضمر أحد شيئاً إلا ظهر في فلتات لسانه وصفحات وجهه
وقال عليه السلام امش بدائك ما مشى بك أفضل الزهد
إخفاء الزهد إذا كنت في إدبار والموت في إقبال فما أسرع الملتقى
الحذر الحذر فوالله لقد ستر حتى كأنه قد غفر وسئل
عليه السلام عن الإيمان فقال الإيمان على أربع دعائم على الصبر
واليقين والعدل والجهاد فالصبر منها على أربع شعب
على الشوق والشفق والزهد والترقب فمن اشتاق إلى الجنة سلى عن الشهوات
ومن أشفق من النار اجتنب المحرمات ومن زهد في الدنيا استهان
بالمصيبات ومن ارتقب الموت سارع في الخيرات واليقين منها على
أربع شعب على تبصرة الفطنة وتأول الحكمة وموعظة العبرة
وسنة الأولين فمن تبصر في الفطنة تبينت له الحكمة ومن تبينت
له الحكمة عرف العبرة ومن عرف العبرة فكأنما كان في الأولين
والعدل منها على أربع شعب على غائص الفهم وغور العلم
وزهرة الحكم ورساخة الحلم فمن فهم علم غور العلم ومن علم

غور العلم صدر عن شرائع الحكم ومن حلم لم يفرط في أمره
وعاش في الناس حميدا والجهاد منها على اربع شعب
على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في المواطن
وشنآن الفاسقين فمن أمر بالمعروف شد ظهور المؤمنين ومن
نهى عن المنكر أرغم أنوف المنافقين ومن صدق في المواطن قضى
ما عليه ومن شنئ الفاسقين وغضب لله غضب الله له وارضاه يوم
القيمه والكفر على أربع دعائم على التعمق والتنازع والزيغ
والشقاق فمن تعمق لم ينب الى الحق ومن كثر نزاعه بالجهل
دام عماه عن الحق ومن زاغ ساءت عنده الحسنة وحسنت عنده
السيئة وسكر سكر الضلالة ومن شاق وعرت عليه طرقه واعضل
عليه أمره وضاق عليه مخرجه والشك على اربع شعب على
التماري والهول والتردد والاستسلام فمن جعل المراء ديدنا
لم يصبح ليله ومن هاله ما بين يديه نكص على عقبيه ومن
تردد في الريب وطئته سنابك الشياطين ومن استسلم لهلكة
الدنيا والآخرة هلك فيهما وبعد هذا كلام
تركنا ذكره خوف الإطالة والخروج عن الغرض المقصود
في هذا الكتاب ثم قال عليه السلام فاعل الخير خير منه وفاعل
الشر شر منه وقال عليه السلام كن سمحا ولا تكن مبذرا
وكن مقدرا ولا تكن مقترا أشرف الغنى ترك المنى من أسرع
الى الناس بما يكرهون قالوا فيه ما لا يعلمون من أطال العمل
أساء العمل وقال عليه السلام وقد لقيه عند مسيره الى الشام
دهاقين الأنبار فترجلوا له واشتدوا بين يديه ما هذا
الذي صنعتموه فقالوا خلق منا نعظم به أمراءنا فقال والله
ما ينتفع بهذا أمراؤكم وإنكم لتشقون به على أنفسكم وتشقون به
في آخرتكم وما أخسر المشقة وراءها العقاب وأربح الدعة معها الأمان

وقال لابنه الحسن عليهما السلام احفظ عني
أربعاً وأربعاً لا يضرك ما عملت معهن إن أغنى الغنى
العقل وأكبر الفقر الحمق وأوحش الوحشة العجب وأكرم الحسب
حسن الخلق يا بني إياك ومصاحبة الأحمق فإنه يريد ان ينفعك
فيضرك وإياك ومصادقة البخيل فإنه يقعد عنك أحوج ما تكون
وإياك ومصادقة العاجز فإنه يبيعك بالتافه وإياك
ومصادقة الكذاب فإنه كالسراب يقرب عليك البعيد ويبعد
عليك القريب وقال عليه السلام لا قربة بالنوافل اذا أضرت
بالفرايض وقال لسان العاقل وراء قلبه وقلب الأحمق وراء لسانه
وهذا من المعاني العجيبة الشريفة والمراد به ان العاقل لا
يطلق لسانه الا بعد مشاورة الروية ومؤامرة الفكرة والأحمق
يسبق حذفات لسانه وفلتات كلامه مراجعة فكره ومماخضة رأيه
فكأن لسان العاقل تابع لقلبه وكأن قلب الأحمق تابع للسانه
وقد روي عنه عليه السلام هذا المعنى
بلفظ آخر وهو قوله قلب الأحمق في فيه ولسان العاقل في قلبه
ومعناهما واحد وقال عليه السلام لبعض أصحابه في علة اعتلها
جعل الله ما كان من شكواك حطا لسيئاتك فإن المرض لا أجر فيه
ولكنه يحط السيئات ويحتها حت الأوراق وإنما الأجر في القول
باللسان والعمل بالأيدي والأقدام وإن الله سبحانه
يدخل بصدق النية والسريرة الصالحة
من يشاء من عباده الجنة وأقول صدق عليه السلام
إن المرض لا أجر فيه لأنه من قبيل ما يستحق عليه العوض
لأن العوض يستحق على ما كان في مقابلة فعل الله تعالى بالعبد من الآلام
والأمراض وما يجري مجرى ذلك والأجر والثواب يستحقان على ما كان

في مقابلة فعل العبد فبينهما فرق فقد بيّنه عليه السلام كما يقتضيه
علمه الثاقب ورأيه الصايب **وقال عليه السلام** في ذكر
خباب بن الأرت يرحم الله خبابا فلقد أسلم راغبا
وهاجر طايعا وعاش مجاهدا **طوبى لمن ذكر المعاد**
وعمل للحساب وقنع بالكفاف ورضي عن الله
وقال عليه السلام لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا
على أن يبغضني ما أبغضني وذلك أنه قضي فانقضى على لسان
النبي الأمي **أنه قال لا يبغضك مؤمن ولا يحبك**
منافق وقال عليه السلام سيئة تسوءك عند الله خير عند الله
من حسنة تعجبك وقال قدر الرجل على قدر همته وصدقه على
قدر مروته وشجاعته على قدر أنفته وعفته على قدر غيرته
وقال الظفر بالحزم والحزم بإجالة الرأي والرأي بتحصين الأسرار
وقال عليه السلام احذروا صولة الكريم إذا جاع
واللئيم إذا شبع قلوب الرجال وحشية فمن تألفها أقبلت عليه
عيبك مستور ما أسعدك جدك وقال عليه السلام أولى الناس
بالعفو أقدرهم على العقوبة السخاء ما كان ابتداء فأما ما كان
عن مسئلة فحياء وتذمم لا غنى كالعقل ولا فقر كالجهل ولا ميراث
كالأدب ولا ظهير كالمشاورة وقال عليه السلام الصبر صبران
صبر على ما تكره وصبر عما تحب الغنى في الغربة وطن والفقر
في الوطن غربة القناعة مال لا ينفد **قال الرضي رحمه الله**
وقد روي هذا الكلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وقال عليه السلام المال مادة الشهوات وقال عليه السلام
من حذرك كمن بشرك وقال عليه السلام **اللسان سبع**
إن خلي عنه عقر وقال عليه السلام المرأة عقرب حلوة اللسبة (اللسعة)
وقال عليه السلام إذا حييت بتحية فحي بأحسن منها وإذا أسديت

مع ذلك

إليك يدٌ فكافها بما بيْن يديها فالفضل للبادي الشفيع جناح الطالب وقال عليه السلام أهل الدنيا كركب يسار بهم وهم نيام وقال عليه السلام الحاجة أهون من طلبها الى غير أهلها وقال عليه السلام لا يستحيي من أعطى القليل فإن الحرمان أقل منه وقال عليه السلام العفاف زينة الفقر والشكر زينة الغنى وقال عليه السلام إذا لم يكن ما تريد فلا تبل كيف كنت لا ترى الجاهل إلا مفرطا أو مفرطا وقال عليه السلام إذا تم العقل نقص الكلام الدهر يخلق الأبدان ويجدد الآمال ويقرب المنية ويباعد الأمنية المأمول من ظفر به نصب ومن فاته تعب من نصب نفسه للناس إماما فعليه أن يبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره وليكن تاديبه بسيرته قبل تاديبه بلسانه ومعلم نفسه ومؤدبها أحق بالإجلال من معلم الناس ومؤدبهم نفس المرء خطاه الى أجله كل معدود منقض وكل متوقع آت إن الأمور إذا اشتبهت اعتبر آخرها بأولها

ومن خبر ضرار بن ضمرة الضبابي عند

دخوله على معوية ومسألته له عن امير المومنين عليه السلام قال فأشهد لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله وهو قائم في محرابه قابض على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول يا دنيا يا دنيا إليك عني غري غيري لا حاجة لي فيك قد طلقتك ثلاثا لا رجعة فيها فعيشك قصير وخطرك يسير وأملك حقير آه من قلة الزاد وطول الطريق وبعد السفر وعظم المورد

ومن كلام له عليه السلام للسايل أكان مسيرك

الى الشام بقضاء من الله وقدر بعد كلام طويل هذا مختاره ويحك لعلك ظننت قضاء لازما وقدرا حاتما ولو كان ذلك كذلك

مى القصاء والقدر

لبطل

لبطل الثواب والعقاب وسقط الوعد والوعيد إن الله سبحانه
أمر عباده تخييرا ونهاهم تحذيرا وكلف يسيرا ولم يكلف عسيرا
وأعطى على القليل كثيرا ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها ولم يرسل
الأنبياء لعبا ولم ينزل الكتب للعباد عبثا ولا خلق السموات والأرض
وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار
وقال عليه السلام خذ الحكمة أنى كانت فإن الحكمة تكون في
صدر المنافق فتختلج في صدره حتى تخرج فتسكن إلى صواحبها في
صدر المؤمن قال الرضي رحمه الله وقال عليه السلام في
مثل ذلك الحكمة ضالة المؤمن فخذ الحكمة ولو من أهل النفاق
وقال عليه السلام قيمة كل امرئ ما يحسن وهذه الكلمة التي لا تصاب
لها قيمة ولا توزن بها حكمة ولا يقرن إليها كلمة وقال عليه السلام
أوصيكم بخمس لو ضربتم إليها آباط الإبل لكانت لذلك أهلا
لا يرجون أحد منكم إلا ربه ولا يخافن إلا ذنبه
ولا يستحيين أحد منكم إذا سئل عما لا يعلم أن يقول لا أعلم ولا
يستحيين أحد منكم إذا لم يعلم الشيء أن يتعلمه وبالصبر فإن الصبر
من الإيمان كالرأس من الجسد لا خير في جسد لا رأس معه ولا خير
في إيمان لا صبر معه وقال لرجل أفرط في الثناء عليه وكان له متهما
أنا دون ما تقول وفوق ما في نفسك وقال بقية السيف أبقى عددا
وأكثر ولدا من ترك قول لا أدري أصيبت مقاتله رأي الشيخ
أحب إلي من جلد الغلام وروي من مشهد الغلام وعجبت
لمن يقنط ومعه الاستغفار وحكى عنه أبو جعفر محمد بن علي
الباقر عليهم السلام أنه عليه السلام قال كان في الأرض أمانان
من عذاب الله سبحانه وقد رفع أحدهما فدونكم الآخر فتمسكوا به
أما الأمان الذي رفع فرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وأما الأمان الباقي فالاستغفار وقال الله عز وجل وما كان الله

ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
قال الرضي رحمه الله وهذا من محاسن الاستخراج ولطايف الاستنباط
وقال عليه السلام إذا أقبلت الدنيا على قوم أعارتهم محاسن غيرهم
وإذا أدبرت عنهم سلبتهم محاسن أنفسهم من أصلح ما بينه وبين الله
أصلح الله ما بينه وبين الناس ومن أصلح أمر آخرته أصلح الله
له أمر دنياه ومن كان له من نفسه واعظ كان عليه من الله حافظ
وقال عليه السلام الفقيه كل الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله
ولم يؤيسهم من روح الله ولم يؤمنهم من مكر الله أوضع العلم ما
وقف على اللسان وأرفعه ما ظهر في الجوارح والأركان إن هذه
القلوب تمل كما تمل الأبدان فابتغوا لها طرايف الحكمة ولا
يقولن أحدكم اللهم إني أعوذ بك من الفتنة لأنه ليس
أحد إلا وهو مشتمل على فتنة ولكن من استعاذ فليستعذ من مضلات
الفتن فإن الله سبحانه يقول واعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنة
ومعنى ذلك أن الله سبحانه يختبرهم بالأموال والأولاد ليتبين الساخط
لرزقه والراضي بقسمه وإن كان الله سبحانه أعلم بهم من أنفسهم
ولكن لتظهر الأفعال التي بها يستحق الثواب والعقاب لأن بعضهم
يحب الذكور ويكره الإناث وبعضهم يحب تثمير المال ويكره انثلام
الحال وهذا من غرايب ما سمع في التفسير وسئل عليه السلام
عن الخير ما هو فقال ليس الخير أن يكثر مالك وولدك ولكن
الخير أن يكثر علمك وعملك وأن يعظم حلمك وأن تباهي الناس
بعبادة ربك فإن أحسنت حمدت الله وإن أسأت استغفرت الله
ولا خير في الدنيا إلا لرجلين رجل أذنب ذنوبا فهو يتداركها
بالتوبة ورجل يسارع في الخيرات ولا يقل عمل مع التقوى
وكيف يقل ما يتقبل إن أولى الناس بالأنبياء أعلمهم بما
جاؤا به ثم تلا إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي

والذين آمنوا

والذين امنوا ثم قال ان ولي محمد صلى الله عليه وآله وسلم من اطاع الله
وان بعدت لحمته وان عدو محمد من عصى الله
وان قربت قرابته وسمع رجلا من الحرورية يتهجد ويقرأ
فقال نوم على يقين خير من صلوة في شك وقال عليه السلام اعقلوا
الخبر اذا سمعتموه عقل رعاية لا عقل رواية فان رواة العلم كثير
ورعاته قليل وسمع رجلا يقول انا لله وانا اليه راجعون
فقال ان قولنا انا لله اقرار على انفسنا بالملك وقولنا اليه
راجعون اقرار على انفسنا بالهلك ومدحه قوم في وجهه فقال
اللهم اجعلنا خيرا مما يظنون واغفر لنا ما لا يعلمون
اللهم انك اعلم بي من نفسي وانا اعلم بنفسي منهم
لا يستقيم قضاء الحوائج الا بثلاث باستصغارها لتعظم
وباستكتامها وبتعجيلها لتهنأ يأتي على الناس زمان لا يقرب
فيه الا الماحل ولا يظرف فيه الا الفاجر ولا يضعف فيه الا المنصف
يعدون الصدقة فيه غرما وصلة الرحم منا والعبادة استطالة
على الناس فعند ذلك يكون السلطان بمشورة الاماء وامارة الصبيان
وتدبير الخصيان ورأى عليه ازار خلق مرقوع
فقيل له في ذلك فقال يخشع له القلب وتذل به النفس
ويقتدي به المومنون ان الدنيا والاخرة عدوان متفاوتان
وسبيلان مختلفان فمن احب الدنيا وتولاها ابغض الاخرة
وعاداها وهما بمنزلة المغرب والمشرق وماش بينهما كلما قرب
من واحد بعد من الاخر وهما بعد ضرتان وعن نوف البكالي
قال رأيت امير المومنين عليه السلام ذات ليلة
وقد خرج من فراشه فنظر الى النجوم فقال يا نوف اراقد
انت ام رامق فقلت بل رامق يا امير المؤمنين فقال يا نوف
طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الاخرة اولئك قوم اتخذوا

الارض بساطا

والقرآن شعاراً والدعاء دثاراً ثم قرضوا الدنيا قرضاً على منهاج المسيح عليه السلام يا نوف إن داود عليه السلام قام في مثل هذه الساعة من الليل فقال إنها ساعة لا يدعو فيها عبد إلا استجيب له إلا أن يكون عشاراً أو عريفاً أو شرطياً أو صاحب عرطبة وهي الطنبور أو صاحب كوبة وهي الطبل وقد قيل أيضاً أن العرطبة الطبل والكوبة الطنبور

إن الله افترض عليكم فرائض فلا تضيعوها وحد لكم حدوداً فلا تعتدوها ونهاكم عن أشياء فلا تنتهكوها وسكت لكم عن أشياء ولم يدعها نسياناً فلا تتكلفوها لا يترك الناس شيئاً من دينهم لاستصلاح دنياهم إلا فتح الله عليهم ما هو أضر منه رب عالم قد قتله جهله وعلمه معه لا ينفعه لقد علق بنياط هذا الإنسان بضعة هي أعجب ما فيه وذلك القلب

وله مواد من الحكمة وأضداد من خلافها فإن سنح له الرجاء أذله الطمع وإن هاج به الطمع أهلكه الحرص وإن ملكه اليأس قتله الأسف وإن عرض له الغضب اشتد به الغيظ وإن أسعده الرضا نسي التحفظ وإن غاله الخوف شغله الحذر وإن اتسع له الأمن استلبته الغرة وإن أصابته مصيبة فضحه الجزع وإن أفاد مالاً أطغاه الغنى وإن عضته الفاقة شغله البلاء وإن جهده الجوع قعد به الضعف وإن أفرط به الشبع كظته البطنة فكل تقصير به مضر وكل إفراط له مفسد

نحن النمرقة الوسطى بها يلحق التالي وإليها يرجع الغالي لا يقيم أمر الله تعالى إلا من لا يصانع ولا يضارع ولا يتبع المطامع

وقال عليه السلام وقد توفي سهل بن حنيف الأنصاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالكوفة مرجعه من صفين وكان من أحب الناس إليه

لو أحبّني جبل لتهافت معنى ذلك أنّ المحبّة تغلظ عليه
فتسرع المصائب إليه فلا يفعل ذلك إلا بالأتقياء الأبرار
والمصطفين الأخيار وهذا مثل قوله عليه السلام من
أحبّنا أهل البيت فليستعدّ للفقر جلبابا
وقد تؤوّل ذلك على معنى آخر ليس هذا موضع ذكره
وقال لا مال أعود من العقل ولا وحدة أوحش من العجب
ولا عقل كالتدبير ولا كرم كالتقوى ولا قرين كحسن الخلق
ولا ميراث كالأدب ولا قائد كالتوفيق ولا تجارة كالعمل الصالح
ولا ربح كالثواب ولا ورع كالوقوف عند الشبهة ولا زهد كالزهد
في الحرام ولا علم كالتفكّر ولا عبادة كأداء الفرائض ولا إيمان كالحياء
والصبر ولا حسب كالتواضع ولا شرف كالعلم ولا عزّ كالحلم ولا
مظاهرة أوثق من المشاورة وقال عليه السلام إذا استولى الصلاح
على الزمان وأهله ثمّ أساء رجل الظنّ برجل لم تظهر منه خوبة
فقد ظلم وإذا استولى الفساد على الزمان وأهله فأحسن رجل
الظنّ برجل فقد غرّر وقيل له كيف نجدك يا أمير المؤمنين
فقال كيف يكون حال من يفنى ببقائه ويسقم بصحّته ويؤتى
من مأمنه وقال عليه السلام كم من مستدرج بالإحسان
إليه ومغرور بالستر عليه ومفتون بحسن القول فيه وما ابتلى الله
أحدًا بمثل الإملاء له وقال عليه السلام هلك فيّ رجلان
محبّ غال ومبغض قال وقال عليه السلام إضاعة الفرصة
غصّة وقال عليه السلام مثل الدنيا كمثل الحيّة ليّن مسّها والسمّ
الناقع في جوفها يهوي إليها الجاهل ويحذرها ذو اللبّ العاقل
وسئل عن قريش فقال أمّا بنو مخزوم فريحانة
قريش نحبّ حديث رجالهم والنكاح في نسائهم وأمّا بنو عبد شمس
فأبعدها رأيا وأمنعها لما وراء ظهورها وأمّا نحن

فأبذل لما في أيدينا وأسمح عند الموت بنفوسنا وهم أكثر
وأمكر وأنكر ونحن أفصح وأنصح وأصح وقال
عليه السلام شتان بين عملين عمل تذهب لذته وتبقى تبعته
وعمل تذهب مؤنته ويبقى أجره وتبع جنازة فسمع رجلا يضحك
فقال كأن الموت فيها على غيرنا كتب وكأن الحق فيها على غيرنا
وجب وكأن الذي نرى من الأموات سفر عما قليل إلينا
راجعون نبوئهم أجداثهم ونأكل تراثهم كأنا مخلدون بعدهم
قد نسينا كل واعظ وواعظة ورمينا بكل فادح وجائحة
طوبى لمن ذل نفسه وطاب كسبه وصلحت سريرته
وحسنت خليقته وأنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله
وعزل عن الناس شره ووسعته السنة ولم ينسب إلى البدعة
قال الرضي ومن الناس من ينسب هذا الكلام إلى رسول الله صلى الله عليه والسلام
وقال عليه السلام غيرة المرأة كفر وغيرة الرجل إيمان لأن غيرة المرأة
فيها إنكار حكم الله حيث أحل لكل حر أربع حرائر وغيرة الرجل
فيها إنكار لما حرم الله من الشركة في امرأته والنظر إليها وغير ذلك
وقال عليه السلام لأنسبن الإسلام نسبة لم ينسبها أحد قبلي
الإسلام هو التسليم والتسليم هو اليقين واليقين هو التصديق
والتصديق هو الإقرار والإقرار هو الأداء والأداء هو العمل عجبت
للبخيل يستعجل الذي منه هرب ويفوته الغنى الذي إياه طلب
فيعيش في الدنيا عيش الفقراء ويحاسب في الآخرة حساب الأغنياء
وعجبت للمتكبر الذي كان بالأمس نطفة ويكون غدا جيفة
وعجبت لمن شك في الله وهو يرى خلق الله وعجبت
لمن نسي الموت وهو يرى الموتى وعجبت لمن أنكر النشأة الأخرى
وهو يرى النشأة الأولى وعجبت لعامر دار الفناء وتارك
لدار البقاء من قصر في العمل ابتلي بالهم ولا حاجة لله في من ليس لله

فى نفسه و ماله حق ونصيب توقوا البرد فى أوله و تلقوه في
أخره فإنه يفعل فى الابدان كفعله فى الاشجار أوله يحرق
وأخره يورق وقال عليه السلام عظم الخالق عندك
يصغر المخلوق في عينك و قال عليه السلام و قد رجع من صفين
فأشرف على القبور بظاهر الكوفه يا أهل الديار الموحشه والمحال
المقفره و القبور المظلمه يا أهل التربه يا اهل الغربه يا اهل الوحده
يا أهل الوحشه أنتم لنا فرط سابق و نحن لكم تبع لاحق أما الدور
فقد سكنت و أما الأزواج فقد نكحت و أما الأموال فقد قسمت
هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم ثم التفت عليه السلام
إلى أصحابه فقال أما لو أذن لهم فى الكلام لأخبروكم ان خير الزاد
التقوى ۞ و قال عليه السلام و قد سمع رجلا يذم الدنيا أيها
الذام للدنيا أتغتر بالدنيا ثم تذمها أأنت المتجرم عليها
أم هي المتجرمه عليك متى استهوتك أم متى غرتك أبمصارع اباءيك من
البلى أم بمضاجع أمهاتك تحت الثرى كم عللت بكفيك وكم مرضت
بيديك تبغي لهم الشفا و تستوصف لهم الأطبا لم ينفع أحدهم
إشفاقك و لم يسعف فيه بطلبتك ولم تدفع عنه بقوتك و قد
مثلت لك به الدنيا نفسك و بمصرعه مصرعك ان الدنيا دار
صدق لمن صدقها و دار موعظة لمن اتعظ بها و دار عافية
لمن فهم عنها و دار غنى لمن تزود منها مسجد أحباء الله
و مصلى ملئكة الله ومهبط وحي الله ومتجر
أولياء الله أكتسبوا فيها الرحمه و ربحوا فيها الجنه ۞
فمن ذا يذمها و قد أذنت ببينها و نادت بفراقها و نعت
نفسها و أهلها فمثلت ببلائها البلا و شوقتهم بسرورها إلى
السرور راحت بعافية و ابتكرت بفجيعة ترغيبا و ترهيبا
و تخويفا و تحذيرا فذمها رجال غداة الندامه وحمدها

أخروت يوم القيمة ذكرتهم الدنيا فذكروا وحدثتهم فصدقوا
ووعظتهم فاتعظوا وقال عليه السلام ان لله ملكا ينادي
في كل يوم لدوا للموت واجمعوا للفناء وابنوا للخراب
وقال عليه السلام الدنيا دار ممر الى دار مقر والناس فيها رجلان
رجل باع نفسه فاوبقها ورجل ابتاع نفسه فاعتقها وقال عليه السلام
لا يكون الصديق صديقا حتى يحفظ اخاه في ثلاث في نكبته وغيبته
ووفاته من اعطي اربعا لم يحرم اربعا من اعطي الدعا
لم يحرم الاجابة ومن اعطي التوبة لم يحرم القبول ومن اعطي الاستغفار
لم يحرم المغفرة ومن اعطي الشكر لم يحرم الزيادة وتصديق ذلك
في كتاب الله سبحانه قال الله عز وجل في الدعا ادعوني
استجب لكم وقال في الاستغفار ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم
يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وقال في الشكر لئن شكرتم
لازيدنكم وقال في التوبة انما التوبة على الله للذين يعملون السوء
بجهالة ثم يتوبون من قريب فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله
عليما حكيما وقال عليه السلام الصلوة قربان كل تقي والحج
جهاد كل ضعيف ولكل شي زكوة وزكاة البدن الصيام وجهاد
المرأة حسن التبعل استنزلوا الرزق بالصدقة ومن ايقن
بالخلف جاد بالعطية تنزل المعونة على قدر المؤنة وقال عليه السلام
ما عال امرء اقتصد قلة العيال احد اليسارين التودد
نصف العقل والهم نصف الهرم ينزل الصبر على قدر المصيبة
ومن ضرب يده على فخذه عند مصيبة حبط اجره كم من صايم
ليس له من صيامه الا الظما وكم من قايم ليس له من قيامه الا العنا
حبذا نوم الاكياس وافطارهم سوسوا ايمانكم
بالصدقة وحصنوا اموالكم بالزكوة وادفعوا امواج البلا بالدعا
كلام الامام لكميل بن زياد النخعي

قال كميل

قال كميل بن زياد أخذ بيدي امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلام فأخرجني الى الجبان
فلما أصحر تنفس الصعداء ثم قال يا كميل بن زياد إن هذه القلوب
أوعية فخيرها أوعاها فاحفظ عني ما أقول لك الناس ثلاثة
فعالم رباني ومتعلم على سبيل النجاة وهمج رعاع أتباع كل ناعق
يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجئوا الى ركن
وثيق يا كميل بن زياد العلم خير من المال والمال ينقصه
النفقة والعلم يزكو على الانفاق وصنيع المال يزول بزواله يا كميل
بن زياد معرفة العلم دين يدان به يكسب الانسان الطاعة في حياته
وجميل الأحدوثة بعد وفاته والعلم حاكم والمال محكوم عليه
يا كميل بن زياد هلك خزان الأموال وهم أحياء والعلماء باقون
ما بقي الدهر أعيانهم مفقودة وأمثالهم في القلوب موجودة
ها إن ها هنا لعلما جما وأشار الى صدره
لو أصبت له حملة بلى أصبت لقنا غير مأمون عليه مستعملا
آلة الدين للدنيا ومستظهرا بنعم الله على عباده وبحججه على أوليائه
أو منقادا لحملة الحق لا بصيرة له في أحنائه ينقدح الشك في قلبه
لأول عارض من شبهة ألا لا ذا ولا ذاك أو منهوما باللذة
سلس القياد للشهوة أو مغرما بالجمع والادخار ليسا من رعاة الدين
في شيء وأقرب شيء شبها بالأنعام السائمة كذلك يموت العلم
بموت حامليه اللهم بلى لا تخلو الأرض من قائم لله
بحجة إما ظاهرا مشهورا أو خاملا مغمورا لئلا تبطل حجج الله
وبيناته وكم ذا وأين أولئك والله الأقلون عددا والأعظمون
عند الله قدرا يحفظ الله حججه وبيناته حتى يودعوها نظراءهم
ويزرعوها في قلوب أشباههم هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة
وباشروا روح اليقين واستلانوا ما استوعره المترفون.

وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون وصحبوا الدنيا بأبدان
أرواحها معلقة بالمحل الأعلى أولئك خلفاء الله في أرضه
والدعاة الى دينه آه آه شوقا الى رؤيتهم انصرف إذا شئت
وقال عليه السلام المرء مخبوء تحت لسانه هلك امرء
لم يعرف قدره وقال عليه السلام لرجل سأله ان يعظه لاتكن ممن
يرجوا الأخرة بغير العمل ويرجي التوبه بطول الامل يقول في الدنيا
بقول الزاهدين ويعمل فيها بعمل الراغبين إن أعطي منها لم يشبع
وإن منع منها لم يقنع يعجز عن شكر ما أوتي ويبتغي الزيادة فيما
بقي ينهي ولا ينتهي ويأمر ما لا يأتي يحب الصالحين ولا يعمل
عملهم ويبغض المذنبين وهو أحدهم يكره الموت لكثرة ذنوبه
ويقيم على ما يكره الموت له إن سقم ظل نادما وإن صح أمن لاهيا
يعجب بنفسه إذا عوفي ويقنط إذا ابتلي إن أصابه بلاء دعا مضطرا
وإن ناله رخاء أعرض مغترا تغلبه نفسه على ما يظن ولا يغلبها
على ما يستيقن يخاف على غيره بأدنى من ذنبه ويرجوا لنفسه بأكثر
من عمله إن استغنى بطر وفتن وان افتقر قنط ووهن
يقصر إذا عمل ويبالغ اذا سأل إن عرضت له شهوة أسلف
المعصية وسوف التوبة وإن عرته محنة انفرج عن شرايط
الملة يصف العبرة ولا يعتبر ويبالغ في الموعظة ولا يتعظ فهو بالقول
مدل ومن العمل مقل ينافس فيما يفنى ويسامح فيما يبقى
يرى الغنم مغرما والغرم مغنما يخشى الموت ولا يبادر الفوت
ويستعظم من معصية غيره ما يستقل أكثر منه من نفسه ويستكثر
من طاعته ما يحتقره من طاعة غيره فهو على الناس طاعن ولنفسه
مداهن اللهو مع الأغنيا أحب اليه من الذكر مع الفقرا
يحكم على غيره لنفسه ولا يحكم عليها لغيره ويرشد غيره ويغوي
نفسه فهو يطاع ويعصي ويستوفي ولا يوفي ويخشى في غير ربه

ولا يخشى

ولا يخشى ربه في خلقه **قال السيد الرضي** ولو لم يكن في هذا الكتاب
الا هذا الكلام لكفى به موعظة ناجعة وحكمة بالغة و
بصيرة لمبصر وعبرة لناظر مفكر **وقال عليه السلام** لكل امرئ عاقبة
حلوة او مرة لكل مقبل ادبار وما ادبر كان لم يكن لا يعدم
الصبور الظفر وان طال به الزمان الراضي بفعل قوم كالداخل
فيه معهم وعلى كل داخل في باطل اثمان اثم العمل به واثم الراضي به
اعتصموا بالذمم في اوتادها **وقال عليه السلام** عليكم بطاعة
من لا تعذرون بجهالته قد بصرتم ان ابصرتم وقد هديتم
ان اهتديتم واسمعتم ان سمعتم عاتب اخاك بالاحسان اليه واردد
شره بالانعام عليه من وضع نفسه مواضع التهمة فلا يلومن من اساء
به الظن من ملك استأثر ومن استبد برأيه هلك ومن شاور
الرجال شاركها في عقولها ومن كتم سره كانت الخيرة بيده
الفقر الموت الاكبر من قضى حق من لا يقضي حقه فقد عبده
لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق لا يعاب الرجل بتاخير حقه انما
يعاب من اخذ ما ليس له الاعجاب يمنع من الازدياد الامر قريب
والاصطحاب قليل قد اضاء الصبح لذي عينين ترك الذنب
اهون من طلب التوبة كم من اكلة منعت اكلات
الناس اعداء ما جهلوا من استقبل وجوه الآراء عرف مواقع الخطا
من احد سنان الغضب لله قوي على قتل اشداء الباطل اذا هبت
امرا فقع فيه فان شدة توقيه اعظم مما تخاف منه آلة الرياسة
سعة الصدر ازجر المسيء بثواب المحسن احصد الشر من صدر
غيرك بقلعه من صدرك اللجاجة تسل الرأي الطمع رق
مؤبد ثمرة التفريط الندامة وثمرة الحزم السلامة لا خير
في الصمت عن الحكم كما انه لا خير في القول بالجهل ما
اختلفت دعوتان الا كانت احداهما ضلالة ما شككت في الحق

مُذ رأيته ما كَذَبتُ ولا كُذِبتُ ولا ضَلَلتُ ولا ضُلَّ بي للظالم
البادي غداً بكفّه عضّة الرحيل وشيبك من أبدى صفحته للحق
هلك من لم ينجه الصبر أهلكه الجزع وقال عليه السلام
واعجبا أتكون الخلافة بالصحابة
ولا تكون بالصحابة والقرابة قال الرضي وروي
له عليه السلام شعر في هذا المعنى وهو
فإن كنت بالشورى ملكت أمورهم فكيف بهذا والمشيرون غيّب
وإن كنت بالقربى حججت خصيمهم فغيرك أولى بالنبي وأقرب
إنما المرء في الدنيا غرض تنتضل فيه المنايا ونهب تبادره المصائب
وذريّة بقصدة النوايب ومع كل جرعة شرق وفي أكلة غصص
ولا ينال العبد نعمة إلا بفراق أخرى ولا يستقبل يوماً من عمره
إلا بفراق آخر من أجله فنحن أعوان المنون وأنفسنا نصب الحتوف
فمن أين نرجو البقاء وهذا الليل والنهار لم يرفعا من شي شرفاً
إلا أسرعا الكرّة في هدم ما بنيا وتفريق ما جمعا يا ابن آدم ما
كسبت فوق قوتك فأنت فيه خازن لغيرك إن للقلوب
شهوة وإقبالاً وإدباراً فأتوها من قبل شهوتها وإقبالها فإن
القلب إذا أكره عمي وكان عليه السلام يقول متى
أشفي غيظي إذا غضبت أحين أعجز عن الانتقام فيقال لي
لو صبرت أم حين أقدر عليه فيقال لي لو غفرت وقال عليه السلام وقد
مرّ بقذر على مزبلة هذا ما بخل به الباخلون وروي أنه قال
هذا ما كنتم تتنافسون فيه بالأمس وقال لم يذهب من مالك
ما وعظك وقال لما سمع قول الخوارج لا حكم إلا لله كلمة
حق يراد بها باطل وقال في صفة الغوغاء هم الذين إذا اجتمعوا
غلبوا وإن تفرقوا لم يعرفوا وقيل بل قال هم الذين إذا اجتمعوا
ضرّوا وإذا تفرقوا نفعوا فقيل قد علمنا مضرة اجتماعهم فما منفعة

افتراقهم

افترقوا فقال يرجع أصحاب المهن إلى مهنهم فينتفع الناس بهم كرجوع البنّاء إلى بنائه والنسّاج إلى منسجه والخبّاز إلى مخبزه وقال عليه السلام

وقد أُتي بجانٍ ومعه غوغاء فقال لا مرحبا بوجوه لا تُرى إلّا عند كل سوءة وقال عليه السلام إنّ مع كل إنسان ملكين يحفظانه فإذا جاء القدر خلّيا بينه وبينه وإنّ الأجل جُنّة حصينة وقال عليه السلام وقد قال له طلحة والزبير نبايعك على أنّا شركاؤك في هذا الأمر فقال لا ولكنكما شريكان في القوة والاستعانة وعونان على العجز والأود وقال أيها الناس اتقوا الله الذي إن قلتم سمع وإن أضمرتم علم وبادروا الموت الذي إن هربتم منه أدرككم وإن أقمتم أخذكم وإن نسيتموه ذكركم لا يزهدنّك في المعروف من لا يشكره لك فقد يشكرك عليه من لا يستمتع بشيء منه وقد تدرك من شكر الشاكر أكثر ممّا أضاع الكافر والله يحبّ المحسنين كلّ وعاء يضيق بما جُعل فيه إلّا وعاء العلم فإنّه يتّسع أوّل عوض الحليم من حلمه أنّ الناس أنصاره على الجاهل إن لم تكن حليما فتحلّم فإنّه قلّ من تشبّه بقوم إلّا أوشك أن يكون منهم من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر ومن خاف أمن ومن اعتبر أبصر ومن أبصر فهم ومن فهم علم لتعطفنّ الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها وتلا عقيب ذلك ونريد أن نمنّ على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين اتقوا الله تقيّة من شمّر تجريدا وجدّ تشميرا وأكمش في مهل وبادر عن وجل ونظر في كرّة الموئل وعاقبة المصدر ومغبّة المرجع الجود حارس الأعراض والحلم فدام السفيه والعفو زكاة الظفر والسلوّ عوضك ممّن غدر والاستشارة عين الهداية وقد خاطر من استغنى برأيه والصبر يناضل الحدثان والجزع من أعوان الزمان وأشرف الغنى ترك المنى وكم من عقل أسير تحت هوى أمير ومن التوفيق حفظ التجربة

والمودة قرابة مستفادة ولا تأمنن ملولا وقال عليه السلام
عجب المرء بنفسه أحد حساد عقله أغض على القذى والألم ترضى
أبدا من لان عوده كثفت أغصانه الخلاف يهدم الرأي
من نال استطال في تقلب الأحوال علم جواهر الرجال حسد الصديق
من سقم المودة أكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع ليس
من العدل القضاء على الثقة بالظن بئس الزاد إلى المعاد العدوان
على العباد من أشرف أفعال الكريم غفلته عما يعلم من كساه
الحياء ثوبه لم ير الناس عيبه بكثرة الصمت تكون الهيبة
وبالنصفة يكثر الواصلون وبالإفضال تعظم الأقدار وبالتواضع
تتم النعمة وباحتمال المؤن يجب السؤدد وبالسيرة العادلة
يقهر المناوي وبالحلم عن السفيه تكثر الأنصار عليه العجب
لغفلة الحساد عن سلامة الأجساد المطامع في وثاق الذل
الإيمان معرفة بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالأركان
من أصبح على الدنيا حزينا فقد أصبح لقضاء الله ساخطا ومن أصبح
يشكو مصيبة نزلت به فقد أصبح يشكو ربه ومن أتى غنيا
فتواضع له لغناه فقد ذهب ثلثا دينه ومن قرأ القرآن فمات
فدخل النار فهو ممن كان يتخذ آيات الله هزوا ومن لهج
قلبه بحب الدنيا التاط منها بثلاث هم لا يغبه وحرص
لا يتركه وأمل لا يدركه كفى بالقناعة ملكا
وبحسن الخلق نعيما وسئل عن قوله تعالى فلنحيينه
حيوة طيبة فقال هي القناعة شاركوا الذي قد أقبل
عليه الرزق فإنه أخلق للغنى وأجدر بإقبال الحظ وقال
في قوله تعالى إن الله يأمر بالعدل والإحسان العدل الإنصاف
والإحسان التفضل وقال من يعط باليد القصيرة يعط باليد
الطويلة قال السيد ومعنى ذلك أن ما ينفقه المرء من ماله

وسئل

في سُبُلِ الخيرِ والبرِّ وان كان يسيرًا فان الله تعالى يجعل الجزاء عليه
عظيمًا كثيرًا واليدان هاهنا عبارتان عن النعمتين ففرّق
بين نعمة العبد ونعمة الرب فجعل تلك قصيرة وهذه طويلة
لأنّ نِعَم الله سبحانه أبدًا تضاعف على نِعَم المخلوق في اضعافًا كثيرة
إذ كانت نعم الله تعالى أصل النِّعَم كلّها فكل نعمة اليها ترجع
ومنها تُنزع **وقال لابنه الحسن عليهما السلام**
لاتدعونّ إلى مبارزة وان دُعيت اليها فاجب
فانّ الداعي باغٍ والباغي مصروع وقال عليه السلام خير خصال
النساء شرار خصال الرجال الزهو والجبن والبخل فاذا كانت المرأة
مزهوّة لم تُمكّن من نفسها واذا كانت بخيلة حفظت مالها ومال
بعلها واذا كانت جبانة فرقت من كل شيء يعرض لها وقيل له
صِف لنا العاقل فقال هو الذي يضع الشيء مواضعه قيل فصف لنا
الجاهل قال قد فعلت **قال السيد الشريف** يعني أنّ الجاهل هو
الذي لا يضع الشيء مواضعه فكان ترك صفته صفة له إذ كانت بخلاف
وصف العاقل ثم قال والله لدنياكم هذه أهون في عيني من عراق
خنزير في يد مجذوم **وقال عليه السلام** ان قومًا عبدوا الله
رغبةً فتلك عبادة التجار وان قومًا عبدوا الله رهبةً فتلك عبادة
العبيد وإن قومًا عبدوا الله شكرًا فتلك عبادة الأحرار وقال
المرأة شرّ كلها وشرّ ما فيها إنه لابدّ منها من أطاع التواني
ضيّع الحقوق ومن أطاع الواشي ضيّع الصديق الحجر الغصب في الدار
رهن على خرابها **ويروى هذا الكلام للنبي** صلى الله عليه وآله
ولا عجب ان يشتبه الكلامان فان مستقاهما من قليب ومفرغهما
من ذنوب وقال عليه السلام يوم المظلوم على الظالم أشدّ من يوم
الظالم على المظلوم **اتق الله بعض التقى وان قلّ**
واجعل بينك وبين الله سترًا وان رقّ اذا ازدحم الجواب خفي الصواب

ان لله في كل نعمة حقا فمن اداه زاده منها ومن قصر
عنه خاطر بزوال نعمته اذا كثرت المقدرة قلت الشهوة
احذروا نفار النعم فما كل شارد بمردود الكرم اعطف
من الرحم من ظن بك خيرا فصدق ظنه افضل الاعمال ما اكرهت
نفسك عليه وقال عليه السلام اذا عرفت الله سبحانه
بفسخ العزائم وحل العقود مرارة الدنيا حلاوة
الاخرة وحلاوة الدنيا مرارة الاخرة وقال عليه السلام
فرض الله الايمان تطهيرا من الشرك والصلوة تنزيها عن الكبر
والزكوة تسبيبا للرزق والصيام ابتلاء لاخلاص الخلق والحج
تقوية للدين والجهاد عزا للاسلام والامر بالمعروف مصلحة
للانام والنهي عن المنكر ردعا للسفهاء وصلة الارحام منماة
للعدد والقصاص حقنا للدماء واقامة الحدود اعظاما للمحارم
وترك شرب الخمر تحصينا للعقل ومجانبة السرقة ايجابا للعفة
وترك الزنا تحصينا للنسب وترك اللواط تكثيرا للنسل والشهادات
استظهارا على المجاحدات وترك الكذب تشريفا للصدق
والسلام امانا من المخاوف والامامة نظاما للامة
والطاعة تعظيما للامامة وكان عليه السلام
يقول احلفوا الظالم اذا اردتم يمينه بانه بريء من حول الله
وقوته فانه اذا حلف بها كاذبا عوجل واذا حلف بالله
الذي لا اله الا هو لم يعاجل لانه قد وحده سبحانه وقال
يا ابن ادم كن وصي نفسك واعمل في مالك ما تؤثر ان يعمل فيه
من بعدك الحدة ضرب من الجنون لان صاحبها يندم فان لم
يندم فجنونه مستحكم صحة الجسد من قلة الحسد وقال لكميل
بن زياد النخعي يا كميل مر اهلك ان يروحوا في كسب المكارم
ويدلجوا في حاجة من هو نائم فوالذي وسع سمعه الاصوات

ما من

ما من أحد أودع قلبا سرورا إلا وخلق الله له من ذلك السرور
لطفا فإذا الحجرت به نائبه جرى اليها كالماء في انحداره حتى
يطردها عنه كما تطرد غريبة الابل **إذا أملقتم فتاجروا**
الله بالصدقة الوفا لاهل الغدر غدر عند الله والغدر
لاهل الغدر وفا عند الله كم من مستدرج بالاحسان اليه
ومغرور بالستر عليه ومفتون بحسن القول فيه وما ابتلى
الله احدا بمثل الإملاء له وقد مضى هذا الكلام فيما تقدم
الا أن فيه هاهنا زيادة مفيدة

فصل نذكر فيه شيا من اختيار غرايب كلامه المحتاج الى التفسير

في حديثه عليه السلام فإذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه
فيجتمعون اليه كما يجتمع قزع الخريف قال السيد يعسوب
الدين السيد العظيم المالك لامور الناس يومئذ والقزع
قطع الغيم التي لا ما فيها وفي حديثه هذا الخطيب الشحشح يريد
الماهر بالخطبة الماضي فيها وكل ماض في كلام أو سير فهو شحشح
والشحشح في غير هذا الموضع البخيل الممسك وفي حديثه إن للخصومة
قحما يريد بالقحم المهالك لأنها تقحم أصحابها في المهالك والمتالف في
الاكثر ومن ذلك قحمة الأعراب وهو أن تصيبهم السنة فتتعرق
أموالهم فذلك تقحمها فيهم وقيل فيه وجه أخر وهو انها تقحمهم
بلاد الريف أي تحوجهم الى دخول الحضر عند محول البدو وفي
حديثه اذا بلغ النسا نص الحقايق فالعصبة أولى ويروى نص الحقاق
والنص منتهى الأشيا ومبلغ أقصاها كالنص في السير لأنه أقصى
ما يقدر عليه الدابه ويقول نصصت الرجل عن الأمر اذا استقصيت
مسيلته عنه لتستخرج ما عنده فيه فنص الحقاق يريد به الإدراك
لإنه منتهى الصغر والوقت الذى يخرج منه الصغير الى حد الكبير
وهو من أفصح الكنايات عن هذا الأمر وأغربها يقول

فإذا بلغ التيساذلك فالعصبة أولى بالمرأة من أمها اذا كانوا محرما
مثل الأخوة والاعمام وبتزويجها ان ارادوا ذلك والحقاق محاقة
الام للعصبة في المرأة وهو الجدال والخصومة وقول كل واحد
للآخر أنا أحق منك بهذا يقال منه حاققته حقاقا مثل جادلته
جدالا وقد قيل نص الحقاق بلوغ العقل وهو الادراك
لأنه إنما اراد منتهى الأمر الذي تجب به الحقوق والأحكام
ومن رواه نص الحقايق فإنما اراد جمع حقيقة هذا معنى ما
ذكره أبو عبيد القسم بن سلام والذي عندي أن المراد بنص
الحقاق هاهنا بلوغ المرأة الى الحد الذي يجوز فيه تزويجها و
تصرفها في حقوقها وتشبيها بالحقاق من الابل وهي جمع حقة
وحق وهو الذي استكمل ثلاث سنين ودخل في الرابعة وعند
ذلك يبلغ الى الحد الذي يتمكن فيه من ركوب ظهره ونصه في السير
والحقايق أيضا جمع حقة فالروايتان جميعا ترجعان الى معنا واحد
وهذا أشبه بطريقة العرب من المعنى المذكور أولا وفي حديثه
أن الايمان يبدو لمظة في القلب كلما ازداد الايمان ازدادت
اللمظة قال الرضي رحمه الله اللمظة مثل النكتة
ونحوها من البياض ومنه قيل فرس المظ اذا كان بجحفلته شيء
من البياض وفي حديثه إن الرجل اذا كان له الدين الظنون
يجب عليه أن يزكيه لما مضى إذا قبضه فالظنون هو الذي
لا يعلم صاحبه أيقبضه من الذي هو عليه أم لا فكأنه الذي
يظن به فمرة يرجوه ومرة لا يرجوه وهو من أفصح الكلام
وكذلك كل أمر تطالبه ولا تدري على أي شيء أنت منه فهو ظنون
وعلى ذلك قول الأعشى ما يجعل الجد الظنون الذي جنب صوب اللجب الماطر
مثل الفراتي إذا ما طمى يقذف بالبوصي والماهر
قال الشريف والجد البئر العادية في الصحراء والظنون التي

البوصي ضرب من سفن البحر والماهر الملاح بما علام هو

لا تدري هل فيها ما أم لا وفي حديثه أنه شيّع جيشاً يغزيه فقال أعذبوا عن النساء ما استطعتم ومعناه أصدفوا عن ذكر النساء وشغل القلب بهن وامتنعوا من المقاربة لهن لأن ذلك يفت في عضد الحمية ويقدح في معاقد العزيمة ويكسر عن العدو ويلفت عن الإبعاد في الغزو وكل من امتنع من شيء فقد أعذب عنه والعاذب والعذوب الممتنع من الأكل والشرب وفي حديثه عليه السلام كالياسر الفالج ينتظر أول فوزة من قداحه قال والياسرون هم الذين يتضاربون بالقداح على الجزور والفالج القاهر الغالب يقال قد فلج عليهم وفلجهم وقال الراجز لما رأيت فالجاً قد فلجا وفي حديثه كنا إذا احمر البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم يكن أحد منا أقرب إلى العدو منه ومعنى ذلك أنه إذا أعظم الخوف من العدو واشتد عضاض الحرب فزع المسلمون إلى قتال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بنفسه فينزل الله تعالى النصر عليهم به ويأمنون ما كانوا يخافونه بمكانه وقوله إذا احمر البأس كناية عن اشتداد الأمر وقد قيل في ذلك أقوال أحسنها أنه شبه حمي الحرب بالنار التي تجمع الحرارة والحمرة بفعلها ولونها ومما يقوي ذلك قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد رأى مجتلد الناس يوم حنين وهي حرب هوازن الآن حمي الوطيس والوطيس مستوقد النار فشبه صلى الله عليه وآله وسلم ما استحر من جلاد القوم باحتدام النار وشدة التهابها انقضى هذا الفصل ورجعنا إلى سنن الغرض الأول من هذا الباب وقال عليه السلام لما بلغه إغارة أصحاب معوية على الأنبار فخرج بنفسه ماشياً إلى النخيلة فأدركه الناس وقالوا يا أمير المؤمنين نحن نكفيكهم

فقال عليه السلام والله ما تكفونني أنفسكم
فكيف تكفونني غيركم ان كانت الرعايا قبلي لتشكو حيف رعاتها
فإنني اليوم لأشكو حيف رعيتي كأنني المقود وهم القادة
أو الموزوع وهم الوزعة فلما قال هذا القول في كلام طويل
قد ذكرنا مختاره في جملة الخطب تقدم إليه رجلان من
أصحابه فقال أحدهما إني لا أملك إلا نفسي وأخي فمرنا بأمرك
يا أمير المؤمنين ننفذ له فقال وأين تقعان مما أريد وقيل
أن الحارث بن حوط أتاه عليه السلام فقال أتراني أظن
أصحاب الجمل كانوا على ضلالة فقال يا حار إنك نظرت تحتك
ولم تنظر فوقك فحرت إنك لم تعرف الحق فتعرف من أتاه
ولم تعرف الباطل فتعرف من أتاه فقال الحارث وإني أعتزل
مع سعد بن مالك وعبد الله بن عمر فقال عليه السلام إن
سعدا وعبد الله لم ينصرا الحق ولم يخذلا الباطل وقال
عليه السلام صاحب السلطان كراكب الأسد
يغبط بموقعه وهو أعلم بموضعه أحسنوا في عقب غيركم تحفظوا في
عقبكم إن كلام الحكماء إذا كان صوابا كان دواء وإن كان
خطأ كان داء وسأله رجل أن يعرفه ما الإيمان فقال إذا
كان غدا فأتني حتى أخبرك على أسماع الناس فإن نسيت مقالتي
حفظها غيرك فإن الكلام كالشاردة ينقفها هذا ويخطئها
هذا وقد ذكرنا ما أجابه به فيما تقدم من هذا الباب
وهو قوله الإيمان على أربع شعب وقال يا ابن آدم لا تحمل
هم يومك الذي لم يأتك على يومك الذي قد أتاك
فإنه إن يك من عمرك يأتي الله فيه برزقك أحبب حبيبك
هونا ما عسى أن يكون بغيضك يوما ما وأبغض بغيضك هونا
ما عسى أن يكون حبيبك يوما ما وقال عليه السلام الناس

في الدنيا عاملان عامل في الدنيا للدنيا قد شغلته دنياه
عن آخرته يخشى على من يخلف الفقر ويأمنه على نفسه فيفني
عمره في منفعة غيره وعامل عمل في الدنيا لما بعدها
فجاءه الذي له من الدنيا بغير عمل فأحرز الحظين معاً وملك
الدارين جميعاً فأصبح وجيهاً عند الله لا يسأل الله حاجة
فيمنعه وروي أنه ذكر عند عمر بن الخطاب
في أيامه حلي الكعبة وكثرته فقال قوم لو أخذته فجهزت به
جيوش المسلمين كان أعظم للأجر وما تصنع الكعبة بالحلي
فهم عمر بذلك فسأل عنه أمير المؤمنين فقال إن القرآن أنزل
على النبي صلى الله عليه وآله وسلم والأموال أربعة
أموال المسلمين فقسمها بين الورثة في الفرائض والفيء فقسمه
على مستحقيه والخمس فوضعه الله حيث وضعه والصدقات
فجعلها الله حيث جعلها وكان حلي الكعبة فيها يومئذ فتركه الله
على حاله ولم يتركه نسياناً ولم يخف عليه مكاناً فأقره حيث
أقره الله ورسوله فقال عمر لولاك لافتضحنا وترك الحلي
على حاله وروي أنه عليه السلام رفع إليه رجلان
سرقا من مال الله أحدهما عبد من مال الله والآخر من عرض
الناس فقال أما هذا فهو من مال الله ولا حد عليه مال الله
أكل بعضه بعضاً وأما الآخر فعليه الحد الشديد فقطع يده
وقال عليه السلام لو قد استوت قدماي من هذه المداحض
لغيرت أشياء وقال عليه السلام اعلموا علماً يقيناً أن الله لم
يجعل للعبد وإن عظمت حيلته واشتدت طلبته وقويت مكيدته
أكثر مما سمي له في الذكر الحكيم ولم يحل بين العبد وضعفه وقلة
حيلته وبين أن يبلغ ما سمي له في الذكر الحكيم والعارف
بهذا العامل به أعظم الناس راحة في منفعة والتارك له

رح

الشاك فيه أعظم الناس شغلاً في مضرة ورب منعم عليه مستدرج
بالنعمى ورب مبتلى مصنوع له بالبلوى فزد أيها المستمع في شكرك
وقصر من عجلتك وقف عند منتهى رزقك لا تجعلوا علمكم جهلاً
ويقينكم شكاً اذا علمتم فاعملوا واذا تيقنتم فاقدموا إن الطمع
مورد غير مصدر وظامن غير وفي وربما شرق شارب
الماء قبل ريه وكلما عظم قدر الشيء المتنافس فيه عظمت
الرزية فيه لفقده والأماني تعمي أعين البصائر والحظ يأتي
من لا يأتيه اللهم إني أعوذ بك أن تحسن
في لامعة العيون علانيتي وتقبح فيما أبطن لك
سريرتي محافظا على رياء الناس من نفسي بجميع ما أنت مطلع
عليه مني فأبدي للناس حسن ظاهري وأفضي إليك بسوء
عملي تقربا إلى عبادك وتباعدا من مرضاتك لا والذي
أمسينا منه في غبر ليلة دهماء تكشر عن يوم أغر ما كان
كذا وكذا وقال عليه السلام قليل تدوم عليه أرجى
من كثير مملول إذا أضرت النوافل بالفرائض فارفضوها من تذكر
بعد السفر استعد ليس الرؤية مع الأبصار فقد تكذب العيون
أهلها ولا يغش العقل من استنصحه بينكم وبين الموعظة حجاب
من الغرة جاهلكم مزداد ومسوف قطع العلم عذر المتعللين كل
معاجل يسأل الإنظار وكل مؤجل يتعلل بالتسويف ما قال الناس
لشيء طوبى له إلا وقد خبأ له الدهر يوم سوء وقال عليه السلام
وقد سئل عن القدر طريق مظلم فلا تسلكوه وبحر عميق
فلا تلجوه وسر الله فلا تتكلفوه إذا أرذل الله عبداً حظر عليه
العلم وقال عليه السلام كان لي فيما مضى أخ في الله وكان يعظمه
في عيني صغر الدنيا في عينه وكان خارجاً من سلطان بطنه
فلا يشتهي ما لا يجد ولا يكثر إذا وجد وكان أكثر دهره صامتاً

فإن

فإن قال بذّ القائلين ونقع غليل السائلين وكان ضعيفاً مستضعفاً
فإن جاء الجدّ فهو ليث عادٍ وصلّ وادٍ لا يدلي بحجة حتى يأتي قاضياً
وكان لا يلوم أحداً على ما يجد العذر في مثله حتى يسمع اعتذاره
وكان لا يشكو وجعاً إلا عند برئه وكان يقول ما يفعل ولا يقول
ما لا يفعل وكان على أن يسمع أحرص منه على أن يتكلم وكان إذا
بدهه أمران نظر أيهما أقرب إلى الهوى فخالفه **فعليكم بهذه
الأخلاق فالزموها وتنافسوا فيها** فإن لم تستطيعوها
فاعلموا أن أخذ القليل خير من ترك الكثير لو لم يتوعد الله على
معصيته لكان يجب أن لا يعصى شكراً لنعمته **وقال وقد عزّى**
الأشعث بن قيس عن ابن له **يا أشعث** إن تحزن على ابنك
فقد استحقت ذلك منك الرحم وإن تصبر ففي الله من كل مصيبة
خلف **يا أشعث إن صبرت** جرى عليك القدر وأنت مأجور
وإن جزعت جرى عليك القدر وأنت مأزور سرّك وهو بلاء
وفتنة وحزنك وهو ثواب ورحمة **وقال عليه السلام
عند وقوفه على قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ساعة دفن إن الصبر لجميل إلا عنك وإن الجزع لقبيح إلا عليك**
وإن المصاب بك لجليل وإنه قبلك وبعدك لجلل وقال لا تصحب
المائق فإنه يزين لك فعله ويود أن تكون مثله وقال وقد
سئل عن مسافة ما بين المشرق والمغرب فقال مسيرة يوم للشمس
وقال عليه السلام أصدقاؤك ثلاثة وأعداؤك ثلاثة
فأصدقاؤك صديقك وصديق صديقك وعدو عدوك
وأعداؤك ثلاثة عدوك وعدو صديقك وصديق عدوك
وقال لرجل رآه يسعى على عدو له بما فيه إضرار بنفسه إنما أنت
كالطاعن نفسه ليقتل ردفه **وقال ما أكثر العبر وأقل الاعتبار**
من بالغ في الخصومة أثم ومن قصر فيها ظلم ولا يستطيع أن يتقي الله

من خاصم

ما أهمني ذنب أمهلت بعده حتى أصلي ركعتين وأسأل الله العافية

وسئل كيف يحاسب الله الخلق على كثرتهم

فقال كما يرزقهم على كثرتهم فقيل كيف يحاسبهم ولا يرونه

قال كما يرزقهم ولا يرونه وقال رسولك ترجمان عقلك

وكتابك أبلغ من ما ينطق عنك (من ينطق عنك) ما المبتلى الذي قد اشتد به

البلاء بأحوج إلى الدعاء من المعافى الذي لا يأمن البلاء الناس

أبناء الدنيا ولا يلام الرجل على حب أمه وقال عليه السلام إن

(يعني من سأل من المساكين) المسكين رسول الله فمن منعه فقد منع الله ومن أعطاه فقد

أعطى الله (تبارك وتعالى) وقال عليه السلام ما زنى غيور قط كفى بالأجل حارسا

ينام الرجل على الثكل ولا ينام على الحرب ومعنى ذلك انه يصبر

على قتل الأولاد ولا يصبر على سلب الأموال وقال عليه السلام مودة

الآباء قرابة بين الأبناء والقرابة إلى المودة أحوج من المودة إلى القرابة

اتقوا ظنون المؤمنين فإن الله تعالى جعل الحق على ألسنتهم لا يصدق

إيمان عبد حتى يكون بما في يد الله سبحانه أوثق منه بما في يده

وقال لأنس بن مالك وقد بعثه إلى طلحة والزبير لما جاء إلى البصرة

يذكرهما شيئا سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

في معناهما فلوى عن ذلك فرجع إليه فقال أنسيت ذلك الأمر

فقال عليه السلام إن كنت كاذبا فضربك الله بها بيضاء لامعة

لا تواريها العمامة يعني البرص فأصاب أنسا هذا الداء فيما

بعد في وجهه فكان لا يرى إلا متبرقعا وقال إن للقلوب إقبالا

وإدبارا فإذا أقبلت فاحملوها على النوافل وإذا أدبرت فاقتصروا

بها على الفرائض في القرآن نبأ ما قبلكم وخبر ما

بعدكم وحكم ما بينكم رد الحجر من حيث جاء فإن الشر

لا يدفعه إلا الشر وقال لكاتبه عبيد الله بن أبي رافع

ألق دواتك وأطل جلفة قلمك وفرج بين السطور وقرمط

بين البحر وف فان ذلك أجمت بصاحبه وقال عليه السلام أنا
يعسوب المومنين والمال يعسوب الفجار وقال الرضي رحمه الله
ومعنى ذلك ان المومنين يتبعونني وان الفجار يتبعون المال كما
تتبع النحل يعسوبها وهو رئيسها وقال له بعض اليهود ما دفنتم
نبيكم حتى اختلفتم فيه فقال إنما اختلفنا عنه لا فيه
ولكنكم ما جفت أرجلكم من البحر حتى قلتم لنبيكم اجعل لنا إلها
كما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون وقيل له بأي شيء غلبت الأقران
فقال ما لقيت أحدا إلا أعانني على نفسه يومي عليه السلام إلى
تمكن هيبته في القلوب وقال لابنه محمد يا بني
إني أخاف عليك الفقر فاستعذ بالله منه فان الفقر
منقصة للدين مدهشة للعقل داعية للمقت وقال لسائل
سأله عن معضلة سل تفقها ولا تسأل تعنتا فان الجاهل المتعلم
شبيه بالعالم وإن العالم المتعسف (المتعنت) شبيه بالجاهل وقال لعبد الله
بن العباس وقد أشار عليه في شيء لم يوافق رأيه لك أن تشير
علي وأرى فإذا عصيتك فأطعني وروي أنه عليه السلام
لما ورد الكوفة قادما من صفين مر بالشباميين فسمع بكاء
النساء على قتلى صفين وخرج إليه حرب بن شرحبيل الشبامي
وكان من وجوه قومه فقال له أيغلبكم نساؤكم على ما أسمع
ألا تنهونهن عن هذا الرنين وأقبل يمشي معه وهو عليه السلام
راكب فقال له ارجع فإن مشي مثلك مع مثلي فتنة للوالي
ومذلة للمؤمن وقال وقد مر بقتلى الخوارج يوم النهر
بؤسا لكم لقد ضركم من غركم فقيل له من غرهم يا أمير المؤمنين
فقال الشيطان المضل والأنفس الأمارة بالسوء
غرتهم بالأماني وفسحت لهم في المعاصي ووعدتهم الإظهار
فاقتحمت بهم النار وقال اتقوا معاصي الله في الخلوات

فإن الشاهد هو الحاكم وقال لما بلغه قتل محمد بن أبي بكر إن
حزننا عليه على قدر سرورهم به إلا أنهم نقصوا بغيضا ونقصنا حبيبا
وقال العمر الذي أعذر الله فيه إلى ابن آدم ستون سنة
ما ظفر من ظفر الإثم به والغالب بالشر مغلوب إن الله
سبحانه فرض في أموال الأغنيا أقوات الفقراء
فما جاع فقير إلا بما منع غني والله تعالى جده سائلهم عن ذلك
الاستغناء عن العذر أعز من الصدق به أقل ما يلزمكم لله
أن لا تستعينوا بنعمه على معاصيه إن الله سبحانه جعل الطاعة
غنيمة الأكياس عند تفريط العجزة السلطان وزعة الله
في أرضه وقال عليه السلام في صفة المؤمن المؤمن
بشره في وجهه وحزنه في قلبه أوسع شيء صدرا وأذل شيء نفسا
يكره الرفعة ويشنأ السمعة طويل غمه بعيد همه كثير صمته
مشغول وقته شكور صبور مغمور بفكرته ضنين بخلته سهل
الخليقة لين العريكة نفسه أصلب من الصلد وهو أذل من العبد
وقال عليه السلام الغنى الأكبر اليأس عما في أيدي الناس
المسؤول حر حتى يعد لو رأى العبد الأجل ومسيره لأبغض
الأمل وغروره لكل امرئ في ماله شريكان الوارث والحوادث
الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر العلم علمان مطبوع
ومسموع ولا ينفع المسموع إذا لم يكن المطبوع صواب الرأي
بالدول يقبل بإقبالها ويذهب بذهابها العفاف زينة
الفقر والشكر زينة الغنى يوم العدل على الظالم أشد [أعظم] من
يوم الجور على المظلوم الأقاويل محفوظة والسرائر مبلوة
وكل نفس بما كسبت رهينة والناس منقوصون مدخولون
إلا من عصم الله سائلهم متعنت ومجيبهم متكلف يكاد أفضلهم
رأيا يرده عن فضل رأيه الرضى والسخط ويكاد أصلبهم

عودا

عوذا انتكاه اللحظه وتسميته الكلمه الواحده معاشر المسلمين
اتقوا الله فكم من مؤمل ما لا يبلغه وبان ما لا يسكنه وجامع
ما سوف يتركه ولعله من باطل جمعه ومن حق منعه أصابه
حراما واحتمل به أثاما فبأ بوزره وقدم على ربه آسفا لاهفا
قد خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين وقال عليه السلام
من العصمة تعذر المعاصي ماء وجهك جامد يقطره
السؤال فانظر عند من تقطره الثناء بأكثر من الاستحقاق ملق
والتقصير عن الاستحقاق عي أو حسد أشد الذنوب ما استهان
به صاحبه وقال عليه السلام من نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيوب
غيره ومن رضي برزق الله لم يحزن على ما فاته ومن سل سيف
البغي قتل به ومن كابد الامور عطب ومن اقتحم اللجج غرق
ومن دخل مداخل السوء اتهم ومن كثر كلامه كثر خطاؤه
ومن كثر خطاؤه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه
مات قلبه ومن مات قلبه دخل النار ومن نظر في عيوب الناس
فأنكرها ثم رضيها لنفسه فذلك الأحمق بعينه القناعة
مال لا ينفد ومن اكثر من ذكر الموت رضي من الدنيا باليسير
ومن علم أن كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه للظالم
من الرجال ثلاث علامات يظلم من فوقه بالمعصية ومن دونه
بالغلبة ويظاهر القوم الظلمة عند تناهي الشدة تكون الفرجة وعند
تضايق حلق البلاء يكون الرخاء لا تجعلن اكثر شغلك باهلك وولدك
فان يكن أهلك وولدك أولياء الله فان الله لا يضيع اولياءه وان
يكونوا أعداء الله فما همك وشغلك باعداء الله أكبر العيب
أن تعيب ما فيك مثله وهنأ بحضرته رجل رجلا بغلام ولد له
فقال ليهنك الفارس فقال عليه السلام لا تقل ذاك ولكن
قل شكرت الواهب وبورك لك في الموهوب وبلغ أشده ورزقت بره

وبنى رجل من عمّاله بنآءً فخماً فقال أطلعت الورق رؤسها إن البنآء ليصف لك الغنآء وقيل له عليه السلام لو سُدّ على رجلٍ باب بيتٍ وترك فيه من أين يأتيه رزقه فقال من حيث يأتيه أجله وعزّى قوماً عن ميتٍ مات فقال إنّ هذا الأمر ليس بكم بدأ ولا إليكم انتهى وقد كان صاحبكم هذا يسافر فعدّوه في بعض سفراته فإن قدم عليكم وإلا قدمتم عليه أيها الناس ليركم الله من النعمة وجلين كما يراكم من النقمة فرقين إنه من وسّع عليه في ذات يده فلم ير ذلك استدراجاً فقد أمن مخوفاً ومن ضيّق عليه في ذات يده فلم ير ذلك اختباراً فقد ضيّع مأمولاً يا أسرى الرغبة أقصروا فإن المعرّج على الدنيا لا يروّعه منها إلا صريف أنياب الحدثان أيها الناس تولّوا من أنفسكم تأديبها واعدلوا بها عن ضراوة عاداتها لا تظنّنّ بكلمةٍ خرجت من أحدٍ سوءاً وأنت تجد لها في الخير محتملاً إذا كانت لك إلى الله سبحانه حاجة فابدأ المسئلة بالصلوة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم سل حاجتك فإن الله أكرم أن يسأل حاجتين فيقضي إحديهما ويمنع الأخرى من ضنّ بعرضه فليدع المرآء من الخرق المعاجلة قبل الإمكان والأناة بعد الفرصة لا تسأل عما لا يكون ففي الذي قد كان لك شغل الفكر مرآة صافية والاعتبار منذر ناصح وكفى أدباً لنفسك تجنّبك ما كرهته لغيرك العلم مقرون بالعمل فمن علم عمل والعلم يهتف بالعمل فإن أجابه وإلا ارتحل يا أيها الناس متاع الدنيا حطام موبئ فتجنّبوا مرعاه قلعتها أحظى من طمأنينتها وبلغتها أزكى من ثروتها حكم على مكثريها بالفاقة وأعين من غنى عنها بالراحة من راقه زبرجها أعقبت ناظريه كمهاً ومن استشعر الشغف بها

الخرق الحمق العجلة وقلة ه

ملأت ضميره أشجانًا لهن رقص على سويداء قلبه همٌّ يشغله
وهمٌّ يحزنه كذلك حتى يؤخذ بكظمه فيلقى بالفضاء منقطعًا
أبهراه هيّنًا على الله فناؤه وعلى الإخوان إلقاؤه وإنما ينظر
المؤمن إلى الدنيا بعين الاعتبار ويقتات منها ببطن الاضطرار
ويسمع فيها بأذن المقت والإبغاض إن قيل أثرى قيل أكدى وإن
فرح له بالبقاء حزن له بالفناء هذا ولم يأتهم يوم فيه يبلسون
إن الله سبحانه وضع الثواب على طاعته والعقاب على معصيته
ذيادة لعباده عن نقمته وحياشة لهم إلى جنته وقال عليه السلام
يأتي على الناس زمان لا يبقى فيهم من القرآن إلا رسمه
ومن الإسلام إلا اسمه مساجدهم يومئذ عامرة من البناء
خراب من الهدى سكانها وعمارها شر أهل الأرض منهم تخرج
الفتنة وإليهم تأوي الخطيئة يردّون من شذ عنها فيها ويسوقون
من تأخر عنها إليها يقول الله سبحانه فبي حلفت لأبعثن
على أولئك فتنة أترك الحليم فيها حيران وقد فعل ونحن نستقيل الله
عثرة الغفلة وروي أنه عليه السلام قلّ ما اعتدل
به المنبر إلا قال أمام خطبته أيها الناس اتقوا الله
فما خلق امرؤ عبثًا فيلهو ولا ترك سدًى فيلغو وما دنياه التي
تحسنت له بخلف من الآخرة التي قبّحها سوء النظر عنده وما المغرور
الذي ظفر من الدنيا بأعلى همته كالآخر الذي ظفر من الآخرة
بأدنى سهمته لا شرف أعلى من الإسلام ولا عز أعز من التقوى
ولا معقل أحصن من الورع ولا شفيع أنجح من التوبة ولا كنز
أغنى من القناعة ولا مال أذهب للفاقة من الرضى بالقوت
ومن اقتصر على بلغة الكفاف فقد انتظم الراحة وتبوأ خفض
الدعة والرغبة مفتاح النصب ومطية التعب والحرص
والكبر والحسد دواع إلى التقحم في الذنوب والشر جامع مساوي العيوب

وقال عليه السلام لجابر بن عبد الله الانصاري

قوام الدين والدنيا باربعة عالم مستعمل علمه وجاهل لايستنكف أن يتعلم وجواد بمعروفه وفقير لايبيع آخرته بدنياه

فاذا ضيع العالم علمه استنكف الجاهل ان يتعلم واذا بخل الغني بمعروفه باع الفقير آخرته بدنياه يا جابر من كثرت نعم الله عليه كثرت حوائج الناس اليه فمن قام لله فيها بما يجب عرضها للدوام والبقاء ومن لم يقم لله فيها بما يجب عرضها للزوال والفناء

وروى ابن جرير الطبري في تاريخه عن عبد الرحمن بن ابي ليلا وكان ممن خرج لقتال الحجاج مع ابن الأشعث انه قال فيما يحض به الناس على الجهاد اني سمعت عليا رفع الله درجته في الصالحين واثابه ثواب الشهداء والصديقين يقول يوم لقينا اهل الشام أيها المومنون انه من رأى عدوانا يعمل به ومنكرا يدعى اليه فانكره بقلبه فقد سلم وبرئ ومن انكره بلسانه فقد أجر وهو افضل من صاحبه ومن انكره بالسيف لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الظالمين السفلى فذلك الذى أصاب سبيل الهدى وقام على الطريق ونور في قلبه اليقين

ومن كلام له آخر يجري هذا المجرى

فمنهم المنكر للمنكر بيده ولسانه وقلبه فذلك المستكمل لخصال الخير ومنهم المنكر بلسانه وقلبه والتارك بيده فذلك متمسك بخصلتين من خصال الخير ومضيع خصلة ومنهم المنكر بقلبه والتارك بيده ولسانه فذلك ضيع أشرف الخصلتين من الثلاث وتمسك بواحدة ومنهم تارك لإنكار المنكر بلسانه وقلبه ويده فذلك ميت الأحيا وما أعمال البر كلها والجهاد في سبيل الله عند الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الا كنفثة في بحر لجي وان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

لايقربان

لا يقربان من أجل ولا ينقصان من رزق وافضل ذلك
كله كلمة عدل عند امام جائر وعن ابي
جحيفة قال سمعت امير المومنين عليه السلام يقول ان أول
ما تغلبون عليه من الجهاد الجهاد بايديكم ثم بالسنتكم ثم بقلوبكم
فمن لم يعرف بقلبه معروفا ولم ينكر منكرا قلب فجعل أعلاه اسفله
ان الحق ثقيل مرئ وان الباطل خفيف وبئ لا تأمنن على خير
هذه الأمة عذاب الله لقوله الله سبحانه فلا يأمن مكر الله الا القوم
الخاسرون ولا تيأس لشر هذه الأمة من روح الله لقول الله
سبحانه انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكفرون البخل
جامع لمساوي العيوب وهو زمام يقاد به الى كل سوء الرزق
رزقان رزق يطلبك فان لم تأته أتاك فلا تحمل هم سنتك
على هم يومك كفاك كل يوم ما فيه فان تكن السنة من عمرك
فان الله تعالى جده سيؤتيك في كل غد جديد ما قسم لك وان
لم تكن السنة من عمرك فما تصنع بالهم لما ليس لك ولن
يسبقك الى رزقك طالب ولن يغلبك عليه غالب ولن يبطئ
عنك ما قد قدر لك وقد مضى هذا الكلام فيما تقدم من هذا
الباب الا انه ها هنا أوضح وأشرح فلذلك كررناه على القاعدة
المقررة في أول هذا الكتاب وقال عليه السلام رب
مستقبل يوما ليس بمستدبره ومغبوط في أول ليله قامت بواكيه
في آخره الكلام في وثاقك ما لم تتكلم به فاذا تكلمت به صرت في
وثاقه فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك وورقك فرب كلمة سلبت
نعمة لا تقل ما لا تعلم فان الله سبحانه قد فرض على جوارحك
كلها فرائض يحتج بها عليك يوم القيمة احذر ان يراك الله
عند معصيته ويفقدك عند طاعته فتكون من الخاسرين
واذا قويت فاقو على طاعة الله واذا ضعفت فاضعف عن معصية الله

يُروى عن امير المومنين أنه قال شعرى

إخزن على أنك لا تحزن ولا تشقى إن كنت لا تحسن

واضعف عن الشر كما انت عن ضعفا عن الخير وقد يمكن الركون الى الدنيا مع ما يعاين منها جهل والتقصير فى حسن العمل اذا وثقت بالثواب عليه غبن والطمانينة الى كل احد قبل الاختبار عجز من هوان الدنيا على الله أن لا يعصى الا فيها ولا ينال ما عنده الا بتركها وقال عليه السلام من ابطا به عمله لم يسرع به نسبه وفى رواية أخرى من فاته حسب نفسه لم ينفعه حسب ابايه من طلب شيئا ناله او بعضه ما خير بخير بعده النار ولا ما شر بشر بعده الجنة وكل نعيم دون الجنة محقور وكل بلاء دون النار عافية الا وان من البلاء الفاقه واشد من الفاقه مرض البدن واشد من مرض البدن مرض القلب الا وان من النعم سعة المال وافضل من سعة المال صحة البدن وافضل من صحة البدن تقوى القلب للمؤمن ثلاث ساعات فساعة يناجى فيها ربه وساعة يرم فيها معاشه وساعة يخلى بين نفسه ولذتها فيما يحل ويجمل وليس للعاقل أن يكون شاخصا الا فى ثلاث مرمة لمعاش أو خطوة فى معاد او لذة فى غير محرم ازهد فى الدنيا يبصرك الله عوراتها ولا تغفل فلست بمغفول عنك تكلموا تعرفوا فان المرء مخبو تحت لسانه خذ من الدنيا ما أتاك وتول عما تولى عنك فان أنت لم تفعل فأجمل فى الطلب رب قول أنفذ من صول كل مقتصر عليه كاف المنية ولا الدنية والتقلل ولا التوسل من لم يعط قاعدا لم يعط قايما والدهر يوما يوم لك ويوم عليك فاذا كان لك فلا تبطر واذا كان عليك فاصبر

ان للوالد على الولد حقا وان للولد على الوالد حقا

فحق الوالد على الولد ان يطيعه فى كل شىء الا فى معصية الله سبحانه

وحق الولد على الوالد ان يحسن اسمه ويحسن أدبه
ويعلمه القرآن العين حق والرقى حق والسحر
حق والفال حق والطيرة ليست بحق والعدوى ليست
بحق والطيب نشرة والعسل نشرة والركوب نشرة والنظر الى
الخضرة نشرة مقاربة الناس في أخلاقهم أمن من غوائلهم
من أومى الى متفاوت خذلته الحيل وقال عليه السلام
وقد سئل عن معنى قولهم لا حول ولا قوة الا بالله
إنا لا نملك مع الله شيئا ولا نملك الا ما ملكنا فمتى ملكنا ما هو
أملك به منا كلفنا ومتى أخذه منا وضع تكليفه عنا وقال لعمار
ابن ياسر وقد سمعه يراجع المغيرة بن شعبة دعه يا عمار فانه
لم يأخذ من الدين الا ما قاربته الدنيا وعلى عمد لبس
على نفسه ليجعل الشبهات عاذرا لسقطاته وقال ما أحسن
تواضع الأغنياء للفقراء طلبا لما عند الله وأحسن منه تيه الفقراء
على الأغنياء اتكالا على الله ما استودع الله امرأ عقلا الا استنقذه
به يوما ما من صارع الحق صرعه القلب مصحف البصر التقى رئيس
الأخلاق لا تجعلن ذرب لسانك على من أنطقك وبلاغة قولك على
من سددك كفاك أدبا لنفسك اجتناب ما تكرهه من غيرك
من صبر صبر الأحرار والا سلا سلو الأغمار وقال
للأشعث بن قيس معزيا ان صبرت صبر الأكارم والا
سلوت سلو البهائم وقال الدنيا تغر وتضر وتمر ان الله تعالى لم
يرضها ثوابا لأوليائه ولا عقابا لأعدائه وان اهل الدنيا كركب
بيناهم حلوا اذ صاح بهم سائقهم فارتحلوا وقال لابنه الحسن
عليهما السلام يا بني لا تخلفن وراءك شيئا من الدنيا
فانك تخلفه لأحد رجلين اما رجل عمل فيه بطاعة الله فسعد
بما شقيت به واما رجل عمل فيه بمعصية الله فكنت عونا له على معصيته

كلامه في الاستغفار

وليس أحد هذين حقيقاً ان تؤثره على نفسك ويروى هذا الكلام على وجه آخر وهو أما بعد فإن الذي في يدك من الدنيا قد كان له أهل قبلك وهو صاير الى اهل بعدك وانما أنت جامع لأحد رجلين رجل عمل فيه بطاعة الله فسعد بما شقيت به أو رجل عمل فيه بمعصية الله فشقي بما جمعته له وليس أحد هذين أهلاً ان تؤثره على نفسك وتحمل له على ظهرك فارج لمن مضى رحمة الله ولمن بقي رزق الله وقال لرجل قال بحضرته أستغفر الله ثكلتك أمك أتدري ما الاستغفار إن الاستغفار درجة العليين وهو اسم واقع على ستة معان أولها الندم على ما مضى والثاني العزم على ترك العود اليه أبداً والثالث ان تؤدي الى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله أملس ليس عليك تبعة والرابع أن تعمد الى كل فريضة عليك ضيعتها فتؤدي حقها والخامس ان تعمد الى اللحم الذي نبت على السحت فتذيبه بالأحزان حتى يلصق الجلد بالعظم وينشأ بينهما لحم جديد والسادس أن تذيق الجسم ألم الطاعة كما أذقته حلاوة المعصية فعند ذلك تقول أستغفر الله وقال الحلم عشيرة وقال مسكين ابن آدم مكتوم الأجل مكنون العلل محفوظ العمل تؤلمه البقة وتقتله الشرقة وتنتنه العرقة وروي أنه عليه السلام كان جالساً في اصحابه فمرت بهم امرأة جميلة فرمقها القوم بأبصارهم فقال عليه السلام إن أبصار هذه الفحول طوامح وإن ذلك سبب هبابها فاذا نظر أحدكم الى امرأة تعجبه فليلامس أهله فانما هي امرأة كامرأة فقال رجل من الخوارج قاتله الله كافراً ما أفقهه فوثب القوم ليقتلوه فقال عليه السلام رويداً انما هو سب بسب أو عفو عن ذنب كفاك من عقلك ما أوضح لك سبيل غيك من رشدك افعلوا الخير ولا تحقروا منه شيئاً فان صغيره كبير وقليله كثير

ولا تقولن

ولا يقولن أحدكم ان احدا أولى بفعل الخير مني فيكون والله كذلك

إن للخير والشر أهلا فمهما تركتموه منهما كفاكموه أهله

من أصلح الله على نيته ومن عمل لدينه كفاه الله امر دنياه

ومن احسن فيما بينه وبين الله كفاه الله ما بينه وبين الناس

الحلم غطاء ساتر والعقل حسام قاطع فاستر خلل خلقك

بحلمك وقاتل هواك بعقلك إن لله عبادا اختصهم

بالنعم لمنافع العباد فيقرها في أيديهم ما بذلوها

فإذا امنعوها نزعها منهم ثم حولها الى غيرهم لا ينبغي للعبد ان يثق

بخصلتين العافية والغنى بينا تراه معافى إذ سقم وبينا

تراه غنيا إذ افتقر من شكا الحاجة الى مؤمن فكأنما

شكاها الى الله ومن شكاها الى كافر فكأنما شكا الله وقال في بعض

الاعياد إنما هو عيد لمن قبل الله صيامه وشكر قيامه وكل

يوم لا يعصى الله فيه فهو يوم عيد إن أعظم الحسرات

يوم القيمة حسرة رجل كسب مالا في غير طاعة الله فورثه

رجلا فانفقه في طاعة الله سبحانه فدخل به الجنة ودخل به

الأول النار إن أخسر الناس صفقة وأخيبهم سعيا رجل أخلق

بدنه في طلب آماله ولم تساعده المقادير على ارادته فخرج من

الدنيا بحسرته وقدم على الآخرة بتبعته الرزق رزقان

طالب ومطلوب فمن طلب الدنيا طلبه الموت حتى يخرجه عنها

ومن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى يستوفي رزقه منها إن

أولياء الله هم الذين نظروا الى باطن الدنيا اذا نظر الناس الى ظاهرها

واشتغلوا بآجلها إذا اشتغل الناس بعاجلها فأماتوا منها ما خشوا

أن يميتهم وتركوا منها ما علموا أنه سيتركهم ورأوا استكثار

غيرهم منها استقلالا ودركهم لها فوتا أعداء ما سالم الناس

وسلم ما عادى الناس بهم علم الكتاب وبه علموا

وبهم قام الكتاب وبه قاموا لا يرون مرجواً فوق
ما يرجون ولا مخوفاً فوق ما يخافون اذكروا انقطاع اللذات
وبقاء التبعات أخبر تقله وروى ثعلب عن ابي الأعرابي
قال قال المأمون لولا ان علياً عليه السلام قال أخبر تقله
لقلت أنا أقله تخبر وقال عليه السلام ما كان الله ليفتح
على عبد باب الشكر ويغلق عنه باب الزيادة ولا ليفتح على
عبد باب الدعاء ويغلق عنه باب المغفرة وسئل
عليه السلام أيما أفضل العدل او الجود فقال العدل
يضع الأمور في مواضعها والجود يخرجها عن جهتها والعدل
سائس عام والجود عارض خاص فالعدل أشرفهما وأفضلهما
والناس أعداء ما جهلوا الزهد كله كلمتين من القران
قال الله تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما
آتاكم فمن لم يأس على الماضي ولم يفرح بالآتي فقد أخذ الزهد
بطرفيه الولايات مضامير الرجال (اي تعرف الرجال) ما أنقض النوم لعزائم
اليوم ليس بلد بأحق بك من بلد خير البلاد ما حملك قال
وقد جاءه نعي الأشتر مالك ومالك لو كان (اي لا يصعده)
جبلاً لكان فنداً لا يرتقيه الحافر ولا يوفي عليه الطائر هه
قال السيد الشريف الفند المنفرد (المستطيل) من الجبال وقال عليه السلام
قليل مدوم عليه خير من كثير مملول منه اذا كان في الرجل
خلة رائعة (ابقه) فانتظر أخواتها وقال بن صعصعة ابي الفرزدق
في كلام دار بينهما ما فعلت ابلك الكثيرة قال ذعذعتها الحقوق
يا أمير المؤمنين فقال ذاك أحمد سبلها وقال من عظم
صغار المصائب ابتلاه الله بكبارها من كرمت عليه نفسه
هانت عليه شهوته ما مزح رجل مزحة الا مج من عقله مجة
من اتجر بغير فقه فقد ارتطم في الربا زهدك في راغب فيك

نقصان حظ ورغبتك في زاهد فيك ذل نفس وقال عليه السلام
ما زال الزبير منا اهل البيت حتى نشأ ابنه المشؤوم عبد الله
ما لابن آدم و الفخر أوله نطفة وآخره جيفة
لا يرزق نفسه ولا يدفع حتفه الغنى و الفقر بعد العرض على الله
وسئل عليه السلام من أشعر الشعراء فقال ان القوم لم يجروا
في حلبة تعرف الغاية عند قصبتها فان كان ولا بد فالملك الضليل
يريد امرأ القيس وقال عليه السلام ألا حر يدع هذه اللماظة
لأهلها انه ليس لأنفسكم ثمن الا الجنة فلا تبيعوها الا بها علامة
الإيمان أن تؤثر الصدق حيث يضرك على الكذب حيث ينفعك
وأن لا يكون في حديثك فضل عن علمك وأن تتقي الله في حديث
غيرك وقال عليه السلام يغلب المقدار على التقدير حتى تكون
الآفة في التدبير الحلم والأناة توأمان ينتجهما علو الهمة
الغيبة جهد العاجز رب مفتون بحسن القول فيه

قال السيد وهذا حين انتهاء الغاية بنا
الى قطع المختار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام
حامدين لله على ما من به من توفيقنا لضم ما انتشر من أطرافه
وتقريب ما بعد من أقطاره ومقررين العزم كما شرطنا أولا
على تفضيل أوراق من البياض في آخر كل باب من الأبواب ليكون
لاقتناص الشارد واستلحاق الوارد وما عسانا أن يظهر لنا
بعد الغموض ويقع الينا بعد الشذوذ وما توفيقنا الا
بالله عليه توكلنا وهو حسبنا ونعم الوكيل
وذلك في رجب سنة أربعمائة والحمد لله رب العالمين
وصلواته على رسوله سيدنا محمد وآله وسلم تسليما

سمي ضليلا لكثرة ضلاله
اللماظة بالظاء ما يبقى في الفم من الطعام
ومنه قول الشاعر في صفة الدنيا
لماظة أيام كأحلام نائم

زيادة من نسخة كتبت على عهد المصنف

وقال عليه السلام الدنيا خلقت لغيرها ولم تخلق لنفسها

وقال عليه السلام إن لبني أمية مروداً يجرون فيه ولو قد اختلفوا فيما بينهم ثم كادتهم الضباع لغلبتهم والمرود هاهنا مفعل من الإرواد وهو الإمهال والإنظار وهذا من أفصح الكلام وأغربه فكأنه عليه السلام شبه المهلة التي هم فيها بالمضمار الذي يجرون فيه إلى الغاية فإذا بلغوا منقطعها انتقض نظامهم بعدها

وقال في مدح الأنصار هم والله ربوا الإسلام كما يربى الفلو مع غنائهم بأيديهم السباط وألسنتهم السلاط

وقال عليه السلام العين وكاء السه وهذه من الاستعارات العجيبة كأنه شبه السه بالوعاء والعين بالوكاء فإذا أطلق الوكاء لم ينضبط الوعاء وهذا القول في الأشهر الأظهر من كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد رواه قوم لأمير المؤمنين عليه السلام ذكر ذلك المبرد في الكتاب المقتضب في باب اللفظ بالحروف وقد تكلمنا على هذه الاستعارة في كتابنا الموسوم بمجازات الآثار النبوية

وقال عليه السلام يأتي على الناس زمان عضوض يعض الموسر فيه على ما في يديه ولم يؤمر بذلك قال الله سبحانه ولا تنسوا الفضل بينكم تنهد فيه الأشرار وتستذل الأخيار ويبايع المضطرون وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن بيع المضطرين

وقال عليه السلام يهلك في رجلان محب مطر وباهت مفتر وهذا مثل قوله عليه السلام يهلك في رجلان محب غال ومبغض قال

وسئل عليه السلام عن التوحيد والعدل فقال التوحيد أن لا تتوهمه والعدل أن لا تتهمه

وقال عليه السلام

إنه لا خير

أنه لا خير في الصمت عن الحكم كما أنه لا خير في القول بالجهل

وقال عليه السلام في دعاء الاستسقاء اللهم
اسقنا ذلل السحاب دون صعابها قال الرضي وهذا
من الكلام العجيب الفصاحة وذلك أنه عليه السلام شبه السحاب
ذوات الرعود والبوارق والرياح والصواعق بالابل الصعاب
التي تقمص برحالها وتتوقص بركبانها وشبه السحاب الخالية
من تلك الروائع بالابل الذلل التي تحلب طيعة وتقتعد
مسمحة وقال له عليه السلام قايل لو غيرت شيبك يا أمير المؤمنين
فقال الخضاب زينة ونحن قوم في مصيبة يريد برسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وقال عليه السلام القناعة
مال لا ينفد وقد روى بعضهم هذا الكلام عن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم وقال عليه السلام لزياد بن أبيه وقد
استخلفه لعبد الله بن العباس على فارس وأعمالها في كلام طويل
كان بينهما نهاه فيه عن تقدم (تقديم) الخراج استعمل العدل واحذر
العسف والحيف فان العسف يعود بالجلاء والحيف يدعو الى السيف
أشد الذنوب ما استخف به صاحبه وقال عليه السلام
ما أخذ الله على اهل الجهل ان يتعلموا حتى أخذ على اهل العلم ان
يعلموا وقال عليه السلام شر الإخوان من تكلف له
وقال عليه السلام إذا احتشم المؤمن أخاه فقد فارقه

الاحتشام الانقباض وهو علامة المباينة

انتهت الزيادة

نقوش خواتيم أمير المؤمنين علي عليه السلام
على فص العقيق وهو خاتم الصلوة لا إله إلا الله
عدة للقاء الله وعلى فص الفيروزج
وهو للحرب نصر من الله وفتح قريب

وعلى فص الياقوت وهو لقضاء
الله الملك وعلى عبده
وعلى فص الحديد الصيني وهو لختمه
لا إله إلا الله محمد رسول الله

تم كتاب نهج البلاغة والحمد لله على كل حال
ولله الشكر على ما تفضل به وأعان جعل الله ذلك وسيلة إليه
ومقربات عند الله الى الفوز بما لديه وذلك بعناية مالكه
الحاج الفاضل التقي الورع محب آل رسول الله ضياء الدين بن
اسمعيل بن اسمعيل عبيد تقبل الله منه وأولاه وجعل الجنة مثواه
وذلك بخط الحقير الفقير الى ربه الطالب مغفرته ورضوانه حسن بن صالح
الحلبي الحيمي الله تعالى أسال وبنبيه صلى الله عليه وآله أتوسل
ان يرزق صاحبه محمد وآله والعلم النافع والعمل به وان يسكنا برحمته
الجنة وينجينا من النار ووالدينا وإخواننا المومنين والمومنات
آمين اللهم آمين وانا أسال من باب البر والاحسان من اطلع على
هذا الكتاب ان يدعوا لكاتبه بما امكن من الدعاء الى الله سبحانه
بالمغفرة فقد روي ان دعا الغايب في الغيبة لاخيه المومن
لا يرد وفقنا الله والمسلمين جميعا لما يرضيه وجنبنا
معاصيه بحقه عليه وسره لديه إنه ولي ذلك والقادر
على ما هنالك وذلك بمحروس مدينة صنعا حرسها الله
بالصالحين

وصلى الله وسلم على سيدنا
محمد وعلى آله الطيبين
الطاهرين ولا حول ولا قوة إلا
بالله العلي العظيم ونقلت هذه النسخة

الكريمة

الكريمة على نسخة الكاتب لهذه ونسخة الكاتب
نقلت على نسخة محمد بن محسن رحمه الله وهو نقل
نسخته على نسخة سيدنا القاضي العلامة محمد بن سعد الدين المسوري
رحمه الله تعالى وقال في نسخته المباركة ونقلت هذه النسخة
على نسخة حي السيد الجليل العالم ولد الامام الأعظم المتوكل على الله
المطهر بن محمد بن سليمن الحمزي عليه السلام وهو محمد بن سليمن
بن يحيى بن الحسين بن احمد بن علي بن محمد بن حمزة بن الحسن بن
عبد الرحمن بن يحيى عليهم العالم الهادي الى الحق صلوات الله عليه
بن الحسين بن القسم بن ابرهيم بن اسمعيل بن ابرهيم بن الحسن
بن الحسن ابن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم
وقد كتب له في اخرها إجازة السيد الامام الاعظم الواثق
بالله المطهر بن امير المومنين المهدي لدين الله محمد بن امير المومنين
المطهر بن يحيى المظلل بالغمام وهو المطهر بن يحيى بن
المرتضى بن المطهر بن القسم بن المطهر بن محمد بن
المطهر بن علي بن الناصر لدين الله احمد بن الامام
الهادي الى الحق عليهم السلام ولفظ الاجازة
بخطه عليه سمع مولانا المقام الاعظم السيد عماد الدين
محمد بن سليمن الحمزي ادام الله عزته الشريفة هذا الكتاب
المبارك نهج البلاغة علي وبيدي نسخة السماع سماع تدبر
وتحفظ وانا ارويه عن سيدي امير المومنين يعني والده عليه السلام
يسندها وعن شيخي الفقيه جمال الدين احمد بن محمد يسندها
وهو يرويه عن والدي سلام الله عليهما وقد اجزت له
روايه ذلك عني موفقا ان شا الله في اول يوم من ذي الحجه
سنه ثلاث وثمانين وسبعمايه وكتب الواثق المطهر بن
امير المومنين حامدا مصليا انتهى والسيد محمد بن سليمن
الحمزي هذا رحمه الله هو شيخ الامام الاعظم المهدي لدين الله

أحمد بن يحيى بن المرتضى بن احمد بن المرتضى بن
المفضل بن المنصور بن المفضل بن الحجاج بن علي بن يحيى بن الامام
القسم بن الامام الداعي الى الله تعالى يوسف بن الامام
المنصور بالله يحيى بن الامام الناصر لدين الله احمد بن الامام
الهادي الى الحق صلوات الله عليهم وعنه تخرج
وبه يهذب وعلى طريقته كان يسلك في حسن الاملاء والعبارات
وكيفية التدريس وولده الامام المطهر بن محمد بن سليمن
عليه السلام أخذ عن الامام المهدي عليه السلام وتخرج عليه
سلام الله عليهم امين ولاحول ولاحول ولاقوة الابالله العلي
العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله الطيبين الطاهرين
قال الشيخ الامام ابو يوسف يعقوب
ابن احمد النيسابوري رحمه الله تعالى
نهج البلاغة نهج مهيع جدد لمن يريد علوا ماله أمد
ياعادلا عنه تبغي بالهوى رشدا أعدل إليه ففيه الخير والرشد
والله والله ان التاركيه عموا عن شافيات عظات كلها شهد
كأنها العقد منظوما جواهرها صلى على ناظميها ربنا الصمد
ماحالهم دونها ان كنت تنصفني الا العنود والا البغي والحسد
والحمد لله على كل حال والصلوة والسلام على سيدنا محمد واله
خير ال م
كتب الشيخ العلامة احمد بن محمد بن
القسم الاكوع المعروف بشعلة في اخر نسخة الشيخ العالم
منصور بن مسعود بن عباس بن ابي عمرة وما صورته سمع
هذا الكتاب المسمى بنهج البلاغة قراءة من اوله الى اخره
الشيخ الفاضل الكامل منصور بن مسعود بن عباس وحضر السماع
الفقيه السيد العلامة سليمن بن شريح وأنا أنظر في نسخة صحيحة
معارضة لنسخة السيد الفاضل الشريف العالم شرف الدين
شيخ العترة الطاهرين التى قرأتها عليه وهو المرتضى بن شراهنك

والجرت

وأجزت لهما روايةَ ذلك ولمن أحبّ من الإخوان أثابَ الله بهم
الدين وكثّرهم في العالمين وكتب العبد الفقير إلى الله سبحانه
احمد بن محمد الاكوع في شهر الله الأصم رجب سنة سبع وثلاثين
وستماية والحمد لله حق حمده وصلواته على رسوله سيدنا محمد
وسلامه وهو حسبي ونعم الوكيل

وكان تمام هذا الكتاب شهر رجب
الجليل صباح يوم الاحد
سنة احد وثلاث ماية ١٣٠١
والف من الهجرة النبوية
على صاحبها افضل
الصلوة
والسلم

ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
والحمد لله رب العالمين وصلى الله
وسلم على سيدنا
محمد و
على اله
الطيبين الطاهرين

بسم الله الرحمن الرحيم كتاب أمير المؤمنين علي بن ابي طالب
سلام الله عليه الى محمد بن ابى بكر ذكره فى كتاب الإعتبار وسلوة
العارفين للإمام الموفق بالله أبى عبد الله الحسين بن اسمعيل
الشجري الجرجاني عليه السلام أحببت التقرب الى الله عز وجل بنقله
حفظا لما اشتمل عليه من عقايل الحكم الجوامع الخوالص التواضع
قال الامام الموفق بالله عليه السلام عن ابى مخنف عن سليمن
بن ابى راشد الاسدي عن عبد الرحمن بن عبيد ان محمد بن ابى بكر
كتب إلى امير المومنين علي عليه السلام يسأله جوامع من
الحلال والحرام والسنن والمواعظ وهو اذ ذاك بمصر عامل له فقال

بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله علي
أمير المؤمنين الى محمد بن ابي بكر سلام عليك فاني احمد اليك الله
الذي لا اله الا هو اما بعد فان رأى امير المؤمنين ان يكنى ابى الله فيه
وجماعة المومنين أفضل سره وبرّه ان كتب لى كتابا فيه فرايض وأشيا
يبتلى بها مثلي من القضاء بين الناس فعل فان الله سبحانه يعظم
الأجر لامير المومنين ويحسن له بذلك الذخر فكتب إليه
جوابا عن كتابه من عبد الله علي امير المومنين
الى محمد بن ابى بكر سلام عليك اما بعد فقد وصل الي كتابك
وقرأته وفهمت ما سألتني عنه فأعجبني إهتمامك بما لا بد لك
منه وما لا يصلح المسلمين غيره وعلمت أن الذي أخرج ذلك منك
رأي غير مدخول ونية غير ضعيف وقد بعثت اليك بأبواب
أقضية جامعة لك فيها جملة ما اردت ولا قوة الا بالله
وحسبنا الله وعليه توكلنا اما بعد فعليك
بتقوى الله سبحانه لقيامك ومقعدك وسرك
وعلانيتك فاذا قضيت بين الخصمين فاقض بما في
كتاب الله سبحانه وإن لم يتبين لك فعليك بسنة رسول الله

فان لم

فإن لم تجد فيها فاقض بما قضى الصالحون من أسلافك فإن لم تجد فاستشر
إخوانك من ذوي الرأي والورع واجتهد معهم رأيك ثم امض قضاءك
فإن القضاء فريضة محكمة نزل بها القرآن من عند الله وسنة سنها
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإذا قضيت بين الناس فاخفض لهم
جناحك ولين لهم جانبك وابسط لهم وجهك وآس بينهم باللحظة
والنظرة حتى لا يطمع العظماء في حيفك لهم ولا ييأس الضعفاء من عدلك
عليهم وأن تسأل المدعي البينة وعلى المدعى عليه اليمين فمن
صالح أخاه صلحا فأجز له صلحه إلا أن يكون صلحا يحل حراما أو يحرم
حلالا وآثر الفقهاء وأهل الصدق والوفاء والورع على أهل الفجور
والكذب والغدر وليكن الصالحون والأبرار إخوانك والفاجرون
الغادرون أعداءك وليكن كل شيء فيما عندك من أمر دينك آثر عندك
من غيره فإن أحب إخواني إلي أكثرهم لله ذكرا وأشدهم منه خوفا
وأنا أرجو أن تكون منهم وأوصيك بتقوى الله فيما
أنت عنه مسؤول وعما أنت إليه صائر فإن الله سبحانه قال
كل نفس ذائقة الموت وكل نفس بما كسبت رهينة وقال فوربك
لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون واعلموا عباد الله
أن الله سائلكم عن الصغير والكبير من أعمالكم فإن يعذب فبظلمنا
وإن يعف فهو أرحم الراحمين واعلموا عباد الله أن أقرب ما يكون العبد
إلى المغفرة والرحمة حين يعمل بطاعته ويناصحه في التوبة فعليكم
بتقوى الله سبحانه فإنها تجمع من الخير ما لا خير غيرها ويدرك بها
الخير ما لا يدرك بغيرها خير الدنيا والآخرة قال الله تعالى للذين
أحسنوا في هذه الدنيا حسنة ولدار الآخرة خير ولنعم دار المتقين
واعلموا عباد الله أن المؤمن يعمل بثلاث خصال من الأعمال
منها يثاب في الأولى والأخرى والله يثيبه بعمله في دنياه وآخرته
قال الله تعالى لإبراهيم وآتيناه أجره في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين

و إنما ليكفر عنه سيئاته بكل حسنة سيئة يقول الله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات فاذا كان يوم القيمة حسبت حسناته ثم اعطوا بكل واحدة عشر امثالها الى سبعماية ضعف قال الله فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم فى الغرفات آمنون فارغبوا عباد الله فيما رغبكم ورغبوا فيه واعملوا به وتحاضوا عليه واعلموا ان المتقين ذهبوا بعاجل الخير وآجله وشاركوا اهل الدنيا فى دنياهم ولم يشاركهم اهل الدنيا فى آخرتهم قال الله تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين امنوا فى الحيوة الدنيا خالصة يوم القيمة وسكنوا الدنيا بافضل ما سكنت واكلوها بافضل ما اكلت شاركوا أهل الدنيا فى دنياهم فاكلوا معهم من طيبات ما ياكلون وشربوا من طيبات افضل ما يشربون ولبسوا من افضل ما يلبسون وسكنوا من افضل ما يسكنون وتزودوا بافضل ما يتزودون وركبوا أفضل ما يركبون وأصابوا لذة اهل الدنيا فى دنياهم مع أنهم جيران الله غدا يتمنون عليه لا ترد لهم دعوة ولا ينقص لهم نصيب ففى هذى عباد الله مايشتاق اليه من كان له عقل اعلموا عباد الله أنكم اذا اتقيتم الله تعالى وحفظتم نبيكم عليه السلام فى اهل بيته فقد عبدتموه بافضل ما شكر بافضل الاجتهاد وان كان غيركم اطول منكم صلوة واكثر منكم صياما اذا كنتم أتقيا الله وأنصح أوليائه ولأمر الرسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقال الله تعالى قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة فى القربى وقال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم واحذروا عباد الله الموت وقربه واحذروا سكراته واعدوا له عدته فانه ياتي بامر عظيم وخير لا يكون معه شر وشر لا يكون معه خير ابدا فمن اقرب الى الجنة من عاملها ومن اقرب الى النار من عاملها وليس احد

قوله فاذا كان يوم القيمة هو الحصلة الثالثة التى يعملها

وتقوى الله وحفظ الرسول صلى الله عليه واله وسلم

وان المتقين خير يعرف من الناس

من الناس يفارق روحه جسده حتى يعلم اي المنزلتين يصير
الى الجنه ام الى النار أعدو لله أو ولي فان كان وليا لله
سبحانه فتحت له أبواب الجنه فنظر الى ما أعد الله له فيها
فاشتغل بها وكل ذلك يكون عند الموت **اعلموا عبا**
ان الموت ليس فيه فوت فاحذروه قبل وقوعه
وأعدوا له عدته فانكم طريد الموت ان أقمتم له أخذكم
وان فررتم أدرككم وهو الزم لكم من ظلكم الموت معقود
بنواصيكم **فاكثروا ذكر الموت عند ما تنازعكم أماني الدنيا**
أنفسكم فانه كفى بالموت واعظا فانى سمعت رسول الله
صلى الله عليه و اله و سلم يقول أكثروا ذكر هادم اللذات
يعنى الموت **واعلموا عباد الله ان ما بعد الموت**
لمن لم يغفر الله له ويرحمه أشد من الموت عذاب القبر
فاحذروا ضيقه و ظلمته و غربته **ان القبر يتكلم في كل يوم**
فيقول أنا بيت الوحدة أنا بيت الغربة أنا بيت الدود
أنا بيت التراب **وانما القبر روضة** من رياض الجنه أو حفرة
من حفر النيران وانما العبد المسلم اذا دفن قالت له الارض
مرحبا و أهلا لقد كنت من أحب خلق الله تمشي على ظهري
فأما اذا وليتك وصرت الي لتعلم كيف أصنع بك فتفسح له
مد بصره و يفتح له باب الى الجنه **واذا دفن الكافر**
قالت له الارض لا مرحبا و لا أهلا لقد كنت من أبغض
خلق الله تمشي على ظهري فاذا وليتك وصرت الي لتعلم
كيف أصنع بك فيضيق عليه موضعه حتى يلتقي اضلاعه
في حفرته **ومن المعيشة التي قال الله تعالى** معيشة ضنكا
ليسلط عليه في قبره حيات تنهش عظمه لو أن واحدة منهن
نفخت في الارض لم ينبت زرع أبدا **واعلموا عباد الله**

دالله

واياد بالرجوع التوبه والله اعلم

أن أنفسكم وأجسادكم الرقيقة الناعمة التي يولمها اليسير
ضعيفة عن هذا فان استطعتم ان ترجعوا وتتركوا ما كره الله
لكم فافعلوا فانه لا حول ولا قوة الا بالله واعلموا
عباد الله ان بعد الموت أشد من القبر يوم يشيب فيه
الصغير والكبير يسكر من غير شراب ويسقط فيه الجنين وتذهل
فيه كل مرضعة عما ارضعت يوما عبوسا قمطريرا يوما
كان شره مستطيرا ان شر ذلك اليوم وفزعه استطار حتى
فزعت الملائكة الذين ليس لهم ذنوب والسبع الشداد والجبال
الاوتاد والارض المهاد وانشقت السما فهي يومئذ واهية
وتغيرت فكانت وردة كالدهان وكانت الجبال سرابا
بعد ما كانت جبالا صما ونفخ في الصور ففزع من في السموات
ومن في الارض الا من شا الله فكيف من يعطي السمع و
البصر واللسان واليد والرجل والبطن والفرج ان لم
يغفر الله له ويرحمه شر ذلك اليوم فان صار الى النار
وصارت اليه فحرها شديد وشرابها صديد وقعرها بعيد
وعذابها جديد ومقامعها حديد وشرابها صديد لا يفتر
عذابها ولا يموت ساكنها دار ليس لله سبحانه فيها رحمة
ولا يسمع لهم فيها دعوة ولا يستجاب لهم عند كربة
واعلموا عباد الله ان مع هذه رحمة الله
التي لا يعجز عن العباد وجنة عرضها كعرض السما والارض
وخير لا يكون معه شر أبدا ابيلة لا تمل ومجتمع لا يتفرق
أبدا فقد جاوروا الرحمن وقام بين ايديهم
الغلمان بصحاف من ذهب فيها الفاكهة والريحان
قال رجل يا نبي الله اني احب الخيل فهل في الجنة خيل
قال والذي نفس محمد بيده

ان فيها

ان فيها خيلاً من ياقوت أحمر عليها سُرُج الذهب يركبون فقال
رجلٌ يا نبيُّ الله إني رجل يعجبني الابل فهل في الجنة إبلٌ قال نعم
والذي نفس محمد بيده إن فيها النجايب من ياقوت احمر عليها
رحايل الذهب قال رجلٌ يا نبيُّ الله هل في الجنة صوتٌ حسن
فاني رجل يعجبني الصوتُ الحسن قال نعم والذى نفس محمد بيده
ان الله سبحانه ليأمر كل شجرة ان تسمعه صوتا
بالتسبيح والتقديس فلم تسمع الأذان صوتا احسن منه وان فيها
لسُوقاً فيها صورة الرجال والنسا يركب أهل الجنة فاذا أعجب
أحدُهم الصورة قال يارب اجعل صورتي مثل هذه فيجعل صورته
عليها ثم اذا اعجبه صورة المراة منهن قال يارب اجعل صورة فلانة
لبعض أزواجه هذه الصورة فيرجع اليها وقد صارت تلك الصورة
كما يشتهي وان اهل الجنة زوار الرحمن في كل جمعة
فيكون أقربهم منه على منابر من ياقوت ويكون الذين هم على اثرهم
على منابر من لؤلؤ ويكون الذين على اثرهم على منابر من فضة
ثم الذين يلونهم على منابر من مسك فبينما هم كذلك ينظرون
إذ أقبل سحابة تغشاهم فتمطر عليهم من النعمة والبهجة والله
ما لا يعلمه الا الله سبحانه مع أن أكبر منه رضوانه الأكبر فلولا
ان الله سبحانه لم يخوفنا الا ببعض ما خوفنا من الشر ولم يشوقنا
الا ببعض ما شوقنا اليه من الخير لكنا محقوقين ان يشتد خوفنا
مما لا طاقة لنا به ولا صبر لنا عليه وأن يشتد شوقنا الى ما لا غنى
لنا عنه ولا بُدّ لنا منه فان استطعتم ان يشتد خوفكم من ربكم
وأن يحسن بكم ظنكم فافعلوا فان العبد انما يكون حسن ظنه بربه
على قدر خوفه وان أحسن الناس ظنا بالله سبحانه أشدهم خوفا
له واعلم يا محمد بن أبي بكر أني قد وليتك اعظم اجنادي
في نفسي اهل مصر فاذا أوليتك ما وليتك من امرهم فانت محقوق

أن لا تخالف فيه على نفسك وأن تحتد فيه على دينك وان لم يكن
الاساعة من النهار فان استطعت أن لا تشحط بك ترضى احدا
من خلقه فافعل فان في الله خلفا من غيره وليس شي خلفا من الله
اي اهرب منه والله اعلم
اشتد من الظالم وخذ عليه لا بن اهل الخير وقربهم واجعلهم
بطانتك واخوانك ثم انظر صلوتك كيف هي فانك امام وليس
من امام يصلي بقوم فيكون في صلاتهم نقص الا ما كان عليه
اوزارهم ولا ينقص من أجورهم شي وانظر الى الوضوء فانه
فانه من تمام الصلوة ولا صلوة لمن لا وضوء له فاذا اردت الوضوء
للصلوة فاغسل كفيك ثلاثا ثم تمضمض ثلاثا ثم استنشق ثلاثا
ثم اغسل وجهك ثلاثا ثم اغسل يدك اليمنى ثلاثا ثم اغسل يدك
اليسرى ثلاثا ثم امسح برأسك واذنيك ظاهرهما وباطنهما
ثم اغسل رجليك ثلاثا فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
توضأ كذا وقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
الوضوء نصف الايمان ثم انظر بها قبل وقتها الفراغ فلا تؤخرها عن
وقتها الشغل فان رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال
يا رسول الله أخبرني عن الصلوة فقال عليه السلام أتاني جبريل
فأراني أوقات الصلوة أداني وقت الظهر حين زالت الشمس وكانت
على حاجبك ثم صلى العصر حين كان ظل كل شي مثله ثم صلى المغرب
حين غربت الشمس ثم صلى العشا حين غاب الشفق ثم صلى الفجر حين
طلع الفجر ثم أتاني يوما آخر فصلى الظهر حين كان ظل كل شي مثله
ثم صلى العصر حين كان ظل كل شي مثليه ثم صلى المغرب لوقت واحد
ثم صلى العشا الاخرة حين ذهب ثلث الليل الاول ثم صلى الفجر فأسفر
به قليلا لاغبرار النجوم مشتبكة بادية ثم قال يا محمد الصلوة
فيما بين هذين الوقتين للموقتين حسن والفضل في الوقت الاول
فكذا كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يصلي فان استطعت ولا قوة الا بالله

ادلزم

أن تلزم السنة المعروفة فاسلك طريق القوم سادوا العلك تقدم
معهم غدا ثم انظر ركوعك وسجودك فإن رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم كان من أتم الناس ركوعا وسجودا وأخفهم
لذلك كان اذا ركع قال سبحان ربي العظيم ثلاث مرات واذا رفع
صلبه قال سمع الله لمن حمده قال ربنا لك الحمد ملء السموات
وملء الارض وملء ما شئت من شيء بعد ثم يكبر فاذا سجد قال
سبحان ربي الأعلى ثلاث مرات واعلم ان كل شيء من عملك
تبع لصلوتك واعلم ان من ضيع الصلوة فانه لغير الصلوة
من شرايع الاسلام أضيع أسأل الله الذي يمن ويرحم ان يجعلنا وإياك
ممن يحب ويرضى حتى يعيننا وإياك على ذكره وحسن عبادته
وأداء شكره وذكره وحقه وجعلنا وإياك من المتقين الذين
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فإن استطعتم يا أهل مصر ولا قوة
لنا ولكم الا بالله ان يصدق قولكم فعلكم فانه لا سوى المرتضى
إمام الهدى وإمام الردى ووصي النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وعدو النبي جعلنا الله وإياكم من المتقين وممن يحب
ويرضى وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إني لا أخاف على امتي
مؤمنا ولا مشركا أما المؤمن فيمنعه الله بإيمانه وأما المشرك فيمنعه الله
بشركه ولكني أخاف كل منافق الجنان عالم اللسان يقول ما تعرفون
ويفعل ما تنكرون واعلم يا محمد بن ابي بكر أن أفضل الفقه
الورع في دين الله سبحانه والعمل بطاعته أعاننا الله وإياك على
شكره وأداء حقه والعمل بطاعته إنه سميع قريب أوصيك
بتقوى الله في سر أمرك وعلانيتك وعلى أي حال
كنت فيه جعلنا الله وإياك من المتقين واعلم ان الدنيا دار فناء
والاخرة دار بقاء رزقنا الله وإياك بصر ما بصرنا وفهم ما فهمنا
حتى لا نقصر عن امره ولا نتعدى الى ما نهانا عنه فإنه لا بد لك

من نصيبك من أخرتك الى نصيبك من دنياك وإن عرض لك أمران
أحبهما للآخرة والثاني للدنيا فابدأ بأمر الآخرة فإن استطعت
يا محمد بن ابي بكر أن تعظم رغبتك في الخير وتحسن نيتك فيه فافعل
فإن الله سبحانه يعطي العبد على قدر نيته إذا أحب الخير وأهله
وإن لم يعمله كان قد عمله فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
حين رجع عن غزوة تبوك قال لقد كان في المدينة اقوام كانت
لهم نية في ذلك جعلنا الله وإياك ممن يحب ويرضى
وأوصيك بتقوى الله ثم بسبع خصال من جوامع الإسلام
تخشى الله في سرك وعلى نيتك ولا تقضي في أمر واحد بقضائين
فتختلط عليك أمرك وتزل عن الحق وأحب لعامة رعيتك ما تحب
لنفسك واهل بيتك واكره لهم ما تكره لنفسك واهل بيتك والزم أمر الله
الحجة عند الله وأصلح رعيتك ولا تخف في الله لومة لائم وأقم وجهك
وانصح للمرء إذا استشارك اجعل نفسك لقرب المسلمين وبعيدهم
وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك وعليك
بالاعتكاف فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
أعتكف في العشر الأواخر من شهر رمضان ثم اعتكف في العشر الأوسط منه
فأري ليلة القدر في العشر الاواخر وقال عليه السلام
من صامه إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر
وقال من صام رمضان ثم صام بعده ستاً من شوال فكأنه صام السنة
كلها أحسنوا بأهل مصر موازرة محمد بن ابي بكر واسمعوا على طاعته
حتى ترد واحوط النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلما ورد
هذا الكتاب على محمد بن ابي بكر كان ينظر فيه ويفتي به
انتهى والحمد لله كثيراً وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
آله الطيبين الطاهرين وسلم تسليما
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

حديث في الاعتكاف

وفي العشر الأواخر ليلة القدر

حديث من صام شهر رمضان

حديث فيه من صام ستاً من شوال

هذه النسخة حق الفقير

١٣١٢

مِن نصيبك من أخرتك الى نصيبك من دنياك وإن عرض لك أمران

أحدهما للآخرة والثاني للدنيا فابدأ بأمر الآخرة فإن استطعت

يا محمد بن ابي بكر أن تعظم رغبتك في الخير وتحسن نيتك فيه فافعل

فإن الله سبحانه يعطي العبد على قدر نيته إذا أحب الخير وأهله

وإن لم يعمله كان قد عمله فإن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم

حين رجع من غزوة تبوك قال لقد كان في المدينة اقوام كانت

لهم نية في ذلك جعلنا الله وإياك ممن يحب ويرضى

وأوصيك بتقوى الله ثم بسبع خصال من جوامع الاسلام

تخشى الله في سرك وعلانيتك ولا تقضي في أمر واحد بقضائين

فتختلط عليك أمرك وتزيغ عن الحق وأحب لعامة رعيتك ما تحب

لنفسك واهل بيتك واكره لهم ما تكره لنفسك واهل بيتك والزم أمرك

الحجة عند الله وأصلح رعيتك ولا تخف في الله لومة لائم وأقم وجهك

وانصح للمرء إذا استشارك اجعل نفسك لقرب المسلمين وبعدهم

وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك وعليك

بالاعتكاف فإن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم

أعتكف في العشر الأواخر من شهر رمضان ثم اعتكف في العشر الأوسط منه

... السلام

حديث في الاعتكاف

ليلة القدر في العشر الأواخر